

# المسلمون في الهند

من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني

الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبرى  
General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

لنظام الدين أحمد بنغشى الهروى



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
مكتبة الإسكندرية  
General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

د. أحمد عبد القادر الشاذلى

كلية الآداب - جامعة المنوفية

954.02

١٧٦٠٥

الجزء الثانى



الجمعية المصرية لمصانة الكتاب

١٩٩٥

الغلاف والاخراج الفنى :

---

اميمة على احمد

## إهداء

الى هند ابنتى الحبيبة التى جاءت الى الدنيا مع  
الانتهاء من ترجمة هذا الكتاب ، فجاء اسمها موافقا  
لمضمومه ..

د . أحمد الشانلى

السلطان جلال الدين محمد أكبر

---

الجزء الثاني من ترجمة طبقات أكبرى

نذكر مجمل عن جلائل فتوحات ، وعظائم حالات ، أتباع الحضرة  
المقدسة المنزلة لمركز دائرة الرفاعة وقطب تلك الخلافة السلطان السعيد ،  
ملك الملوك العادل ، مظهر القدرة الإلهية ، صاحب التأييد السماوى ،  
رافع عرش العظمة والجلال ، باني قصر الدولة والإقبال ، رافع المسند  
الحقيقى والمجازى ، « أبى الفتح جلال الدين محمد أكبر بادشاه غازى »  
خلد الله ملكه وأيد ظلال عدله وأحسانه .

على الرغم من أن صاحب الافاضة والاعادة ، ملاذ الخلائق  
والمعارف والفضل ، مقرب الحضرة السلطانية ، مؤتمن الدولة الخاقانية ،  
العلامة الشيخ أبى الفضل (١) قد كتب شرحا لكل بدائع ووقائع جلالة  
السلطان أكبر ، منذ زمان ولادته السعيدة حتى اليوم السنة الثامنة  
والثلاثين الموافقة سنة ١٠٠٢ هـ فى الكتاب القيم « أكبر ناميه » (٢)  
وكتب مادته اللطيفة ، ولكن لما كان تابع البلاط نظام الدين أحمد قد  
قصدى لايراد جميع طبقات السلاطين الذين رفعوا علم السلطنة فى  
ممالك الهندوستان ، فلا مفر من كتابة مجمل وقائع جلالة السلطان أكبر  
ولا جرم من ايراد قطرة من هذا البحر النخضم ليرتوى الباطن المتعطش .

ومع أن ذكر جلالته جدير بأن يكون مقدما فى جميع الكتب ، ولكن  
مكانه فى هذا الكتاب - نظرا لترتيب الوقائع - فانه ينهى طبقة سلاطين  
دهلى ، وهى مركز الهندوستان ، بذكر أحوال جلالته .

- 
- (١) أبى الفضل بن المبارك وزير السلطان أكبر وصديقه ، ولد باكراه سنة ٩٥٨ هـ ،  
والده الشيخ مبارك ناكورى ، له باع طويل فى العلم والعرفه ، كان أبى الفضل صاحب  
الدين وخمسائة ، وقد قتل سنة ١٠١٠ هـ على يد أتباع الأمير سليم ، من أشهر مؤرخى  
عصر السلطان أكبر ، كان له تأثير كبير على افكار السلطان ، من مؤلفاته : آئين اكبرى  
وأكبر نامه وعيار دانش ورسائل أبى الفضل وترجمة الإنجيل ورسالة مناجات وجامع اللغات  
وكشكول وتفسير آية الكرسى والفتاحة وكتابة جزء من تاريخ الفى .
- (٢) أكبر نامه : أشهر مؤلفات أبى الفضل بعد آئين اكبرى ، ويتناول أحداث ست  
وأربعين سنة من حكم السلطان جلال الدين أكبر .

غير خفى أنه فى وقائع السلطان همايون وما كان قد وصله اليه الحديث هنا من أن السلطان همايون كان قد أرسل الأمير القدير أى جلالة السلطان أكبر من دهلى الى جبل سوالك مع ركن السلطنة بيرام خان لدفع ورفع اسكندر خان أفغانى ، وعندما وصل السلطان الى نواحى قرية كلانور من توابع لاهور وصل خبر وفاة السلطان همايون ، وأصاب الحزن الشديد السلطان عند سماع الخبر العجيب والواقعة الغريبة ، وأجلس بيرام خان « سبه سالار » جلالتة على عرش السلطنة فى ظهر يوم الجمعة الثانى من ربيع الأول (٣) سنة ٩٦٣ هـ بموافقة الأمراء وقواد الجيش ، فى ظاهر قضية كلانور عند طلوع الجوزاء ، وبشروا العالم والعالمين بالعدل والاحسان ، وقدموا لوازم التهانى ، وأرسلوا رسائل الأمن والأمان الى أطراف الهند .

« عندما اشرقت الشمس على العرش ، وعقدت الفلك رياطة جيندا على الفلام ،

« وكلما كانت الشمس عالية ، استفاد العالم من نورها ،  
« وفرح كل العظماء ، ورفعوه على الرأس عاليا ،  
« ونشروا ما هو لائق بالعرش على الملك سعيد الخط »

### تكر وقائع السنة الاولى الالهية :

ليس يخفى أن السنة الالهية عبارة عن سنة شمسية (٣ مكرر) مبدوءة بعيد النوروز (٤) وبداية هذه السنة المباركة كان يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٩٦٣ هـ .

(٣) ذكر أبو الفضل أنه يرم الجمعة الثانى من ربيع الثانى سنة ٩٦٣ هـ ، وذكر بداوى أنه سنة ٩٦٣ هـ فى يوم الجمعة الثانى من ربيع الاول ( منتخب التواريخ ج ٢ ص ٨ ) . كما ذكر اليوت أنه الجمعة الثانى من ربيع الثانى سنة ٩٦٣ هـ ( اليوت ط ١ الهند ، ص ٨٠ ) .

(٣-مكرر) السنة الشمسية (٣٦٥٢٥ يوما) وهى تبدأ من ٢١ مارس من كل عام ، وهى تبدأ بانتقال الشمس من برج الحوت للحمل .

(٤) النوروز عيد أول السنة الشمسية ، وهو مأخوذ عن الفرس ، وتبدأ السنة الشمسية فى ٢١ مارس عندما تدخل الشمس برج الحمل ( بداوى ج ٢ ، ص ٢٦١ ) وهو بداية الربيع فى الهند ( اثنين اكبرى ترجمة بلوشمان ج ١ ، ص ٢٧٦ ) وكان المغول يحتفلون به تسع عشرة يوما أى من أول فروردين الى يوم ١٩ فى مقابل اثنى عشر يوما فى ايران ( اثنين اكبرى ج ١ ص ٢٨٣ ) .

من جملة الأحداث التي وقعت في أوائل الجلولس هي تمرد أبي المعالي وتفصيل ذلك هو أن شاه أبا المعالي وهو سيّد من سادات قرمذ ، كان يمتاز بالحسن والجمال والفهم والادراك ، خصه السلطان همايون بالقرب ، وبسبب عجبه وغروره فسد تفكيره ، وظهرت منه آثار سيئة ، وقيد خان خانان شاه أبا المعالي وسلمه ليهلوان كل كز (٤ مكرر) ، وأرسلته إلى لاهور ، ففر منه شاه أبو المعالي ، وذهب بهلوان إلى البلاط ، لكنه قتل نفسه خجلا من هذا التقصير (٥) .

ولما كان استئصال سكندر أفغان من بينهم ضروريا فلم يتوجهه السلطان أكبر للقبض عليه ، وتوجه جماعة من الجنود المظنكين صوب سكندر ، ووصلت الجيوش القاهرة التي الأفغان قرب جبل سواك وبعد القتال حقق الجيش السلطاني النصر والظفر (٥ مكرر) فحظي بالأنعامات الملكية ، ونظرا لأن سكندر تحصن أيضا بالجبل والغابات فقد قضت الرايات الظافرة ثلاثة (٦) أشهر في هذه النواحي في الثروة والصيد ، وتسعى لاستئصاله ، ووصل راجه رام جند راجه نكر كوت (٧) وهو من الملوك المشاهير في جبل سواك ، وقدم الولاء ، ونهض السلطان من هناك بسبب كثرة الأمطار ، وقضى خمسة أشهر في نواحي جالندر .

وفي الأسبوع الذي انتقل فيه السلطان همايون إلى الخلود ، أمر تردى بيك خان وهو من الأمراء البارزين الذين كانوا في ركابه ، وله أهمية خاصة عن سائر الأمراء بأن تقرأ الخطبة في دهلي باسم السلطان أكبر وكان حاكما لدهلي وميوات وقرى أخرى في ذلك الوقت ، وبموافقة خواجه سلطان على وزير « مير منشي » (٨) والذي كان « مير عرض » (٩) وميرمالي (١٠) ، أيضا عزل ميرزا أبا القاسم بن مرزا كامران أيضا حين توجهت دولة السلطان همايون إلى الهندوستان ، وعين منعم خان وهو من كبار الأمراء على حكومة كابل وغزني وجعله أتاليقي (١١) الأمير

(٤ مكرر) في نسخة أخرى كوقوال ( اليوت ص ٨١ ) .

(٥) فر أبو المعالي من لاهور وغزا كشمير وهزم وذهب إلى ديالبور ومزم وأسر وسجن في قلعة بيانه ( بداوني ج ٢ ، ص ١١ ) .

(٥ مكرر) قضى بيرم خان ثلاثة أشهر في قتاله ( أكبر نامه ص ٢٢ )

(٦) ستة أشهر ( اليوت مط الهند ، ص ٨٢ ) .

(٧) درهام جند ( أبو الفضل بن المبارك : أكبر نامه ، ص ٢٢ ) .

(٨) أمير الانشاء .

(٩) أمير العرض .

(١٠) أمير المال .

(١١) مربي .

محمد حكيم ، كان قد ترك هناك كل حريمه ، وكان قد أقطع بيرم خان ، خان خانان قندهار وجميع توابعها كما كانت ولاية بدخشان تتعلّق بميرزا سليمان بن خان مرزا بن سلطان مرزا سلطان أبي سعيد كوركان ، وعندما وصل خبر حادثة السلطان همايون إلى ميرزا سليمان طمع وتوجه إلى كابل بالاتفاق مع ابنه إبراهيم وتحسن منعم خان وأمسك رسالة تشتمل على حيثيات هذه الواقعة إلى السلطان أكبر وكان قبل وصول رسالة منعم خان قد أرسل محمد قلى برلاس وشمس الدين محمد أتكه جماعة أخرى من الأمراء البارزين لاحتضار أصحاب العفة من كابل ، وبعد وصول خبر حصار كابل أصدر أمرا طبقا لجريان الأمور لكي يسرع الأمراء المذكورين في الذهاب ويخلصوا كابل ، وعندما عبر الأمراء نهر نيلاب ورأى مرزا سليمان أنه لا يقدر على القتال ، فوسط قاضي خان بدخشي (١٢) وكان من أفاضل عصره ومن الأمراء المرموقين وأرسل معه رسالة إلى منعم خان من أنه لو جعلت اسمي في الخطبة ساعود ، ولما كان منعم خان قد قبل الطاعة أثناء الحصار فقد جعل اسم مرزا سليمان في ذيل القاب السلطان أكبر وعندما سمع مرزا سليمان هذا الخبر رحل على الفور وتوجه إلى بدخشان .

وفي أول جلوس شريف له حظى أيضا على قلى خان (١٣) يلقب « خاتزمان » وتوجه إلى حكومة سنبل لصدا شادي خان ، الذي كان من أمراء السلطان محمد عدلي وعندما وصل إلى شاطيء نهر رهب بقصد صده ، أرسل بعض رجاله مع ألفين أو ثلاثة آلاف فارس إليه حتى يعبر النهر ، وعلم الأعداء وعبرت هذه الجماعة النهر دون احتياط وحذر ، وانتهم شادي خان الفرصة ، فوصل اليهم فجأة وقتلهم ، وقتل أكثر رجال خاتزمان في المعركة ، وغرق جمع آخر في النهر ، وعندما وصل هذا الخبر إلى خاتزمان طلب من الأمراء الذين كانوا معه مثل مهدي قاسم خان وياپا سعيد قبجاق ومحمد أمين ديوانه أن يعبروا النهر ، ويهاجموا الأعداء ، وأثناء ذلك وصل من تردى بيك خان وأمراء آخرين كانوا في دهلي رسائل من أن هيمون (١٤) النقال وكيل عدلي قد اقترب من دهلي بجيش جرار وأفيال كثيرة للقتال ، وينبغي أن تصل بنفسك سريعا ، واتجه خاتزمان وجميع رجال الدولة النبلاء بسرعة إلى دهلي ولم يكن خاتزمان قد وصل إلى دهلي ، وقعت الهزيمة على تردى

(١٢) القاضي نظام بدخشي ( بداوني ج ٢ ، ص ١٢ ) .

(١٣) هيمون أو هيمو .

(١٤) على قلى خان من الأوزبك وهو ابن حيدر سلطان شيباني ( البيوت ط ١

الهند ) ، ص ٨٣ ) .



بيك خان ، ولما كانت أحوال هيمون المذكورة ضمن وقائع السلطان محمد على فلا داعي للتكرار .

المهم عندما تحول هيمون صوب أكره ، وكان سكندر خان أوزيك حاكما عليها ، فتركها مضطرا والتحق بتردى بيك خان ، واجتمع عبد الله خان أوزيك (١٥) ولعل سلطان بخشى وعلى قلى اندرائى ، وميرك خان كولاى وحيدر محمد اخته بيكى (١٦) وميرزا قلى بيك خان وكان مولانا جبر محمد شيروانى قد جاء رسولا من عند بيرم خان الى تردى بيك خان ورأسق العساكر المنصورة أيضا ، وعندما وصل هيمون الى نواحى دهلى ، وخرج الأمراء الكبار من المدينة واصطفوا فى الميدان ، والتقى الفريقان ، وهجم اسكندر خان وعبد الله خان أوزيك ولعل سلطان بخشى وكانوا على الجناح الأيمن ، وهزموا ميسرة الأعداء ، وتقدم هيمون مع الأمراء الذين كان معهم أفيال « مست » وهجم على المغول ، ولم يستطع تردى بيك خان مقاومة الهجوم وتقهقر ، وهجم هيمون على تردى بيك بتكسل مكره وخداعه ، ولم يتعقبه ، واضطريت هذه الجماعة من جيش هيمون من أجل الاستيلاء على الغنائم الكثيرة وعادوا وأشاع ان تردى بيك خان قد فر نليلا مقهورا ، ولأنه من كان معه أيضا طريق الفرار ، واستولى هيمون على دهلى ، وتوجه تردى بيك خان والأمراء الآخرون الى البلاط ، ووصل خانزمان معهم الى بلدة سرهند وكان اتباع السلطان فى قصبة جالندهر (١٧) مشغولين بدفع فتنة اسكندر حيث وصل خبر الهزيمة الى مسامع السلطان ، فترك خواجه خضر خان وهو من نسل سلاطين المغول ، وكان يتشرف بزواج كلبدين بيكم عمه السلطان اكبر ، فى مواجهة اسكندر ، ورفع اللواء متوجها الى دهلى وعندما نزل فى نواحى بلدة سرهند لازمه الأمراء المهزومون ، ورأى خان خانان الذى كان منوطا به تنظيم واعداد المصالح الملكية برأيه الصائب أن الصلاح فى قتل تردى خان واستدعى المشبار اليه وقتله (١٨) .

« ا قتل الشخص الذى يتقهقر فى الحرب طالما لم يقتل العدو فى الميدان »

(١٥) جاء من كالبى .

(١٦) جاء من بيانة ( بداونى ج ١٣/٢ ) .

(١٧) جالندهر أو جالندهر .

(١٨) كان بيرم خان يكره تردى بيك خان ، وكان سبب الهزيمة اليه ، والحق بالسلطان

بذلك . . . واتفق بعض الأمراء منهم خانزمان على قتله قبل أن يحل الصباح ويذهب الى الديوان ، وقتل معه خواجه سلطان على ( بداونى ١٤/٢ ) .

وسجن خواجه سلطان على ومير بخشى (١٩) وكانا ايضا ضمن الفارين مع خنجر بيك ، وعندما رفعت الرايات العالية على المعسكر ، امر على قلى خان واسكندر خان وعبد الله خان اوزبك وعلى قلى خان اندرائى ولعل سلطان بدخشى وحيدر محمد آخته بيكى وميرزا قلى خويى ومحمد خان جلاير ومجنون خان قاقشال ومن اتباع خان خانان حسين قلى بيك ومحمد صادق پروانجى وشاه قلى محرم ومير محمد قاسم نيشابورى وسيد محمد بارهه واوران بهادر ان يسيروا فى الطبيعة ، ورحل بعدهم وتوجه صوب العدو .

كان هيمون يدق طبول الغرور فى دهلى ، وكان قد لقب بنفسه بيكى ماجيت (٢٠) وأعد جيشا عظيما والى وخمسمائة قبل حرب (٢١) وأسرع للمواجهة ، وكان قد ارسل المدفعية فى المقدمة ، وكانت جماعة من الجيوش القاهرة قد وصلت فى المقدمة ، وحملوا المدفعية الى قصبة بانى بيت الى مكان صرب السيوف .

« عندما يخفر الكلب حفرة فى طريق الأسود ، فإنها تجعل أجله ينتهى سريعا »

فى شهر محرم الحرام سنة ٩٦٤ هـ وفى صباح يوم الجمعة ، علم بذر وصول طلائع الجيش ، وقام الأمراء ذوى الاقتدار بترتيب الصفوف ، وشعروا عن ساعدتهم لصد الأعداء ، وقام حسين قلى بيك ومحمد صادق پروانجى وشاه قلى محرم ومير محمد قاسم نيشابورى ولعل سلطان بدخشى وشباب آخرون أشداء بهجوم قوى على صفوف الأعداء ، وأسرع هيمون بنفسه بالفيل الذى لديه بهجمات متكررة على الجيوش القاهرة وعلى كل حال أحدث خللا وتزلزلا فى ميرة الجيش ولكن بسعى المقاتلين حملة السهام ويضرب السيف والسنان استقام وضع الجيوش القاهرة مرة اخرى ، وقاد هيمون جيشه (٢٢) على القلب الذى كان مستحكما بقوة وشجاعة خاتزمان ، وقاد كل الأفيال على القلب وأطرد الجيش .

(١٩) قتل مع تردى بيك ( بداونى ١٤/٢ ) أجاز السلطان لبيرم خان قتله ( اكبر نامه ، ص ١٨٦ ) .

(٢٠) بكر ما جيت أو فكر ما ليت راجا هندوكى بدأ تاريخ الهند على يديه منذ ألف وستمئة سنة حتى عصر بداونى ١٤/٢ ( .

(٢١) أورد أبو الفضل ( اكبر نامه ، ص ٩٠ ) وأورد بداونى ألف وخمسمائة ( منتخب التواريخ ج ١٦ / ٢ ) .

(٢٢) قسم هيمون جيشه ثلاثة أقسام واستقر على القلب وكان معه خمسمائة فيل وعشرون ألف الفانى ( اكبر نامه ) .

القاهر بالسهم وتصادف أن أصاب سهم عین هیمون ، ونفذ من مؤخرة رأسه . وعندما رآه الجمع الذى یقاتل بجواره على هذا الحال ، تفهقوا من حوله وتفرقوا وتعقبهم فتيان الحرب وفنوا أكثرهم بالقتل ، وقسر الفیل الذى كان هیمون یركبه عندما قتل سائسه وأصیب هیمون وهو على ظهر (جوكندى) فى الغابة ، وتصادف أن وصل اليه شاه قلى محرم خان ، وطلب من سائسه أن یركبه ، ورأى السائس أن شخصا جريحا معلقا فى « جوكندى » فقال السائس لشاه قلى خان حقيقة الأمر يبدو انه هیمون ، فاغتتم شاه قلى خان هذه الفرصة ، وأحضروا هذا الفیل مع عدة أفيال أخرى من المعركة ، وسلمها للسلطان ، وقتل خان خنانان بیرام خان هیمون بنفسه (٢٣) وحسب الأمر تعقب اسکندر خان أوزيك الفارين حتى دهلى ، وأرسل كثيرا من الأعداء الى جهنم .

نهض لواء النصر فى اليوم التالى من بانى بت (٢٤) ولم يتوقف بمكان قط حتى وصل دهلى ، وأسرع جمهور الأكابر والأهالى وعموم الأسافل والأعالى فى المدينة لاستقباله ؛ ونالوا الإنعامات ، وتوقف هناك شهرا ، واثناء ذلك وصل اليه مسامحه العلية أن جميع القواد وأتباع هیمون قد اجتمعوا فى ميوات بالخزائن والدقائن ، وحسب امر المطاع توجه مولانا بیر محمد شروانى وقبض على هؤلاء الرجال جميعا ، واستولى على الغنائم النفسية التى يمتلكونها وبعث بها الى السلطان .

### تكر وقائع السنة الثانية الالهية

كانت بداية هذه السنة يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الاولى سنة ٩٦٤ هـ . وعندما وصل الخبر أن خضرخان خواجه هزم من سكندر افغان (٢٥) . ودخل لاهور ، رفع السلطان اكبر راية السفر الى لاهور لتدراك هذا الأمر وعندما وصل الى جالندر ، انسحب اسکندر الى جبل سواك وتعقبته الرايات العالية الى دايوجه (٢٦) ، ومن هناك جاء الى

(٢٣) اشار الشيخ فبدائى كتبوه وجماعة أخرى على السلطان بقتله وطالبوا بإعمال السيف فى قلب هذا الكافر حتى ينال جزاء فعله فليس له الآن إلا القتل ، ولم يمهله بیرم خان وقتله امام الجميع ( بداوى ١٦/٢ ) .

وقد رفض السلطان قتله وقال : انه ليس بأفضل من ميت ( اكبر نامه ، ص ٥١ ) .  
(٢٤) أقام السلطان اكبر منارة من الزهور فى بانى بت بعد إنتصاره على هیمون ( بداوى ١٧/٢ ) . ولم يبق بناء منارة من دهوس القتلى كما كان يفعل أجداده المغول .

(٢٥) هزم فى جمپارى على مسافة عشرين فرسخا من لاهور ( بداوى ١٧/٢ ) فى جانبانير ( اكبر نامه ٥٨ ) .  
(٢٦) ديسوه ودهميرى ( بداوى ١٨/٢ ) دهونا ودهميرى ( اكبر نامه ، ص ٦١ ) .

دومهرى ، وعندما تأكد أن أسكندر قد فر إلى واد ، أرسل قوة من الأمراء البارزين لتعقبه وتوجه بنفسه أيضا لتعقبه ، وعندما اقترب الأمراء من معسكر أسكندر ، تحصن في قلعة مانوت (٢٧) ، وحاصر جيش السلطان القلعة ، وأخذ يضيق الخناق على القلعة بالتدريج ، وفي هذا الوقت وصل خير توجه السلطانة مريم مكانى والدة السلطان ونساء أخريات من كابل إلى الهندوستان ، وتحدث هذا الانشراح في خاطر السلطان ، وكان محمد قلى برلاس وشمس الدين محمد خان أتكه وسائر الأمراء البارزين الذين كانوا قد ذهبوا إلى كابل لدفع فتنة مرزا سليمان ومساعدة منعم خان قد عادوا أيضا في ركاب السلطانة بليقيسة الزمان إلى الهندوستان ، وعندما اقتربوا من المعسكر بعدة ميازل ، ترك السلطان أكبر خان خاتان في المعسكر وذهب لاستقبالهن ، وسرت جلالتهن من زيارته .

المهم بعد امتداد محاصرة سكندر أفغان (٢٨) تقدم بسبب العجز والانكسار والتمس أن يرسل البلاط أحد الأمراء الكبار (٢٩) إلى القلعة حتى يعرض التماسه ، وأرسل السلطان أكبر أتكه خان لهذه المهمة ، وعندما دخل أتكه خان القلعة جاء إليه سكندر عاجزا ، وقال بلسان حاله « لما كنت قد تجرأت وتهورت كثيرا فأننى ليس لى وجه كى أواجه به السلطان فلو ذهبت بناء على أمر السلطان إلى البنغال (٣٠) بشرط ألا ألوى الرأس عن رقبة الطاعة ، وأرسل ابنى إلى خدمته ، وسيكون هذا كرما على ، وعاد أتكه خان ، وعرض التماسه على خان خاتان فى حضور بيز محمد خان ليعرضها على السلطان ، وعند القبول أرسل سكندر ابنه عبد الرحمن نامى برفقته غازى خان سور وعدة اقبال « مست » وهديا أخرى ، وتحركت الرايات العالية فى الثانى من شوال من نفس السنة من هناك إلى لاهور .

اتجهت الأعلام الطافرة بعد أربعة أشهر وأربعة عشر يوما من دار السلطنة (٣١) لاهور إلى دهلئ ، وعندما نزلت بظاهر جالندهر وقع

(٢٧) ما نكوت قلعة بناها سليم خان أفغان ( أكبر نامه ، ص ٦٢ )

(٢٨) امتدت ستة أشهر ( بداونى ١٨/٢ )

(٢٩) أرسل ابنه عبد الرحمن نامى وغازى خان سور بوساطة أتكه خان وبيز محمد خان فى الصباح والعشرين من رمضان سنة ٩٦٤ هـ وقدم الاقبال هدية وترك القلعة ( بداونى ١٩/٢ )

(٣٠) أسندر فرمانا بأن يقول أسكندر خان حكم جونبور ( بداونى ١٩/٢ )

(٣١) دار السلطنة لاهور ، ودار الملك دهلئ ، ودار الخلافة اكبر ، ودار السرور متحيز .

زواج خان خانان من مهد علياء سليمة سلطان بيكم اخت ميرزا نور الدين محمد وابنة اخت السلطان همايون ، وكان السلطان همايون قد وعدما ان يزوجها خان خانان ، وتحقيق حسب الامر ، وأعد خان خانان حفلا سلطانيا ، ودعا السلطان اكبر ، وقد سعد السلطان بحضور هذا الحقد سرورا جما ، وفتح خان خانان يد البذل والعطاء ، وأسعد السلطان الناس ، ومن هناك رفع راية السفر في بداية السنة الثالثة الالهية ، وتوجه صوب دهلي .

### تذكر وقائع السنة الالهية الثالثة

كان أول هذه السنة يوم الأربعاء العشرون من جمادى الأولى سنة ٩٦٥ هـ ، نزل السلطان اكبر في دهلي في الخامس والعشرين (٩) ٩٦٥ هـ ، واهتم بأمور الرعية والجيش ، وظهرت آثار عدله ورحمته في الأفاق ، وكان خان خانان وأعيان المملكة وأركان الدولة يأتون إلى الديوان العالي مرتين في الأسبوع في هذه الأيام (٣٢) .

من أحداث هذه الفترة قصة عشق خانزمان وتفصيلها هو أن شاهم بيك وهو اسم فتى يمتاز بالحسن والجمال والشجاعة وكان يسلك مسلك « قورجيان » (٣٣) السلطان همايون ، وعندما انتقل السلطان همايون من هذه الدنيا ، دخل شاه بيك ضمن قورجيان السلطان اكبر وعندما وقعت عين خانزمان عليه ، أرسل عدة أشخاص خفية إليه ، وأخافوه ففر من البلاط العلوى ، وحملوه إلى خانزمان ، وبسبب كثرة الشراب الذى يتناوله خانزمان أخذ يقترب من الفتى تدريجيا وأخذ يقول له : « سلطانى - سلطانى » ثم احتضنه ، وقام بتصرفات خبيثة من خيثة ما وراء النهر ، وعندما عرض على السلطان هذه الحركات السيئة ، أصدر فرمانا باسم خانزمان ليرسل شاهم إلى البلاط وإذا تعللت في إرساله ستصبح أهلا للعقاب ، وأصدر فرمانات أخرى باسم الأمراء الذين كانت ولاياتهم قرب ولاية خانزمان « أنه لو تأخر خانزمان في إرساله أن يذهبوا إليه ، ويحضره لعصيانته » وعندما علم خانزمان بهذا الأمر ، أخرج بذرة الخفلة من أذنه ، وأخذ يعمل على إطفاء نار الغضب السلطانى ، وأرسل « برج على » تابعه صاحب المكائنة إلى البلاط ربما يصلح الأمر ، وذهب برج على في البداية إلى منزل بير محمد خان وسلمه رسالة إلى خانزمان

(٣٢) كان خانخانان يأتى يومين أسبوعيا مع أعيان المملكة ليفصل فى المهام ( داوى ٢٠/٢ ) .

(٣٣) « قورجيان » أى متفاح الأسلحة ، قور « جمعنى سلاح » وجى لائحة تركية .

وأثار حديثه غضب بير محمد خان فأمر أن يضجروه تحت كومة خشب حتى يقترب من الموت فيلقوه من برج القلعة ويقتلوه ، وقال قهقهة زمان « أن هذا الشخص صار اسمه من الآن مظهرا ، وسمع خانزمان هذه الواقعة فقرر أن يفارق شاهم بيك واستدعاه ، وقال لا مناص من أنه ينبغي أن ينفصل عن البعض هذه الأيام وبعد ذلك فإن السلطان سيتغاضى عن ذنوبى وسأطلب التغاضى عن ذنوبك ، وودع شاهم بيك ، وفى هذه الأيام التى كان شاهم بيك معه ، كان خانزمان قد تزوج من آرام جان وهى امرأة مغنية ، وتصادف أن أحببت هذه المرأة شاهم بيك ، وعندما عرف خانزمان بذلك ، وهبه هذه المرأة واهتم شاهم بيك بهذه المرأة فترة ، وكان قد أعطى عبد الرحمن بيك بن مؤيد بعض خصوصياته لما بينهما من علاقة ، وفى هذه الأيام التى سبقت حضوره الى خانزمان كان تأثرا ، وحسب الاتفاق وصل إلى نواحي سرور بور مقاطعة عبد الرحمن بيك ، وبمقتضى ما كان بينهما من قبل ذهب اليه فى بيته وإثناء الحديث ، ذكر محبة شاهم بيك لأرام جان ، فطلب من عبد الرحمن استدعائها لى يعيدها اليه ، ولم يرض عبد الرحمن أن يسلمه زوجته ، فنهض شاهم بيك الذى كان يتملك نفسه كثيرا وأمر أن يقيدوا عبد الرحمن بيك ويقتلوا آرام جان ، وعندما وصل هذا الخبر الى مؤيد بيك جمع جيشه وتوجه الى شاهم بيك ودافع رجال شاهم بيك وقاتلوا وتصادف أن أصاب سهم شاهم بيك فقتله وتخلص عبد الرحمن بيك ، وتوجه الى بلاط السلطان ، وعندما وصل هذا الخبر الى خانزمان ، ارتدى ملابس الحداد وتوجه عقب عبد الرحمن بيك ، وجين وصل الى شاطئ نهر الجانج ، علم أن غيرة الرحمن بيك قد مات فعاد حزينا .

فى هذه السنة قتل مصاحب بيك بن خواجه كلان بيك الذى كان من مراء السلطان همايون وباير الكبار ، واتصف بالذكاء ولم يكن له مثل فى النفاق والدهاء ، وذلك بأمر بيرم خان خان خاتان .

ومن وقائع هذه السنة أنه ذات يوم كان السلطان يركب فيله المسمى « لكهنه » (٢٤) فجرى هذا الفيل وراء فيل آخر وإثناء ذلك ظهر جسر عميق ، وسقطت فيه قدم الفيل « لكهنه » وانفصل السلطان عن رقبة الفيل ، وتعلقت قدمه المباركة بالحبل الذى كان فى رقبة الفيل ، وسقط شخص آخر على الأرض كان راكبا الفيل الذى يلى السلطان ، ومسك السلطان الحبل بيده وظل معلقا حتى وصلت جماعة ، وفكوا قدم السلطان المباركة من الحبل ، وتخلص هذا الفيل أيضا بقوة ، وبعد ذلك ركب نفس هذا الفيل لواءه التى حقن الخيل لافه .

(٢٤) بكواندا (بير الفضل بن المياوك بك كبير لواءه) من ١٠٩٠ - ١١٠٠ (١٦٧٩ - ١٦٨٨)

توجه السلطان بعد ستة أشهر الى اكره فى موكب ، ووصل الى بلدة  
اكره ظافرا فى السابع عشر من المحرم سنة ٩٦٦ هـ الموافق للسنة  
الثالثة الالهية .

ومن جملة أحداث هذه السنة صعود وهبوط مولانا بير محمد  
شروانى وهو ان بير محمد كان وكيلًا مطلقًا لخان خانان تعود اليه جميع  
المهام الملكية حتى أصبح ملاذا لأركان الدولة وأعيان البلاد (٣٥) وقل  
من لم يأخذ منه الهبات من الأهالى والأشراف الذين يذهبون الى بيته ،  
وفى هذه الأيام انحرف مزاجه عن جادة الاعتدال (٣٦) ولم يخرج من  
بيته عدة أيام ، وعندما ذهب خان خانان لعيادته تقدم منه أحد غلمان  
( بير محمد ) وقال له : « تفضل بالدخول بعد أن تصلك دعواه » ،  
فأستاء خان خانان من هذا القول ، وعندما علم بير محمد أسرع بالخروج  
من البيت وقدم العذر ، وقال له خان خانان ، « حارسك لم يدعى » ،  
فقل معتذرا انه لا يعرفك ، فقال خان خانان انه يعرفنا بقدر معرفتك بنا ،  
وعلى الرغم من ذلك فانه عندما دخل خان خانان نى منزله لم يدع تابعى  
خان خانان أن يرافقه الا طاهر محمد « مير فراغت » الذى دخل بالحيلة ،  
وجلس خان خانان ساعة وخرج ، وتدير أمر بير محمد خان ، وأرسل  
بعد يومين أو ثلاثة خواجه أمين الدين محمود الذى كان فى آخر عهده  
« خواجه جهان » ومير عبد الله بخشى ، وخواجه محمد حسين بخشى مع  
بعض تابعيه الى بهر محمد خان وسلموه رسالة : « انك كنت مثل سائر  
الطلبة ، جئت فقيرا ذليلا من قندهار ، وعندما أحسستنا فيك بالاخلاص ،  
وظهرت منك بعض الخدمات المرضية أيضا ، رفعناك الى درجة « خان  
سلطاني » ولما كان صبرك نافذا وليس لديك طاقة لتحمل هذه المسئولية ،  
وبرزت منك أيضا المفاسد ، وبناء على هذا فأننى أرى المصلحة فى أن  
انتزع منك بعض أسباب الغرور والجاه حتى يعود مزاجك الى حالته  
الأولى ، ومن المناسب أن تعهد العلم والنقارة وسائر أسباب العز والجاه  
واستولى على جميع أسباب الامارة والسلطنة فى الحال ، وهكذا صار  
ملا بير محمد .

« عندما يجهل الانسان يضل الطريق »

(٣٥) ارتفع من درجة راجا الى درجة الإمراء ( بداونى ٢٦/٢ ) .

(٣٦) ذات يوم كان متجها من دهلى الى اكره برفقة خانخانان وساله خانخانان عن  
زاد ، وقدم له ثلاثمائة كأس شراب وسبعمائة اناء طعام ، وتغيب خانخانان ولم  
يظهر ذلك الا بعد أن وصل الى اكره ، وذهب لعيادته وهو مريض ( بداونى ٢٧/٢ ) .

وبعد عدة أيام حمل خان خانان مولانا الى قلعة بيانه ، ومن هناك أرسله الى مكة ، وذهب الى الكجرات وبقي هناك ثم عاد (٣٧) .  
هذا ما حدث لبير محمد خان ، وانتقل منصب وكالة خان خانان من بير محمد خان الى حاجى محمد سيستان الذى كان أيضا من تابعى الخان ، وفى هذه الأوقات ، عين الشيخ كدائى ابن الشيخ جلال كنبور دهلوى (٣٨) بمنصب الصدارة فى البلاط ، بناء على رأى خان خانان الذى كان قد اكرمه الشيخ كدائى أيام غريته فى الكجرات ، ووصل تبجيله للشيخ كدائى الى درجة أنه رفعه على أكابر الهندوستان وخراسان .

وفى هذه الأيام ، خص قدوة الأكابر مير عبد اللطيف قزوينى (٣٩) مربى السلطان أكبر بوظيفة ، وكان السلطان يقرأ بعض غزليات لسان الغيب (٤٠) أمام مير .

#### ذكر تسخير قلعة كواليار

تشتهر قلعة كواليار بالاستحكام والحصانة ، وكانت دائما موطناً للمراجيوت الكبار ، وبعد سليم خان كانت القلعة تحت حكم سنبل (٤١) غلام سليم خان من قبل السلطان محمد عدلى ، وبعد ذلك أرسل السلطان حبيب على سلطان ومقصود على كور وقياخان لتسخير هذه القلعة بعد أن صارت داراً للخلافة ومقراً للعرش ، وقد حاصروها عدة أيام ، وعندما ضاق الحال بأهل القلعة سلموها .

#### ذكر وقائع السنة الرابعة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الجمعة الثانى من جمادى الآخر سنة ٩٦٦ هـ ، وفى هذه السنة ، أرسل السلطان خاتزمان لتسخير جوينبور التى كانت حاضرة سلاطين شرقى لعدة سنوات والتي كانت فى هذه

---

(٣٧) حبسه بيرم خان فى قلعة بيانه ودس له ورقة كتب عليها الآية الكريمة « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » وبعد عدة أيام أرسله الى مكة ، ولكنه عاد الى الكجرات ولأزم السلطان ونال لقب مناصر الملك ، وأرسل لتعقب بيرم خان ( بداونى ٢٨/٢ ) .  
(٣٨) أكرم الشيخ فدائى بيرم خان أثناء وجوده فى الكجرات ، وكان بيرم خان والسلطان يحضران مجالس الشيخ ( بداونى ) .  
(٣٩) من سادات قزوين جاء الى الهند ٩٦٣ هـ ( بداونى ٣١/٢ ) .  
(٤٠) حافظ الشيرازى .  
(٤١) بهيل خان ( بداونى ج ٣١/٢ ) .



الأيام تحت سيطرة الأفغان ، وبخل هذه الولاية بجيش جرار ، وقاتل ، وحقق النصر السلطاني واستولى على هذه الولاية .

أرسل السلطان فى هذه السنة حبيب على خان الى قلعة رنجهبور ، وكانت هذه القلعة تحت سيطرة غلام شيرخان حاجى خان (٤٢) منذ أيام استعلاء شيرخان أفغان ، وفى هذه الأيام باع حاجى خان هذه القلعة لراى سرجان وهو من أقارب راى اوديسنكه الذى كان له مكانن وعشيرة كبيرة فى هذه النواحي ، ويمرور الأيام استولى ايضا على القرى المجاورة ، وقويت شوكته ، وذهب حبيب على خان وجماعة من اتباع البلاط الى القلعة ، وحاصروا القلعة فترة ، وبعد ان مرت مدة على هذا اغاروا وانتهبوا ماحول القلعة ، وعادوا الى ولاياتهم .

### ذكر مجيء الشيخ محمد غوث من ولاية الكجرات الى اكړه :

لما كانت احوال الشيخ محمد مذكورة فى تذكرة مشايخ هذا العهد فى هذا الكتاب ، فلا داعى للتكرار ، والمهم انه فى سنة ٩٦٦ هـ جاء الشيخ مع المريدين واهله الى اكړه ، ونال الاتعامات الملكية ، ولما كان بينه وبين الشيخ كدائى غضاضة ، وكان الشيخ كدائى مسيطرا على مزاج خان خانان ، ولما لم يجد هذا القدر من الرعاية التى كان يتوقعها من خان خانان ، لهذا السبب استاء الشيخ وذهب الى كوالير (٤٣) وكانت موطنه ، وظل هناك حتى آخر العمر يقوم بلوازم المشيخة وأجرى السلطان اكبر عليه وظيفه يومية .

فى هذه الأيام التى كانت دار الخلافة اكړه مقرا للحكم ، توجه بهادر خا أخو خاتزمان لفتح ولاية مالوه التى كانت مقرا لسلطين الخليج فى الأيام البخوالى ، ولكن بازبهادر بن شجاع خان افغان كان قد سيطر على هذه الديار ، ووصل حتى قصبة سبرى حتى قامت فتنة بير خان خان خانان ، فعاد بأمر خان خانان .

### ذكر وقائع السنة الخامسة الالهية :

كان بداية هذه السنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الآخر سنة ٩٦٧ هـ لما كان امر حكومة السلطنة بيد الراى الصائب لپيرم خان .

---

(٤٢) كانت القلعة بيد سنكرام غلام من غلمان عدلى ، باعها لراى سرجان ، الذى عامل أهلها بالشدّة ( بداوى ٣٢/٢ ) .  
(٤٣) كوالير أو كواليار احدى الولايات الشرقية .

فقد أخذ الخاسدون والحاقدون دوماً في التدخل والتعرض له وانتهزوا الفرصة في حديثهم لتغيير مزاج السلطان أكبر عليه بقدر المستطاع ، ومن هؤلاء أدهم خان الذى كان قد حظى بمركز مرموق عن الخاصة بسبب بنوته لما هم آتكة (٤٤) ، وشق الحسد طريقه اليه والى والدته ، ولما كان صفاء عقيدة وكمال إخلاص خان خاتان يضىء ضمير السلطان ، فكان لا يقبل ما يعرض عليه فى حق بيرم خان فى بعض الأحيان ، « يمتص العداء كصديق عطوف » .

الى أن عبر السلطان أكبر نهر جيون للصيد فى العشرين من جمادى الثانى سنة ٩٦٧ هـ وظل خان خاتان فى أكره لينظم الشئون الملكية ، وعندما وصل المركب العالى الى قسبة سكندره (٤٥) دبرت ماهم آتكة (٤٦) حيلة من أنه ليس هناك أفضل من أن ترغب السلطان للذهاب الى دهلى واتفقت مع شهاب الدين أحمد خان الذى كان فى دهلى فى هذه الأيام على ما يمكن أن يكون مناسباً .

« عندما يعترض العاقل مشكلة فانه يضع حلاً لهذه المشكلة »

« ويجعل عقله رقيقاً لعقل آخر لكى يعاونه فى حلها »

وبناء على هذا عرضوا على السلطان أنه قد ألم بالسلطنة مريم فكانى فى هذه الأيام ضعف وتردد دائماً اسمك ، فاثار هذا الأمر شغف خاطره الشريف ، وسافر الى دهلى ، وأسرع شهاب الدين أحمد خان لاستقباله ، وتشرف بملازمته ، واتفقت ماهم آتكة مع شهاب الدين أحمد خان على أن ينتهزا الفرصة ويعرضاً عليه ما يسبب تغيير مزاجه على بيرم خان وعرضاً أن بيرم خان لا يدع لك اختياراً فى أمر السلطنة ولذا قامر السلطنة بيده (٤٧) فتكدر خاطر السلطان على خان خاتان ثم عرضاً عليه مؤخراً أن بيرم خان عندما يعلم بمجيئك الى دهلى بسببنا

---

(٤٤) ما هم آتكة أن ما هم آتكة أوردها بداونى آتكة وأوردها نظام الدين آتكة ، وآتكة كلمة تركية تعنى مربية ( اثنين اكبرى ج ١ ترجمة بلوشمان ، ص ٢٢٢ ) وقد عملت ما هم آتكة مربية للسلطان أكبر .

(٤٥) سكندر راؤى (بداونى ٤٧/٢ ) .

(٤٦) كانت آتكة تسيطر على السلطان أكبر سيطرة كاملة ، وكان لا يستطيع مفارقتها

(بداونى ٣٧/٢ ) .

(٤٧) السلطان لم يكن أمراً نافذاً فى المملكة ، وكان الخدم يلزمون خانخسانان

(بداونى ٣٦/٢ ) .

سيتهمنا بالجرم ، وليس لدينا طاقة لمقاومة عدائه ، والخدمة التي تقدمها لنا ان تاذن لنا بالسفر الى مكة حتى نزر الأماكن المقدسة وندعسوا للسلطان في غيبته ، ، ولما لم يرض السلطان اكبر بفراق ما هم أتكه بسبب ما كان لها من حسن الخدمة والملازمة والألفة الكاملة له ، قال سباجعل خان خانان يعفو عن ذنوبك ، وأرسل رسالة إلى خان خانان :

« انه ليس صوابا أن ابتعد عنكم هذه المسافة ، وان من هم حولي يخافونك ومن الأولى والأنسب أن تسرى عنهم حتى تقوم بلوازم الخدمة » .

وكان شهاب الدين أحمد خان يعيد النظر ومحكما (٤٨) شرع في تحصين القلعة واتخاذ لوازم الحيطه ، وتصريف الأمور الملكية ، وبالاتفاق مع ما هم أتكه عمل على تغيير مزاج التابعين للسلطان على خان خانان ، وبعد ذلك وصلت رسالة السلطان ، فأرسل ( بيرم خان ) خواجه أمين الدين محمود وحاجي محمد سيستائي وترسون بيك (٤٩) الذين كانوا مكلفين بالمهام الملكية إلى بلاط السلطان ، وعرضوا عليه أخلاصه وتأييده للبلاط الذي لا مثيل له بين أهل البلاط ، ولا يمكن أن يقوم بخلاف ما يرضى طبع السلطان ، وهو بالنسبة للجماعة التي تقوم بلوازم الخدمة لا يكون جديرا الا بالرعاية والعناية ، وعندما وصلت الى سمعه الشريف هذه الكلمات والحكايات المؤثرة في حق خان خانان ، لم يجب اجابة ولم يأذن لهم أيضا بالعودة .

عندما شاع خبر تغير مزاج السلطان على خان خانان ، ابتعد جميع الناس عن خان خانان ، ولجأوا الى بلاط السلطان .

« لا تتعجب من انقلاب الزمان فان الفلك يذكر الآلاف المؤلفه من هذه الحكايات »

وجاء قبل هؤلاء جميعا قياخان كنك (٥٠) لتقبيل الأرض ، وكان شهاب الدين أحمد خان بمشورة ما هم أتكه يعد كل شخص يأتي الى السلطان بمنصب ومقاطعة حسب سعة حاله ، وكان خاطر خان خانان

---

(٤٨) استدعى الأمراء من اكراه الى بدلي واحكم قبضته على القلعة ( بداوني ٣٧/٢ ) .

(٤٩) من أمراء السلطان اكبر الذين غلبوا في خيمة خارخانان ( اثنين اكبرى ترجمة بلوشمان ج ١ ص ٢٧٤ )

(٥٠) كان من أمراء أصحاب البسة آلاف ، له خدمات جليلة ( اثنين اكبرى ترجمة بلوشمان ، ج ١ ص ٢٤٢ ) .

يعمل دائماً للتجريد وزيارة الأماكن المقدسة (٥١) علم جميع الأمراء الذين لم ينفصلوا عنه بما فى ضميره ، وسمح لهم بخدمة أعتاب رفيع الأركان، وأرسل الى بهادر خان الذى كان قد استدعاه من مالوه لمرافقة هؤلاء القوم ، وتوجه من أكره الى ناكور عازماً زيارة الحرمين الشريفين وعندما وصل الى بيانه أطلق سراح محمد أمين ديوانه الذى كان حبيباً هناك ، وأرسله الى البلاط وعندما وصل خبر خروج خان خانان من دار الخلافة أكره الى ناكور ، وشى شهاب الدين أحمد خان وماهم أنكه وشاية من أن خان خانان قد خرج من أكره بدعوى تسخير البنجاب ، فأرسل السلطان أكبر مير عبد اللطيف الى خان خانان وسلمه رسالة جاء فيها « عندما كنت متأكداً من حسن نيتك وخلص عقيدتك تركت مهام الممالك فى قبضتك وانشغلت انا فى اللهو والمسررات ، وجاء الوقت لتسدد لى أمور الملك ، وعن المناسب بسبب هذا الاخلاص الصادق أن تقوم بزيارة مكة المكرمة والتي ترغب فيها منذ زمن طويل (٥٢) وعين له ما يريد من قرى هندوستانية على سبيل أن يتولى أمرها وأن يسلمه حكام هذه القرى انتاجها ، وعندما وصل مير عبد اللطيف الى خان خانان ، قيل خان خانان كل ما سمعه وتوجه الى ناكور من ميوات ، وسمح له ( مير عبد اللطيف ) ولم يكن برفقته من الأعيان سوى ولى بيك ذو القدر وأولاده حسين ولى بيك واسماعيل قلى بيك وكانا من أقربائه وشاه قلى محرم وحسين خان ابن أخته ومهدى قاسم خان صهره ، وعندما وصل الى ناكور أرسل الى البلاط المعلى العلم والنقارة وجميع أسباب الامارة مع حسين قلى بيك ، وانتظر حسين قلى بيك السلطان فى قرية جهجر ، وكان من بين المنتظرين للسلطان شاه أبى المعالى ، فقيده ، وسلمه لشهاب الدين أحمد خان الذى سر من مجيء حسين قلى بيك واحضاره أسباب الامارة .

وفى نفس هذه الأيام كان بير محمد خان شروانى الذى طرده خان خانان وأرسله الى مكة المكرمة ينتظر فى الكجرات ، وعند سماع سوء معاملة خان خانان أسرع للالتحاق بالبلاط المعلى ونال الانعام السلطاني ، ونال لقب « ناصر الملك » وأنعم عليه بالعلم والنقارة ، وأرسل السلطان

(٥١) جمع بيرم خان رجاله للمشورة ونصحه الشيخ كدائى بالتوجه الى ايلغار ، كى لا يكون هناك مجالاً للفتنة . ولا كان يعمل بخاطره لزيارة الأماكن المقدسة ، فقد توجه الى بيانه ثم الى البنجاب ( بداونى ٢/ ٢٨ ) .

(٥٢) أورد بداونى نص رسالة السلطان على النحو التالى : « ان المقصود من مجيئنا كان لشغل الامور الملكية التى استغليت بها ، ولا كُنْناْ نعمل منذ فترة الى التجرم وتنفيذ زيارة الحجاز فليباركك الله والان اى قرى هندوستانية تريدها نرسل اليك محصولها ( منتخب التواريخ ٢/ ٣٩ ) .

جماعة لتعقب خان خانان الذى كان يسير الى مكة (٥٣) وبعد ذلك توجه  
 ببر محمد خان الى خان خانان ، وعادت الرايات الغالية الى دهلى ،  
 وصدر فرمان باستدعاء منعم خان ، الذى كان فى كابل ولما كان مالدو  
 راجه جودهبور قد استولى على طريق الكجرات بسبب الغلبة والسيطرة  
 ونوى مهاجمة تيرم خان ، فأجل الخان خانان تحركاته ، ورحل من  
 ناكور الى بيكانير واستقبله راي كيامل وابنه راي سنكة وكانا من  
 حكام هذه النواحي بالترحاب ، وبعد ذلك سمع خان خانان الذى كان  
 يستريح من السفر فى هذا المكان بخبر ارسال ببر محمد خان لتعقبه ،  
 فاستاء خاطره جدا .

انتهزت فئة من اهل الفتنة والبغى الفرصة فى ذلك الوقت ،  
 وحرضوا خان خان على العصيان وتوجه خان خانان من هناك الى  
 البنجاب ، وعندما وصل الى قلعة ترهنده (٥٤) وكنا تحت سيطرة  
 شير محمد ديوانه تابعه القديم واهل ثقته وكان ابنه مرزا خان فى سن  
 الثالثة من عمره والآن (٥٥) وصل الى منصب خان خانان وسية سالار،  
 فترك هناك الزوجات والأموال ، وتوجه بسرعة الى ديابلور واستولى  
 شير محمد على الامتعة والأموال وأصاب اتباع خان خانان بالأذى وكان  
 خان خانان فى قرية ديابلور حين علم هذا الخبر فأرسل خواجه مير  
 على تربتي ديوانه الذى صار فى آخر الأمر مظفر خان (٥٦) مع درويش  
 محمد أوزيك بقصد استمالة شير محمد على خواجه مظفر على وسجنه  
 وأرسله الى البلاط ، وتوجه خان خانان الى جالندر مضطربا ، وعندما  
 وصل خبر توجه خان خانان الى البنجاب الى مسامع السلطان ، أرسل  
 شمس الدين محمد خان أتكه وابنه يوسف محمد خان وحسن خان قريب  
 شهاب الدين أحمد وسائر الأمراء صوب البنجاب ، وعندما وصلت  
 الجيوش القاهرة الى قصبة اركدار (٥٧) ومن هناك توجه الى قرية  
 كوناور (٥٨) فقطعوا طريق خان خانان ولم يجد مناصا من الحرب ،  
 واضطر الى اعداد الجيش وواجه الجيوش القاهرة ، ووقعت معركة بين  
 الطرفين ، وقعت فيها الهزيمة على خان خانان وذهب الى جبل سواك ،

(٥٣) تدخل المغرضون وادعوا أن خانخانان يدعو لنفسه فى البنجاب مما دفع السلطان  
 أكبر لارسال جيش لتعقبه ( منتخب التواريخ ٢/٢٩ ) .

(٥٤) ترهنده ( بداوى ٢/٤٠ ) .

(٥٥) سنة ١٠٠٢ هـ .

(٥٦) ابن اكبرى لابي الفضل بن المبارك ترجمة بلوشان ج ١ ص ٣٤٨ .

(٥٧) دكهدار ( بداوى ٢/٤١ ) وهى قلعة بين نهر ستلج وبياه ( اكبر نامه ،

ص ١٤٠ ) .

(٥٨) كوناور ( بداوى ٢/٤٤٦ ) كانجور ( اكبر نامه ، ص ١٤٠ ) .

وأسر ولى بيك وابنه اسماعيل قلى بيك الذى ينتظم حاليا ضمن زمرة  
الأمراء ، وأحمد بيك ويعقوب بيك الهماني وسائر اخوته ، وسقطت غنائم  
لا حصر لها بيد العساكر المنصورة (٥٩) وكان هذا الفتح فى السنة  
الخامسة الالهية الموافقة سنة ٩٦٧ هـ .

توجه شمس الدين محمد خان آتكه بعد ذلك الى البنجاب ، ولقب  
السلطان أكبر خواجه عبد الجيد الهوى الذى كان منتظما ضمن سلك  
الوزراء بلقب أصف خان ، وسلمه حكومة دهلى وتوجه السلطان بالاقبال  
والظفر فى الثانى من ذى القعدة سنة ٩٦٧ هـ الى البنجاب ، وسلم حسين  
قلى بيك ابن ولى بيك ذو القدر الى أصف خان (٦٠) طتقا لارادته ، وأمر  
أن يرعاه ، وألا يصيبه بأذى ، وعندما وصل الى لوديانه (٦١) وكان منعم  
خان قد توجه من كابل حسب الأمر (٦٢) التقى مع مقيم خان (٦٣) ابن  
أخت تردى بيك خان وأمراء آخرين ، والتحقوا بالسلطان فى هذا المكان ،  
ونال منعم خان منصب الوكالة ولقب خان خانان ، ونال الأمراء الآخرون  
أيضا الانعامات كل حسب سعة حاله وفى هذا المقام وصل خبر الفتح  
الذى كان قد وقع على يد شمس الدين محمد خان ، ورأى السلطان  
جماعة من الأسرى الذين أسروا فى هذه الحرب ، وأودعهم السجن ومن  
هذه الجماعة ولى بيك وكان جريحا وتوفى فى السجن وفصلوا رأسه  
وأرسلوها الى دهلى .

توجهت الرايات العالية عقب خان خانان الى سواك (٦٤) وعندما  
وصلت الى تلواره (٦٥) وهى ضمن جبل سواك ومكان اقامة راجه  
كوبند جند ، وكان خان خانان متحصنا هناك ، وتقدم جماعة من المقاتلين  
البارزين ودخلوا الجبل وقاتلوا وقتلوا أكثرهم واستشهد سلطان حسين  
جلالير فى هذه المعركة ، وعندما اجتزوا رأسه وقدموها الى خان خانان  
قبكى لمرقة قلبه وقال « ان عمرى وحياتى لا تساوى أن يقتل مثل هذا  
الرجل فى مواجهتى » (٦٦) وفى الحال أرسل علامه جمال خان الى

- 
- (٥٩) من ضمن الغنائم علم مرصع بالدر والجواهر ( بداوى ٤١/٢ ) .  
(٦٠) أصف خان وزير مرزا سليمان ( آئين اكبرى ترجمة بلوشمان ج ١ ص ٣٦٦ ) .  
(٦١) وديانه أو لودهيانه .  
(٦٢) جاء من كابل ١٥ ذى القعدة ٩٦٧ هـ ( اكبر نامه ، ص ١٤٣ ) .  
(٦٣) شجاعت خان ( آئين اكبرى ، ج ١ ص ٣٧١ ) .  
(٦٤) ذهب أولا الى لامور حيث وصلها فى ٢٦ ذى الحجة ( اكبر نامه ، ص ١٤٥ ) .  
(٦٥) راجا تلواره هو راجا كنجز ( اكبر نامه ، ص ١٤٦ ) .  
(٦٦) قال وا املاه على ما قدمت له من خدمات ( بداوى ٤٣/٢ ) .

البلاط ليقدم الندم (٦٧) وعرض : « ان الأعمال التى صدرت منى لم تكن برغبة من عتدى ، واننى نادم وآسف كل الأسف ، ولو أن العناية واللفظ السلطاني يشملنى ، وتغض البصر عن أخطائى وتغفو عنى ، فأننى آمل فى أن اتجه الى البلاط السلطاني وأتشرف بخدمته » ، وعندما وصل بحصة هذا العرض الى المسامح للعلية أصدر أمره الشريف ، بناء على الخدمات القميدة التى قدمها ، وذهب مولانا عبد الله سلطانپورى الملقب بمخدوم الملك مع بعض المقربين من البلاط الى خان خانان ، وطيبوا خاطره بالوعود السلطانية ، وحضروا الى بلاط السلطان وعندما اقتربوا من المعسكر ، ذهب جميع الأمراء والملوك لاستقباله بنساء على أمر السلطان وأحضروا خان خانان بكل احترام الى المعسكر ، وأبدى خان خانان حاجته للعفو عن ذنوبه فأنعم السلطان عليه بالانعامات الملكية ، وخلعة خاصة ، وبعد يومين سمح له بالسفر الى الحرمين الشريفين ، وتوجه المعسكر الظافر الى دهلى ، وتوجه الصيادون الى حصار فيروز ، وسلك خان خانان مع تابعيه طريق الكجرات ، ووصل الى بلدة بتن بالكجرات ، وأقام عدة أيام هناك وكان يقضى أكثر أوقاته فى التجول .

ذات يوم ذهب خان خانان الى بحيرة « كولايى » وهى تقع فى ظاهر بتن وتشتهر بسمسلك (٦٨) وكان يجلس فى سفينة ويتنزه وعندما هم بالنزول والتوجه الى بيته ، فكر مبارك خان أفغان نوحانى فى الانتقام وكان أبوه (٦٩) قد قتل بيد المغول فى إحدى الحروب ، وانتظر عودة الخان ، وأثناء المصافحة طعن الخان طعنة قاتلة ، وصار تاريخ شهادة هذا الطاهر ، « شهيد شد محمد بير » (٧٠) وانتهب جماعة من الأوباش معسكر خان خانان ، وأخذ محمد أمين ديوانه وبابانپور وعدد من الأمراء مرزا عبد الرحيم بن خان خانان الكبير الذى لم يكن قد بلغ سن الرابعة من عمره من هذا القتل ، والآن قد بلغ درجة خان خانان ، ووصلوا به الى أحمد آباد ، وحملوا ميرزا عبد الرحيم من هناك وتوجهوا الى بلاط السلطان أكبر ، ووصل الى خدمة السلطان ونال الانعامات.

---

(٦٧) قدم الهندوس العون لخانخانان مما أثار حزن المسلمين ولهذا ذهب مع عبد الله سلطانپورى ومنع خان لاستماتته ، وعادا به ( بداوى ٤٥/٢ ) .

(٦٨) حوض سهنس ( بداوى ٤٥/٢ ) .

(٦٩) قتل بأمر خانخانان ( بداوى ٤٥/٢ ) .

(٧٠) استشهد محمد بيرم وحسابها بالأرقام ٩٦٧ هـ ، وكان مع خانخانان ثلاثون شخصا وطعن مبارك خان بيرم خان بطعنة فى ظهره ظهرت من بطنه ( أكبر نامه ، ص ١٦٥ ) .

الملكية ، ويوما بعد يوم أخذ يحظى برعاية وعطف السلطان لخدماته الجليلة التي كانت تظهر منه وارتفع أمره حتى بلغ منصب خان خانان ، وهذه الأمور مذكورة في موضعها .

عموما بعد ذهاب بيرم خان الى الكجرات ، توجه السلطان اكبر للصيد في حصار فيروزه ، واصطاد عدة قرده وتدعى في اللغة الهندية « جيته » .

وفي الرابع من ربيع الأول سنة ٩٦٨ هـ نزل باجال في دهلي وقضى عدة أيام هناك في سرور ويشير وفي الثاني من ربيع الثاني شد عنان السفر الى دار الخلافة آكره ، وركب المركب ووصل الى دار الخلافة في العاشر من ربيع الثاني .

#### ذكر وقائع السنة السادسة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الآخر سنة ٩٦٨ هـ وفي هذه السنة تم زواج محمد باقى خان ابن ماهم اتكه الذى سبق ذكر كيفية قربيه في هذه الأوراق ، وذهب السلطان بناء على دعوته وعقد حفل سلطاني وقضوا عدة أيام في اللهو والمرح .

#### ذكر توجهه الى سارنكيور وفتح ولاية مالوه أيضا :

كانت مالوه تتعلق بشجاع خان (٧١) في عهد شيرخان ، وقد كان مسئولا عن الأفيال الخاصة وبعد وفاته عين ابنه بازبهادر ، وحين وصل المسامع العلوية أن بازبهادر حاكم مالوه كان يهتم بمرافقة الفقهاء وليس لديه دراية بالحكم ، ولذا طالبت يد أهل الظلم والجور على الفقراء والضعفاء وأزهقوا أرواح أكثر الرعايا وأغلب البرايسا بيد الظلم ، واقتضت الغيرة السلطانية أن يستولى على ولاية مالوه أيضا لتكون تحت سيطرة اتباع الدولة القاهرة ، لكي تكون دارا للأمن والأمان ، وبناء على هذا ، أرسل السلطان أدهم خان ومير محمد خان وصديق خان ، وقياسان كنك وعبد الله خان أوزيك وشاه محمد خان قندهارى وأمراء آخرين لتسخير هذه الولاية ، والسيطرة على هذه الديار بالقوة ، وتوجهوا الى هناك ، وعندما وصلوا الى مقربة من سارنكيور بعشرة قراسخ وهى في وسط البلاد ، تنبه بازبهادر من نوم الغفلة وكان في

---

(٧١) بهادر بن سزاول ( بداونى ٣٥/٢ ) .



المدينة ، فجاء الى سارنكيور على مسافة فرسخين وتحصن وانتظر وكان بازبهادر هذا فريدا فى فن الغناء وفى أقسام الألحان الهندية ، وكان يقضى أكثر أوقاته فى صحبة المطربين والموسيقيين وسائر المشايخ ، وعندما وصل الجيش الظافر على مسافة عشرة فراسخ من سارنكيور ، أرسل أدهم خان محمد صادق خان وعبد الله خان أوزيك وقياخان كنك وشاه محمد خان وعدد آخر من الأمراء (٧٢) على طليعة الجيش لكي يستطلعوا ما حول القلعة التى كان بازبهادر يجمع جيشه فيها ويقومون بمحاولة لكي يخرجوه من القلعة ، ووضع الجيش القاهر المدافع حول القلعة ، ونظم بازبهادر جيشه ، وأسرع للقتال ، وفر الأمراء الأفغان الذين كانوا يكتمون الضغينة فى خاطرهم وقر بازبهادر (٧٣) وسقطت روب متى زوجته الحبيبة التى كان يقرض الشعر باسمها مع حريم آخر وخزائنه ( فى يداهم خان ) وطعن أحد خصيان بازبهادر روب متى طعنة سيف أثناء الهزيمة حتى لا تسقط فى يد العدو ، وعندما طلب أدهم خان روب متى تجرعت السم وماتت ، وكتب أدهم خان عن أمر الفتح وأرسله الى البلاط ، واحتفظ لنفسه بجميع الحريم والمطربين والموسيقيين الذين كانوا لدى بازبهادر ، وأرسل جزءا من الأتباع مع صادق خان الى البلاط ، ولم يقبل السلطان أكبر بأن يحتفظ بالحريم والغنائم الأخرى ، واقضت المصلحة أن يتوجه صوب مالوه ، وبناء على هذا توجه فى الحادى والعشرين من شعبان سنة ٩٦٨ هـ من دار الخلافة الى مالوه ، وعندما وصل الى نواحى قلعة كاكرون من قلاع مالوه المشهورة بالحصانة والارتفاع ، وصدر أمر السلطان بتسخير هذه القلعة ، وأسرع كوتوال هذه القلعة الى بلاط السلطان أكبر لعجزه ، وأهداه مفتاح القلعة ، ولقى ولاءه هذا الاستحسان ، وقاد جيشه ليلا ووصل الى حدود سارنكيور فى الصباح (٧٤) وخرج أدهم خان قاصدا قلعة كاكرون وعلى مسافة ثلاثة فراسخ من سارنكيور قدم الولاء ، ونال الانعامات السلطانية ، وركب من هناك ونزل فى المدينة بمنزل أدهم خان نزولا مقدسا بأعلى عليين ، وأخفى أدهم خان ما كان قد وضع فى يده من غنائم ، وقضى السلطان أكبر عدة أيام فى سرور ، وطوى عنان السفر الى دار الخلافة أكره ، وفى نفس هذا المكان وصل بير محمد خان شروانى والأمراء

(٧٢) خمسة أو ستة آلاف رجل ( البيوت نقلا عن فيض السرهندى ، ص ١٠٧ )

(٧٣) فر الى خاندش وبرهانپور ( بداونى ٥٠/٢ ) وسقط بهادر من فوق جواده أثناء عبور النهر ، نريده ، وغرق فى الماء وكان لتأوهات الأيتام والضعفاء والأسرى مفعولا ( بداونى ٥١/٢ )

(٧٤) قطعها فى ستة عشر يوما ( تكملة أكبر نامه لفيض السرهندى - البيوت ، ص ١٠٨ )

الآخرون الذين كانوا قد تفرقوا في قرى الولاية لللازمته (٧٥) ونالوا الخلع والجياد وأذن لهم بالعودة الى مقاطعاتهم ، وعندما وصل السلطان الى حدود قصبه ترور (٧٦) برز أسد من غابة كانت مليئة بالأسود وانبرى السلطان بنفسه لهذا الأسد ، وألقاه أرضا يسهم واحد ، وقتل الفتيان الآخرون أشبال هذا الأسد بالسهم والسنان .

كان محمد أصغر « ميرمنشي » الذي كان من سادات العرب ويمتاز بحسن الخط والانشاء ، لقب في عهد السلطان همايون بلقب « ميرمنشي » ثم نال لقب « أشرف خاني » وفي التاسع والعشرين من رمضان سنة ٨٦٩ هـ نزل في دار الخلافة أكره مكان نزول المعسكر السلطاني .

عندما قتل عدلى أفغان بيد بير محمد خان بنغالي والذي كان دن أمراء سليم خان أفغان ، وقفز ابنه شيرخان على كرسي الحكم في قلعة جنار (٧٧) وتوجه بجمع غفير لتسخير جوبور ، وعندما عرض هذا على البلاط المعلى ، أرسل السلطان الأمراء الذين كانت مقاطعاتهم في هذه النواحي لمساعدة خانزمان ، والتحق إبراهيم خان أوزبك ومجنون خان قاقشال وشاهم خان جلاير وكمال خان كهكر وجمع آخر من أتباع البلاط بعلى قلى خان ، وعبر الأفغان النهر ، ووقعت المعركة ، وأبدى خانزمان شجاعة وبسالة واضطرب جيش الأفغان (٧٨) وأصيب بالمهزيمة وأرسل حقيقة الفتح الى البلاط المعلى .

ظهرت بعض حركات الطغيان والعصيان على خانزمان وبدت أمام العالمين ، فتحركت الرايات العالية في آخر هذه السنة صوب جوبور ، وعندما نزلت حول كالبى ، جاء عبد الله خان أوزبك الذي كان حاكما على كالبى وتوسل الى السلطان أن يشرفه في بيته ، ونال التماسه القبول ، وجعل منزله جنة ، وقام عبد الله خان بخدمته وقدم الهدايا التي حظيت بالقبول ، وعندما نزل السلطان ببلدة كره ، قدم على قلى خان وخانزمان أخوه بهادر خان من جوبور وكانت مقاطعته لهما ، وقدموا الولاء ، والهدايا اللائقة والأقوال الجيدة ، وعندما ظهرت النوايا الحسنة

(٧٥) اكبر نامه ، ص ١٧٨ .

(٧٦) ترور ( بداوى ٧٤٢ ) .

(٧٧) جنار أو جنهار وهي قلعة حصينة كانت تحت فتو غلام عدلى ثم ابنه شيرخان

( بداوى ١٤٩/٢ ) .

(٧٨) كان جيش الأفغان مائتى ألف فارس وخمسين ألف فارس وخمسمائة فيل

( اكبر نامه ١٨٥ ) .

والاخلاص والولاء منهما أنعم عليهما بالجياد والخلع الخاصة ، وأذن لهما بالعودة الى مقاطعتهما ، فعادا .

وفى السابع عشر من ذى الحجة من السنة السادسة الالهية الموافق سنة ٩٦٨ هـ نزل فى آكره ، وقدم فى هذه الأيام الى دار الخلافة آكره شمس الدين أتكه (٧٩) الذى كان ملقباً بخان أعظمى (٨٠) وكان مفوضاً على حكومة البنجاب ، وقدم الطاعة وصارت أمور الممالك بيده .

جاء أدهم خان فى هذه الأيام بموجب فرمان السلطان من مالموه الى دار الخلافة آكره ، ونال شرف الملازمة ، وفى الثامن من جمادى الأولى سنة ٩٦٩ هـ توجه السلطان لزيارة الضريح المبارك لمطلب الأولياء خواجه معين الدين چشتى قدسى سره ، وعندما وصل الى قصبة سانپهر جاء راجى بهارمل الذى كان من الراجپوت المشاهير فى هذه النواحي مع ابنه بكوئيداس (٨١) بكامل الارادة وبصدق الاخلاص للملازمة السلطان ، ونال الانعام والاكرام الملكى ، وحظيت ابنته المحصنة بالزواج من السلطان ، وسلكت ضمن حريمه المحرمات ، ووصلت الأعلام الظافرة الى أجمير ، وحظى سكان هذه القلعة بالبقعة الشريفة بالصلوات والصدقات والهيأت والأوقاف ، ووصل مرزا شرف الدين حسين الذى كان يحكم حكومة أجمير لملازمته وصار مزهوا بالانعام السلطاني ، وارسل السلطان مرزا شرف الدين حسين مع عدد من الأمراء الى هذه الولاية لتسخير قلعة ميرتهه ، وهى على مسافة عشرين فرسخاً من أجمير وكانت تحت سيطرة جى مل (٨٢) وقطع مسافة مائة وعشرين فرسخاً ليل نهار متواصلاً حتى وصل الى آكره .

### ذكر وقائع السنة السابعة الالهية

كان بداية هذه السنة يوم الثلاثاء السابع من رجب سنة ٩٦٩ هـ ، وفى بداية هذه السنة حاصر مرزا شرف الدين حسين قلعة ميرتهه

(٧٩) عمل شمس الدين فى خدمة مرزا كامران فى غزنئ ولحق بهمايون ورافقه وكانت زوجته من مرييات اكبر . ولقبه بأتكه خان ولقبه ابنه كوكا ( اثنين اكبرى : ترجمة : بلوشمان ج ١ ، ص ٢٢١ ) .

(٨٠) اثار هذا حلق ما هم ابته ( اكبر نامه ص ١٨٩ ) وسمى بمنعم خان وشهاب خان وبعض الحاسدين للقضاء عليه ( بداونئ ٥٣/٢ ) .

(٨١) رأى بهكوله داس ( بداونئ ٥٠/٢ ) .

(٨٢) كانت تحت حكم ديور مل من قبل جى مل ، وقد تم فتح القلعة على يد شاه بداغ خان وابنه عبد المطلب وقتل مائتان من الراجپوت ( بداونئ ٥٠/٢ ) وهى تقع على مسافة أربعين ميلاً شمال غرب أجمير ( اكبر نامه ٢٠٤ ) .

بمعاونة شاه يداغ خان وابنه عبد المطلب خان ومحمد حسين شيخ وبعض  
الأمراء ، ووقعت مساعي بين الطرفين ، وأخيرا وقع الصلح على أن  
يدع أهل القلعة جميع الأمتعة ويخرجون بجيادهم وأسلحتهم ، وحين  
كانت الحساكر القاهرة تقطع عليهم الطريق خرج جى مل مع رجاله  
ودخلت قلعة ميرته تحت سيطرة رجال الدولة .

جمع بير محمد خان فى نفس هذه الأيام وكان يحكم مالوه بعد  
رحيل آدم خان ، جمع جيش مالوه وتوجه لتسخير ولاية أسير  
وبرهانبور وحاصر المقاطعة التي تضم معظم قلاع هذه الولاية وفتحها  
قهرا وجبرا ، وقضى على جميع جنودها بالسيف ، ودخل ولاية أسير  
التي تشتهر بخانديس وعندما عبر نهر نريده ، أغار وانتهب أكثر قصبات  
وقرى هذه الحدود ، ووصل الى مدينة برهانبور وهزم هذه المدينة  
أيضا ، وأمر بالقتل العام ، وأمر باحضار كثير من العلماء والسادات  
وأطاح برؤسهم ، واتحد حاكم أسير وبرهانبور وبازيهادر الذى كان  
قد فر من مالوه الى هذه النواحي وهجموا على بير محمد خان ، ولم  
يستطع بير محمد خان المقاومة ، وعاد صوت مندو ، وعندما وصل الى  
شاطئ نهر نريده ، قفز فى النهر مع سائر الأمراء أيضا ، وتصادف  
أن اقتربت قافلة ابل من بير محمد خان ، فسقط من فوق فرسه وانفصل  
عنه ، وغرق فى الماء ، وكوفى نتيجة عمله (٨٣) .

« لا ترق الدماء الذكية حين تسلط عليهم : لأنه لا يصح أن نكافأهم  
هكذا »

ووصل بقية الأمراء الى مالوه ، وخرجت هذه الولاية من تحت  
سيطرتهم ، وتوجهوا الى بلاط السلطان أكبر ، وتعقبهم بازيهادر واستولى  
على مالوه ، وكان الأمراء الذين تركوا مالوه قد جاؤا دون اذن وسجنهم  
فترة من الزمن .

أرسل السلطان بعد ذلك عبد الله خان أوزبك لتدارك هذا الفساد ،  
وأرسل معين الدين أحمد خان فرتخورى وعدة أمراء آخرين لمساعدته ،  
وفى أواخر سنة ٩٦٩ هـ وصل عبد الله خان وسائر الأمراء الى نواحي  
مالوه ولم يستطع بازيهادر المقاومة ، وسلك طريق الفرار (٨٤) وتعقبه  
بعض الفتيان المقاتلين ، وقتلوا جماعة كبيرة من رجاله ، وقضى بازيهادر

(٨٣) مات غرقا فى النهر ( يداوى ١٥/٢ ) .

(٨٤) فر الى تلال كمبالير .

فترة فى حماية راي اوديسنكه (٨٥) وهو من كبار راجوات ولاية  
ما روار ، وقضى فترة فى الكجرات ، وأخيرا توجه الى بلاط السلطان  
ذليلا مسكينا (٨٦) ، ولجا اليه من حوادث الأيام .

استقر عبد الله خان سى مدينة مندو ، وذهب الأمراء الآخرون  
أيضا الى مقاطعاتهم ، وبعد أن قام معين خان بأعداد وتنظيم مهام  
الولاية توجه الى البلاط .

ولما كانت رابطة الود والاتحاد بين السلطان همايون وشاه طهماسب  
صفوى قوية تماما ، وبعد وفاة السلطان همايون تزين عرش سلطنة هذه  
البلاد بوجود السلطان أكبر ، وأراد شاه طهماسب أن يجدد الرابطة  
القديمة ، وبناء على هذا أرسل سيد بيك ابن معصوم بيك ابن عمه وكان  
يناديه « عمو أوغلى » برسالة وتحف وهدايا كثيرة الى بلاط السلطان  
أكبر ، وعندما وصل سيد بيك الى ظاهر دار الخلافة أكره أرسل بعض  
الأمراء العظام لاستقباله واستقبلوه باحترام تام ، وأنعم عليه بمبلغ  
سبعمئة ألف تنكة وتوقف شهرين فى دار الخلافة ، وخلع السلطان عليه  
خلعة خاصة وجوادا ، وأذن له بالعودة بالتصف والهدايا  
الهندوستانية (٨٧) .

### تذكر وقائع السنة الثامنة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الأربعاء السادس عشر من رجب سنة  
٩٧٠ هـ ، وقد وقعت هذه القصة (٨٨) فى أواسط هذه السنة وهى أن  
أدهم خان كوكلتاش ابن ماهم أنكه لم يرد أن يكون أحد مثله مقربا ،  
وبسبب غرور الشباب وغلبة الجاه والمال وغواية شهاب الدين أحمد  
خان ومنعم خان خان خاتان وعدد آخر قصد الخان الأعظم الذى كان  
ركيلا للسلطنة ، وقتله وهو على رأس ديوانه معتمدا على رعاية السلطان  
له وكثرة غروره ودخل الحرم وظل واقفا ، وخرج السلطان من داخل  
الحرم والسيف بيده وفى الحال ضربه فى يده ورجله ، ورماه من فوق .

---

(٨٥) فى جتور ووادى بور ( بداونى ٥١/٢ ) .  
(٨٦) سجن بعض الوقت ثم أطلق سراحه ومات ( آئين اكبرى : ترجمة بلوشان  
ج ١ ، ص ٤٢٨ ) .  
(٨٧) بداونى ٥٢/٢ .  
(٨٨) ذكر أبو الفضل وبداونى هذه القصة فى أحداث ٩٦٩ هـ .

السطح ، وقتله (٨٩) وهذه القضية وقعت فى صباح يوم الاثنين الثانى عشر من رمضان سنة ٩٧٠ هـ ، وعاقب الجماعة التى كانت معه فى هذه الفتنة ، وانزوى كل شخص منهم ، ومن هؤلاء منعم خان ومحمد قاسم « ميربحر » (٩٠) الذى عبر نهر جون ، ودمر الجسر ، وتوارى شهاب الدين أحمد خان نيشابورى أيضا ، واعتنى السلطان بخاطر ما هم أتكه وأبناء خان أعظم ، وقدموا له لوازم التوقير والتعظيم ، ومرضت ما هم أتكه بسبب الحزن والأسى على ابنها ، وبعد أربعين يوما طوت فراش الحياة الى العالم الآخر (٩١) .

طلب السلطان من أشرف خان « ميرمنشى أن يستميل منعم خان وشهاب الدين أحمد خان وقاسم خان ، ويحضرهم اليه ، ولما كانت الفتنة المذكورة تتوهج فى خاطر منعم خان وما كان قد ناله من لقب « خانخانان » ومنصب الوكالة وإتاليقى ، فانتهاز الفرصة ذات ليلة وتوجه من أكسره الى كابل بمساعدة قاسم خان « ميربحر » وعندما وصلا الى قرية سروت بين « دواب » وكانت مقاطعة لمير محمود منشى ، وعلم قاسم على سيستانى وهو من خدم مير محمود وكان « شقدار » (٩٢) هذه القرية ياضطراب أحوالهما ، وأنهما قد قرا من البلاط ، فذهب مع جماعة من أوباش القصبه كانوا برفقته ، وقبض عليهما ، وأرسلهما الى بلاط السلطان أكبر ، وعفا السلطان عن ذنوبهما ودخلا ثانية كسابق عهدهما فى أعمالهما .

ذكر طريقة كهكهران وتسخير ولايتهم :

كانت المنطقة الواقعة من شاطيء نهر السند المشهور بنيل آب حتى سفوح جبل سواك وحتى حدود كشمير تحت سيطرة الكهكهر تماما طوال الوقت ، وعلى الرغم من أن طوائف أخرى مثل كهري (٩٣) وجالويه (٩٤)

---

(٨٩) ذكرها يدونى ضمن أحداث ٩٦٩ هـ وقال : تقلد السلطان سيفه وخرج من الحرم وعلم ما حدث . . . ورفعوا أدهم خان من قدميه ويديه الى سطح القصر بالقوة ولما كان مازال به رمق ، أعادوا انكرة مرة ثانية وورى فى القراب مع أعظم خان فى نفس اليوم ( منتخب التواريخ ٥٢/٢ ) .

(٩٠) أمير البحر .

(٩١) ولحقت ما هم أنكه باينها بعد أربعين يوما حزنا ( .بداونى ٢/٢ )

(٩٢) شقدار « شق » عربية ودار لاحقة تفيد الملكية وتعنى حاكم ناحية .

(٩٣) كترى .

(٩٤) جوته .

وجرتة (٩٥) وبهوكهال (٩٦) وجست (٩٧) ماريه ومنكرال كانوا أيضا يتوطنون هذه المنطقة لكنهم كانوا مواليين وطائعين للكهكهر ، ومنذ بداية حكم السلطان بابر وحتى الآن وطوال الوقت لم يخرجوا عن الولاء والطاعة ، وكانوا ينتظمون ضمن الفدائيين وكان سارنك سلطان خاصة أكثر المخلصين والمولين حتى سيطر شيرخان أفغان على ممالك الهندوستان ، وأراد أن يدخلهم في ريقته ، ولم تتحقق هذه الرغبة على أي وجه من الوجوه ، وبعد مشقة قبض على سارنك سلطان ، وأمر أن يسلكوا جلده ، وحبس ابنه كمال خان في قلعة كوالير ، وبعد سلطان سارنك قاد أخوه آدم هذه الطائفة أيضا وسلك طريق الولاء ، وكان معاديا للأفغان أيضا وعندما توفي شيرخان وحكم ابنه سليم خان الهندوستان ، فقام بنهب وسلب أكثر ولاية كهكهر على طريقة أبيه ، وأبلغ في تخريب وهدم هذه الطائفة ، وعندما أراد أن يقتل أسرى كوالير أمر أن يسجنوا كل هؤلاء في منزل وأن يملأوا هذا المنزل بالبارود ويشعلوا فيه النار ، وما أن قاموا بهذا حتى طار جميع هؤلاء الأسرى في الهواء وتفرقت أشلائهم أيضا ، إلا أن كمال خان بقي مصونا بالعناية الإلهية في زاوية المنزل ، وعندما وصلت هذه القصة إلى مسامع سليم خان أطلق سراح كمال خان من السجن ، وأقسم ألا يعارضه بعد ذلك ، وأعد له متاعه ، وعهد إليه بمعاونة حاكم البنجاب لتسخير ولاية كهكهر وبعد ذلك سارت بلاد الهند تحت سيطرة السلطان أكبر وقدمت طائفة كمال كهكهر الخدمة على سابق عهدها مع الآباء والأجداد ، ونال كمال خان الانعام الملكي ، وأقر له السلطان قرية بسوه وفتحبور وغيرهما من حكومة كره ومانكبور على سبيل المقاطعة وظل هناك حتى عهد شيرخان بن سليم خان الذي جاء لتسخير هذه الضواحي ومهاجمة على قلى خان خانزمان ، وكان كمال خان معينا لمساعدة على قلى خانزمان حسب الأمر وأبدى شجاعة وبسالة حتى صدر أمر السلطان أن كل طلب يطلبه كمال خان سيلقى قبولا ، وكان يرعى حب الوطن والتمس ولاية أبيه ، فصدر فرمان عالى أن تكون نصف ولاية كهكهر لكمال خان والنصف الآخر لآدم خان ، وصدرت أوامر باسم أمراء البنجاب وإلى مير محمد خان وكان مشهورا بخان كلان وقطب خان (٩٨) انه إذا أبدى

(٩٥) جتريه .

(٩٦) بهوكيال .

(٩٧) جيسه ( المسميات في حاشية ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ وردت في آئين اكبرى

ترجمة بلوشمان ج ١ ، ص ٤٥٦ - ٤٨٧ ) .

(٩٨) خان كلان هو أخو شمس الدين أتكه خان « خان اعظم » ، وقطب

الدين هو أخو شمس الدين الأصغر ( آئين اكبرى ٢٢٢ ) .

آدم خان استياء من هذا استوليا على كل هذه الولاية من تحت سيطرته وسلمها الى كمال خان عقابا له على عدم الطاعة ، وعندما اخبر الأمراء المذكورين آدم خان بمضمون الفرمان ، عصي ابنه « لشكري » الفرمان ، ولم يرض بهذا فاكتسحت الجيوش القاهرة ولاية ككهو وسعت لتسخير هذه البلاد ، وتقدم آدم خان وابنه للدفاع والقتال ووقعت معركة حامية ، واصيب ككهو بالهزيمة ، ودخلت الولاية تحت سيطرة اتباع الدولة ، وترك الأمراء المذكورين هذه الولاية كلها لكمال خان وتركوه لآدم خان وابنه اللذان توجهوا الى مقاطعتهم ، وقتل كمال خان لشكري وسجن آدم عنده حتى مات ميتة طبيعية أيضا (٩٩) .

#### ذكر توجه منعم خان الى كابل :

حين توجه منعم خان من كابل الى بلاط السلطان أكبر ، كان حيدر محمد آخته بيكي (١٠٠) قد توجه الى حكومة كابل ، وعندما وصل خبر سوء معاملته لأهالي كابل الى منعم خان ، عزله ونصب محله ابنه غنى خان (١٠١) ، وأرسل أيضا ابن أخيه أبا الفتح بيك بن فضائل بيك (١٠٢) الذي كان برفقته الى كابل لكي يعاون غنى خان في المهام هناك ، وبعد فترة من الزمن لم تقبل والدته مرزا محمد حكيم ماه جوجك بيك هذه الأوضاع المتردية من غنى خان ، فطرد غنى خان من كابل وقتلت فضائل بيك وأبا الفتح بيك ، وقبضت على مهام كابل بالاتفاق مع شاه ولي أتكه ، وعندما وصل هذا الخبر الى المسامع العلوية ، أرسل منعم خان الى حكومة كابل واتاليقي مرزا محمد حكيم وعين محمد قلى خان برلاس وحسين خان أخا شهاب الدين أحمد خان وتيمور أوزبك وأمراء آخرين لمساعدته ، وجمعت والدته الميرزا كل الجيش ورافقت الميرزا الذي كان قد بلغ سن العاشرة في ذلك الوقت وجاء عازما القتال في جلال آباد التي كانت تسمى من قبل « بجوساى » وانتظر وصول منعم خان ، وأسرع منعم خان من مكانه ، وتقاتلا ، وفي أول هجوم وقعت الهزيمة ( على منعم خان ) وتفرق كل جيشه هباء ، فتوجه الى البلاط المهزوما ، وقتلت شاه ولي أتكه لأنه أراد الغدر (١٠٣) بالبيك ، ونصب حيدر قاسم بمنصب الوكالة للأمير .

- 
- (٩٩) أيد أبو الفضل هذه المقولة التي تفيد قتل الابن وسجن الأب ( أكبر نامه ٥٢٣ ) .  
 (١٠٠) أمير الاشطبل ( محمد ذكاء الله اقبالنامه اكبرى ج ٥ ص ٦١٣ ) .  
 (١٠١) حل غنى خان محل أبيه منعم خان لسوء أخلاقه وكان منعم خان قد تولد حكم كابل محل حيدر محمد خان ( بداوى ٢ ) .  
 (١٠٢) فضيل بيك ( أكبر نامه ٢٣١ ) .  
 (١٠٣) قتلت ماه جوجك بيك شاه ولي أتكه واتهمت آياه بالخيانة ( بداوى ٥٧/٢ ) .



## واقعة ميرزا شرف الدين حسين :

فى هذه السنة حدثت واقعة مرزا شرف الدين حسين وتقصيها على سبيل الاجمال ، هو ان مرزا شرف الدين حسين بن خواجه معين الدين بن خواجه جاويد محمود بن خواجه عبد الله الذى يشتهر «بحواجكان خواجه» وهو ابن خواجه ناصر الدين عبد الله أحرار ، وقد جاء مرزا شرف الدين للامانة السلطان وبلغ درجة أمير الأمراء ، وأقر له ناكور (١٠٤) مقاطعة ، وبدأت هناك منه امارات الشجاعة ، وجاء أبوه من مكة ، ونال الانعام الملكى حسب التقدير ، وبعد فترة من الزمن خاف مرزا شرف الدين دون سبب أو علة ظاهرة ، وبغواية أرياب الحسد ، فر الى ناكور وكان السلطان يرعى حسين قلى بيك بن ولد بيك ذو القدر قريب خان خانان بيرم خان ، ولما كان له من خدمات جليلة فقد انتظم فى زمرة الأمراء ونال لقب « خان » ، وأقطعه السلطان مقاطعة مرزا شرف الدين حسين ، وأرسل بعض الأمراء الكبار أمثال محمد صادق ومحمد قلى توقبائى ومظفر مغول وميرك بهادر لمساعدة حسين قلى بيك ، وصدر أمر السلطان بأن يتعقب الأمراء المذكورين مرزا شرف الدين ، ويقبضوا عليه ، فاذا ندم على عمله الخاطىء استمالوه وأحضروه الى البلاط ، واذا رفض اقتلوه ، وعندما وصلت أخبار توجه حسين قلى بيك خان والأمراء الآخرين الى مرزا شرف الدين حسين ترك ترخان ديوانه وكان محل ثقته فى أجمير ، وتوجه الى ناكور (١٠٥) ، وحاصرت الجيوش القاهرة أجمير ، وبعد يومين أو ثلاثة طلب ترخان ديوانه الأمان ، وسلم القلعة الى رجال البلاط ، وأسرع الأمراء الى تعقب مرزا شرف الدين حسين بجانب جالور ، وحين وصل مرزا شرف الدين حسين الى جالور كان شاه أبو المعالى قد عاد من مكة المكرمة وجاء الى البلاط ، وكان قد اتفق مع مرزا شرف الدين على اثاره الفتنة وكان قد ذهب الى حسين قلى خان فى جبل « وارق » (١٠٦) الذى كان فى حاجى بور وأنه عليه أن ينتهز الفرصة ويسلك طريق كابل ويحضر ميرزا محمد حكيم الى الهندوستان ، وأن يسعى شرف الدين بقدر استطاعته اثاره الفتنة والفساد .

« تأمر المتآمران سويا على أن يثيرا الفتنة فى العالم »

« وأن يصبح الأمل من خيرهم فى أن يكون تجوالهم فى وادى

الشر » .

(١٠٤) حمير وناكور ( أكبر نامه ٢٤٧ )

(١٠٥) توجه الى جالور ( أكبر نامه ٢٤٨ )

(١٠٦) كان حسين قلى قد ترك أسرته وأولاده هناك ( أكبر نامه ٢٤٨ )

وراقق شاه أبو المعالي جماعة من تابعي مرزا شرف الدين حسين ،  
وعندما وصل الى نواحي حاجي بور علم أن أحمد بيك قريب حسين قلى  
خان جاء لصده فغير اتجاهه من هناك ، وتوجه الى نارنول وفجأة وصل  
الى قلعة نارنول (١٠٧) وأسر ميركيو « شقدار » هناك ، وجمع الذهب  
الذي كان في الخزينة ووزعه على الجماعة التي معه ، وأرسل حسين  
قلى خان أخاه اسماعيل قلى خان ومعه محمد صادق خان بعد أن سمع  
هذا الخبر لتعقب أبي المعالي ، وعندما وصلا الى كماجى تور (١٠٨)  
علما أن أبا المعالي توجه الى نارنول وتعقبه أحمد بيك واسكندر بيك ،  
وعندما وصلا الى مسافة اثني عشر فرسخا من نارنول ، قبضا على  
خانداده أخى أبي المعالي الذي كان يدعى « شاه لوندان » وذلك في  
الطريق أثناء اللحاق بأخيه ، وسجنوه ، وفر أبو المعالي من نارنول وتوجه  
الى البنجاب ، وانفصل أحمد بيك واسكندر بيك عن الجيوش القاهرة ،  
وأسرعا صوب تعقب أبي المعالي ، وتعاهد جماعة من تابعيهما الذين  
كانوا من قبل تابعين لمرزا شرف الدين حسين على أنه حين يواجه  
أبا المعالي سوف يتركون أحمد بيك وسكندر بيك ويلحقون به ، وانفصل  
« واته قلى » (١٠٩) على نفر منهم ووصل مسرعا بقدر المستطاع الى أبي  
المعالي ، ووصل الرجال بالاتفاق مع هذه الجماعة اليه ، ودخل أبو المعالي  
الغابة التي كانت على الطريق ، وعندما وصل أحمد بيك وسكندر بيك  
بمحاذاته ، خرج من الكمين وهجم عليهما وسل أتباعه الذين كانوا قد  
اتفضلوا معه سيوفهم وهجموا على أصحابهم وفر الأتباع الآخرون لأحمد  
بيك واسكندر بيك عند مشاهدة هذا الأمر وتركوا أحمد بيك واسكندر بيك  
وحدهما واسيتشهد هذان الشجاعان بعد جهاد وكفاح مستميت (١١٠) .

علم السلطان وكبير بالخبر وهو يصطاد في قصبية « ميتوره »  
فأرسل شاه بداغ خان وتاتارخان ورومى خان وغيرهم لتعقب أبي المعالي ،  
ونقضت الرايات العالية من ميتوره . وتوجه السلطان الى دار الملك  
دهلى (١١١) .

- 
- (١٠٧) وانتهب المدينة (أكبر نامه ٢٥٢) واتجه الى البنجاب وكاتيل (بداونى ٦٠/٢) .  
(١٠٨) حاجي بور .  
(١٠٩) أرسل قلى نام رسالة الى شاه أبي المعالي بالتوقف في مكان كذا ، وعند وصول  
الشاه الى تلك المنطقة .  
(١١٠) وقع في كمين ، وسقط عليه أعداؤه ، وفر أتباعه في كل ناحية (بداونى  
٦٠/٢) .  
(١١١) وصلها في ٢٥ جمادى الأولى (أكبر نامه ٢٥٤) .

من غرائب احداث فى ذلك الوقت أن شرف الدين حسين (١١١) ، فر من البلاط ، وذهب الى ناكور ، واتفق مع كوكافولاند وهو غلام كان ملكا لآبيه ، على أن يكمن فى مكان خفى لكي يلحق بالسلطان الذى بقدر ما يستطيع أن يصيبه به ، وتوجه هذا التعس عازما هذا الأمر صوب المعسكر السلطانى وانتظر الفرصة ، وحدث أن عاد السلطان من الصيد ، وكان يمر من سوق دهلى ، وحين اقترب من مدرسة ماهم أنه اطلق هذا السفك سهما على السلطان ، ولما كانت العناية الالهية دائما تشمل حال هذا السلطان فلم يصب بأذى ، وخدش جلده فقط ، وأصابه رجال الدولة من ساعته بسهم الزمان فأرسلوه الى جهنم ، وشد السلطان الزمام ووصل الى مسند الخلافة ، وقضى عدة أيام فى علاج الجرح وفى السادس من جمادى الثانى جلس على العرش ، وتوجه الى دار الخلافة أكره ، ونزل فى الخامس عشر من جمادى الثانى سنة ٩٧١ هـ الموافق السنة الثامنة الالهية فى أكره .

#### ذكر وقائع السنة التاسعة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب سنة ٩٧١ هـ ، عندما قتل أبو المعالى أحمد بيك ، وعلم أن الجيوش القاهرة تتبعه اضطرب وفقد طريق الصواب ، وسلك طريق الفرار الى كابل ، وعندما وصل الى كابل كتب التماسا متضمنا لظهار اخلاص العقيدة وصدق الارادة التى كان يكتنحها للسلطان همايون ، وأرسل الى ماه جوجك بيكم وصار هذا البيت منطبقا على حاله :

« لقد جئنا على هذا اذلاء بلا غرة ، ولجأنا الى هنا لسوء الحال »  
« وقفت ماه جوجك على مضمون هذا الالتماس فأجابته بهذا المصراع :  
« فلتنزل مكرما البيت بيتك » (١١٢) .

واستقبلته باحترام ، وزوجته ابنتها (١١٣) وصار أبو المعالى « مرجع كل » وتقلد جميع مهام حكومة مرزا محمد حكيم ، وقامت جماعة من الذين كانوا يتضايقون من سلوك ماه جوجك بيكم مثل شوكون بن

---

(١١١) مرزا شرف الدين حسين وقد تقابل مع شاه أبى المعالى فى جالور بعد عودته من مكة ( بداوى ٥٩/٢ ) .  
(١١٢) أرسلت ماه جوجك بيكم « انزلوا على الرجب والشعة فالبيت بيتكم » ( بداوى ٥٨/٢ ) .  
(١١٣) ادخلته فى عقد زواجها ( بداوى ٥٨/٢ ) .

قراجه خان وشادمان وغيرهما وأدخلوا فى روع أبى المعالى وأشاروا عليه انه طالما أن بيكم على قيد الحياة فانه لن يستطيع أن ينفذ مهامه ، ورأى أبو المعالى انه من الصواب أن يقتل جميع هؤلاء النسوة المساكين يخنجر الظلم ، وقبض على مرزا محمد حكيم الذى كان صغير السن واستولى على جميع المهام منه ، وقبض على حيدر قاسم كوه بر الذى كان وكيلا للميرزا وقتله ، وسجن أخاه محمد قاسم (١١٤) واتفق تردى محمد خان وباقى محمد خان قاقشال وحسين خان وجماعة من تابعى بيكم واتجهوا صوب أبى المعالى لكى يقتصوا منه للبيكم ، وأخبر « عبدى سرست » أبا المعالى بهذه القصة ، فاستعد أبو المعالى بجماعة كانت معه وكانوا مسلحين . ومستعدين لقتالهم ، واتجهت الجماعة المذكورة مباشرة اليه ، وتقدم أبو المعالى أيضا لصددهم ، وقتل كثير من الطرفين ، وأخيرا قوى أبو المعالى وأخرجهم من القلعة ، وكلما قبض على واحد منهم أبعداه بعيدا ، وتحرر محمد قاسم من سجنه ، وذهب الى مرزا سليمان فى بدخشان وأخبره بما حدث وحرص الميرزا على الذهاب الى كابل ، وأرسل مرزا محمد حكيم أيضا رسولا الى مرزا سليمان بما حدث فجمع جيش بدخشان وتوجه صوب كابل بالاتفاق مع حرمة المحترمة « حرم بيكم » وجمع أبو المعالى أيضا جيش كابل ، واصطحب معه مرزا محمد حكيم ، وتوجه الى شاطيء نهر غوربند ، ونظم الطرفان الصفوف واشتعلت نار القتال ، ووقعت الهزيمة على جماعة من الكابليين الذين كانوا ميمنة أبى المعالى من البدخشانين وتقهوروا ، وترك أبو المعالى مرزا محمد حكيم فى مواجهة مرزا سليمان ، وذهب لمساعدة هذه الجماعة فاختهز أتباع مرزا محمد حكيم الفرصة ، وحرصوا مرزا محمد حكيم على عبور النهر ، واتجهوا الى مرزا سليمان ، وتفرق باقى جيش كابل عند مشاهدة هذا الحال ، وانزوى كل واحد فى زاوية ، وعندما عاد أبو المعالى الى مكانه لم يجد أثرا لميرزا محمد حكيم وجيشه فاضطر أن يسلك طريق الفرار (١١٥) وتعبه البدخشانيون ووصلوا اليه فى قرية « جاريكاران » وقبضوا عليه وأحضروه الى مرزا سليمان ، وسعد مرزا سليمان سعادة تامة وأخذ مرزا محمد حكيم معه ، وبخل كابل ، وبعد يومين أو ثلاثة قيد أبا المعالى من يديه ورقبته وأرسله الى محمد حكيم فأمر الميرزا أن يطيحوا برأسه ويقتصوا منه ، وقد وقعت هذه الواقعة ليلة السابع عشر من رمضان سنة ٩٧٠ هـ .

(١١٤) فر محمد قاسم كوه بر بن حيدر قاسم كوه بر من السجن أثناء معركة كابل بين الأمراء وأبى المعالى ( بداوى ٥٨/٢ )  
(١١٥) قاوم شاه أبو المعالى البدخشانين ولكنه لم يستطع ، وفر ، وأسر بالقرب من قرية جار بكاران ( بداوى ٩٢/٢ )

استدعى مرزا سليمان بعد ذلك ابنته من بدخشان الى كابل ، وزوجها ميرزا محمد حكيم ، وأقطع معظم ولايته لرجالها ، وأرسل أمير على الذى كان محل ثقته وكيلا للميرزا على بدخشان .

وفى نفس هذه السنة نصب خواجه مظفر على تربتى وكان من رجال خان خانان بيرم خان متصب وزارة الديوان العالى ونسأل لقب « خان » (١١٦) .

#### ذكر تسخير جنار :

كانت تحت سيطرة فتسو غلام عدلى وقد التمس أن يسلم هذه القلعة (١١٧) ، وأرسل السلطان أكبر الشيخ محمد غوث آصف خان لكى يتسلم القلعة .

#### ذكر تسخير ولاية كرمه (١١٨) ومقتل رانى دركاوتى :

لما كانت ولاية كرمه كتتكه قريية من آصفخان ، لذا فكر فى أن يسخر هذه القلعة ، ويتخذ قلعتها دارا للحكم ، وهذه الولاية واسعة يرتبط بها سبعون ألف قرية عامرة (١١٩) وكان يحكم هذه المملكة فى تلك الأيام امرأة اسمها « رانى دركاوتى » وهى ذات حسن وجمال أخاذ ، وعندما أطلع آصف خان على حقيقة هذه الولاية ، سهل تسخيرها فى نظره ، واتجه بخمسين ألف فارس وكثير من المشاة لتسخيرها ، وجمعت رانى أيضا الجيوش ، وأسرعت للدفاع بخمسمائة فيل وعشرين ألف فارس (١٢٠) ومشاة ، ووقعت المعركة والقتال بين الطرفين ، وبالصدفه أصاب سهم رانى ، ووقعت الهزيمة على جيشها ، ولكى لا تقع أسيرة فى يد العدو ،

---

(١١٦) يلاحظ أن لفظ خان أو مير أو أمير تطلق على من حصلوا على الامارة لتفوقهم ، أما هؤلاء الذين هم من أصل ملكى أو من أسرة امتزجت بدمائها الأصول الملكية يطلق عليه لفظ « ميرزا أو مرزا » .

(١١٧) كان ذلك فى السنة السادسة الالهية عندما كان عائدا من قارن ، فحاصر آصف خان جنار وهدد فتو ، فسلم القلعة ( أكبر نامه ١٩٠ ) .

(١١٨) كرمه أو كرمه .

(١١٩) على الرغم من ضخامة هذا الرقم إلا أن أبا الفضل ذكر أيضا هذا العدد ( أكبر نامه ٣٦٤ ) .

(١٢٠) أوردت البيوت أن إحدى نسخ طيقات أكبرى ذكرت أن جيش آصفخان خمسة وثمانين ألفا . أما جيش الرانى كانت عشرين ألف فارس وسبعمائة فيل وذكر فرشته انه كان ألفا وخمسمائة فيل وثمانين ألف فارس وشاه ( البيوت - ط الهند ١٢٩ ) .

أمرت سائس فيلها طعننها بخنجر قاتل، وقتلها وفتحت هذه القلعة ، وسقطت خزائن ودفائن كثيرة من هذه القلعة فى يد آصف خان ، وهكذا تحقق لآصف خان هذا الأمر واستولى على هذا القدر من الخزائن التى كانت سببا فى تاهيه وافتخاره ورفعته الى فلك الأفلاك ، واستقر فى كرهه على كرسى الحكم .

### رحالة السلطان للمصيد :

فى ذى القعدة سنة ٩٧١ هـ الموافق السنة التاسعة الالهية ، توجه الموكب الظافر من اكره دار الخلافة لمصيد الأفيال ، وضربت الخيام على ساحل نهر جنيل ، وتوقف عشرة أيام فى هذا المكان لكثرة الأمطار ، وتلاطم الأمواج ، وغرق فيل السلطان الخاص وقت العبور ويسمى « لكهنه » فى هذا النهر ، وعندما نزل نواحى قصبة ترور ، وفى هذه الغابة التى كانت مأوى وموطن الأفيال سعى لمصيد هذه الحيوانات ، وقام عدة أيام بأعداد لوازم هذا الأمر ، وتدبير وترتيب هذا الصيد الذى يعد أصعب أنواع الصيد ، واخترع حيلة غريبة اصطادوا بها صيدا كثيرا ، وعندما خلت هذه الناحية من الأفيال لوى عنان السفر الى مالوه ، وتوقف عدة أيام فى هذه المنطقة ، وسار من هناك الى جانب سارنكبور ، وقطع الجيش الظافر الطريق بمشقة بالغة بسبب غزارة الأمطار وكثرة الماء والوحل ، وعندما وصل الى بلدة سارنكبور أسرع محمد قاسم خان نيشابورى حاكمها لاستقباله وقدم الهايا الكثيرة ، وتحرك فى اليوم التالى لواء السفر من هناك ، وعندما وصل الى نواحى مندو ، وسمع عبد الله خان أوزبك حاكم مندو بخبر نهضة الرايات العالية ، توجس خيفة بسبب بعض الأمور التى كانت قد صدرت منه ولا ترضى السلطان ، وسلك طريق الفرار ، وسبقه أولاده وزوجاته الى الكجرات ، وعندما وصل هذا الخبر الى المسامع العالية ، أمر مقيم خان بالعودة ، وانشغل فى مقر الخلافة بالملهو والمرح ، وقضى أكثر الأوقات فى التنزه بالأماكن حول دار الخلافة لما كانت تمتاز به من عذوبة الماء ولطافة الهواء ، ولما كانت هذه المنطقة فى حاجة الى تعمير فقد صدر فرمان بتعمير وبناء العمائر العالية . وخلال أيام قليلة بلغت المنازل الجميلة والمباني الشيقة درجة الكمال ، وصارت مدينة عظيمة سميت « بشكر ختن » .

### ذكر احوال خواجه معظم :

هو خال السلطان وابن على أكبر من أولاد حضرة شيخ الإسلام زنده قيل أحمد جام « رحمة الله عليه ، ظهرت منه عدة مرات أمور غير

مقبولة فى أيام سلطنة السلطان همايون ، وكان يتغاضى عن خطاياهم مراعاة لخاطر الأمير العالى القدر ، وأخيرا ولكثرة اعوجاجه صدر امر بطرده فذهب الى الكجرات ، ووصل من هناك الى مكة المكرمة ، وقضى فترة هناك وعاد لللازمة السلطان همايون وبعد ذلك وصلت دورة الحكم الى السلطان العالم اكبر ، وصارت المهام بيد صانع الراى بيرم خان خان خانان ، فطرد خان خانان خواجه معظم مرة ثانية ، وظل فترة فى الكجرات بعد طرده ، وعاد ثانية لاجئا الى بلاط السلطان ، وهذه المرة اهتم به بيرم ورعاه ، وخلال هذه الأحوال اضطربت أمور بيرم خان على النهج الذى سبق ذكره ، وبذل السلطان اكبر العناية الملكية عليه واقطعه قري « جنده » ولما كان الانحراف مخمرا فى طبيعة طينة خواجه ، فقد ظهرت منه حركات سيئة تكررت منه ، من جملة ما كان « لحياتي فاطمة » وهى امرأة كانت تقوم بخدمة قصر السلطان همايون ، وكان خواجه معظم زوجا لابنتها « زهرة آغه » وبعد أن مرت فترة على هذا الزواج وبدون سبب أراد قتل هذه المسكينة ، وعندما علمت أمها بهذا ، أسرعت الى السلطان وعرضت الأمر على مسامعه ، وتصادف أن كان السلطان يريد فى ذلك الوقت التوجه للصيد ، فقال سأمر من طريق منزل خواجه معظم لأخلص ابنتك ، وانصحه ، وأرسل طاهر محمد خان « ميرفراغت » ورستم خان لكى يخبرا خواجه بقدم السلطان ، وحين وصل طاهر محمد خان الى منزله ، كان قد قتل المسكينة بسبب كرهه للنساء ، وعندما وصل السلطان الى هناك ، أبدى خواجه معظم حركات غير ملائمة ، فاستحق العقاب ، وحسب أمر السلطان الى تابعيه أن يأخذوا خواجه فى قاع جوال ضربا وزكلا ويلقوه فى سفينة ويعبروا النهر ، ويغرقوه فى الماء عدة مرات ، ثم أرسله الى قلعة كواليار وحبسه حتى توفى فى هذا السجن .

« فلتدع السلب لأنك تكون مقامرا وخاسرا ، الفتحة التى تصنعها فى الجبل يمكن أن تسد بصخرة »

وأطلق سراح شخصين منهم ليلغوه الخبر الى مرزا سليمان ، وأرسل رأس قنبر مع خبر النصر الى باقى قاقشال فى كابل ، وعندما وصل خبر فتح جلال آباد ، ووصول الجيوش القاهرة الى سمع مرزا سليمان سلك طريق الهزيمة الى بدخشان ، وبذل مرزا محمد حكيم مع الأمراء الكبار كابل ، واستقر على كرسى الحكومة ، وكان قد صدر أمر السلطان الى الأمراء بأن يعود كل واحد الى مقاطعته ، وبقي هناك خان كلان الذى كان يشغل منصب اتاليقى الأمير .

حدث أن عقد مرزا محمد حكيم لأخته التي كانت من قبل ضمن زوجات شاه أبى المعالى وبناء على رأى خان كلان على خواجه حسن نقشبندى (١٢١) من أولاد حضرة خواجه بهاء الدين قدس الله تعالى روحه ، ولما قويت شوكة خواجه حسن بهذه المصاهرة ، استولى على مهام حكومة الميرزا ، وأخذ يحاسب خان كلان ، ولم يستطع خان كلان بسبب ما لديه من حدة طمع أن يقاوم فخرج من كابل دون إذن الميرزا . ووصل الى لاهور .

#### ذكر قدوم مرزا سليمان للمرة الثالثة الى كابل :

ذكر من قبل أن مرزا سليمان قدم الى كابل بدعوة مرزا محمد حكيم لدفع شاه أبى المعالى ، وعند العودة أقطع معظم هذه الولاية لتابعيه ، وعندما أجبر مرزا محمد حكيم ورجاله البندخشانين على الخروج من كابل ، توجه مرزا سليمان بجيش جرار الى كابل للانتقام ، وترك مرزا محمد حكيم باقى قاقشال وجماعة من رجاله المخلصين وفى كابل ، وتوجه الى جلال آباد بسرعة ، وحين وصل مرزا سليمان الى شاطيء نهر « ياران » سمع أن مرزا محمد حكيم قد ذهب الى جلال آباد ، وترك طريق كابل ، فتوجه صوب جلال آباد ، وترك مرزا محمد حكيم « برساندر » وتوجه الى شاطيء نيلاى وأرسل التماسا الى بلاط السلطان أكبر تضمن أحواله ، وعندما علم مرزا سليمان أن ميرزا محمد حكيم التجأ الى بلاط السلطان عاد من « برساندر » وترك قنبر تابعه مع ثلاثمائة شخص فى جلال آباد ، وتوجه صوب كابل ، وبمجرد أن وصل التماس مرزا محمد حكيم الى البلاط صدر أمر السلطان بتوجه أمراء وحكام البنجاب مثل محمد قلى خان برلاس وخان كلان وقطب الدين محمد خان وكمال خان ككهو والعساكر المنصورة الأخرى لمساعدة الميرزا ، وانصاع الأمراء للأمر ، والتحقوا بالميرزا على شاطيء نهر نيلاى ، وتوجهوا صوب كابل لتسخيرها ، وعندما وصلوا الى نواحي جلال آباد أرسل الميرزا أناسا الى قنبر الذى كان يحكم جلال آباد من قبل مرزا سليمان ليدعوه الى الطاعة والانقياد ، وعندما رفض الطاعة ، توجهت الجيوش القاهرة صوب القلعة لتسخيرها ، وفتحتها فى ساعتها ، وأطاحت السيوف رأس قنبر والثلاثمائة الذين كانوا فى هذه القلعة .

#### ذكر وقائع السنة العاشرة الهجرية :

كانت بداية هذه السنة يوم الأحد التاسع من شعبان سنة ٩٧٢ هـ .

---

(١٢١) تولى خواجه حسين نقشبندى الوكالة لمرزا محمد كامران معا سبب استياء غخان كلان ( بدارنى ٨٨/٩٢ ) .



وفى بداية هذه السنة رغب السلطان فى صيد الأفيال ، فأصدر حكمه أن تتقدم طلائع الصيد ، وتستطيع أماكن تجمّعها ، ونهض السلطان صوب ترور ، وعندما نزل فى نواحي ترور عرض الطلائع أن غاية ترور تضم مجموعة من الأفيال ، وأسرع السلطان أكبر ، واكتسح الغابة ، واستولى على جميع الأفيال ، وعاد .

وفى اليوم التالى توجه المعسكر الظافر حيث أخبرت الطلائع أنه على مسافة ثمانية فراسخ توجد صحراء يكثر فيها الأفيال ، وتصرّك تابعو السلطان ، وفى آخر اليوم اقتربوا من الأفيال ، وحاصرت الجيوش القاهرة جميع هذه الأفيال ، وقادوهم صوب « سنانوره » وأدخلوهم القلعة المذكورة فى منتصف الليل ، وتم صيد ثلاثمائة وخمسين فيلاً فى هذا اليوم ، وعادوا من هناك الى المعسكر الظافر الذى كان فى نواحي كرهه ، وتوقف فى هذا المكان قرابة عشرين يوما ، وعندما حلت أيام الصيف وأوقات هبوب الرياح العكسية مرض وأعتل أكثر أهالى المعسكر، فنهض من هذا المكان صوب دار الخلافة آكرة .

#### نذكر بناء قلعة آكره

فى هذه السنة صدر أمر السلطان ببناء قلعة آكره من قطع الحجارة بدلا من القلعة التى كانت أطلالا وكانت من الآجر غير المطبوخ ، وحسب الأمر وضع أساس القلعة ، وفى أربعة أعوام (١٢٢) تم بناء القلعة وهى اليوم لا مثيل لها فى الريع المسكون ، عرض الجدار عشرة أقدام ومصنوع من الحجر والكلس ومن كلا الطرفين تتصلل الأحجار المنحوتة ببعضها البعض ، وتشكل روعة تامة ، وارتفاع القلعة زيادة عن أربعين قدما ، ومحفور حولها خندقا (١٢٣) مبنى من الطرفين بالحجارة والكلس بعرض عشرين قدما وكان هذا الخندق يملا من نهر جون ، وتم انفاق قرابة ثلاثين مليوناً تنكه على هذه البناية العالية وكان تاريخ بناء بوابة القلعة « بنادى دريهشت » (١٢٤) .

(١٢٢) ذكر بداونى أنها استغرقت خمس سنوات ( منتخب التواريخ ٢/ ٢٠٠ ) ونذكر أبو الفضل أنها استغرقت ثمان سنوات تحت إشراف قاسم خان « مير بحر وير » ( أكبر نامه ٣١١ ) .

(١٢٣) عرضه عشرون قدما وعمقه عشرة أقدام ويملا من نهر جون ( بداونى ٧٤/٣ ) .

(١٢٤) أى « بناء فى الجنة » وهى تعادل سنة ٩٧٤ هـ بحسب الجبل .

## ذكر يفتى وعصيان على قلى خانزمان وإبراهيم واسكندر :

لما كان قد سبق إذ ذكرت آنفا عبد الله خان أوزبك وحركاته الفاسدة التى صدرت منه ، مما جعل السلطان أكبر يسيء الظن بطائفة الأوزبك جميعا ، وحين توجهت الرايات العالية لصيد الأفيال بجانب ثرور ، صدر حكم السلطان بأن يذهب أشرف خان « ميرمنشى » الى سكندر خان ويستميله بالعواطف السلطانية لكى يحضر الى البلاط ، وعندما وصل أشرف خان نواحي أوده ، كانت مقاطعة لاسكندر خان خرج اسكندر خان لاستقباله ، واستضافه باحترام كامل فى منزله ، وأبدى طاعة لأمر السلطان ، وتصرف على أنه يستعد للتوجه الى السلطان ، وبعد عدة أيام قال لأشرف خان : « لما كان إبراهيم خان أكثر منى ملكا وهو يجاورنى فمن الأفضل أن نذهب اليه ونفق معه على أن يذهب معنا الى البلاط » وبناء على هذا قررا أن يذهبا الى قصبة سراور (١٢٥) وكانت مقاطعة لإبراهيم خان ، وعندما التقى اسكندر خان مع إبراهيم خان قرر أنه من المصلحة أن يتوجها الى على قلى خان زمان « فهو من طائفتنا وعلى حدود دار الملك ومن اللازم أن نتشاور معه فى هذا الصدد » وبناء على هذا القرار ذهبا برفقة أشرف خان الى جونبور وكانت مقاطعة لخاترمان وبعد أن تشاوروا ، قرروا العصيان وأطلعوا أشرف خان على أنهم سلكوا طريق العصيان ، واتجه إبراهيم خان واسكندر خان الى لكهنو ليحيكوا المؤامرات ، وتوجه خانزمان وأخوه الى كره مانكبور وشرعا فى البغى والفساد .

أخبر شاهم خان جلاير وشاه بداغ خان وأمير خان ومحمد أمين ديواته وسلطان قلى خالدار وجميع زمينداران هذه النواحي وشاه طاهر بدخشى وأخو شاه خليل الله وأمراء آخرون ، بعصيانهم فذهبوا جميعا صوب الغصاه ، وشرعوا فى القتال والجدال ، وقامت المعركة بين الطرفين ، وسقط محمد أمين من فوق صهوة جواده على الأرض وأسر بيد الأعداء ، وقام شاهم خان وشاه بداغ خان بمحاولات شجاعة ، ولما كان جيش الأعداء أضعاف مضاعفة ، فتقهقروا من المعركة ودخلوا قلعة « همكها » (١٢٦) وتحصنوا ، وأرسلوا حقيقة الأمر الى البلاط ، واضطرب خانزمان وأخوه بهاسر خان وانطلقا فى نهب وسلب قرى هذه الناحية ، ودخل مجنون قاقشال الذى كان يحكم هذه الناحية قلعة

(١٢٥) سرهس يور ( يداونى ٧٥/٢ ) وهى فى جونبور ( اكبر نامه ٣١٤ ) .

(١٢٦) نام كهار ( يداونى ٧٥/٢ ) نمكر ( اكبر نامه ٣١٥ ) .

مانكبور وتحصن بها ، وأخبر آصف خان خواجه عبد المجيد الذى كان يحكم حكومة كرهه بحقيقة الأمر ، واستدعاه لديه ، وترك آصف خان جماعة لحماية ولاية كرهه ، وجاء مع حشد هائل من كرهه التى كانت مقاطعة له ، واستولى على خزائن جوراكره ، التى كانت تحت يده ، ووزع جزءا على الجيش وأرسل مبلغا كبيرا أيضا الى مجنون خان ، وثبت آصف خان فى مواجهة المتمردين وعرض حقيقة الأمراء على البلاط المعلى ، وحين نزلت الرايات المنتصرة ، ووصلت التماسات كثيرة للأمراء وعزم السلطان على الانتقام وصدر فرمان بأن يتقدم منعم خان خانان بالجيوش القاهرة ويعبر من معبر قنوج ويقوم بصد الأعداء ، وتوقف السلطان عدة أيام لاعداد الجيش وتنظيم أحوال الجيش الظافر ، وفى شهر شوال من السنة المذكورة عبر نهر جون وتوجه للانتقام من أهل البغى والفساد ، وعندما وصلت الأعلام الظافرة الى ظاهر قنوج ، أسرع منعم خان لاستقباله ورافقه قياخان كك الذى كان قد التحق بالعضاة وطلب العقو عن ذنوبه ، وعفا السلطان أكبر عن ذنوبه وأقر له ما كان له من قبل ، وتوقف عشرة أيام قبل العبور .

وأثناء اقامة المعسكر على حافة النهر عرض على السلطان أن اسکندر خان قد استقر فى لكهنؤ ، وبمجرد سماع هذا الخبر ترك خواجه جهان ومظفر خان فى المعسكر ، وتوجه مسرعا فى منتصف الليل مع جماعة من الفتية الشجعان ، وقطع هذه الليلة واليوم التالى دون راحة ووصل فى الصباح الى سكندر فى لكهنؤ ، وعلم اسکندر بالخبر فخرج مضطربا وفر من لكهنؤ ، ولما كانت جياد الجيوش القاهرة تحذر بصهيلها فقد نجا اسکندر خان ، ووصل الى خانزمان وبهادر خان وكافا أيضا مضطربين ونهضوا لمواجهة مجنون خان وآصف خان وذهبوا الى جونپور ، ورحلوا من هناك ، وأرسلوا أمتعتهم وعبروا من معسبر ترس (٢٧) ونزلوا على الجانب الآخر .

أرسل السلطان يوسف محمد خان (١٢٨) أمامه الى لكهنؤ ، ونهض أيضا بعده ، وعندما نزل فى نواحى جونپور حدث أن جاء آصف خان ومجنون خان ، وقبلوا الأعتاب بين يديه ، وقد آصف خان الهدايا النفيسة وقبلها السلطان ، وفى اليوم التالى تفقد السلطان الجيش الذى كان قد جمعه بخزائن كرهه وكان عدده قرابة خمسة آلاف فارس أعدم فى صحراء واسعة ونال رضاء السلطان ، وحظى بالعناية السلطانية .

(١٢٧) نرهن .

(١٢٨) ابن اتكه خان (اليوت « ط الهند » ٢٩٨) .

نزلت الجيوش السلطانية يوم الجمعة الثاني عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة إلى قلعة جونيور وصدر أمر السلطان بأن يتوجه أصف خان وجماعة من الأمراء الكبار من معبد نرهن على نهر الجانج حيث كان قد ترك على قلى خان وجماعة هناك يواجه المتمردين ، وينتظر أمر السلطان بما يأمره به وينفذه ، ونفذ أصف خان الأمر ، وتوجهت العسكر المنصورة إلى شاطئ نهر الكنك ، ولما كان بين على قلى خان زمان وسليمان كروانى أفغان حاكم البنغال رابطة قوية وعلاقة متينة قافتضى هذا أن يرسل إلى سليمان رسولا يمنعه عن مساعدة على قلى خان ، وبناء على هذا حمل حاجى محمد خان سيستانى المعروف بالرأى الصائب - الرسالة ، وعندما وصل حاجى محمد خان إلى قلعة رهتاس أسر بعض القواد الأفغان الذين كان لديهم علاقة بعلى قلى خان حاجى محمد خان وأرسلوه إلى على قلى خان ، ولما كان بينهما صداقة قوية انتهز الفرصة وأكرمه أكراما كبيرا ، وطلب منه أن يكفر عن ذنوبه ، وأراد منه أن يرسل معه والدته إلى البلاط الملكى للشفاعة وأن شاء الله سأخط نهاية هذه القضية قريبا .

### اوديسا :

لما كان راجه اوديسا فى أقصى ولاية البنغال قد قوى نفوذه فى هذه الأيام ، واستولى على جميع هذه النواحي ، فأرسل السلطان حسين خان خزانجى ومهاياثر استاذ عصره فى فن الموسيقى الهندسية برسالة إليه ومحملين بالآمال السلطانية لادخاله فى زمرة رجال البلاط ، وأبلغوه أنه إذا أراد سليمان أفغان أن يقدم مساعدة لعلى قلى خان فلا تدع سليمان يقدم أى مساعدة لعلى قلى خان ، وبعد أن حظى حسين ومهاياثر بالاعزاز والاحترام ثلاثة أو أربعة أيام أرسلهما إلى البلاط ، ومعهما عدة أفيال شهيرة وهدايا أخرى نفيسة ، وأودية هذه ولاية واسعة عاصمتها مدينة جكناته وجكناته صنم سميت باسمه هذه المدينة .

### ذكر قرار أصف خان إلى ولاية كرمه :

جاء أصف خان بعد ذلك إلى البلاط ، عرض جيشه ، وأبدى مظفر خان العناد معه ، فأرسل جماعة من أتباعه ليستولوا على خزائن جوراكرمه ، وأساء هذا خاطره ثم عينه قائد جيشه وأرسله لمواجهة على قلى خان ، فانتهاز الفرصة ، واتفق مع أخيه وزير خان والجماعة التى معه على أن يسلكوا طريق الفرار فى منتصف الليل ، وتوجه صوب

كرمه وعلم الأمراء العظام بفراره فى اليوم التالى ، فارسلوا الى البلاط رسالة بأحواله فى حينه ، وعندما علم السلطان بهذا الخبر ، عين منعم خان قائداً اعلى لهذا الجيش وأرسله بدلا منه ، وأمر شجاعت خان أن يتعقبه بجماعة من الجيوش القاهرة ، ويعاقبه على فعلته ، وأسرع شجاعت خان فى تعقبه ، وعندما وصل الى قصبة مانكبور علم أن آصف خان ذهب الى كره ويريد من هناك أن يذهب الى ولاية كره كتنكه (١٢٩) ونزل شجاعت خان فى المراكب ، وتوجه الى الشاطيء الآخر للنهر ، وعاد آصف خان عند سماع هذا الخبر ، وجاء الى شاطيء النهر الذى رست عليه سفن شجاعت خان ، وأبدى الطرفان شجاعة وبسالة وفى النهاية لم يدع آصف خان شجاعت خان يعبر النهر ، وعندما حل المساء ، عاد شجاعت خان الى هذه الناحية ، وانتهاز آصف خان الفرصة ، وسلك طريق الفرار بجميع جيشه وعبر شجاعت خان النهر فى الصباح ، وتعقبه ، وعندما قطع مسافة من الطريق أدرك أنه ليس من المعقول اللحاق به فاضطر للعودة ولزم السلطان فى جونبور .

#### ذكر توجه قليج خان الى قلعة رهناس :

هذه القلعة على حدود بهار ، تمتاز وتنفرد بالرفعة والمتانة عن جميع قلاع الهندوستان ، وسطح الجبل الذى تقع عليه طوله يزيد عن أربعة عشر فرسخا وعرضه ثلاثة فراسخ وارتفاعه من الأرض حتى قمته نصف فرسخ (١٣٠) ، وكانت تحت سيطرة الأفغان منذ عهد شيرخان افغان (١٣١) حتى صار سليمان كررانى حاكما للبنغال ، واستولى فتح خان ترينتى على هذه القلعة ، ورفض اطاعة سليمان حتى سنة ٩٧٢ هـ فجمع سليمان جيشا وذهب على أمل معاونة على قليخان لمهاجمة فتح خان ، وحاصر القلعة ، وعندما توجهت الرايات العالية لاستئصال خانزمان فى هذه الذواحي ، وعلم فتح خان بهذا الأمر أرسل أخاه حسن خان بهدايا نفيسة الى البلاط (١٣٢) والتمس أن تكون قلعة رهناس تابعة السلطان ، وأحضر أيضا مفاتيح القلعة الى البلاط وسلمها أثناء نزول الأعلام الطافرة فى جونبور ، وحين وصلت أخبار توجه رجال السلطان الى مسامع سليمان وكان مشغولا بمحاصرة القلعة ، رفع

(١٢٩) كره كتنكه بجوار جونبور ( آئين اكبرى : ترجمة بلوشمان ج ١ ٣٦٧ )

(١٣٠) الماء يذيق فى الأرض من أى مكان ( بداوى ١ / ٣٦٧ )

(١٣١) ظلت فى يد شير شاه وأبنائه وأحفاده حتى فتح خان ( اقبالنامه اكبرى

٢٧٥/٥ )

(١٣٢) أيد أبو الفضل ذلك ( اكبرى نامه ٢٣٦ )

الحصار عنها ، وتخلص فتح خان من مضايقاته ، وأدخر كل ما يستطيع أن يدخره في القلعة ، وندم على إرساله أخاه إلى البلاط ، وكتب إليه أن يأتى إلى القلعة بأى حيلة أو وسيلة يستطيعها لأنه جمع كل ما يريد في نفس الوقت كان السلطان ينزل في جونبور ، وعرض حسن عليه أن يرسل رسولا معه حتى يسلمه مفاتيح القلعة ، وصدر حكم السلطان رسالة قليج خان إلى قلعة رهناس لاحضار المفاتيح ، واهتم فتح خان بقليج خان عدة أيام ، وأخيرا اطلع قليج خان على ثقافته فعاد إلى البلاط دون تحقيق هدفه .

### تذكر أحوال على قلى خانزمان وجميع أرباب البغى والطغیان :

بينما كان على قلى خان يواجه الجيوش القاهرة على معبر نهرن ، أرسل أخاه بهادر خان مع اسكندر خان إلى ولاية سروار (١٣٣) حتى يدخل من هذا الطريق وسط الولاية ، ويثير غبار الفتنة والفساد ، وعندما وصل هذا الخبر إلى المسامع العلوية أصدر السلطان أمره أن يذهب الأمراء الكبار أمثال شاه بداغ خان وإبنه عبد المطلب خان وقياخان وسعيد خان وحسن خان وحكمه خان ومحمد أمين ديواته وبيك نورين خان ومحمد باقى وقتوافغان ومحمد معصوم قائد مير معز الملك (١٣٤). وكان من سادات مشهد ويتصف بالشجاعة (١٣٥) إلى سكندر وبهادر ليقوموا بصددهما ومقاتلتهما ، وذكر من قبل أنه قد جاء خان خانان على رأس الجيش بدلا من آصف خان ، وذهب إلى معبر نهرن لمقابلة خانزمان ، ولما كان هناك رابطة محبة ومودة قوية بين خانزمان وخان خانان وبناء على هذه الرابطة السابقة ، فتحت أبواب المكاثبات بين الطرفين ، واستقر على أن يقابل خانزمان خان خانان لبحث شروط الصلح ، ولما امتدت هذه المحادثات أربعة أو خمسة أشهر ، وتأخر أمر القتال أمر السلطان أخيرا أن يذهب خواجه جهان ويرديا خان (١٣٦) إلى هذا الجيش ويتأكد عما إذا كان هذا التأخير يتضمن المصلحة وصالح الدولة ، ويعرفا الحقيقة ويتأكدوا من أن الجيوش القاهرة قد عبرت النهر وهاجمت أهل البغى ، وعندما وصل خواجه جهان ويرديا

(١٣٣) أوردهما يداونى سرهپور وأبو الفضل أيضا أوردهما سرهپور كما وردت في إحدى مخطوطات طبقات أكبرى ( اليوت - ٣٠٤ ) .  
(١٣٤) وصل إليه خبر الهزيمة مير معز الملك وقائده محمد معصوم ( يداونى ٧٩/٣ ) .

(١٣٥) ذكر نفس هذه الأوصاف أبو الفضل ( آئين أكبرى ٢٢٩/١ ) .

(١٣٦) ورد أكثر من مرة أنه دربارخان والسليم هو درياخان .

خان الى الجيش اغتتم خانزمان فرصة قدومهما وبعد التهنئة بالمقدوم عرض الصلح عليهما أيضا ، وبعد اتصالات الرسل والرسائل واستقرار الرأي على الصلح بين خانزمان وإبراهيم خان من ناحية وبين خواجه جهان ودريا خان مع عدد منهم من ناحية أخرى وركبوا سفينة والتفوا مع بعضهما البعض فى وسط النهر (١٣٧) وبعد محادثات طويلة تقرر أن يحمل خان خانان وخواجه جهان والده على قلى خان وإبراهيم خان وكانا بمنزلة عمها الى البلاط لكى تطلب العفو عما بدر عنهما من جرائم ، وحضر خان خانان وأخوه اسكندر الى البلاط ، وقرر خانزمان أن يرسل أيضا مع أمه أفيالا شهيرة يمتلكها ، وبناء على هذا الاتفاق استأذن خانزمان وذهب الى معسكره ، وعرض خان خانان وخواجه جهان هذا الأمر وأرسل دريا خان الى البلاط ، وفى اليوم التالى أرسل على قلى خان والدته وإبراهيم خان مع أفيال مدربه برفقة ميرهاوى مفتيه ونظام آقا الذى كان محل ثقته ، وأخذهم خان خانان وخواجه جهان مع الأفيال معهما ، ووصلوا الى البلاط .

وصل خبر قتال مير معز الملك والأمراء الآخرين مع بهادر خان واسكندر خان فى نفس هذه الأيام وتفصيل هذه الواقعة على النحو التالى : وهى أن سكندر خان وبهادر خان اللذان كانا قد أخذوا الآن من خانزمان وتوجها الى حكومة سرور ، وكانا قد أثارا الفتنة والفساد ، عندما وصل اليهما خبر وصول العساكر الظافرة التى كانت قد وصلت الى هناك أيضا ، وتوقفت هناك ، فأرسل رسالة الى معز الملك لعجزهم وقالوا : اننا أهلا لا نريد أن نقاتل الجيوش السلطانية ومطلبنا أن تتوسط من أجل ألا تكون جرائمنا بالسيف ، وأرسل بهادر خان رسولا مرة أخرى الى مير معز الملك وطلب منه أن يأتى اليه ويذكر له ما يريد مشافهة وقبل مير معز الملك هذا المطلب ، وذهب الى مقربة من المعسكر مع عدة أشخاص وجاء بهادر خان أيضا الى هناك ، وحدثت محادثات الصلح بينهما ، ولم يجر على لسان مير معز الملك حديث آخر سوى الحرب حتى يئس بهادر خان واستعد للقتال ، والتحق لشكر خان « ميربخشى » وراجه قودرسل (١٣٨) بالجيوش الظافرة وعندما علم بهادر خان واسكندر خان بقدومهما ، التمسا تجديد المصالحة طالما أن خانزمان أرسل والدته وإبراهيم خان الى البلاط وصبر كثيرا حتى جاء الرد ، ولكن لما كان مير معز الملك شغوبا للقتال (١٣٩) ولم يهتم بجيشهما ، وأخيرا وقعت عليه الهزيمة .

(١٣٧) بداونى ٧٩/٢ .

(١٣٨) أول مرة يذكر فيها تودر مل ( بداونى ٨٠/٣ ) .

(١٣٩) أعد معز الملك النار وصب تودر مل عليها الزيت والتفط ( بداونى ٨٠/٢ ) .

« عندما يبدى العدو عجزا ، فلا ينبغي أن تبحث عن الحرب

طالما لم يكن لذنبك غفرانا ..... »

المهم اهتم مير معز الملك باعداد الصفوف ، وتقلد محمد أمين ديوانه وسليم خان وعبد المطلب خان ويك نورين خان وقتية آخرون مقاتلون طليعة الجيش وبهادر خان على الوسط ، وبقاء على هذا العداء التحم الطرفان ، ووقعت معركة ساخنة ، هجمت طليعة الجيش السلطاني على طليعة الجيش ، واحتل هو القلب ، ذهب اسكندر خان على ناحية من طليعة جيش بهادر وكان عليها سكندر وهجمت على اسكندر وقتلت محمد يار صهر اسكندر ، وألقى اسكندر بنفسه فى نهر سياهى الذى كان خلفه وخرج منه وغرق أكثر جنوده فى النهر وصارت البقية التى ظلت فى الميدان علقا للسيف ، وتفرقت الجيوش الظافرة لجمع الغنائم من كل ناحية ، وبقي معز الملك مع قليل من رجاله واقفا فى مقامه ، وكان بهادر خان حتى هذه اللحظة ثابتا فى مكانه ، فانتهز الفرصة فى ذلك الوقت وهجم على مير معز الملك ، وانسحب محمد باقى خان وغيره من الأمراء بحجة المحافظة على الأموال ، والبعض الآخر بسبب النفاق من الذين ثبت عليهم العيش الجرام ، واسرع شاه بداه الميدان حين رأى هذا الحال ، وسقط من فوق جواده (١٤٠) على الأرض .

وإثناء المعركة ، أسر وأظهر راجه تودرمل ولشكر خان اللذان كانا على الاحتياطى شجاعة ويسالة طوال اليوم وحتى المساء ، وثبتوا فى مكانهم ولكن لما كان القلب لم يثبت محله فان جهودهما لم تثمر ، وفى اليوم التالى اتحد الجميع ، وتوجهوا الى جانب شير كركنوج (١٤١) ، وعرضوا حقيقة الأمر على البلاط .

نذكر من قبل أن خان خانان قد أحضر والده خانزمان وإبراهيم خان مع ميرهادى صدر ونظام آقا الى البلاط ، وعندما وقف إبراهيم خان حاسر الرأس والسيف والكفن معلقان فى رقبتهم طالبا الشفاعة ، وقال ان خدمات خانزمان وأخيه ظاهرة على هذا البلاط العالى الشأن عن جميع الناس ، وقد ظهرت منهما خدمات جليلة كثيرة ، وإذا كان قد حدث منهما تغير فان الكرم السلطاني الذى ينظر يعين الرضا على

---

(١٤٠) أسرع ابنه عبد المطلب لانقاذه ولكن جماعة من الأمراء تجمعوا حوله وأسروه . هذه الجملة لم ترد فى نسخة « ١ » ووردت فى ترجمة اليوت عن نسخة أخرى .  
(١٤١) شيركره ( يداوى ٧٢/٢ ) .



خدماتهما الجليلة أكبر ، وعندما طلب هذا الشيخ « خان خانان العفو عن ذنوبهما على أمل أن يتوجه إلى البلاط ، فأمر السلطان أكبر ، لما كان يكنه لخان خانان من محبة أنه من أجل خاطرك أعفو عن جرائمهما » ولكنى غير واثق أن هذه الجماعة ستبقى على ولائها » واستفسر خان خانان مرة أخرى من السلطان عما سيحدث بالنسبة لمقاطعتهما فقال السلطان « طالما عفوت عن جرائمهما فماذا يضايقهما فى مقاطعتهما ولكن طالما الأعلام الظافرة فى هذه الناحية فلن يعبرا النهر وطالما أقيم فى مقر الخلافة وعندما يعودان إلى مقاطعتهما ينفذون الأحكام جيدا ويتصرفون فى هذه المقاطعات بموجب هذه الأحكام » فرقع خان خانان رأسه شاكرًا لله ، وأرسل بشرى العفو إلى والده خانزيمان ، وبموجب الحكم السلطاني رفعوا السيف والكفن عن عنق إبراهيم خان ، وأرسلت والدته خانزيمان رسولاً إلى الحال إلى بهادر وسكندر وأبلغتهما بشرى العفو عنهما وأرسلت إليهما أن يرسل الأفيال الشهيرة التى لديها إلى البلاط فى الحال ، وابتهج بهادر وسكندر من هذه البشرى ، وأرسلوا أفيال الحمل والقتال مع تحف أخرى .

وفى نفس هذه الأيام عاد مير معم الملك وراجة تودرمل ولشكر خان إلى البلاط ، وجماعة من الذين كانوا قد اثاروا الفتنة ، وكفوا فترة عن الظهور ، وبعد ذلك توجه السلطان لزيارة قلعة جنار التى كانت مشهورة بالرفعة والمتانة ، وقام بالانتقال بثلاثة مرات من جوبور إلى بنارس ، وقضى عدة أيام هناك ووصل إلى قلعة جنار من هناك ، وتفتقد أطراف القلعة ، وأمر بتعميرها وتحصينها ، وفى ذلك الوقت وصل إلى السامع العليا أنه فى غابات جفار تكثر الأفيال فاصطحب جماعة من المقربين وتوجه بهدف الصيد ، ووصل على مسافة عشرة فراسخ إلى مجموعة من الأفيال واصطاد عشرة أفيال ، وعاد إلى قلعة جنار وأسرع من هناك للالتحاق بالمعسكر الظافر .

### ذكر توجه السلطان إلى خانزيمان :

ذكر قبل هذا أن اقطاع المقاطعات لخانزيمان والعفو عنه مشروط بالآلا يعبر النهر ، وفى نفس هذه الفترة توجهت الرايات صوب جنار وعبرت النهر وجاء خانزيمان إلى محمد آباد ، وكانت من الأعمال المستقلة وأرسل جماعة للاستيلاء على غازى بور وجوبور ، وحين وصل السلطان إلى المعسكر وعرضوا عليه ما قام به على قلى خان من وقاحة ، وعاتب السلطان خان خانان وقال « بمجرد أن وصلت الرايات العالمية إلى هذه

النواحي نقض على قلى شروط العقو ، وأبدى خان خانان الخجل ، وبعد ذلك أمر السلطان اشرف خان « ميرمنشى » أن يتوجه الى جونبور ويقبض على والده على قلى خان التى كانت هناك ، ويحتفظ بها فى قلعة جونبور ، ويقبض على كل المتمردين هناك . ونقل خواجه بهادر ومظفر خان فى المعسكر ، وانتقلوا معه من مكان الى آخر ، وتوجه السلطان بنفسه مع أغلب الجيش الظافر على وجه السرعة لمهاجمة على قلى خان وذهب جعفر خان بن قراق خان تركمان الذى كان قد وصل من العراق الى البلاط الى قلعة عازى بور بهدف الاستيلاء عليها بالقوة ، واثناء ذلك علم رجال على قلى خان الذين كانوا فى القلعة قائلوا بأنفسهم فى نهر الجانج من البرج ونوجهوا الى محمد آباد ، وعلم على قلى خان بالواقعة فاضطرب ، وسلك طريق الفرار ، وعندما وصل الى شاطئ سرار سقطت سفنه التى كانت محملة بالأمثلة والأموال فى يد رجال الدولة ، وأمر السلطان جماعة أن تعبر النهر ولا تعود حتى تقبض على على قلى خان ، وسارت المراكب الظافرة على شاطئ النهر ، وقطعوا كل هذه الغابات وعلموا أن على قلى خان قد ذهب من طريق الغاية ووصل الى جبل سواك (١٤٢) ووصل الخبر فى تلك الأثناء أن بهادر خان توجه الى جونبور (١٤٣) وأطلق سراح والدته وأسر اشرف خان وعزم على أن يهاجم المعسكر الظافر (١٤٤) وبمجرد أن سمع السلطان هذا الخبر ترك تعقب خانزمان وعاد صوب جونبور ، وكانت الجماعة التى ذهبت لتعقب خانزمان قد عادت صوب جونبور ، وكانت الجماعة التى ذهبت وبهادر خان بخير عودة الأعلام الظافرة ، فتوجهها صوب معبر نهر - فارين وعبرا نهر الجانج .

وفى رجب من هذه السنة نزل السلطان بظاهر قرية نظام آباد ، وعقد مجلس وزن السلطان الذى يعقد كل سنة ، وهذا المجلس يتعقد على النحو التالى منذ يوم ولادة السلطان كل عام مرتين أحدهما يوافق التاريخ الشمسى (١٤٥) والآخر التاريخ القمرى (١٤٦) ويحضر أركان الدولة وأعيان المملكة يزن السلطان بالذهب والفضة وأشياء أخرى (١٤٧) وتوزع كل هذه القيمة على الفقراء والمحتاجين .

(١٤٢) وصل الى جلويرا أولا ( أكبر نامه ٣٣٥ )

(١٤٣) نفس الفاظ بداونى ( منتخب التواريخ ٨٢/٢ )

(١٤٤) أبو الفضل ذلك أيضا ( أكبر نامه ٣٣٦ )

(١٤٥) تبدأ السنة الشمسية ٢١ مارس .

(١٤٦) السنة الهجرية .

(١٤٧) وهى عادة هندية وكان الذهب والفضة يوزع على الهندو ( بداونى ٨٤/٢ )

عندما رحل السلطان من نظام آباد أمر أن يجعلوا جونيور تحاكى الجنة حيث اختار عدة أماكن طيبة ليقيموا فيها بنايات عالمية وأن يقيم الأمراء أيضا حسب حالاتهم المنازل والمباني وقرر أنه طالما على بهادر وأخيه موجودين على الدنيا فإن بلدة جونيور ستبقى عاصمة للسلطان ، وسوف أرسل الجيوش القاهرة لتعقيهما على ألا يعودوا دون أن يمحوا آثارهم من الوجود ، وعندما سمع على قلى خان الذى كان قد فر الى سفح جبل سواك هذا الخبر ، وانتقل الى شاطئ نهر الجانج وأرسل مرزا ميرك وضوى (١٤٨) وكان محل ثقته الى البلاط ، وأرسل رسالة الى خسان خانان .

« ليس لى ملجأ فى الدنيا الا اعتابك ، وليس هناك من يعفو عني . سواك »

ونذهب برفقة والده خانزمان الى خان خانان ، وسلمه رسالة خانزمان وتشجع خان خانان بمساعدة مير عبد الله وملا عبد الله مخدوم الملك والذى كان شيخا للاسلام فى الهند والشيخ عبد النبى صدر وطلب مرة ثانية أن يعفو عن جرائم خانزمان ، وعفا السلطان الذى جبل على الشفقة عن جرائمه وجرى على لسانه الملم هذا المعنى :

« حرام أن اتنفس دقيقة ، دون أن اتلذذ بالعفو عن الذنوب »  
« دائما ترتكب الجرائم متعمدا ، ودوما تأتى إلينا أيضا معذرا »

واقترن العفو عن ذنوبه بأن أصدر الحكم العالى أن يذهب خواجه جهان ومير مرتضى شريفى ومخدوم الملك الى خانزمان ، ويسمعون توبته ويبلغوه العفو ، وعندما اقتربت هذه الجماعة من معسكر خانزمان خرج لاستقبالهم ، وحملهم باحترام وتبجيل الى منزله ، ورعاهم فترة وقام بلوازم التكريم والتعظيم وردد التوبة والعهد الذى كان السلطان قد طلبه ، وودع الأحباب وعندما تاب العصاة عن جرائمهم عفا عنهم ، وعادت الرايات العالمية من جونيور فى أوائل السنة الحادية عشرة الموافقة لسنة ٩٧٣ هـ وتوجهت الى دار الخلافة .

### السنة الحادية عشرة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الاثنين العشرون من شعبان سنة ٩٧٣ هـ

---

(١٤٨) اسمه مير ميرك ( بداوى ٨٤/٢ ) .

وصل السلطان في أوائل هذه السنة الى دار الخلافة آكره ، وفي يوم الجمعة السابع من رمضان من السنة المذكورة جعلوا هذه البلدة الطيبة نحاكى جنة الخلد ، وقضى عدة أيام في اللهو ، وزار « شكرجين » ( ١٤٩ ) وهي بنايات عالية كانوا قد أقاموها هناك ، وهناك تغلبت لعبة « الجولف » عن غيرها من ألوان اللعب وكان يقضى أكثر أوقاته فيها ومن كثرة سيطرة هذه اللعبة على مزاجه الشريف ، صنع كرة مضيئة للعب ليلا وكان مسرورا من هذه اللعبة ، ومن الشرر الذي ينبعث من الكرة عند ضربها بالعصا وكان الضوء الذي يبدو منها محبوبا في هذه الكرة ، وكانت هذه اختراعا خاصا للسلطان ، وأحيانا كانت تطير هذه الكرة في الهواء ، ويمسكها أحد اللاعبين من الهواء ، وكان يمر من ممر وكان هذا المرور محمدا ، وأحيانا اذا حدث وقع فان اللاعبين الآخرين يتقدمون للدفاع ولا يدعوهم يمرون واذا عبر هذا الشخص موضعه يلتحم الطرفان ويتدافعون ويقومون بأدوار غريبة .

وفي هذه الأيام توفي محمد يوسف خان بن أعظم خان اتكه كوكقاش وكان السلطان يحبه أكثر من غيره ، وكان موصوفا بالسخاء والشجاعة ، وتوفي في عنفوان شبابه بسبب شرب الخمر .

« في هذه الحديقة المزدهرة شجرة غير مستقيمة لأنها بقيت سليمة بدون تهذيب من الحطاب »

وحزن السلطان حزنا شديدا ، وأعد مجلس عزاء له وأنعم على الأمراء والملوك بالخلع الفاخرة .

نذكر توجه مهدي قاسم خان الى آكره وفرار آصف خان الى خانزمان :

في هذه الأيام كان قد استراح خاطر السلطان من أمر على قلى خانزمان والمتمردين تماما ، فأرسل مهدي قاسم خان الذي كان من الأمراء انقدا مي للبيت السلطاني على رأس ثلاثة أو أربعة آلاف شخص على ولاية « كز » لكي ينظم أمور هذه الولاية ويقبض على آصف خان أيضا ، وكان آصف خان قد وصل الى هناك قبل مهدي قاسم خان وترك قلعة جور آكره ، واختفى في الغابات ، وأرسل التماسا الى البلاط يشتمل

---

( ١٤٩ ) المدينة التي بناها قبل ذلك وقد كتبها اليوت ناكور جين ( اليوت ) ط الهند )

على العجز والندم ، وطلب الاذن له بالسفر الى الحج ، ودخل مهدى قاسم خان ولاية كره ، واستولى على جميع حدودها وتعقب آصف خان وأرسل آصف خان رسائل الى خانزمان وأراد التوجه اليه ، وكتب خانزمان اليه ، واستدعى آصف خان اليه وجاء آصف خان مخدوعا برفقة أخيه وزير خان الى خانزمان ، ورأى في أول لقاء تكبير خانزمان فقدم على قدومه .

« يكفى أنهم هربوا من البلاء الى البلاء  
ويكفى أنهم فروا من الثعبان الى الحية »

ويئس مهدى قاسم خان من تعقبه فعاد الى ولاية كره ، وأذن للرجال الذين كانوا قد أرسلوا لمساعدته بالسفر الى البلاط .

أرسل خانزمان آصف خان برفقة بهادر خان بدعوى تسخير بعض الولايات التي كان يحكمها الأفغان واحتفظ بوزير خان عنده ، وعين أشخاصا ليحافظوا على وزير خان ، وأرسل وزير خان رسولا الى آصف خان أنه عندما أفر من هنا فر أنت أيضا من بهادر خان بأى وسيلة تعرفها ، وذات ليلة من الليالي ترك آصف خان أمواله وأمتعته هناك ، وفر من بهادر خان ، وسلك طريق كرما نكبور وقطع في هذه الليلة ثلاثين فرسخا ، وسار بهادر خان وراءه ووصل اليه بين جوبور ومانكبور ، ووقعت معركة حامية ، وأخيرا وقعت الهزيمة على آصف خان وأسر ، وحمله بهادر خان على فيل جوكندى وكان متوجها حيث كان وزير خان قد فر من خانزمان ، ووصل اليه ، وعندما أدرك بهادر خان أنه غير قادر على مقاومة وزير خان أمر بقتل آصف خان تحت فيل جوكندى ، وأدار السيوف صوب آصف خان وفصل عقله من أضبعه وجرح أنفه فيأبر وزير خان من أجل خلاص أخيه من القتل ، ووصل الأخوان الى كره ، وعاد بهادر خان بعد أن حقق غرضه ، وتوجه وزير خان الى البلاط في تلك الأيام التي كان فيها السلطان قد ذهب لتعقب مرزا محمد حكيم في نواحى لاهور ، وانشغل بصيد « قمرغة » وعندما وصل الى المكان المذكور ، قبل الأرض بوساطة مظفر خان ، وعفا السلطان عن جرائمه وجرائم أخيه ، وصدر فرمان رعاية واستمالة باسم آصف خان .

تذكر قدوم ميرزا سليمان الى كابل للمرة الرابعة :

ورد في الصفحات السابقة أنه عندما توجه ميرزا سليمان الى

كابل ، توجهت الجيوش القاهرة لمساعدة مرزا محمد حكيم ، واستولت على كابل بالقوة ، وعاد مرزا سليمان الى يدخشان مهزوماً وأذن مرزا محمد حكيم للأمراء الكبار بالعودة الى الهندوستان ، وعندما علم مرزا سليمان بعودة الأمراء جمع جيوش يدخشان وتوجه لتسخير كابل برفقة زوجته خرم بيكم ، وترك مرزا محمد حكيم قلعة كابل الى معصوم كوكه الذى كان محل ثقته ويتصف بالشجاعة النادرة ، وذهب برفقة خواجه حسن نقشبندى وجيشه الى غوريند ، وجاء مرزا سليمان الى كابل وحاصرها ، وعندما أدرك أنه لن يستطيع تسخير كابل فكر فى أن يرسل زوجته خرم بيكم الى نواحى غوريند لتبدي الأخلص والصدقة للميرزا ، وتخدع الميرزا ، وتمثل فترة مضمون هذا القول بلسان حال مرزا سليمان :

« الأمر الذى لا تحسن عمله ، ليس لزاماً أن تلعب اللعبة الخطرة »  
« فأطلق عنان اللاعب هذه الأمنية الصعبة ، لأن الانسان لا يستطيع أن يصطاد العنقاء فى الفخ »

ويموجب هذا الاتفاق تركت البيجوم مرزا سليمان حول كابل وتوجهت الى غوريند ، وأرسلت رسلا الى مرزا محمد حكيم ، وأرسلت رسالة « انك عزيز عندي ، وفى محل ابنى ، ولهذا وبناء على هذه البتوة التى صارت قوية ومتينة أريد أن تقوى بيننا أسس الصداقة والألفة بالمعهد والمواثيق وهو الهدف من قدومى فى هذه المرة » ، وذهب اليها المرزا عند سماع هذه الكلمات وقرر أن يقابل خرم بيكم فى قراياغ وهى قرية على مسافة عشرة فراسخ من كابل بعفرده ، وأرسل رسولا الى خرم بيكم حتى تأتى ويأخذ منها العهد ويعطيها الأمان ، وأيدت خرم بيكم شوقا ورغبة للمقاء الميرزا ، وأقسمت بالإيمان الخليطة بأننى لمست فى مجال الغدر والمكر بالمرزا بل اننى دائماً أدعو الى احكام المحبة والألفة ، وسنمخ رجال المرزا كلامها ، وأذن لها بالعودة ولم يكذب بعد حتى أرسلت ناقصة العقل هذه رسولا الى مرزا سليمان على وجه السرعة من أن مرزا حكيم سيلتقى بك غدا عند قراياغ ومن المصلحة أن تصل على وجه السرعة الى هناك سرا وتنتهز الفرصة ، وترك مرزا سليمان محمد قلى شغالى فى نواحى كابل ، وكان من أمرائه الموثوق فيهم ويشتهر بالشجاعة ، ومعه ألف شخص لحماية بناته اللاتى كن فى هذا المعسكر ، وأسرع ببقية الجيش ، ووصل الى نواحى قراياغ ، وأقام فى كمينين ..

كان رسل الميرزا الذين كانوا عند خرم بيكم قد عسبوا واكدوا

مضمون العهد والمواثيق ، ورغبوه فى الذهاب لملاقاة هذه المرأة ، وسعى خواجه حسن نقشبندى أيضا فى هذا الصدد ، الا أن باقى قاقشال لم يكن راضيا بذهاب المرزا وكان يقول : ان هذه المرأة مخادعة ماهرة ، ولكن المرزا كان قد قرر ملاقاته خرم بيكم ، ولم يستطع باقى قاقشال منعه وتوجه الميرزا مع عدد من الثقة صوب قراباغ ، وعندما وصل الى المكان المحدد ، ووصل عدد من جنود مرزا سليمان الذين كانوا قد انفصلوا عنه ليلا والتحقوا برجال الميرزا ، وأخبروه بحقيقة مجيء مرزا سليمان بجيش جرار ووقوعه فى كمين ، وعاد الميرزا بمجرد سماع هذا الخبر وتعقبيه مرزا سليمان الذى علم بعودة مرزا محمد حكيم ، ووصل الى بعض رجال الميرزا فى « كوتل سنجدره » وقبض عليهم ، وانتهب جميع أمتعة وأشياء الأمير التى كان قد تركها خلفه ، وتوقف فى كوتل سنجدره ، وجاء مرزا محمد حكيم مع باقى قاقشال الى غوربند ، ووصل من هناك الى جلال آباد من جلال آباد الى نيابل ، وعبر النهر وأرسل التماسا الى البلاط مع الرسل ، ولما كانت « شكرجين » محل إقامة المركب الظافر فقد قبل رسل مرزا محمد حكيم أعتاب السلطان ، وعرضوا التماس المرزا الذى كان مشتملا على اضطراب أحواله ، وقبل وصول التماس كان خبر اضطراب كابل قد وصل الى المسامع العلوية ، وكان السلطان قد أرسل فريدون خان الذى كان خالا للميرزا وتابعيا للبلاط المعلا لأمداد وإصلاح أمور المرزا ، وفى نفس الوقت الذى وصل التماس المرزا ، أرسل الى الأمير مبلغا كبيرا مع أمتعته هندوستانية وجياد وسروج مع خوشخبر خان الذى كان فارسا لا نظير له ، أرسل فرمانا أنه اذا احتاج للمساعدة فسأرسل أمراء البنجاب لمساعدته ، وعندما اقترب خوشخبر خان الى معسكر الميرزا ، أسرع المرزا لاستقبال الفرمان ، وأبدى الاخلاص والولاء ، وبعد وصول خوشخبر خان أغوى فريدون المرزا من أنه من السهل تسخير ولاية لاهور ، وبعد ذلك يعزم على التمرد الذى كان فى طبع الأمير ، ويقبض على خوشخبر خان ، ومع أن المرزا لم ينفذ ترهاته لكن لمروءته التى يتصف بها رفض القبض على خوشخبر خان واستدعاه بطريقة سرية ، وأذن له بالسفر .

كان سلطان على المؤلف الذى فر من البلاط وحسن خان أخسو شهاب الدين أحمد خان الذى كان فى كابل قد اتفقا على إثارة الفساد والفتنة مع فرويدون ، ولوى الميرزا عنان العناد واليغى بغوايتهم ، وهجم على لاهور ، وعندما وصل نواحى بهيره ، أطلق يد النهب والسلب ، واجتمع أيضا فى لاهور أمراء البنجاب مثل مير محمد خان كلان (١٥٠٠) .

(١٥٠٠) جمع « آل اتكه » ، اقرباء شمس الدين اتكه ( بداوى ٩١/٢ ) .

وقطب الدين محمد خان وشريف خان عند سماع هذا الخبر ، واهتموا بتحصين القلعة ، وأرسلوا التماسا الى البلاط مشتملا على بغى وعصيان مرزا محمد حكيم ، ووصل مرزا محمد حكيم مسرعا الى لاهور ، ونزل في حديقة مهدي قاسم خان وهي تقع بظاهر هذه المدينة ، ونظم الجيش عدة مرات ، وتقدم الى القلعة ، ولم يدعه أمراء البنجاب باطلاق المدفعية والبنادق التي معهم وأخيرا عندما سمع بقدوم الاعلام الظافرة صوب البنجاب فلم يتوقف رسله طريق الفرار .

« الرجل الذى لا يستطيع حمله من مكافه

لا ينبغي أن يفر من المعركة »

« وتأبط ابط الأسد لأنك ستسعد بمرافقة الأسد »

ذكر توجه الرايات الظافرة صوب لاهور .

عندما علم السلطان بخبر تمرد مرزا محمد حكيم ، بدت علامات الغضب والأسى على وجهه السعيد ، وأمر بإعداد الجيوش وترك منعم بخان خان خازن لحراسة دار الخلافة آكره وفضل خان بمهام الديوان ، ونهض في الثالث من جمادى الأولى سنة ٩٧٤ هـ ووصل الى دهلي في عشرة أيام وزار الأولياء الذين كانوا في هذه البقعة ، وأنعم على الفقراء والمساكين بالانعامات الملكية ، ومن هناك رحل ووصل الى سرهند وسعد بمشاهدة جمال أسواق المدينة ، وأثنى على حافظ رخته الذى كان شقار هناك ، وعهد اليه بحكم هذه الناحية ، وعندما توجهت الرايات العالية الى نهر سلنده ، علم بفرار مرزا محمد حكيم فتوجه من هناك الى لاهور سعيدا ، وعندما اقترب من المدينة ، أسرع الأمراء الكبار الذين كانت أثار ولأثم وتأبيدهم ظاهرة - الى استقباله ، وأنعم عليهم بالانعامات الملكية ، وفي رجب من السنة المذكورة نزل في دار السلطنة لاهور ، وصارت منازل مهدي قاسم خان التي تقع في داخل القلعة مقرا للخلافة ، وتعقب قطب الدين محمد خان وكمال خان ككهو الميرزا بموجب أمر السلطان ، وعبرا من بهيره وعندما علما أن الأمير قد عبر نهر تيلاب ، عادا الى البلاط .

عندما سمع مرزا محمد حكيم بخبر عودة مرزا سليمان الى يد بدخشان عجل بالذهاب الى كابل وسبق تسجيل ذلك في الأوراق السابقة ، والتي كان مرزا سليمان قد ترك معسكره حول كابل وكان فيه أيضا بناته



وتوجه بقصد أسر مرزا محمد حكيم قرب قراياغ ، وكان مرزا محمد حكيم قد ترك في كابل محمد معصوم كوكه ، وفي اليوم التالي أرسل قوة لمهاجمة معسكر مرزا سليمان وكان محمد قلى شغالى فيه ، وهزمه وترك محمد قلى جميع أمتعته وأشياءه للذهب ووصل الى « چهار ديوار باغ » وكانت في هذه النواحي وأدخل بنات مرزا سليمان في هذه الحديقة وتحصن وحاصر الكابليون محمد قلى ، وأرادوا أن يأسروا بنات مرزا سليمان ، واعتبر معصوم كوكه أسر بنات مرزا سليمان أمر يتعارض مع الأدب ، فاستدعى رجاله ، وعاد مرزا سليمان من قراياغ مدحورا ، وعندما اقترب من كابل ، عاد الى حصار هذه القلعة ، وأخذ معصوم وكان شجاعا في دفع الجيش كل يوم وضاق الأمر على البخشاشانيين ، وفي هذه الأثناء صار الجو باردا وبلغ الأمر الى درجة أن قبل مرزا سليمان الصلح ، وعندما علم معصوم باستياء جيش مرزا سليمان تقدم للقتال ، ولم يرض بالصلح فأرسل مرزا سليمان آخر الأمر اليه قاضي خان بدخشاني الذي كان أستاذا لمعصوم ، وقرز أن يرسل هدية بسيطة مما كان قد وقع في يده الى مرزا سليمان وعلى هذا الأساس تم الصلح ، وأرسل مرزا سليمان حريمه الى بدخشاني وأمانه وسار بعدهم أيضا .

المهم عندما صارت دار السلطنة لاهور مقاما للسلطان ووضع حكام النواحي الطوق في أعناقهم وقبيل أكثرهم الأرض ، والذين لم يستطيعوا الحضور أرسلوا الرسل بالهدايا والتخف وأيدوا التسول ومن هؤلاء محمد باقي ترخان بن مرزا عيسى الذي كان حاكما لولاية السند ، أرسل الرسل الى البلاط وعرض أن أباه الذي كان ينتظم في سلك تابعي البلاط قد توفي وانني أيضا خليفته أسير على طريق الولاء واعتبر نفسي من زمرة غلمان البلاط كما أنه في نفس ذلك الوقت ، كان سلطان محمد والى قلعة بهكر قد هاجم بمعاونة القزلباش الذين كانوا في قندهار أطراف ولايتي ، وأريد من الكرم السلطاني أن يبعد هجومه عن هذه الولاية » وعندما وصل التماس محمد باقي ، أصدر السلطان أمرا باسم السلطان محمد بالا يخرج عن حدود ولايته ويهاجم ولاية باقي محمد .

وفي نفس هذه الأيام التي استقر فيها في لاهور ، وصلت رسالة منم خان خان خاتان من دار الخلافة أكره أن أولاد محمد سلطان مرزا الغ مرزا وهم ابراهيم حسين مرزا ومحمد حسين وشاه مرزا الذين كانوا يحكمون حكومة سنبل قد أطلقوا يد التعدي في هذه النواحي ورفعوا لواء العصيان وعندما توجه خان خاتان الى دهلي بقصد تأديبهم

وعلموا بذلك ذهبوا الى مندو ومحمد سلطان مرزا هو ابن سلطان ابن بايقرا بن منصور بن بايقرا بن عمر شيخ ابن أمير تيمور صاحب قران ، وكانت أمه أخت السلطان حسين مرزا ، وبعد وفاة المغفور له السلطان حسين ظل في رعاية السلطان محمد همايون أيضا ، وفي أيام السلطان همايون كان ابنه الأول ألغ مرزا والثاني شاه مرزا في خدمته ، وعندما ظهر عليهما آثار البغي والخروج عدة مرات وفي كل مرة كان يعفو عن عصيانهما حتى قتل ألغ مرزا في هجوم على « هزاره » وبقي له ولدان أحدهما سلطان محمد مرزا والثاني سكندر مرزا ، ورعى السلطان شأنهما ، ولقب سكندر مرزا « بالغ مرزا » وسلطان محمد مرزا « بشاه مرزا » وعندما وصلت دورة الحكم الى السلطان أكبر عزل محمد سلطان مرزا الذي كان معمرا من الخدمة ، وقرر له أعظم جور من حكومة سنبل على سبيل الوقف ، وأنجب عدة أطفال وهو في سن الشيخوخة فعين السلطان ابراهيم حسين مرزا ومحمد حسين مرزا وعاقل حسين مرزا كل واحد منهم على مقاطعة مناسبة ، ورفعهم الى درجة الامارة ، وكانوا دائما في الركاب الظافر يقومون بالخدمة ، وعندما عاد السلطان أكبر من معركة جوتبور ذهبوا الى مقاطعاتهم وكانت في نواحي سنبل ، وفي نفس الوقت تحركت الأعلام الظافر لدفع فساد مرزا محمد حكيم بجانب لاهور ، فبغى ألغ مرزا وشاه مرزا بالاتفاق مع أعمامهما ابراهيم حسين مرزا ومحمد حسين مرزا ، وهاجموا بعض القرى ، وعندما اجتمع زمينداران هذه النواحي وذهبوا اليهم قروا الى مالوه ، ولهذا سنذكر تنمة لهذه القصة قريبا ان شاء الله تعالى .

### ذكر وقائع السنة الثانية عشرة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الثلاثاء الثاني من رمضان سنة ٩٧٤ هـ . اراد السلطان في أوائل هذه السنة وهي أيام التوروز ، صيد « القمرغه » (١٥١) وصدر الأمر السلطاني أن يقوم الأمراء العظام حول لاهور وبمقدار أربعين فرسخا بطرد الحيوانات أمامهم في مجموعات من كل ناحية وتجميعها في صحراء تقع على مسافة خمسة فراسخ من لاهور ، ويوجب الأمر جمع الأمراء الكبار تحت قيادة بير محمد خان اتكه حوالي خمسة عشر ألف حيوان من الغزلان والبقر الوحشي وابن

---

(١٥١) قمرغه كلمة تركية وهي طريقة من طرق الصيد كان يتبعها المغول وهي أن يحيط الجيش بمنطقة الصيد من كل جانب ثم يتقدم الى الامام ليضيق الحلقة ، وكان السلطان يقوم بالصيد داخل هذه الدائرة ثم يسمح للوزراء والمقربين في الأيام الأخيرة .

أوى والبعالب وغيرها فى هذه الصحراء ، وفى وسط المصطاد الذى كان سعة خمسة فراسخ من كل ناحية أقاموا خيمة سلطانية اعتاد السلطان عليها فى مثل هذا المعسكر ، وكان السلطان يركب يوميا على جواد سريع الخطأ ويقوم بالصيد ، وكان الأمراء والملوك الكبار يتقدمون يوما بعد يوم ، ويضيّقون الدائرة أكثر ، وعندما مرت عدة أيام على هذا الحال ، رعى السلطان خاطر المقربين وسمح لهم بالصيد أيضا ، وبعد ذلك سمح للجميع حتى أنه لم يبق أى شخص قط فى الجيش لم يستقد بالصيد ، وبعد الانتهاء من الصيد لوى عنان السفر الى تهته ، وعندما وصل الى شاطئ نهر لاهور قفز فى النهر راكبا قرسه ، وعبر سابحا ، وألقى البعض من اتباع البلاط أنفسهم فى النهر خلف السلطان وقد غرق خوش خبر خان يساول ونور محمد بن مير محمد قوردار .

وفى أيام الصيد شرب « حميد باقرى » خمرًا وهو من المقربين للسلطان وسكر تماما ، وأصاب أحد تابعى السلطان بسهم ، فاستغاث بأحد ملازمى السلطان ، فأمر السلطان قليج خان بإطاحة عنقه ، وضرب قليج خان رقبتة بالسيف ولكن السيف كسر دون أن يطيح برقبته ، وعندما رأى السلطان هذا الأمر غلى الدم فى رأسه وأمر بالتشهير به .

وفى نفس هذه الأيام التى كان مظفر خان قد بقى فى أكره من أجل مهام الديوان ، جاء الى البلاط المعلى آصف خان مع وزير خان ورافقه فى صيد « قمرغه » وكان والد مؤلف التاريخ قد بقى فى أكره فى خدمة السلطنة ، وكان برفقة مظفر خان فى هذه الرحلة ، وكنت أيضا برفقة أبى .

المهم عفا السلطان أكبر عن جرائم آصف خان ووزير خان وأنعم على وزير خان ، وأمر أن يذهب آصف خان مع مجنون خان قاقشال الى مانبور لتأديب المتمردين فى هذه الناحية .

وفى نفس هذه الأيام وصلت الأخبار « أن على قلى خان ويهادر وسكندر قد نقضوا العهد وأثاروا البغى مرة أخرى » ( ١٥٢ ) ، وبمجرد أن سمع السلطان هذا الخبر سلم ميرزا ميرك رضوى الذى كان وكيلا لهم الى خان باقى خان وعهد الى مير محمد خان وسائر أتكه بأمور ولاية البنجاب ، وتوجه فى الثانى عشر من رمضان سنة ٩٧٤ هـ الى

---

( ١٥٢ ) جعلوا الخطبة باسم مرزا محمد حكيم ( أكبر نامه ٢٥٩ ) .

آكره ، وعندما وصلت الرايات العالية الى قسبة نهانير وكان يجتمع جماعة من الجوكيين والسناسيين (١٥٣) على حافة حوض يسمى « كزكيت » .

كانوا قد جاءوا للاغتسال في هذه البحيرة ، وكان يجتمع جماعة كبيرة يقدمون الذهب والفضة والجواهر والأقمشة الى البراهمة ، وكان البعض قد ألقى بنفسه في النهر ، وكان السناسيون والجوكيون (١٥٤) يستقيون أيضا من هذه الخيرات ، وبسبب النزاع الذي دب بينهما استغاث الفريقان بالسلطان وطلبوا الاذن بالقتال ، وكانت طائفة سناس تزيد عن مائتي شخص وتقل عن ثلاثمائة (١٥٥) وكان الجوكيون الذين يرتدون الخرق أكثر من خمسمائة شخص ، وعندما استعد الطرفان للقتال وذهب عدد من الجنود حسب الأمر للسناسيين الذين كانوا قلة وقد مرغوا أنفسهم بالرماد والتحم الطرفان في معركة حامية ، وقتل جمع منهم ، وسر خاطر السلطان عند مشاهدة هذا الأمر وأخيرا وقعت الهزيمة على الجوكيين وانتصر السناسيون .

عندما وصل المعسكر السلطاني الى دار الملك دهلي كان ميرزا ميرك رضوى الذي كان وديعة عند ياقى خان قد فر من الجيش وتعبه خان باقى خان ، ولما لم يجده ، فر خائفا من العقاب ، وعرض قاتار خان حاكم دهلي من أن محمد أمين ديوانه (١٥٦) الذي كان قد فر من لاهور الى قرية بهوجيور قد ذهب الى منزل شهاب خان تركمان وبقي هناك عبدة أيام ووجد منه المساعدة ، وذهب الى المتمردين ، وعند سماع هذه الحكايات ظهرت آثار الغضب على جبين السلطان ، فأمر شاه فخر الدين مشهدي أن يحضر شهاب خان ، ونفذ شهاب فخر الدين العقاب على شهاب خان وقتله في بلول (١٥٧) وفي القرية التي اقام فيها السلطان .

عندما نزلت الرايات الطافرة في آكره عرض أن خانزمان قد حاصر شيركره ، وهى على مسافة أربعة فراسخ من قنوج وتحصن مرزا يوسف وكان السلطان أكبر قد توقف في آكره وتوجه في الثلاثاء الثالث والعشرين.

(١٥٣) الجوكيون والسناسيون من المتمردين الهنود الذين يتعصبو

( بداوى ٩٣/٢ ) .

(١٥٤) ذكرهم أبو الفضل جود وبرز ( أكبر نامه ٣٦١ ) .

(١٥٥) ذكر بداوى أنهم ثلاثمائة وأن الجوكيين خمسمائة ( منتخب التواريخ ٩٤/٢ ) .

(١٥٦) أكبر نامه ٣٥٨ .

(١٥٧) في منتصف الطريق بين دهلي وماتورا .

من شوال سنة ٩٧٤ هـ الى جونبور ، وعندما وصل الى قرية ساينه فكـ  
على قلى خان حصار شيريكـه ، وفر الى مانكـبور حيث كان أخوه بهادر  
خان هناك ، ولما كان المعسكر الظافر يعسكر بظاهر قصبة بهوجبور فقد  
أرسل السلطان محمد قلى خان برلاس ومظفر خان وراجه تورده ملـ  
وشاه بداغ خان وابن عبد المطلب خان ، وحسن خان وعادل ومحمد  
خواجه غياث الدين على بخشى وقتية آخرين مع قرابة ستة الاف فارس  
لمهاجمة اسكندر الذى كان فى اوده ، وتوجه بالنفس والنفيس الى كرهـ  
مانكـبور ، ووصل الى قرية راي بريلي وعلم أن على قلى خان وبهادر  
خان قد عبرا النهر وقصدا كالبى (١٥٨) فقرر السلطان بأن يتوجه  
المعسكر العلـى مع خواجه جهان الى قلعة كرهـ ووصل الى شاطيء معبر  
مانكـبور بأقصى سرعة ، وعبر النهر راكبا الفيل (١٥٩) وفى ذلك الوقت  
لم يكن برفقة السلطان أكثر من عشرة أو خمسة عشر شخصا ، وكان  
مجنون خان وأصف خان اللذان كانا على المقدمة يرسلان اخبار المتمردين  
ساعة بساعة ، وتصادف أن كان على قلى خان وبهادر خان مشغولين  
فى هذه الليلة بطولها فى الشراب والطرب ، وقضيا الليلة فى غفلة ،  
فهاجمت طلائع الجيش بقيادة مجنون خان ، ولم يكونوا يعتقدون أن  
السلطان قادم .

استعد السلطان على كل حال يوم الأحد غرة ذى الحجة من السنة  
المذكورة للقتال ، وقاد قلب الجيش ، وعين أصف خان وجميع  
آل أتكـه (١٦٠) على الميمنة ، ومجنون خان وأمراء آخرين على الميسرة ،  
وركب السلطان فى هذا اليوم فيل « بال سندر » وركب مرزا كوكـه  
الملقب بأعظم خان على « جوكندى » الذى يتباهى به على الفلك ، وأدرك  
المتمردون قدوم السلطان ، فاستعدوا للقتال حتى الموت ، وأرسلوا  
مجموعة من شجعان جيشهم لمهاجمة طليعة الجيش الظافر (١٦١) وهجم  
بابا قاقشال الذى كان قائد المقدمة على هذه الجماعة ، وأسرع لمهاجمة  
على قلى خان وعندئذ هجم جواد أحد الفارين على جواد على قلى خان  
وسقطت قلنسوته من فوق رأسه ، وعندما رأى بهادر خان هذا الأمر  
تحرك عرق التهور وهجم هجمة شجاعة على جماعة المقدمة ففر بابا خان  
قائد المقدمة وانضم الى جيش مجنون خان وتعقبه بهادر خان ودخل بين

(١٥٨) قصدا كواليار ( اكبر نامه ٣٦٦ ) .

(١٥٩) كانت الامطار غزيرة والنهر يفيض والبلاد غارقة ( اكبر نامه ٣٦٦ ) .

(١٦٠) اورد بداونى نفس كلمة اتكـه ( بداونى ٩٦/٢ ) .

(١٦١) اكبر نامه ٣٦٨ .

الجيشين ، وأبدى قتالا بطوليا ، وإثناء ذلك أصيب الفرس بسهم  
وعجز ، فنزل بهادر خان من على الفرس وأسره .

« عندما لا يكون مفتاح الظفر باليد ، فاعد الكرة فانه لا يمكن أن  
تهزم في الفتح »

وعندما حميت المعركة ، نزل السلطان عن الفيل ، وركب جوادا ،  
وأمر أن تسرع الفيلة الى جيش على قلى خان .

« طوى هيكل الأفيال الأرض ، ووقع زلزال في العالم »

« ومن هذا السجن الذى كان بلا حدود وكانت الأرض لوحدة  
شطرنج »

وحدث أنه عندما اقترب فيل « هيرانند » من جيش الأعداء أرسلوا  
أيضا اليه فيلا اسمه « ديانه » وهكذا ضرب « هيرانند » رأس ديانه وسقط  
فى الميدان ، وأصاب سهم على قلى خان فى ذلك الوقت وعندما أراد أن  
يخرج هذا السهم أصاب سهم آخر جواده وتقهقر الجواد ، وسقط على  
قلى خان على الأرض ، ووصل فيل يسمى « هرسنكه » قصد على قلى  
خان ، وصاح على قلى خان عاليا :

« اننى رجل عظيم ، فاذا حملتنى الى السلطان حيا سوف تنال  
الإنعام »

ولم يعر السائس لكلامه انتباها ، وأسرع الفيل حتى سوى على  
قلى خان بالأرض تحت اقدام الفيل وعندما تطهرت أرض المعركة من غبار  
وجود المتمردين ، أردف نظر بهادر خان خلفه على الجواد وأحضره ،  
وقتل بسعى الأمراء ، وبعد لحظة أحضروا أيضا خانزمان (١٦٢) ونزل  
السلطان من فوق جواده وسجد سجدة شكر على هذا الفتح المبين ، وهذا  
الفتح كان فى قرية « منكردال » من أعمال جوسى وبياك وهى السماء  
الآن بالعباس ، وقد وقعت هذه الواقعة فى يوم الأحد غرة ذى الحجة  
من سنة ٩٧٤ هـ الموافق السنة الثانية عشرة الالهية .

من الحوادث الغريبة التى كانت فى هذه الأيام التى هاجم فيها

---

(١٦٢) وزعت مكافأة على كل رأس وعرفت رأس خانزمان عند أخضارها  
( أكبر نامه ٣٧١ ) .

السلطان أكبر على قلى خان ، كان والد المؤلف قد بقى فى أكره من أجل الخدمات السلطانية وكان مؤلف هذا التاريخ أيضا فى أكره ، وكان أرباب الفتنة والمغروضون يشيعون الأخبار السيئة كل يوم ، فقلت ذات يوم لأحد رفاقى : ماذا يحدث لو اشعنا أخبارا طيبة أيضا ، قال مثل ماذا ؟

قلت : أنه وصل خبر أنهم أحضروا رأس خانزمان وبهادر خان ، وقلت هذا الخبر لعدة أشخاص وتصادف أنه فى اليوم الثالث حضر عبد الله خان بن مراد بيك رأس خانزمان وبهادر خان ، وكانا قد قتلا فى نفس اليوم الذى شاع فيه هذا الخبر (١٦٣) .

• المتاع الذى تأخذه من الفاسد ، مثلما تأخذ القال من النجم الآفل ،

المهم عندما فرغ خاطر السلطان من عصيان أهل العناد ، عزم التوجه الى جوسى وبياك ، وتوقف يومين فى هذا المكان ، وقبض هناك على الأشخاص الذين قروا من البلاط ولجأوا الى على قلى خان ، وسلمهم الى من يتكفل بهم ، وتوجه من هناك الى بنارس (١٦٤) وفى هذا المكان جاء كل رجال على قلى خان مهزومين للملازمة السلطان وعفا عن جرائمهم وتوجه من بنارس الى جونبور ، وأقام بظاهر هذه المدينة ثلاثة أيام وكان قد جمع هناك أكثر رجال على قلى خان الذين فروا من الميدان ، وأمنهم وأنعم عليهم بالانعامات ، وأسرع من جونبور وخلال ثلاثة أيام وصل الى شاطئ نهر الجانج مع أربعمائة أو خمسة أشخاص ، وعبر بقارب من النهر ومن بعد كره مانكبور حيث كان المعسكر هناك ، ونزل فى قلعة كره نزول الظافرين ، أصدر فرمانا باستدعاء منعم خان خانان من دار الخلافة أكره ، وأذن لأكثر حكام الناحية الشرقية بأن يعودوا الى مقاطعاتهم ، وعاد جمع من أسرى جيش على قلى خان الذين كانوا يثيرون الفتنة فى أتاوه أمثال خان قلى أوزبك وبار على ومرزا بيك قاقشال من أقرباء مجنون خان ، وخوشثال بيك من رجال السلطان همايون ، ومير شاه بدخشى وعلم شاه بدخشى وعمال آخرون حيث واجهوا أسوء مصير (١٦٥) .

---

(١٦٣) ذكر أبو الفضل قصة مشابهة ( أكبر نامه ٣٧٣ ) .

(١٦٤) قتل أهالى بنارس البوابات ، فأمر بانتهاب المدينة ( أكبر نامه ٣٧٣ ) .

(١٦٥) قتلوا تحت أقدام الفيل الفين ( بداونى ١٠٠/٢ ) .

كان ميرزا ميرك رضوى مشهدي وكيلا لعلی قلی خان الذي قر من البلاط قد ذهب اليه ، وأسر يوم المعركة ، وأحضره للعقاب ، ورموه تحت أقدام الفيل الذي مرغه عدة مرات بالخرطوم وأخيرا ولأنه من السادات عفا السلطان عن جرائمه ، وحضر خان خانان من دار الخلافة آكره لينال شرف تقبيل الأرض ، ونال حكومة مقاطعات علی خان وبهادر خان من جوبور وبنارس وغازی بور وقلعة جنار وزمانيه حتى معبر نهر جوسا ، ونال خلعة فاخرة وجوادا ، وعادت الرايات العالمية في موسم المطر في شهر ذي الحجة سنة ٩٧٤ هـ الى دار الخلافة .

نكر من قبل أن السلطان قد عين محمد قلی خان برلاس ومظفر خان والجیوش الظافرة لمهاجمة سكندر ، وتوجهوا صوب أوده ، وعلم اسكندر بهذا الأمر فتحصن وعندما وصلت الجیوش الظافرة حول القلعة (١٦٦) حاصروها وضيقوا الخناق علی اسكندر بيك ، وأثناء ذلك وصل خبر هزيمة علی قلی خان وبهادر خان وضاق الأوزيك فأرسلوا رسولا الى محمد قلی خان ومظفر خان للصلح وطلبوا الأمان ، واهتمت الجیوش الظافرة بأمر الصلح ، وذات ليلة سحب اسكندر السفن من أمام البوابة التي كانت تطل علی النهر ونظروا لأنها صارت تحت سيطرة اسكندر خان فلم يستطع الأمراء عبور النهر وأرسل سكندر خان برسالة إلى الأمراء وقال أن قدمي مازالت ثابتة علی نفس القرار والعهد الذي قررتة ، لكن الرجال الذين معي يرون أنه لو أنتم ركبتم سفينة وقدمتم الى وسط النهر سوف أحضر من ناجيتي مع اثنين أو ثلاثة أشخاص أيضا وأجدد العهد والقسم حتى أطمئن هؤلاء الرجال ، ونتوجه سويا الى البلاط ، ويحث محمد قلی خان برلاس ومظفر خان وراجة تودرمل التماس اسكندر خان وجلسوا في مركب وتوسطوا النهر ودخل اسكندر خان أيضا من ناحيته مع الفين أو ثلاثة آلاف شخص ، والتقوا في دواب (١٦٧) ووعده الأمراء الكبار أنهم سيطلبون العقو عن اسكندر وأقسموا أنهم لن يهاجموا أموال وأرواح رجاله ، واتفقوا علی هذا القرار ، وذهب كل واحد الى مكانه ورحل اسكندر خان من مكانه علی مسافة يومين وأرسل الأمراء أنه فعل ذلك بسبب فيضان الماء ، وأنه لا يستطيع الاقتراب من شاطئ النهر ، ووقف الأمراء علی خداعه وتعقبوه وعندما وصل الى كوكهپور علموا أن اسكندر قد عبر النهر ، وذهب ولما كان قريبا من ولاية الأفغان ، لم يستطع الأمراء دخول هذه الولاية ، دون أمر السلطان ، فكتبوا

---

(١٦٦) قلعة أورده ( بداوي ١٠١/٢ ) .

(١٦٧) أكبر نامه ٣٧٧ .



حقيقة الأمر وعرضوه على البلاط ، وصدر حكم السلطان طالما أن اسكندر قد ابتعد عن الممالك المحروسة فليس هناك حاجة الى تعقبه ، وفوض محمد قلى خان على ولايته ، واطلع امراء الكبار على مضمون الفرمان ، فتركوا محمد قلى خان هناك وتوجهوا صوب البلاط السلطاني في دار الخلافة اكره للآزمة السلطان .

#### ذكر فتح قلعة جتور :

بينما كان أكثر حكام وراجوات الهندوستان قد دخلوا ضمن تابعي البلاط ، كان رانا أوديينكه راجه ولاية ماروار مغرورا لاعتماده على قلعة حصينة وكثرة أهله وأفياله ، وكان يبدى العصيان والآن عاد السلطان الى العاصمة بعد أن فرغ من أمر على قلى خان وسائر أهل البغي والعصيان ووجه اهتمامه صوب تسخير قلعة جتور (١٦٨) وبناء على هذا شرع في اعداد الجند ، وعزل حجي محمد خان سيستاني عن حكم بيانه ، وعين محله آصف خان ، وصدر أمر السلطان بأن يتقدم آصف خان الى هذه المنطقة ، ويعضد أمتعته وأمور الجيش ، وذهبت بعد ذلك الرايات العالية أيضا للصيد من مدينة بارى ، وظلت عدة أيام هناك انشغل السلطان فيها بصيد « قمرغه » واصطاد ألفا من الحيوانات على هذا الحال ، وتحرك من هناك ، وأمر باعداد الجيش ، وعبر من ولاية « موميدانه » وعندما وصل الى قلعة « سوى سوير » (١٦٩) علم أن رجال راي سرجن والى قلعة رنتهپور الذين كانوا في هذه القلعة قد تركوها عندما سمعوا بتوجه الرايات العلية وفروا الى رنتهپور ، وقد أحل السلطان حكومة وحراسة هذه القلعة لمنظر بهادر ، وكان من التابعين المخلصين ، ووصل من هناك الى كوته ولى من قسرى هذه الولاية ، وأرسل شاه محمد خان قائد هاري على حكومة هذه الولاية ، وسافر من هناك ، وعندما وصل الى قلعة كاكرون وهى على حدود مالوه أدرك أنه من الأهم دفع أولاد مرزا البغ مع سلطان مرزا وشاه مرزا اللذين كانا قد فرا من حكومة سنبل وجاءا الى هذه النواحي وانطلقا في التمرد والتعدى ، وعين شهاب الدين أحمد خان وشاه بداغ خان ومحمد مراد خان وحاجى محمد سيستاني على حكومة مندو وعهد لهم بهذه المهمة ، وعندما وصل الأمراء الكبار الى نواحي أجين وهى بلاد مهمة فى هذه النواحي علموا

---

(١٦٨) كان جى مل حاكما عليها وكان يحارب بجوار حاكم ميرته وفر بعد سقوط

قلعتها ( يداونى ١٠٤/٢ ) .

(١٦٩) اكبر نامه ٢٨١ .

أن المرزايان سمعوا بخبر نهضة الرايات العلوية فجمعوا جمعهم وفروا ، وذهبوا إلى الكجرات عند جنكيز خان حاكم هذه الولاية ، وهو أحد أمراء السلطان محمد كجراتي ، واستولى الأمراء الكبار الذين عينوا لدفع مرزايان على ولاية مندودون حرب وقتال ، وعندما أمر السلطان بالرحيل من كاكرون ، توك راثا أوديسنكه سبعة أو ثمانية آلاف شخص تحت قيادة جى مل راجيوتى الذى اشتهر بالشجاعة والشهامة والذى كان يقااتل مرزا شرف الدين حسين فى قلعة ميرتهه كما ذكر من قبل ، وللحفاظ على قلعة جتور ، وهى تمتاز بالرفعة والمتانة عن سائر قلاع الهندوستان ولجأ بنفسه وجميع أقاربه إلى الجبال العالية والغابات الكثيفة ، وقلعة جتور تقع على جبل ارتفاعه فرسخ ولا يتصل بجبل آخر ، وطول القلعة ثلاثة فراسخ وعرضها نصف فرسخ ، ويكثر فيها الماء الجارى ، وبناء على أمر السلطان قسمت الأرض حول القلعة بين الأمراء .

« ونظم الأمر حول الجيش مثلما صار الربيع المسكون حول النهر ،

وهجم السلطان بالجيش الظافرة ، وانتهب ولاية الرانا ، وأرسل آصف خان إلى بهرام بور (١٧٠) وهى من القصبات العامرة فى هذه الولاية ، واستولى آصف خان بالقوة والقهر على هذه القلعة ، ونهب كل هذه النواحي وأرسل السلطان حسين قلى خان مع جماعة من الجيوش الظافرة إلى أوديبور وكوبنلمير (١٧١) ، وهما من أعظم قلاع هذه الولاية ، ومقر حكم الرانا ، وانتهب أكثر قصبات وقرى هذه الناحية ، ولما لم يجد أثرا للرانا عاد ظافرا منتصرا إلى البلاط ، وعندما طالبت مدة حصار جتور صدر أمر السلطان بأقامة عدة سباط ونقب الفتحات ، وجمع خمسة آلاف بناء ونجار ونحات وشرع فى طرفى القلعة ببناء السباط ، والسباط (١٧٢) عبارة عن اثنين من الجدران يبنى على الفاصل بينهما بنائية تربط بعضها البعض بجلود قوية وتربط جيدا ويجعلونها مثل ممر ويوصلونها إلى جدار القلعة ، ويضربون جدار القلعة بالمدفعية ويدخل المقاتلون من هذه الفتحة إلى القلعة وكان السباط الذى أقامته مدفعية السلطان وأسعا لدرجة أنه كان يمر تحته عشرة فرسان سويا وارتفاعه بمقدار أن يسير فيل وعليه فارس بيده حربة - من تحته ، وأثناء إقامة السباط كان أهل القلعة يطلقون

(١٧٠) رام بور على مسافة خمسين فرسخا من جتور (أكبر نامه ٢٩٦ ) .

(١٧١) على مسافة أربعة وثلاثين فرسخا من أوديبور .

(١٧٢) السباط .

البنادق والمدفعية لدرجة أنهم كانوا يقتلون يوميا زيادة عن مائة شخص من العمال مع أنهم كانوا يغطون رؤوسهم بجلد الماشية وكانوا يستخدمون الحيوانات النافقة بين الجدار بدلا من الآجر حتى تم الساباط في مدة وجيزة لدرجة أن وصل إلى القلعة وحفر المنقبون أيضا الفتحات ، ووصلوا إلى جدار القلعة ، واحضروا برجين كانا أيضا قرييين ، وملاؤهما بالبارود واقترب جماعة من المقاتلين الشجعان المشهورين بالجلد والبطولة بأعداد المدفعية وانتظروا حتى تشتعل النار في هذا النقب ، وتحدث الفتحة في القلعة فيندفعون منها ، وتصادف أن اشتعلت النيران في البرجين وكانت فتيلة أحدهما قصيرة والأخرى أطول منها ، وأسرعت في الاشتعال حتى سقط هذا البرج وطار في الهواء وأحدث فتحة كبيرة في القلعة وأراد القتليان الذين وصلوا إلى هذه الفتحة أن يدخلوا في الوقت الذي اشتعلت فيه النار في النقب الثاني فاهتز البرج الذي كان أعلى العدو والصديق ، وطار من مكانه في الهواء وسقطت الأحجار واستشهد أيضا كثير ، ومن المشهور أن ثلاثة أو أربعة فراسخ من الأحجار انفصلت عن القلعة كانت قد سقطت والأجسام الأدمية التي وجدوها كانت محروقة ، وقد استشهد من رجال البلاط سيد جمال الدين من سادات يارهه ومحمد صالح بن مرك خاى كولايى ونيردان قلى وشاه قلى الشك اقا وحيات سلطان ومحمد أمين بن مير عبد الله بخشى ومرزا بلوچ وجان بيك وياربيك أخو امام بيك يساول باش وجماعة كبيرة وقتل قرابة خمسمائة جندي مقاتل بسبب ضرب الأحجار ، وفنى جمع من الكفار أيضا .

وبعد وقوع هذه الواقعة تقدم السلطان للاستيلاء على القلعة ، وتم بناء الساباط الذي كان قائد المدفعية شجاعت خان قد أتمه ، وفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان سنة ٩٧٥ هـ هجمت الجيوش القاهرة على جوانب القلعة وتصعد جدار القلعة وقامت معركة حامية وهجم جى مل الذى كان قائدا لأهل القلعة على هذه الفتحة ، وكان يحرض الرجال على القتال ، وكان السلطان فى أعلى موضع أقيم له كمقر على الساباط يمسك ببندقيته فى يده ، وكان جميل ظاهرا بسبب ضوء الشرر الذى كان ينطلق من المدفعية والبنادق ، وصوب السلطان بندقيته صوب جميل وهكذا أصاب جبهته حيث ذهب إلى جهنم ، وعندما رأى أهل القلعة مقتل قائدهم ، انفضوا عن القتال وأسرعوا جميعا إلى منازلهم ، وجمعوا زوجاتهم وأطفالهم وأمتعتهم وأشياءهم وأشعلوا النار فيهم ويطلقون على هذا العمل فى اصطلاح الهند « جوهر » وهجمت الجيوش الظافرة على نواحي القلعة وأحدثوا فتحات فى الجدار وتقدم الكفار للمقاتلة والدفاع ، وكانوا يقاتلون إلى درجة التهور ، وكان السلطان

يجلس على الساباط ، ويثنى على صولات الرجال الشجعان ، ويبدى المقربون من السلطان شجاعة وبطولة نادرة منهم عادل محمد قندهارى وحليم خان الذى كان ملقباً بخان عالم وباينده محمد مقبول وجيار تلى ديوانه وشباب آخرون ، وفى الصباح كان صباح النصر وفتحت القلعة وركب السلطان على الفيل ، ودخل القلعة جميع المقاتلين الشجعان فى الركاب الظافر .

د لقد استعد الجميع وتوجه الجبل الحديدى صوب النهر ، وطأ هذه الأرض ومعه هذا الجيش ،

د لأن قوته جعلتهم يفرون أيضاً مثل تشاره الخشب ،

وصدر حكم القتل الغام ، وقتل أكثر من ثمانية آلاف راجيوتى كانوا قد تجمعوا فى هذه القلعة ، وبعد نصف يوم ، كف عن القتل ، وعرج عائداً صوب المعسكر الظافر ، وتوقف يوماً فى هذا المكان ، وأرسل أصف خان على مالية هذه الولاية وفى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة ارتفعت الرايات العالية غائدة الى داد الخلافة .

من الأمور الغريبة التى شوهدت فى هذه المعركة كان احداها أن شخصاً جلس قرب مدفع مؤلف هذا الكتاب فى حصى شجرة وكان يضع يده اليمنى على ركبته وكان ابهام رجل المدفعية مرفوعاً عن الزناد حسب الاتفاق ، وفى هذا الوقت انطلقت قذيفة من أعلى القلعة واستقرت بمسافة هاون بجوار الرامى ولم تصبه بسوء .

ولما كان السلطان قد نذر أثناء التوجه لتسخير قلعة جتور من أن يقوم بعد تحقيق هذا الهدف بزيارة ضريح خواجه معين الدين جشتى سنجرى الذى يقع فى اقليم أجير ، وللوفاء بهذا النذر ، توجه من فوره سنجرى الذى يقع فى اقليم أجير ، وطوى هذا الطريق كله سيراً ، ووصل الأحد السابع من رمضان الى أجير وقدم شروط الطواف والزيارة ، وأنعم على الفقراء والمساكين فى هذه الناحية بالصلوات والصدقات ، وأقام عشرة أيام فى هذا المكان المبارك ، وانعطف صوب مستقر كرسى العرش .

## ذكر وقائع السنة الثالثة عشرة الالهية

كانت بداية هذه السنة يوم الخميس الرابع عشر من رمضان سنة ٩٧٥ هـ وفى أوائل هذه السنة تحركت الأعلام الظافرة من إقليم أكره ، وفى أثناء الطريق مر من مكان السباع فخرج أسد خطير من الغابة فأطلق التابعون الذين كانوا فى الركاب الظافر السهام عليه ، وقتلوا هذا الأسد فأمر السلطان أنه إذا ظهر مثل هذا مرة ثانية فلا يقتله أى شخص دون صدور أمر من السلطان ، وأثناء ذلك خرج أسد آخر من الغابة أكثر شراسة وشدة من الأسد الأول ، فتوجه صوب السلطان ولم يستطع أحد من التابعين للبلط قتلته ، وفى ذلك الوقت ترجل السلطان عن الجواد لصيد الأسد وأطلق النار على الأسد وحدث أن أصاب ناحية من فكه الأسد بجرح طفيف ، وخذشت جلده فقفز الأسد بكل قوته من مكانه وتوجه الى السلطان ، وضرب السلطان قذيفة أخرى من مكانه ، قدخلت بين قدميه ، وأثناء ذلك تجرأ عادل محمد دقندمارى ، ووضع السهم فى قوسه وضربه صوب الأسد فأسرع الأسد نحو السلطان ، وهجم على عادل محمد ووضع بين مخالبه وأراد الأسد أن يلتقف رأسه فى فمه ، ووضع هذا الرجل الشجاع وهو يصارعه يده فى فمه وأراد أن يسحب بيده الأخرى السيف من غمده وطعنه فى بطنه وتصادف أن كان السيف مغلقا وحتى يسحب الغلاف المربوط أصيبت يده ، ومع ذلك خلص السيف من غمده وطعن الأسد فى بطنه عدة طعنات ، وتجمع الشباب بالشجاع من كل ناحية ، وقتلوا هذا الأسد ، ولما كان عادل محمد قد جرح من ضربات الأسد وأصيب أيضا بضربة سيف من يد أحدهما فظل فترة تحت العلاج وأخيرا توفى .

توجه المعسكر الظافر الى نواحى آلور بعد الانتهاء من الصيد ، وصدر أمر السلطان بالتوجه صوب آلور ، وتوجه السلطان بنفسه من طريق نارنول ، وزار الشيخ نظام النارنولى وعاد الى المعسكر ورحل الجيش من هناك الى دار الخلافة .

فكر السلطان بعد عدة شهور فى تسخير قلعة رنتهپور وهى من أهم قلاع الهندوستان ، وتمتاز بالحصانة والاستحكام ، فأصدر أمرا بإعداد الجنود الذين لم يكونوا مكلفين بالحفاظ على قلعة جتور ، ورسل اشرف خان « ميرمنشى » وصديق خان وكثيرا من الجيوش القاهرة لهذه المهمة وعندما وصل الأمراء الكبار لعدة مسافات من رنتهپور ، وصل الى مسامع السلطان خبر فساد وطغيان « مرزيان » أولاد محمد سلطان

مرزا اللذين كانا قد فرا من يد جنكيز خسان من الكجرات وجاءا الى مالوه ، وحاصرا قلعة أوجين ، وأصدر السلطان أمر أن يتوجه قليج خان وجماعة من الأمراء الذين كانوا قد أرسلوا الى رنتهبور يالتوجه الى مندو ، وأن يسعى الجيش سعيا جديا فى دفع فساد مرزيان ، وافترق الجيشان بناء على الأمر السلطاني ، وعندما وصل الى نواحى سرونج تقدم شهاب الدين أحمد خان حاكم هذه الولاية لاستقبالهم ، والتحق بهم ، وسار برفقتهم ، ولما نزل الأمراء بسارنكيور التحق شاه بداغ خان حاكمها بالجمع الذى معه بالأمراء وتجمع جيش عظيم الى الجيش المنصور ، وعلم مرزيان بتوجه الجيش الظافر ، فرقعا الحصار وتوجهها الى مندو ، والتحق محمد مراد خان ومرزا عزيز الله اللذان كانا متحصنين فى قلعة أوجين وتخلصا من متاعب الحصار ، بالأمراء ، وتعقب الجيش المتمردين ، وعلم مرزيان بهذا الأمر فقرا من مندو الى شاطيء نهر نريده ، وعبرا النهر مضطرين حيث غرق أكثر رجالهم ، وتصادف أنه فى هذه الأيام غافل جهوجهار خان حبشى وجنكيز خان حاكم الكجرات فى ميدان تربولييه وقتلاه وعلم مرزيان بهذا الأمر ، فانتهزا فرصة اضطراب الكجرات ، فقرا الى هذه الديار (١٧٣) وعاد الأمراء الكبار من شاطيء نهر نريده ، وذهب حكام مندو الى مقاطعاتهم ، وجاء صادق خان وقليج خان وأمراء آخرون الى البلاط ونالوا الانعام الملكي .

استولى مرزيان اللذان كانا قد ذهبا الى الكجرات فى أول الأمر على قلعة جنبانير (١٧٤) وتوجهها الى بهروج ، وحاصرا هذه القلعة وبعد فترة قبضا على رستم خان رومى الذى كان متحصنا فى هذه القلعة وقتلاه أيضا بالسيف (٣) ، وسترد بقية هذه القصة فى مواضعها .

وفى هذه السنة صدر أمر باستدعاء مير محمد خان كلان وقطب الدين محمد خان وكمال خان ككهر الذين كانوا يحكمون البنجاب ، وأسرع الأمراء المذكورون الى البلاط المعلى ، وفى ربيع الأول سنة ٩٧٦ هـ قدموا الهدايا اللائقة ، واستدعى حسين قليج خان وإخاه اسماعيل خان من ناكورو وأرسلهما على حكومة ولاية البنجاب ، وصارب ولاية مير محمد خان كلان فى حكومة سنبل ذات شأن ، والتحق حسين قلى خان بالسلطان عندما توجهت الرايات العالية لتسخير رنتهبور ، ونال شرف الانتظام فى الركاب الظافر ، وبعد ذلك توجه لفتح رنتهبور منزل

(١٧٣) وسورت (كبرنامه ٤١٨ ) .

(١٧٤) كان الأمراء طغاة لهذا ففروا من الخوف ( بداوى ١٩٩/٢ ) .

فى دار الخلافة آكره ، وسمح لحسين خان وأخيه بالسفر والتوجه الى البنجاب ، وتحركت الرايات العالية فى غرة رجب من هذه السنة بعزيمة السفر لفتح رنجهبور ، وخرج الركب من دار الخلافة آكره و مر من دار الملك دهلى .

« توجه الجيش المصحوب بالنصر وعبر من النهر الى البر الآخر »  
وتوقف عدة أيام فى هذه المدينة ، واستعد لصيد « قمرغة » فى نواحى بالم ، واصطاد قرابة أربعة الاف حيوان .

#### ذكر وقائع السنة الرابعة عشرة الالهية :

كانت بداية هذه السنة الخامس والعشرون من رمضان سنة ٩٧٦ هـ ، وفى أوائل هذه السنة ، لوى عنان السفر لتسخير قلعة رنجهبور ، وفى مدة وجيزة وصل الى ضواحي القلعة ، وحاصرها وتقدمت المدفعية ، وفتحوا عدة فتحات بضرب المدفعية ، وعندما رأى سرجن حاكم هذه القلعة هذا الحال ، سقط من أوج الغرور والتمرد الى حضيض المسكنة ، وأخرج ولداه « دوده وبهوج » من القلعة وطلب الأمان ، وشمل السلطان ابنى سرجن اللذين أحضرهما الى البلاط المعلى لعجزه وانكساره بالانعام والرحمة ، وعفا عن جرائمهما ، فأرسل السلطان حسين قليج خان الملقب بخانجهان بالتوجه الى داخل القلعة ويؤمن سرجن ويعود به للامانة السلطان ، وقد سلك فى الخدمة مخلصا ، وانتظم فى سلك التايعين (١٧٥) وفى يوم الأربعاء الثالث من شوال من السنة المذكورة ، وفتحت القلعة ، وتجهل السلطان فى اليوم التالى فى القلعة وقوض حكومة القلعة لمهتر خان ، ورفع راية العودة الى مقر الخلافة ، وأمر خواجه أمين الدين محمود الملقب بخواجه جهان ومظفر خان أن يقودا المعسكر الظافر من طريق مباشر الى دار الخلافة آكره ، ووصلت الرايات العالية الى آكره مقر الخلافة فى يوم الأربعاء الرابع والعشرين من سنة ٩٧٦ هـ ، ولما كان دريا خان وهو من ندماء المجلس لم يرافق الجيش بسبب مرضه ، توفى قبل وصول الموكب الظافر الى آكره ، وشرف السلطان مجلس عزائه ، وأمر لورثته بانعامات سلطانية .

#### ذكر سبب بناء بلدة رنجهبور :

ولما لم يعش للسلطان مولود عدة مرات ، وكان الشيخ سليم جشتى

---

(١٧١) كانت القلعة فى يد رستم خان وهو عبد تركى ، حكمها ستين واضطر الى التقهقر ، وقتل ( اكبرنامه ٤١٨ ) .

مقيما فى قصبة سيكرى على مسافة اثنى عشر فرسخا من آكره ، وبشر بانجاب الاولاد السعداء ، وذهب السلطان عدة مرات لزيارة الشيخ ، وكان يقضى هناك فى كل مرة من عشرة الى عشرين يوما ، واقام بناية عالية على قمة جبل قرب خانقاه الشيخ ، واقام الشيخ خانقاه جديدة ومسجدا عاليا لا نظير لهما الآن فى الربع المسكون قرب المنازل السلطانية ، وبنى كل أمير من الأمراء بيتا له ، وعندما حملت واحدة من الحريم تركها السلطان فى منزل الشيخ وكان هو نفسه أيضا فى آكره وأحيانا فى سيكرى وسمى سيكرى فتحبور وبنى العمارات من أسواق وحمامات •

### ذكر فتح قلعة كالفجر :

كانت هذه القلعة غاية فى الحصانة ، وكان السلاطين السابقون يسعون دائما لتسخيرها وقد احترق شيرخان أفغان بعد أن حاصرها لسنة كاملة فى نار رغبة تسخير هذه القلعة طبقا لما سبق ذكره فى أحوال شيرخان ، وكان راجه رامجنذر وراجه بقتنه (١٧٥ مكرر) قد اشتريا هذه القلعة فى أيام ضعف الأفغان من تجلى خان بن جنار خان أفغان (١٧٦) بمبلغ كبير ، وفى نفس هذه الأيام انتشر خبر فتح قلعة جتور ورنتهبور فى أطراف العالم ، واستولى الجيش الظافر على نواحي قلعة كالينجر وأخذوا يتدبرون أمر تسخير هذه القلعة ، وإرادوا أن يثيروا سلسلة القتال والجدال ، وكان راجه رامجنذر رجلا مخنكا خبيرا ، وكان يعد نفسه من تابعى البلاط ، فأرسل الى البلاط مفاتيح القلعة مع هدايا لائقة مع وكلائه وتهنئة بالفتوحات ، وفى نفس هذه الأيام عين السلطان مجنون خان قاقشال الذى كان من حكام هذه النواحي للمحافظة وحراسة قلعة كالنجر ، وأرسل فرمان أمثال الى راجه رامجنذر ، ودخلت هذه القلعة فى صفر سنة ٩٧٧ هـ الموافق السنة الرابعة عشرة الالهية تحت سيطرة أتباع الدولة •

### ذكر ولادة الأمير العالى المقام السلطان سليم مرزا :

كان يوم الأربعاء السابع عشر من ربيع الأول سنة ٩٧٧ هـ الموافق السنة الرابعة عشرة الالهية ، ظهر كوكب ولادة سعادة الأمير العالى المقام

---

(١٧٥م) . آئين اكبرى - نيز الفضل بن المبارك ترجمة بلوشمان ٤١٨/١ •

(١٧٦) المصدر السابق ٤٠٩/١ •



السلطان ستليم مرزا فى أفق منزل رجل الهداية والولاية الشيخ سليم  
جشتى فى بلدة فتحبور ، بعد انقضاء سبع ساعات من اليوم :

« الكوكب الدرى الغالى من البحر السلطانى ، مثل شعاع من  
نور اللسه »

« لف فى حريرة مثل الشمس ومثل اللؤلؤ فى قطن ناعم »

فى ذلك الوقت جاء السلطان الى آكره ، وأبلغه الشيخ ابراهيم  
صهر الشيخ سليم بهذه البشرى ، فأنعم عليه بالانعامات السلطانية ،  
وأنعم على الناس بالانعامات شكرا على هذه النعمة ، وأطلق سراح  
المساجين ، ونظم الحفلات السلطانية ، وامتدت حفلات اللهو والمرح سبعة  
أيام ، وكان تاريخ هذه الولادة « نشان شاه آل غر » وأنشد خواجه حسين  
مروى قصيدة مصرعها الأول تاريخ جلوس السلطان أكبر والمصرع  
الثانى هو ولادة الأمير سليم وهذا هو مطلع هذه القصيدة :

« لله الحمد ، من عقب جاه وجلال السلطان ، جاء جوهر المجد من  
محيط الغدل الى الشاطيء »

وقد أنعم السلطان على خواجه حسين بصله قندرها مائتا ألف  
تنكه ، ونال الشلة أكثر شعراء العصر الذين أرخوا وأنشدوا القصائد ،  
وقرر السلطان أن تكون فتحبور « عاصمة » ، وأمر بقلعة حجرية بعيدة  
عن المدينة ، وبنى عمارات عالية ، وكبرت المدينة ، وكان السلطان من  
قبل المولد المبارك للأمير السعيد يفكر فى أنه لو أكرمه الحق سبحانه  
وتعالى بدر من درر السلطان وجوهرة منه سوف يذهب مترجلا لزيارة  
نور الأنوار حضرة قطب الواصلين خواجه معين الدين جشتى قدس  
سره وقام السلطان بالايفاء بنذره ، وفى يوم الجمعة العاشر من شعبان  
سنة ٩٧٧ هـ توجه من دار الخلافة آكره الى اجمير سائرا على الأقدام  
وكان يقطع كل يوم ستة أو سبعة فراسخ ، وطاف أيضا حول المزارات  
السعيدة لاتمام مراسم الزيارة وقضى عدة أيام فى هذا المكان قضاهما  
فى توزيع الانعامات والأوقاف ، وبعد عدة أيام عاد من اجمير وتوجه  
الى دهلى ونزل المعسكر السلطانى بظاهر دهلى فى رمضان سنة ٩٧٧ هـ .

وقائع السنة الخامسة عشرة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم السبت فى السادس من شوال سنة

٩٧٧ هـ وقد شرف السلطان دهلى فى أوائل هذه السنة وبعد الزيارة للمزارات توجه إلى دار الخلافة أكره .

#### ذكر ولادة الأمير شاه مراد (١٧٧) :

تلقت الأيادى فى يوم الخميس الثالث من المحرم سنة ٩٧٨ هـ الموافق السنة الخامسة عشرة الالهية ، الشمس الساطعة للسلطنة الأمير السعيد مراد فى منزل الشيخ سليم ، وفتح السلطان يد البذل والسخاء من جيب الجود والعطاء ، وشكر الله على هذه العطية الكبرى ، وأقام حفلا عظيما ، نال جميع الأنام من انعام السلطان ، وقدم الأمراء والمقربون الهدايا المناسبة كل حسب اختلاف درجاتهم ، ونالوا الخلع الفاخرة ، والحمد لله على تواتر الآية وتكاثر النعمة وإشباع مولانا قاسم أرسلان ولادة الأمير شاه مراد ، ويفهم من المصراع الأول تاريخ ولادة الأمير الأصيل سلطان سليم بلغه الله غايته ومتمناه والمصراع الثانى تاريخ ولادة امير شاه مراد .

#### ذكر نهضة الأعلام الظافرة الى اقليم أجمير :

لما كان السلطان قد اعتاد زيارة مزار قطب الواصلين معين الحق والدين حسن سنجرى قدس سره فى اقليم أجمير كل سنة مرة من أى مكان يكون فيه ، وفى هذه السنة وضع اقدام السعادة فى الركاب بتاريخ العشرين من ربيع الآخر سنة ٩٧٨ هـ متفائلا وشاكرا هذه النعمة ، وتوجه الى أجمير وتوقف اثنى عشر يوما فى فتحبور لاعداد بعض الضروريات ، وتوجه الى اقليم أجمير رياض الجنان ، وحظى سكان هذه الروضة بالإنعام العام ، وبسبب رغبته فى الترفيه عن حال الرعايا والتي كانت متخمرة فى معجون طينة هذا السلطان الأصيل ، فأمر أن يقيموا سوراً قويا وحصينا حول اقليم أجمير ، ووضع أساس قصره العالى على الأرض ، وتسابق الأمراء والملوك وسائر اتباع البلاط فى تعمير المنازل ، وقسم السلطات القرى والمقاطعات حول أجمير بين الأمراء حتى ينفقوا من مجصولها على المباني ، ورحل يوم الجمعة الرابع من شهر جمادى الآخر من السنة المذكورة بالصحة والعافية من أجمير وأقام فى السادس عشر من الشهر المذكور المعسكر بظاهر قصبه ناكور ، وأمر جميع الجنود أن يحفروا حوضا عظيما بظاهر المدينة وحفروا هذا الحوض حتى أوصلوه بالنهر واسماه « شكر تلو » .

---

(١٧٧) هو يجلى خان بهادر اعظم همايون حفيد شير شاه .

فى نفس هذه الأيام حيث كان ظاهر ناكور مضرباً للخيام جاء جندرسين بن راي مالدو (١٧٨) وسلك تابعى البلاط ، وقدم الهدايا اللائقة ، وتوجه أيضاً راجع كليان مل وراجه بيكانير وابنه رايسنكه الى البلاط المعلى ، وقدموا هدايا الولاء ، ولما كانت آثار الحسن وصفاء أحوال الأب والابن واضحة ولائحة فقد صارت ابنة راي كليان مل ضمن الحريم ، وسطعت شمس العدالة والانصاف على أحوال فقراء ناكور قرابة خمسين يوماً ، ومن هناك ارتفعت أعلام الدولة بقصد زيارة الشيخ فريد الدين مسعود شكر كنچ وهو مدفون فى قصبة أجودهن المشهورة بيتن ، ولم يستطع راي كليانمل أن يركب على الجواد بسبب ضخامة جثته ، فاذن له بالسفر الى بيكانير ، وصدر أمر الى ابنه راي سنكه بأن يلزم الركاب الظافر ، وقد ارتقى الى المراتب العالية مع استمرار خدمته ، وسوف يذكر اجمال عن أحواله فى موضعها .

كان فى هذه الصحارى والبرارى كثير من الجمر الوحشية وكان السلطان يتعمى صيد الجمر الوحشية ولما لم يكن السلطان قد اصطادها فقد رغب فى ذلك وأثناء الطريق وذات يوم قرب الظهيرة ، أوردت الطلائع خبراً أنهم رأوا جملة من الجمر الوحشية قرب المعسكر الظافر ، وركب السلطان جواداً سريعاً فى نفس اللحظة وقطع أربعة أو خمسة فراسخ ، ووصل الى هذا القطيع ، فترجل عن جواده وأمر أن يتوقف جميع الناس ، وقبض على البندقية فى يده ، وسار فى الصحراء بصحبة أربعة أو خمسة من « البلوج » الذين يعرفون الصحراء ، وتوجه صوب القطيع ، وفى أول ضربة أصاب حماراً وحشياً ، وتفرق باقى القطيع من صوت البندقية ، وتقدم السلطان ببطء وضرب آخر وهكذا حتى أصاب بيده المباركة ثلاثة عشر حماراً ، وقطع فى ذلك اليوم خمسة عشر فرسخاً قطعها مترجلاً حياً فى الصيد ، ومن هناك توجه صوب المعسكر الظافر وأمر أن تحمل الثلاثة عشر حماراً على عربات وأحضروهم الى المعسكر ، وقسم لحومها بين الأمراء والأقرباء ، توجه من هناك برحيل متواتر صوب أجودهن ، وعندما أقيم المعسكر الظافر بظاهر قضبة أجودهن أمر السلطان بصدق النية وصفاء الطوية بالطواف حول مزار مورد الأنوار ، وقام بلوازم الطواف والزيارة ، ووزع الهبات على الفقراء والمحتاجين من خدام هذه البقعة ، وحسب الاتفاق كانوا قد نصبوا نصباً علياً من الخضرة والرياحين من حدائق الخلد ، وأمر السلطان ألا يطأ شخص قط هذه الخضرة فى الحديقة ، وذات يوم كان راجبوتى يدعى كرمسى

يحظى بمزيد من القرب والاختصاص يسير حافيا ولم يتحمل قدمه الشوك من شدة الألم ، وبعد يومين شفى من الألم ، وسر هذا الأمر خاطر السلطان ، فأمر الا يسير أحد حافى القدمين فى هذه الحديقة ، وبعد عدة أيام لوى عنان السيفر صوب لاهور ، وعندما وصلت الرايات العالية الى دييا لبور استضافهم مرزا عزيز كوكتاش الملقب بأعظم خان المشهور بمرزا كوكه ، وكان يحكم هذه الولاية ، والتمس أن يستريح الموكب الظافر فى هذه الناحية عدة أيام من تعب الطريق ، وشرقه السلطان بالنزول ، وقام عدة أيام بلوازم الحفل وفى آخر أيام الضيافة قدم هدايا لائقة من الجياد العربية والعراقية بسروج من الذهب والفضة وأقيال ضخمة مع قيودها من الذهب والفضة وحلل مخملية مذهبة ، وذهب وفضة ودر وجواهر ولآلىء ويواقيت وكراسى وأشياء مزينة وآوانى افرنجية ورومية خطائية يزدية ، ونفائس أخرى وأجناس عديدة لا حصر لها وبعد تقديم الهدايا حظى سائر أركان الدولة وتابعو عاصمة الخلافة وجميع أهل المناصب والقضل ، الذين كانوا فى الركاب الظافر بل جميع افراد الجيش الظافر حظوا من فائدة انعامه ، وأرخ الشيخ محمد غزنوى تاريخ الحفل بهذا المصراع :

« الضيوف الأعزاء الملك والأمير »

نكر وقائع السنة السادسة عشرة الالهية (١٧٩) :

كانت بداية هذه السنة يوم الاثنين السادس عشر من شوال سنة ٩٧٨ هـ ، وفى أوائل هذه السنة توجه من ديياالبور الى لاهور وأسرع حسين قلى خان حاكم لاهور لاستقباله وقبل الأرض ، وترك السلطان المعسكر الظافر فى نواحى ملكبور ، وجاء الى لاهور ، وقضى طول النهار والليل فى اللهو بمنازل حسين قلى خان ، وفى اليوم التالى قدم حسين قلى خان النقد مع هدايا لائقة الى السلطان ، وعاد السلطان الى المعسكر ، وقضى عدة أيام فى الصيد بنواحى لاهور حيث كان مضرب الخيام ، ومن هناك توجه من طريق حصار فيروزه لزيارة الروضة القدسية المعينية لخواجه معين الدين ، ولما كانت ناهيد بيكم زوجة محب على خان بن مير خليفة ، كانت أمها زوجة مرزا عيسى ترخان حاكم تهته ، ولما كان مرزا عيسى قد مات ، أثنت ناهيد بيكم السلطان كى تزور أمها فى السند منذ

---

(١٧٩) أورد نظام الدين أحمد هذه السنة وما بعدها خطأ فذكرها السنة الخامسة عشرة الالهية .

عام سابق ، وكان محمد باقى ترخان بن مرزا عيسى قد حل محل أبيه فى ذلك الوقت ولم يرافق ناهيد بيكم ، واساء ذلك ناهيد بيكم ، فذهبت الى بلاط السلطان ، وعرضت حقيقة ظلم محمد باقى خان وسوء أدبه كتابع للسلطان وقالت لو أذنت لمحِب على خان بن مير خليفه زوجها سيفتح تهته بسهولة ، وحين كانت ناهيد بيكم قادمة من تهته التفت فى بكرى بالسلطان محمد بكرى وكان من تابعى مرزا شاه حسين أرغون ركوكه (١٨٠) الشاة ، واستولى على بكر بعد مرزا شاه حسين وقال سلطان محمد صلاى سمرقندى للمرأة ، اذا لم يأت محِب على خان لتسخير تهته فلا حاجة لمساعدة الآخرين وسوف أرافقه ، وسوف أتم هذه المأمورية وكانت ناهيد بيكم جادة فى هذا الأمر .

ولما كان السلطان قد أقر لمحِب على خان الذى كان قد ترك منذ فترة الجيش ، وأنعم عليه بالعلم والنقارة ، واقطعه خمسة ملايين تنكه من حكومة الملتان كوقف له ، وكتب فرمانا لمجاهد حفيد محِب على خان الذى كان شجاعا وبطلا لمرافقة محِب على خان ، وأمر سعيد خان حاكم الملتان بمساعدة محِب على خان ، وفى الوقت الذى توجهت فيه الرايات العالية من البنجاب صوب دار الخلافة فتحبور ، وأرسل محِب على خان تنفيذ المهمة ، وعندما وصل محِب على خان الى ولاية الملتان وجمع الرجال ، وجمع معه قرابة أربعمائة فارس ، وتوجه معتمدا على السلطان محمود بكرى وأرسل اليه الرسائل ، ولم يكن السلطان محمود يرضى بدخول الجيش السلطانى ولايته ، فسحب الوعود التى وعدها لناهيد بيكم ، وأرسل رسالة بالآلا يمروا فى هذا الطريق ويتوجهوا من طريق جسلمير الى تهته وأنه سيرسل جيشه للمساعدة وسيقدم المساعدات ، وسار محِب على خان وحفيده وتوجهوا الى بكر ، وأرسل السلطان محمود كل جيشه الى الطريق ، وقاتل رجاله ، ووقعت عليهم الهزيمة ، وتحصن فى قلعة « مامله » وحاصر مجاهد ومحِب على خان قلعة مامله ستة أشهر وقبل الصلح ، وفى ذلك الوقت استاء مبارك خان غلام السلطان محمود ووكله منه ، وجاء الى محِب على خان وقوى محِب على خان وحاصر قلعة بكر ، وخرج من القلعة السلطان محمود وجميع جيشه الذى كان قرابة ألفا فارس وأربعة آلاف من المشاة وحملة السهام والبنادق ، وحارب هذه الجماعة وهزم فدخل القلعة ولدة ثلاث سنوات ، وكان السلطان محمود يرسل أحيانا سفنه وعرباته للحرب لمدة ثلاثة أيام وأرسل جيشه كله من الفرسان والمشاة للحرب مرتين أو ثلاث مرات وكل مرة

---

(١٨٠) كوكه : وظيفة مثل بخشى ومير عرض .

ينتصر محب على خان ومجاهد ، ولما كان السلطان محمود قد أدخل خلقا كثيرين القلعة وبسبب كثرة الزحام تفشى المرض (١٨١) بين الناس وماتوا ، وكان يموت فى كل يوم من خمسمائة الى ألف شخص وفى سنة ٩٨٢ هـ توفى السلطان محمود أيضا ، ودخلت قلعة بكر تحت سيطرة أتباع الدولة ، وسيذكر ذلك تفصيلا فيما بعد .

عموما عندما عاد السلطان من البنجاب ، واستقر فى دار السرور فتحبور ، وأحضر منعم خان خان خانان من جوبور سكندر خان وجاء للزمنه ، وعفا السلطان عن جرائم سكندر خان ، وأنعم عليه بحكومة لكهنو ، وأذن لخان خانان بالسفر قورا لحكم وضبط ولاية البنغال ، وأذن لاسكندر خان بمرافقة خان خانان الى ولايته أيضا ، ومنح كل منهما غمد سيف مرصع وأربعة قباعات وجوادا بسرجه ذهبى ، وعندما وصل سكندر خان الى اقليم لكهنو ، وبعد عدة أيام مرض ، وانتقل من دار الغرور فى العاشر من جمادى الأولى سنة ٩٧٩ هـ .

#### تذكر وقائع السنة التاسعة عشرة الالهية :

كان بداية هذه السنة يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة ٩٧٩ هـ .

#### تذكر التوجه الى الكجرات (١٨٢)

لما كان قد ذكر عدة مرات فى المجلس أحوال ولاية الكجرات ، وأنه طوال الوقت تقع مظالم حكام هذه النواحي وهم ملوك الطوائف الذين كانوا يسعون فى تخريب بلاد العباد ، وكانت تصل هذه المعلومات من النواحي والأطراف الى السلطان ، وفكر السلطان فى القضاء على فتنة أهل البغي وتسخير قلاعهم الحصينة كلها ، وصمم على التوجه لتسخير ولاية الكجرات ، وصدر الأمر بأعداد الجيوش وركب فى ركاب السعادة فى العشرين من صفر سنة ٩٨٠ هـ الموافق السنة السابعة عشرة الالهية ، وتوجه الصيادون صوب أجمير ، وفى يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الأول من السنة المذكورة أسرع للطواف بمزار فائض الأنوار خواجه

(١٨١) تفشى الوباء بين الناس ( بداوى ١٣٥/٢ ) .

(١٨٢) لم يكن بالكجرات حاكم مستقل ، وكان أمراؤها يتقاتلون فيما بينهم ، ويضيقون على الفلاحين ، ولم يستطع اعتماد خان أن يحى البلاد من ظلم الأمراء ( حاشية لاليوت نقلا عن تاريخ الفى ) .

معين الدين ، وقدم لوازم الزيارة ، وأسعد المشايخ والخدام المجاورين لهذه البقعة الشريفة بالانعام الوافر ، وفي اليوم التالى رحل لزيارة سيد حسين خنك سوار قدس سره وهو من أولاد الأمام همام زين العابدين رضى الله عنه ومدفون على أعلى جبل أجمير وفي اليوم التالى أرسل السلطان مير محمد خان أتكه المشهور بخان كلان وعشرة آلاف فارس على المقدمة ، وفي الثانى من شهر ربيع الثانى تحركت الرايات العالية أيضا .

« رحل جيش البلاد والتقت السماء والأرض حولهما »

وعلى مسافتين من ناكور أخبر الرسل السلطان أنه فى ليلة الأربعاء الثانى من شهر جمادى الأولى سنة ٩٨٠ هـ الموافق السنة السابعة عشرة الالهية .

وبعد ترك أجمير بساعتين (١٨٣) وربع أكرمته الخق سبحانه وتعالى بجوهر درى من سلالة السلطنة ، وزاد فى عقد السلطنة وسلك الخلافة جوهرة ثمينة ، وقدم السلطان عند سماع هذه البشرى مراسم الشكر الالهى ، وقضى عدة أيام فى اللهو والمرح ، وأطعم الناس جميعا من مائدة احسانه ، ولما كان قد ولد فى منزل الشيخ دانيال ، وكان يمتاز عن مشايخ عصره بالصلاح والتقوى لذا سمى الأمير الميمون صاحب السعادة بالأمير دانيال وبعد الانتهاء من مجلس السرور رفع رايات السفر من هذه المنطقة ، وتوجه المعسكر الظافر فى التاسع من جمادى الأولى الى ظاهر ناكور ، وتوقف أربعة عشر يوما فى هذا المكان لاعداد الجيش ، ونهض من هناك ، ووصل الى ميرتهه .

تصادف أن علم فى هذا المكان أنه عندما وصل مير محمد خان الى نواحى سروهى أبدى راجه سروهى الطاعة والولاء ، وأرسل عدة أشخاص من الراجبوت بصفة رسل الى مير محمد خان ، وعندما دخل الرسل على الخان وعرضوا ما يريدوه وسمعوا جوابا يوافق مقتضى الحال وخلع مير محمد خان على الرسل الخلع الطيبة ، وعند الانصراف على طريقة أهل الهند كان يسلم باليد ، طعن أحدهم الخنجر (١٨٤) فى صدر الخان وبرز سنه من الخلف، فى ذلك الوقت كان بهادر خان من تابعى

---

(١٨٣) بداوى ١٣٩/٢ ) .

(١٨٤) جمدهرى : سلاح هندى يشبه الخنجر .

مير محمد خان يقف خلف الأمير ، والآن هو ضمن سلك الأمراء ، وتقدم بسرعة وقبض على الراجبوتى ، والقاء أرضا ، وقفز محمد صادق خان انذى كان يجلس بجوار الأمير ، وقتل هذا الملعون بطعنة خنجر وعندما وصل هذا الخبر الى سلطان البلاد ، أرسل من فوره لشكر خان مير بخشى لتحرى أمر مير محمد خان ، ورحل فى اليوم التالى ، واستدعى صادق محمد خان والأمراء الآخرون الجراحين وخاطوا جرح الأمير ، وهكذا التأم الجرح العميق فى خمسة عشر يوما ، بسبب الاقبال السلطانى ، وبناء على ذلك استطاع المشار اليه ركوب الجواد بالمساعدة ، وقطع السلطان عدة مراحل فى سفره وفى العشرين من جمادى الثانى لحق بمقدمة الجيش ، وعندما وصل الى سروهى ، وكان هناك ثمانون من الراجبوت فى المعبد وسبعون شخصا فى منزل راجه سروهى يقفون على أهبة الاستعداد للموت وحسب الأمر السلطانى المطاع قتلوا فى لمحة بصر ، واستشهد دوست محمد بن تاتار خان فى منزل الراجه ، وفى هذا المكان طلب حاكم الاقاليم أن يرسل السلطان أحد أتباع البلاط الى جودهپور ليضبط هذا الاقليم ويؤمن طريق الكجرات ، الذى صار لا يستطيع أحد أن يزاحم رانا كنكا عليه فكلف رأى سنكه بيكانيرى (١٨٥) لتنفيذ هذه المهمة ، ورافقه جمع كبير من أتباع البلاط وصدرت الأوامر الى أمراء وزمندان هذه الولاية ، وعندما توجه رايسنكه الى مهمته جاءوا لمساعدته ، وتوجهت الرايات العالية من سروهى الى بتن نهرواله ، وعندما وصلت الى قصبة « ديسه » وهى على مسافة عشرين فرسجا من بتن علم أن اولاد شيرخان فولادى أخذوا جيشهم وزوجاتهم وتوجهوا الى أيدر ، وزود السلطان راجه مانسنكه بجيش وأرسله بعده ، وفى غرة رجب سنة ٩٨٠ هـ نزل المعسكر الظافر فى ظاهر بتن ، وتوقف لمدة أسبوع فى هذا المكان ، وقوض حكومة هذه الناحية لسيد أحمد خان بارهه وكان يمتاز بالشجاعة وكثرة الأعوان والأنصار وهو من سادات الهندوستان ، وعاد راجه مانسنكه الى نفس هذا المكان واغتنم كثيرا مما خلفه الأفغان ، وعرض على السلطان ، وتوجهت الرايات المنصورة الى أحمد آباد وحاصر اعتماد خان (١٨٦) شير خان فولادى الذى ذهب الى أحمد آباد لمدة ستة أشهر وعند سماع توجه الرايات الظافرة هرب

---

(١٨٥) أرسل الى جودهپور ليحمى الطريق الى الكجرات ويمنع مضايقات رانا كيكا  
بحاكم كوكنده وكمبالمير ( بداونى ١٤٦/٢ )  
(١٨٦) مملوك وزير السلطان محمود كجراتى ( بداونى ١٤١/٢ ) ( آئين اكبرى  
٢٧٥/٢ )



الى ناحية ولم يكن السلطان قد اقترب من يتن أكثر من مسافتين حيث كان اعتماد خان بحيس مظفر بن سلطان محمد كجراتى ، وسوف يرد تفصيل أحواله فى طبقة الكجرات ، وخرج بموافقة طليعة الجيش الظافر لاستقبال الموكب الظافر ، وقدم يوم الأحد التاسع من رجب لتقبيل الأعتاب (١٨٧) وفى اليوم التالى سعد اعتماد خان حاكم أحمد آباد ومير أبو تراب وسيد حامد بخارى واختيار الملك وملك الشرق ووجيه الملك وألغ خان حبشى وجلو چهار خان حبشى وأمراء آخرون وقواد كجراتيون يطول ذكر أسمائهم بتقبيل الأرض ، وقدم كل واحد منهم حسب سعة حاله واستعداده الهدايا اللائقة ، وقدم اعتماد خان مفاتيح مدينة أحمد آباد بالاضافة الى مداياه وأبدى حسن الخدمة وخلاص العقيدة :

« فى كل ناحية أشرق الشمس وأسرع النصر وفتح البلاد »

« ثرى بلامه على رأس الملوك شرف ، الخيار على هذه الرأس اثير  
الهواء »

وعندما أدرك المقربون من البلاط آثار التفاق وعدم الاتفاق بين أغلب الأمراء الأحباش عرضوا هذا الأمر على السلطان ، ولما كان السلطان قد نال عون الله ونصره وبمساعدة العزيمة السلطانية ومن أجل الحذر سلم قواد الاحباش الى رجال الدولة ، وتوجه الى أحمد آباد .

وصل المعسكر الظافر يوم الجمعة الرابع عشر من رجب الى شاطيء بحر أحمد آباد ، وقرأوا الخطبة باسم السلطان ، وأسرع جمهور الخلائق المقيمين فى السواد الأعظم لأحمد آباد لاستقبال السلطان داعين مهللين وفى الثامن من رجب حضر سيد محمود محمد خان بارهه والشيخ محمد بخارى دهلوى المحصنات العفيفات الى العرش ، وعاد جلال خان قورجى فى نفس هذا الوقت وكان قد ذهب الى الراتا برسالة وقبل الأقدام ولما كان إبراهيم حسين مرزا ومحمد حسين مرزا اللذان استوليا على ولاية بروج وبروده وسورت (١٨٨) وكانا يرفعا لمواء العصيان ، واقتضى الرأى الصائب أن يظهر بلاد ولاية الكجرات من غبار فساد هذه الجماعة كاية ، ولتنفيذ هذه المهمة رحل يوم الاثنين الثانى من شعبان من شاطيء

---

(١٨٧) انفصل السلطان مظفر عن شير خان فولادى وسار بلا هدف ، وأرسل أكبر مجموعة للبحث عنه فوجده مختفيا فى حقل قمح فأحضره بالحسنى وعومل معاملة كريمة ( أكبر نامه ٤٣٠ ) .

(١٨٨) حكم إبراهيم بهروج وحكم محمد حسين سورت وحكم شاه مرزا كمالمير .

نهر أحمد آباد الى كنيهايت ، واخذ اعتماد خان وأمراء الكجرات الآخرين الأذن بالتوقف يومين أو ثلاثة فى أحمد آباد لاعداد شئونهم ، وانتهاز اختيار الملك الفرصة وهو من كبار أمراء الكجرات ، وفر فى ليلة الأربعاء الرابع من شعبان من أحمد باد ، وذهب الى أحمد نكر وايدر ولما لم يكن معتمدا على أمراء الكجرات ، فقد سلم اعتماد خان كنبر لشهبان خان ، ونزل السلطان يوم الجمعة السادس من شعبان فى بندر كنيهايت ، وبعد السير والتجوال على شاطئ البحر المالح رحل يوم الخميس الثانى عشر من شعبان من كنيهايت وعسكر المعسكر الطافر فى الرابع عشر من الشهر المذكور بظاهر قصبة بروده ، وفى هذا المكان قام بتنظيم أمور المملكة ، فقوض عنان حكومة وحراسة ولاية الكجرات عموماً ودار السلطنة أحمد آباد خصوصا لمرزا عزيز محمد كوكتاش الملقب بأعظم خان وأذن له بالانصراف .

#### ذكر ارسال الأمراء لمحصنة قلعة سورت :

بعد أن أذن لأعظم خان بالسفر ، قرر السلطان تسخير قلعة سورت ، والتي كانت مقرا وملذا للمرزيان ، وأرسل أمامه سيد محمد خان بارمه ، وشاه قلى خان محرم وخان عالم وراجة بكويئداس وكنور مانسنكه وفاضل خان ودوست محمد ويابا دوست واسليم خان كاكور ويائنده محمد خان مغول ومرزا علم بادشاهى وجمع آخر لدفع محمد حسين مرزا فى قلعة سورت ، وفى اليوم التالى السابع عشر من شعبان عرض الرسل بعد أن مرت ساعة من الليلة أن ابراهيم حسين مرزا قتل رستم خان رومى (١٨٩) حين علم بتوجه الرايات العالمية الى قلعة بروج ، وترك جثته على مسافة ثمانية فراسخ من المعسكر بسبب غروره واستكباره ، وأراد أن يثير غبار الفتنة والفساد ، وبمجرد أن سماع السلطان هذا الخبر التهبت نار الغضب السلطانى ، وأرسل من ساعته خواجه جهان وشجاعة خان وقليج خان وصنادق خان لرعاية الأمير الموفق سلطان سليم ، وتوجه بنفسه لتأديب ابراهيم حسين مرزا ، واخذ معه ملك الشرق كجراتى الذى كان ينتظر على الطريق ، وأرسل الى شهبان خان ميربخشى على وجه السرعة والذى كان قد أرسل مع سيد محمد خان وشاه قلى محرم والأمراء الآخرين ، لتسخير قلعة سورت (١٩٠) بأن يلتحق بالموكب الطافرة ، وقطع شوطا من هذه

(١٨٩) حرصه للعودة الى البلاد .

(١٩٠) كان معه ألفين فارس فقط ( اكبر نامه ٤٣١ ) .

الليلة ونهار اليوم التالي قبل أن يصل الى هذه الجماعة ، وعندما حل الليل ، وصل السلطان بأربعين فارساً الى شاطئ نهر مهندي (١٩١) وكان ابراهيم حسين مرزا قد نزل على الشط الثاني من النهر في قصبة سرنال ، وشرع تابعو البلاط المقربون عند سماع هذا الخبر بتناول الصهباء ، وأرسل السلطان سيد محمود خان بارمه وشاه قلي خان محرم وخان عالم وراجه بكوئيداس دكنور مانسنكه وسليم خان كاكور وعلى خان وبابا خان قاقشال وحاجي يوسف خان ودوست محمد وبابا دوست ورايسال درياري ويهوج بن سرجن وجماعة أخرى الى سورت للمحاق به ، واستدعى كنور مانسنكه وكلفه بقيادة المقدسة ، ولما لم يكن معه من التابعين ما يزيد عن مائة نفس (١٩٢) ، فقد قرر السلطان الحرب دون تأخير وعبر النهر ، ومع أن ابراهيم مرزا كان برغفته ألف فارس تخمر فيهم الشجاعة والبيسالة ، وخرج السلطان بنفسه من طريق آخر من سرنال بجيش مستعد مسلح ، وقرر أن تكون الحرب في الخلاء ، ولما كان الطريق بين النهر والقلعة غير معبد ، وكان كنور مانسنكه والجماعة التي عينت معه على المقدمة قد ملكت طريقاً آخر ، ووصل السلطان من طريق قريب من البوابة جهة النهر ، وأثناء ذلك استعد بعض الأعداء الذين غلبت عليهم عروقهم واندفعوا الى الطريق ، واستعدوا للقتال ، وتقدم مقبول خان غلام قلماق في هذا اليوم أمام السلطان وقتل أحدهم وجرح البعض الآخر (١٩٣ ، ١٩٤) .

علم السلطان في ذلك الوقت أن ابراهيم حسين مرزا قد خرج من قصبة سرنال ، فأصدر السلطان أوامره أن يخرج الجنود المحاربون من الجدار الخلفي ويتعقبونه ، وعندما وصلت الجيوش المنصورة من الجدار الخلفي الى صحراء خالية ، واصطف الصفان ، وهجم ابراهيم حسين مرزا على تاتار خان قاقشال الذي كان قد أرسل مع جماعة من حملة النبال الذين كانوا بخدمة أوقجي كرى وأسرع بالهجوم ، وعلى هذا فان تابعي البلاط قاتلوا بيسالة وأشعلوا النار الحروب ، وأبدوا شجاعة وقتلوا جمعا كبيرا من الأعداء ، وكان بهوبت بن راجه بهارمل من الفتية الشجعان وهجم على جيش الأعداء وقتل ، وعلم الأعداء بهذا الأمر فحملوا مرة ثانية وثبت الجيش الظافر في مكانه حسب الاتفاق ، وثبت ثلاثة فرسان لم يتمكن أحدهم من الآخر ، وعندما تقدم السلطان بكل شجاعة وكان راجه بكوئيداس معه وهجم ثلاثة من فرسان

(١٩١) ثلاثون ميلا جنوبي احمد نكر .

(١٩٢) عبر ما سنكه النهر بمائة شخص ( بداوني ١٤٢/٢ ) .

(١٩٤ ، ١٩٣) بابا خان ( اليوت و ط الهند ، ٢٤٥/١ ) .

الأعداء وتوجه أحدهم الى راجه بكوئيداس وعندما صوب راجه بكوئيداس حريقه اليه أصابه بطعنة ، فعاد ، وهجم العدوان الآخرا على السلطان ، وتوجه السلطان بنفسه اليهما وهجم العدوان اللذان لم يكن الجبل يتحملهما واضطر للمهرب .

« أحيانا تكون مثل مائة جيش وتستولى على الملك من الشمس والقمر »

وصل مقبول خان غلام وسرخ ( ١٩٥ ، ١٩٦ ) بدخشي الى السلطان في ذلك الوقت ، وأرسلهما السلطان لتعقب الرجلين وكانا ينتظران هبوب رياح الفتح والظفر ، وعندما رأت الجيوش المنصورة هذا الأمر الكبير وضعت اليد على اليد وهجمت من كل ناحية ، ووضع ابراهيم حسين مرزا غبار الادبار على فرق زمانه ، وسلك طريق الفرار وتعه بعض الشجعان الى مسافة من الطريق وقتلوا عدة أشخاص آخرين ، وعندما حل ظلام الليل بالاضافة الى ظلام بخت هذه الجماعة صدر الأمر العالي بأن يعود الأبطال من متابعة هؤلاء ، وذهب ابراهيم حسين مرزا ناجيا بروحه من طريق أحمد نكر الى سروهى ، واستقر السلطان فى قصبة سرنال ، وقدم مراسم الشكر الالهى ، وقال كل شخص من الذين قاموا بدورهم فى هذه الحرب بمزيد من العناية وزيادة المنصب والمقاطعة .

وفى اليوم التالى توجه السلطان الى المعسكر المعلى قرين الظفر والنصر وأرسل أمامه سرخ بدخشى الذى ظهر فى هذه المعركة خدمات جليلة لتوصيل اخبار الفتح الى الأمير ، وعندما أبلغ سرخ خبر الفتح نال الرعاية الكاملة من الأمير والحريم والأمرأى وأركان الدولة والتي كفته الحاجة حتى آخر العمر ، والتحق السلطان بموكب الاقبال ليلة الأربعاء الثامن عشر من شعبان بعد انقضاء ساعة من الليلة فى ظاهر قصبة بروده وفى اليوم التالى أنعم السلطان بالعلم والنقارة على راجه بكوئيداس الذى كان قد أظهر فى هذه المعركة كثيرا من آثار الشجاعة والشهامة .

**السلطان يتوجه لتسخير قلعة سورت :**

هى قلعة صغيرة لكنها أقوى وأحكم القلاع ، ويقال أن صفر آقا غلام السلطان محمود كجراتى الملقب بخداوند خان أقام فى شهور سنة

٩٤٧ هـ قلعة على ساحل بحر عمان لصدد فساد الفرنجة ، وقبل أن يبني هذه القلعة كان الفرنجة يلحقون الخراب بالمسلمين ، وفي الأيام التي قام خدائوند خان ببنائها ، جمع الفرنجة عدة مرات السفن بهدف القتال ، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا ، وعموما فقد جمع خدائوند خان الينائيين أصحاب الخبرة في ذلك الوقت ، واهتم بتحصين القلعة وإقامها البنائون بمثل هذا الأحكام حيث كان طريقا القلعة المتصل باليابسة حوله خندق عرضه عشرون ذراعا وملاؤه بماء ، وإقاموه من الحجاب والأخشاب والأجر ، وعرض جدار القلعة خمسة عشر ذراعا وارتفاعه عشرون ذراعا (١٩٧) ، ومن غرائب الأمور أنه ربط بين كل حجرين بمصهورات حديدية قوية وصب خبث الحديد بين الفرج والفتحت ، وصنع نوافذ للقتال من الأحجار لدرجة أن العين تتحير عند مشاهدتها ، وأقام على كل برج من أبراج القلعة غرفة للملاحظة وزعم الفرنجة أنها من اختراع البرتغاليين ، ولما لم يستطع الفرنجة أن يوقفوا بناء القلعة بالحرب والقتال وقدموا مبالغ طائلة كي لا يقيموا هذه الأبراج ، ولكن خدائوند خان رفض طلب هذه الجماعة وأتم بناء الأبراج .

المهم عندما توفي جنكيز خان وقعت قلعة سورت تحت سيطرة مرزيان ، وعندما ارتفعت الرايات في بلاد الكجرات جمع مرزايسان جيوشهما في قلعة سورت ، وعينوا لحراسة القلعة وكان همزيان ضمن قواد السلطان همايون وفر من بلاط السلطان ودخل ضمن المتمردين وقام باثارة الفتن والفساد ، وعندما فر مرزا إبراهيم حسين في معركة سرنال وحقق السلطان النصر والفتح في قصبه بروده ، تجدد الهدف القديم بتسخير قلعة سورت ، وأرسل السلطان شاه قلى خان محرم وصادق خان أمامه ليستوليا على أطراف القلعة ، ولا يدعان أحدا يخرج منها ، وعندها وصل هذا الخبر إلى أهل القلعة ، أخذت كلرخ بيكم ابنة مرزا كامران وزوجة إبراهيم حسين مرزا ابنها برفقتها قبل وصول أمراء مظفر حسين مرزا وسلكت طريقها إلى الدكن وعندما علم الأمراء بذهابها سار شاه قلى خان محرم خمسين فرسخا لتعقبها ثم عاد دون جدوى ، وسقطت جماعة من أتباعها في يد التابعين ، وبعد عدة أيام أرسل راجه تودر مل ليدرس مخارج ومداخل القلعة ، ويعرض الواقع على السلطان ، وعاد راجه تودرمل بعد أسبوع وعرض حقيقة الأمر (١٩٨) ورحل السلطان موقفا ومؤيدا بالنصر الإلهي في الخامس والعشرين

---

(١٩٧) بداوني ١٤٦/٢ .

(١٩٨) وجد أنه من السهل فتحها ( بداوني ١٤٤/٢ ) .

من شعبان من ظاهر قلعة بروده ونزل على مسافة فرسخ من سورت في السابع عشر من رمضان ، وفى نفس اليوم استطلع السلطان أطراف القلعة ، وعاین مداخلها ومخارجها ووزع المدافع بين الأمراء ، ورحل المعسكر بعد يومين أو ثلاثة واقترب من القلعة لكى تصل المدفعية والطلقات .

عرض « داروغه فراشخانه » أنه بجوار هذا المكان بحيرة تسمى « كولى يلاب » ومع أن شاطئها البحيرة متصل بجدار القلعة لكن بسبب انخفاض وارتفاع الأرض ووجود بعض الأشجار ستحول وتمنع وصول القذائف والمدفعية ، وصدر الأمر العالى بانتقال المعسكر وأن ينصب فى مكان آخر .

المهم امتد الحصار قرابة شهرين ، وبلغ الأمر أن قام المقاتلون بسد مجرى النهر ، ولما كانت مدة الحصار قد امتدت شهرين ، وتقدم الفاتحون بالمعون الالهى بالمدفعية أكثر وسدوا أبواب دخول وخروج المتحصنين ، « فسقط أهل القلعة من أوج العظمة الى حضيض العجز والمسكنة » (١٩٩) وأرسل همزيان بذلة ومسكنة مولانا نظام الدين الى بلاط السلطان ، وطلب الأمان من الأمراء وأركان الدولة ، وكان الأمراء الذين أبدوا جهودا طيبة قد تقدموا بالمدفعية ، وعندما رأوا السلطان يميل للعقر ، ورأوا أن أهل قلعة يقاتلون بكل قوتهم ، والآن وعندما تحقق الفتح والظفر طلبوا الأمان ، وأمر السلطان بمنحهم العفو لكرمه ومروءته وحلمه الذى جبل عليه .

« كافا السوء ، وكان على أهل سورت عاقلا »

« برغنى أن كل شخص لم يهتم به ، رأى السواء وفعل الخير »

وتشرف مولانا نظام لارى بتقبيل الأرض وأذن له بالانصراف لكى يبلغ بشرى الأمان الى سكان القلعة وبعد ذلك صدر الأمر العالى بأن يذهب قاسم على خان وخواجه دولت ناصر مع مولانا نظام الى القلعة من أجل أن يؤمنوا همزيان وجميع أهل القلعة ، ويحضروهم معهم ، وأمر السلطان أن يذهب جماعة من الكتبة المتدينين الى القلعة ليضبطوا أموال القلعة الثابت والمنقول ويعرضوها عليه دون أن يدعوا شيئا ، وكتبوا

---

(١٩٩) جملة غير موجودة فى نسخة « أ » ، ووردت عند اليوت عن نسخة نواب جهانكير ووردت أيضا عند بداوى ١٤٤/٢ .

اسماء جميع أهل القلعة الذين كانوا بها وعرضوها على السلطان وأحضر قاسم على خان وخواجه دولت كلان بموجب أمر السلطان همزيان وجميع الأهالي إلى الساحة ، وبقي همزيان على الرغم من طلاقته ساكنا منكمس الرأس ، وهنا السلطان أهالي وسكان هذه القلعة بالفتح وعفا عن الذين يستحقون العقاب والتأديب ، وسلم همزيان وعدة أشخاص آخرين كانوا أس الفساد والفتنة بعد تأديبهم (٢٠٠) إلى من يتوكل بهم ، وقد حدد هذا الفتح العظيم في الثالث والعشرين من شوال سنة ٩٨٠ هـ وقد نظم أشرف خان ميرمنشي في تأريخ فتح سورت .

«فاتح البلاد أكبر غازي لا شك ، سيفه ليس الا مفتاحا لقلع العالم»

« سخر قلعة بهوم ، وليس هذا الفتح الا يساعد الحظ السعيد »

« صار تاريخ الفتح » اخذ القلعة عجا » (٢٠١) وليس ايثار

دولة الملك ببيد »

وهذا الصراع هو التأريخ « ان همزيان سلم قلعة سورت » ، وفي اليوم التالي أمر أتباع البلاط بترغيم القلعة واصلاحها ، وأثناء تفقد القلعة رأى السلطان عدة مدافع وبنادق وهذه المدافع يطلقون عليها « سليمانى » وهى مسماه باسم السلطان سليمان سلطان الروم (٢٠٢) ، وقد أراد أن يسخر موانئ الكجرات ، فأرسل المدافع والبنادق وهى موجودة فى قلعة جونه كره برققة جيش أرسله بالبصر ، ولم يستطع رجال الروم أن يتقدموا بسبب بعض الموانع والعوارض فتركوا هذه المواقف وما هو موجود فى قلعة جونه كره على شاطئ بحر عمان حتى بنى وعادوا إلى بلادهم وبقيت هذه المدافع على شاطئ بحر عمان حتى بنى خداوند خان هذه القلعة وجذبها جميعا إلى داخل قلعة سورت وما كان قد بقى فى ولاية سورتها فقد حمله حاكم هذه الناحية إلى قلعة جوفكر ، ولما لم يكن فى حاجة ماسة إلى حراسة وحماية قلعة سورت (٢٠٣) بهذه المدافع السلیمانیة فقد صدر أمر السلطان بأن يملوا هذه المدافع إلى دار الخلافة آكره ، ومنذ ذلك اليوم عين قلى محمد خان الذى خصه بالمكانة والمنزلة على حكومة وقلعة سورت وهذه الناحية .

(٢٠٠) قطعوا لسان همزيان .

(٢٠١) « عجب قلعة كرفت » = سنة ٩٨٠ هـ .

(٢٠٢) سلطان الأتراك فى آسيا الصغرى فى ذلك الوقت .

(٢٠٣) سورت هى سوتته هى صورت وهى بالسنسكريتية سورا وهى كاتياوار

وكونا كره عاصمتها ( حاشية اليوت ٣٤٥ ) .

وفى نهاية الشهر المذكور كان راجه بهارجيو راجه ولاية بوكلايه (٢٠٤) قد أرسله شرف الدين حسين مرزا مقيدا الى البلاط لأنه كان قد أثار الفتنة والفساد قبل ذلك بعشر سنوات ، وسلك سلوك البغى والعناد ، وقام بتصرفات سيئة وأمور غير لائقة مما سبق ذكر بعضها ضمن الحكايات السابقة ، ولما كان الغضب السلطاني ثائرا فى هذه الأيام من أجل اقرار المصالح الملكية ، وكان شرف الدين حسين مرزا يحكم حكومته بهذا المضمون .

« قيد العاجز بالحصار ولا تطيح رأسه بالسيف المسموم »

فأدبه وسلمه الى نائيه ، وعندما استراح خاطره من تنظيم أمور هذه الولاية توجه يوم الاثنين الرابع من ذى القعدة سنة ٩٨٠ هـ الى أحمد آباد ، وعندما وصلت الرايات العالية الى اقليد بهروج عرضت والدته جنكيز خان بلسان المظلوم أن جهار خان حبشى قتل ابنها جنكيز خان ظلما فأمر السلطان جهار خان أن يرد على هذا الادعاء ، ولما كان جهار خان قد اعترف بقتل جنكيز خان فى جوابه سألناه السلطان تحت اقدام فيل يسمى « تسميل » (٢٠٥) .

**تذكر بعض الوقائع التى حدثت أيام محاصرة قلعة سورت :**

بينما كان السلطان مشغولا بحصار سورت حدثت عدة أحداث من بينها سفر ابراهيم حسين مرزا الى الهندوستان لاثارة الفتنة فبعد أن هزم فى سرنال هرب الى نواحى يتن حيث التحق بمحمد حسين مرزا وشاه مرزا وأخبره بالفرار وحصار سورت ، وبعد التباحث قرروا أنه ينبغي أن يذهب ابراهيم حسين مرزا الى الهندوستان ويثير الفتن (٢٠٦) بينما اتفق محمد حسين مرزا وشاه مرزا وشيرخان فولادى على محاصرة يتن وعندما سمع السلطان هذه الأخبار رفع حصار سورت وأراد أن يتوجه الى أحمد آباد لتدارك هذه الواقعة ، واتفق شيرخان فولادى معها ونزل الى يتن وأنعم على سيد أحمد خان بارهه حاكم القلعة والذي حصن القلعة وعرض الحقيقة على السلطان ، وعندما وصل هذا الخبر الى المسامع العلية أمر بأن يذهب الى أحمد آباد قطب الدين محمد

(٢٠٤) بوكلايه او بكلانه مقاطعة تقع بين الكجرات وأحمد نكر .

(٢٠٤) وقد اعترف بذنبه .

(٢٠٦) توجه ابراهيم الى العاصمة إثارة الفتنة .



خان وشاه محمد خان ومحمد مراد خان ونورك خان وجميع حكام  
 مانوه ورايسن جنديرى وعدد من الأمراء الآخرين الذين كانوا فى  
 ملازمة الركاب بالظافر مثل رستم خان وعبد الله خان والشيخ محمد  
 بخارى دهلوى مع أعظم خان ليقوموا بدفع هذه الفئة الباغية . وتوجه  
 الأمراء المذكورون برفقة أعظم خان الى بتن ، وعندما وصلوا على  
 مسافة خمسة فراسخ من بتن نهض محمد حسين مرزا وشيرخان فولادى  
 من حول القلعة ، وتقدما للقتال وهجم مرزبان على طليعة الجيش  
 وهزموها وهجما على ميمنة جيش أعظم خان أيضا وكان عليها قطب  
 الدين محمد خان وهزمها أيضا ، وفر شاه محمد الذى أصيب بجرح  
 وفر هذان الجيشان وذهبا الى أحمد آباد ، وانتهبا معسكر قطب الدين  
 محمد خان وقتل الشيخ محمد بخارى ، وعندما رأى أعظم همايون أحوال  
 الميمنة والميسرة ومقتل الشيخ محمد بخارى أراد أن يهب للانتقام ويقتحم  
 الميدان بنفسه لكن شاه بداغ خان الذى كان رجلا مقاتلا تعلق بعنان خان  
 أعظم ولم يدعه يذهب ، وعندما تفرق جيش العدو من أجل جمع الغنائم  
 وبقي فى المعركة عدد محدود ، واقتحم أعظم خان مع شاه بداغ خان  
 صفوف الهيجاء وهاجما القلب وبتوفيق الله وتأييده المتناهى هبت نسائم  
 الفتح والظفر ورياح النصر والتوفيق من مهيمها على أعلام أتباع الدولة  
 القاهرة وتفرق الأعداء من كل ناحية ، وذهب شيرخان فولادى عاجزا  
 ذليلا الى أمين خان حاكم جونه كره ليجد الراحة ، وذهب محمد حسين  
 مرزا الى الدكن وكان هذا الفتح العزيز بتأييد الحق والنصر المطلق  
 للسلطان وقد حدث فى الثامن عشر من رمضان سنة ٩٨٠ هـ .

وبعد انتظام أمور حكومة بتن عين خان أعظم سيد أحمد خان يارمه  
 على حكومتها وحراستها كسابق عهده ، وتوجه لتقجيل الاعتبار ، وفى  
 العشرين من شوال التحق بخدمة السلطان حول قلعة سورت ، وذكر  
 ما حدث من خدمات جليلة قام بها الأمراء وسائر تابعى البلاد فردا  
 فردا وأرسل قطب الدين محمد وأمراء آخرين فى أثناء العودة الى قصبة  
 معمور آباد ليتعقبوا اختيار الملك (٢٠٧) وجماعة من الجنود الذين قروا  
 وتحصنوا فى القلعة والغابات ، وأن يادبوهم ، وعندما وصل قطب الدين  
 محمد خان الى قصبة معمور آباد أرسل الجيوش وخرج اختيار الملك  
 والأحباش الآخرون من الغابة ، واستولى ( قطب ) على القلاع وترك  
 قوة من أتباعه هناك ، وأثناء ذلك توجه السلطان بعد فتح سورت الى  
 دار السلطنة أحمد آباد ، وكان قطب الدين محمد خان والأمراء الآخرون  
 برفقته فى هذا المعسكر وقبلوا القدم فى قصبة محمود آباد .

(٢٠٧) فر من سجنه فى أحمد نكر ( يداونى ١٤٩/٢ ) .

## تذكر وفائع السنة الثامنة عشرة الالهية :

نزل السلطان فى بلدة أحمد آباد فى أوائل هذه السنة يوم الأربعاء السادس من ذى القعدة ، وفوض حكومة الكجرات لخان أعظم ، وتوجه من أحمد آباد الى مقر كرسى الخلافة فى يوم عيد الأضحى العاشر من ذى الحجة سنة ٩٨٠ هـ ، وفى الثامن عشر من ذى الحجة أئتم على خان أعظم والأمراء الآخرين بالخلع السلطانية والجياد العربية بالجمجمة ذهبية فى قصبة سيتابور من ترابع حكومة بتن ، وأذن لهم بالسفر ، وأنعم على مظفر خان بالانعامات الملكية فى نفس المكان ، وأنعم عليه بحكومة سارنكبور أجين من بلاد مالوه ، وحدد له راتباً قدره خمسة وعشرين مليون تنكه (٢٠٨) وأذن له بالسفر الى مقاطعته ، ورحل من طريق جالور على وجه السرعة الى دار الخلافة فتحبور .

عندما وصل الموكب العالى على بعد مسافة من أجمير (٢٠٩) وصلت رسالة سعيد خان حاكم الملتان ومضمونها ان ابراهيم حسين مرزا قد توفى ، وتفصيل هذا هو أنه عندما أسرع ابراهيم حسين مرزا من الكجرات ووصل الى نواحى ميرتهه ، وانتهب قافلة كانت فى طريقها من الكجرات الى آگره على مسافة احد عشر فرسخاً من ميرتهه ، وعندما وصل الى مدينة ناكور ، تحصن فرخ خان بن خان كلان الذى كان حاكمها من قبل والده ، ودخل القلعة ، وانتهب مرزا ابراهيم حسين منازل عدة فقراء ومساكين خارج المدينة وذهب الى نارنول وأسرع رأى رام ورايسنكه والرجال الذين كان السلطان قد تركهم عند التوجه الى الكجرات ومعهم قرابة ألف فارس من جودهبور ، واتجهوا صوب المرزا ووصلوا عقبه فى ناكور ، وتلقوه مع فرخ خان ، ولحقوا به عند المساء فى نواحى كهنوتى (٢١٠) وكانت على مسافة عشرين فرسخاً من ناكور ، وفر المرزا ، وغاب عن نظرهم ، ولما كان اليوم الثانى من رمضان سنة ٩٨٠ هـ نزل الجنود على شاطئ حوض كبير للأفطار ، وتلقب المرزا جزء منهم ، وعندما حل المساء ، عاد المرزا وهجم على المجموعة التى كانت تتعقبه من الجانبين ، ودافعت هذه الجماعة عن نفسها ، وثبتت أقدامها ، وهاجم الميرزا برجاله ثلاث مرات ، وأمطرهم بالقذائف من الجانبين

---

(٢٠٨) ذكر بداونى خمسة وعشرين مليون تنكه فى مطاطة سارنكبور وكل مالوه ( بداونى ١٤٩/٢ ) .

(٢٠٩) لزيارة أضرحة آل جشتى ومزار سيد حسين خنكسوار ( بداونى ١٥٠/٢ ) .

(٢١٠) كهنوتى ( بداونى ١٥٠/٢ ) .

ولما رأى أنه لا أمل فى التقديم يسلك طريق الفرار ، وكانت مجموعة ممن كانوا معه قيد انفصلوا فى ظلام الليل ، وأسروا كثيرا من الناس فى القرى المجاورة ، وقتلوا أكثرهم ، ووقع قرابة مائة شخص أحياء فى يد فرخ خان وأمراء جود هيور ، وانتهب مرزا إبراهيم حسين مع ثلاثمائة شخص كانوا معه القرى والقصبات على الطريق وعبر نهر جوين والجانب ، وذهب الى قرية أعظم تور من توابع سنبل التى كانت من قبل مقاطعة له أثناء ملازمته للسلطان ، وظل خمسة أو ستة أيام فيها ، وتوجه صوب البنجاب ، وانتهب قصبة بانى بت وكرنال وأكثر القرى التى كانت على الطريق ، ورحل ، وطلب خلق كثير من المغامرين مرافقته ، وأساءوا الى خلق الله كثيرا ، وعندما دخل البنجاب كان حسين قلى خان تركمان أمير أمراء البنجاب مشغولا بمحاصرة قلعة كانكر وهى مشهورة بنكرىكوت (٢١١) وسمع بخبر قدوم الميرزا فأسرع مع أخيه اسماعيل قلى خان ومرزا يوسف خان وشاه غازى خان تركمان وفتح خان جنارى وجعفر خان بن قراقخان وأمراء آخرون ، ووصلوا الى الميرزا فى ظاهر قصبة طليبه على مسافة أربعين رسجا من اللتان ، وتوجه الميرزا للقتال دون تنظيم واعداد ، وتفرق رجاله ولم يستطيعوا الالتفاف حوله ، وتقدم أخوه مسعود حسين مرزا أمامه وهجم على جيش حسين قلى خان وأسر وبعد ذلك وصل إبراهيم حسين مرزا ولم يفعل شيئا فعاد ليسلك طريق الفرار ، وعندما وصل الى نواحي اللتان كان رجاله قد عبروا من نهر كارت وهو عبارة عن نهرى بياض وستلج متحدين وعزاد أن يعبر ولما كان الليل قد حل ولم ير مركبا فنزل على شاطئ النهر ، وهجمت عليه طائفة « جهل » ، وهم جماعة من الصيادين من أهالى ولاية اللتان ، وأمطروه بالسهم ، وأصاب سهم خلق المرزا ولم يجد وسيلة للفرار ، وغير لباسه بسرعة وانفصل عن الجماعة التى معه وأراد أن يسلك طريق اهل الطريق « القلندرية » ، ولكن جماعة من هؤلاء الناس تعرفوا عليه فأخذوه أسيرا ، وحملوه الى سعيد خان حاكم اللتان ، وتوفى المرزا فى سجن سعيد خان (٢١٢) .

المهم توجه السلطان فى يوم العاشر من المحرم سنة ٩٨١ هـ الموافق السنة الثامنة عشرة الالهية من أكره الى مرزا مورد الأنوار قطب الواصلين خواجه معين الدين جشتى قدس سره ، وقام بأداء الطواف وأنعم على المجاورين للروضة وعموم الأهالى هناك ومن النذور والصدقات وتوقف

(٢١١) فى سنة ٩٨٠ هـ ( بداوى ١٦٢/٢ ) .

(٢١٢) أصيب بجرح ( بداوى ١٥٩/٢ ) .

فى هذه البقعة الشريفة أسبوعان ، وكان يقوم كل يوم صباحا ومساء  
بزيارة هذا المقام السعيد ، وكان يراعى الأمور الصغيرة والكبيرة •

« الشخص الذى يستعين بدرويش ، ولو هجم يتفوق فرويدون ،  
يتفوق عليه »

بعد ذلك عطف عنان السفر الى مركز دائرة الخلافة ، وتوجهه  
المعسكر من قرية بيكانير ثم توجه من مكانه الى الشرق مع خواصه  
المقربين ، وفى ليلتين ويوم واحد قطع طريقا طويلا ، ونزل فى قصبة  
جونه كره (٢١٢) ، وهى على مسافة اثنى عشر فرسخا من دار الخلافة  
فتحبور ، وظل ثلاثة أيام فى هذا المقام لتحديد الموعد المناسب وفى صفر  
من السنة المذكورة الموافق السنة الثامنة عشرة الالهية تشرف سكان دار  
الخلافة فتحبور بقدومه •

#### ذكر توجه حسين قلى خان الى نكرکوت

عندما تغير مزاج السلطان من راجه جهند راجه نكرکوت أسر  
بقيده وسجنه وأن يحل محله ابنه بد بجند الذى كان صغيرا وقوى  
العريكة وتوهم مقتل أبيه فأعلن العصيان ، وأنعم السلطان على  
راجه بيرير الملقب « بكبرى » (٢١٤) بولاية نكرکوت ، وصدر فرمان  
باسم حسين قلى خان وأمراء البنجاب بالاستيلاء على نكرکوت من يد  
بجند وأن يسلموها لراجه بيرير ، وبيرير بلغه الهنود يسمى « الشجاع  
والشيخ العظيم » يعنى راجه الشجاع العظيم ، وعندما وصل راجه  
بيرير الى لاهور ، وتوجه حسين قلى خان مع مرزا يوسف خان وجعفر  
خان وفتح خان جنارى ومبارك خان ككهر وشاه غازى خان وسائر أمراء  
البنجاب الى نكرکوت ، وعندما وصلت الجيوش الظافرة قرب  
« دمرى » (٢١٥) أرسل جنوتو حاكم القلعة وهو قريب ججند وكان  
مخروبا باستحكام قلعته وحصانتها ، وبقي فى مكانه وأرسل وكلاءه  
بالمهدايا ورسالة جاء فيها « اننى لن أستطيع أن أحضر بسبب خوفى  
وخشيتى ولكننى كفيل بتأمين الطرق » ، وخلع حسين قلى خان الخلع

(٢١٢) بجونه ( اليوت « ط الهند » ٣٠٢ ) •

(٢١٤) كب راي اى ملك الشعراء وهى لفظة هندية ، وقد لقب بهذا اللقب كدائى  
برهمداس الذى جاء من كالى وهو من الملاحين الهنود ، نال ارفع المناصب ولقب براجه  
بيريراي بهادر ( بدوائى ١٦٢/٢ ) •  
(٢١٥) دهميرى •

على وكلاء جنونو. وسمح لهم بالرحيل وترك جماعة من تابعيه كعادته للتأمين في قرية تقع على رأس الطريق ، وتقدم للأمام .

وعندما وصل الى قلعة كوتله التي كانت مرتفعة جدا ، وكانت تابعة لراجة رامجند كوالير ، وكان قد استولى عليها راجه وهزم جند وراجة جهجند بالقوة ، وأقام المعسكر ، وقام تابعو راجه جهجند الذين كانوا مكلفين بحراسة وحماية قلعة كوتله بإطلاق القذائف والسهام والأحجار ، ووصلت جماعة من مشاة المعسكر الذين كانوا قد ذهبوا للسلب ، وعندما سمع حسين قلى خان هذا الخبر ركب مع الأمراء وتقدم أطراف قلعة كوتله وصعد على جبل محاذي للقلعة واستعد للضرب ، وحمل عدد من المدافع التي كانت معه في المعسكر بمشقة بالغة الى أعلى الجبل ، وأطلق القذائف ، وتهدم بيت « شقدار » (٢١٦) القلعة من ضرب المدفعية ، وبقي جمع غفير من أهل القلعة تحت الجدار ووقعت كارثة عظيمة بين أهل القلعة (٢١٧) وعندما اقترب وقت العصر ، نصبوا عدة مدافع وعادوا للضرب .

انتهز الراجبوت الذين كانوا في القلعة فرصة حلول الليل وخوفا من طلقات المدفعية ، وسلكوا طريق الفرار ، وعندما علم حسين قلى خان بذلك في الصباح ، دق طبول الرحيل ، وذهب الى قلعة كوتله ، وسلمها لراجة كوالير الذي كان مالكا لها منذ قديم الأيام ومنذ أبائه ، وترك قوة معه وواصل السير ، ونظرا لتشابه الأشجار لدرجة أن الثعبان يواجه صعوبة في السير في هذه الغابة أمر حسين قلى خان أن تقوم جماعة المشاة بقطع الأشجار كل يوم وأن يمهّدوا طريقا ، ونزل في أول رجب سنة ٩٨٠ (٢١٨) الموافق السنة الثامنة عشرة الالهية قسرب مزرعة من الذرة لراجة رامجند قسرب نكركوت ، وفتح الجنود ، قلعة يهون في بالسيف ، وقتل كثير من البراهمة الذين اختاروا مجاورة المعبد منذ أول هجوم ، وكانت معبدا « لمهمانى » ولم يكن فيها أحد سوى الخدم ، وذلك بقوة الساعد والشجاعة والشهامة ، وكانت جماعة من الراجبوت الذين قرروا الموت قد ثبتوا وقاموا بدفاع مستميت وأخيرا لقوا مصرعهم عدة سنوات ، ولم يدعوهم مطلقا ، وكان الهنود أصحاب العقيدة السيئة قد تركوا في هذا المعبد قرابة مائتى بقرة سوداء اللون ، وفي أثناء القتال تجمعت الأبقار في ساحة المعبد ، قام بعض الأتراك السذج حيث

(٢١٦) حاكم القلعة .

(٢١٧) بداوى ١٦٢/٢ .

(٢١٨) أوردت السنة خطأ ٩٩٠ هـ .

كانت تصل السهام والطلقات مثل المطر متواليات عليهن وقتلت هذه الأبقار واحدة تلو الأخرى ، فأحضر هؤلاء الأتراك أحمية ملئوها بالدم وصبوه على سطح وجدران هذا المعبد وعندما استولوا على نكريكوت دمروا العامر منها عند نزول المعسكر ، وبعد ذلك قاموا بحصار القلعة وأقاموا السياط المجانيق ، وحملوا عددا من المدفعية الثقيلة الى الجبل بمحاذاة القلعة ، وأخذوا فى دك القلعة وبيت راجه بالمدفعية كل يوم ، وتصادف ذات يوم أن أطلق قائد المدفعية طلقة وقت تناول الطعام حين كان راجه بد بمجدد يتناول الطعام متحصنا ، وعندما أصابت الطلقة الجدار قتل قرابة ثمانين شخصا تحت هذا الجدار وكان من بينهم بهرج ديوين راجه تختمل راجه مئو (٢١٩) .

عندما وصلت الرسائل من لاهور فى أوائل شوال من أن ابراهيم حسين مرزا قد عصر نهر ستلند وتوجه الى دييبالبور ، وتريد حسين قلى خان وأخفى مضمون الرسائل عن جميع الأمراء مراعاة للمصلحة ، وعندما واجه الجيش أياما عسيرة توسط سكان القلعة للصلح ، وقبل حسين قلى خان الصلح وقرر الكفار تقديم هدايا كثيرة من كل نوم ومما قدموا من هدايا خمسة « من » ذهبيا بوزن « اكبر شامى » (٢٢٠) وأنواع قماش مختلفة الى السلطان .

« قدموا الذهب والكنز زيادة عن الوزن لأن الجبل سقط من وزنه الى القرار »

« وجعلوه من أجل بلاط السلطان من أجل أن يحمل كل جبل من الجبال الى البلاط »

وأقاموا أمام منزل الراجه مسجدا ، وأقاموا منبرا بعد اتمسام الواجهة يوم الجمعة واسط شوال سنة ٩٨٠ هـ (٢٢١) وقرأ حافظ محمد باقر الخطبة باسم السلطان ، وعندما شرع فى ذكر القاب السلطان نثروا الذهب كثيرا على رأسه ، وعندما عقد الصلح وتليت الخطبة وسكت وجوه الدراهم والدنانير باسم السلطان ، وعاد حسين قلى خان ، وتوجه لصد ابراهيم حسين مرزا ووصل الى قصبة جمارى ، وتوجه الى قدوه السالكين خواجه عبد الشهيد ، وبشره خواجه بالانصر وأنعم على

• (٢١٩) بداونى ١٦٢/٢

• (٢٢٠) بالميزان الذى يوزن به السلطان اكبر

• (٢٢١) ورد التاريخ خلا سنة ٩٩٠

الخان بلباس خاص ، وودعه بالمدعوات ، وعندما وصل الى قصبة بلباسه ،  
حقق الفتح والنصر وتفصيل هذا سبق ذكره .

عندما عاد السلطان بالفتح والظفر من الكجرات ، واستقر في  
دار الخلافة فتحبور ، وأخذ حسين قلى خان مسعود حسين مرزا معه  
وتوجه للالزمة السلطان ، وقدم الولاء ، ونظر السلطان الى مسعود  
حسين مرزا والأسرى الآخرين الذين كانوا قرابة ثلاثمائة شخص وراهم  
السلطان وهم ملفوفين في جلود الأبقار بشكل عجيب (٢٢٢) وفي ذلك  
الحين كانت عين مسعود حسين مرزا جاحظة فأمر السلطان أن يعيدوا  
عين مسعود حسين الى مكانها لرحمته وأطلق سراح أكثر الأسرى ،  
وسلم بعض الذين كانوا أس الفساد للموكلين ، وسعد أيضا سعيد خان  
في هذا اليوم بملازمة السلطان ، وأصطحب معه رأس إبراهيم حسين  
مرزا التي كان قد فصلها عن جسده ، وبعد موته ألقاها أمام عرش  
البلاط وحظى بانعامات طيبة .

عندما لم يبق في ممالك الكجرات أي مقاومة ، واستولى اتباع  
الدولة على جميع قلاع هذه الولاية أرسل السلطان كل شخص من اتباع  
البلاط الذين لم يكونوا في ركابه الظافر في هذه المعركة لمساعدة أعظم  
خان بعد أن نالوا الانعامات الملكية ، ولم يكذب يستقر الموكب العالي في  
مقر عرض الخلافة ثلاثة أشهر حتى أرسل أعظم خان خبرا اضطراب  
الكجرات والتمس المساعدة .

ذكر بعض الوقائع التي وقعت في ولاية الكجرات بعد وصول الموكب  
الظافر الى دار الخلافة :

بعد أن عاد السلطان الى دار الخلافة فتحبور بعد اقرار امور  
ممالك الكجرات ، أطل المفسدون والمعاندون الذين كانوا قد انزوا بسبب  
سلطة وصول الجيش الظافر برؤوسهم ومن هؤلاء تجمع اختيار الملك  
كجراتي والأحباش وأهالي الكجرات واستولوا على مدينة أحمد  
آباد وقرى هذه الناحية وتوجه محمد حسين مرزا من ولاية الدكن بغية

---

(٢٢٢) عرفت هذه الطريقة عند التتار ، وقد قتل محمد بن القاسم فاتح السند بهذه  
الطريقة ، وهي عادة جرت بإعدام المجرمين بتطويق أجسامهم وذراعهم بجلد يؤخذ طريا  
ويخاطب جيدا فإذا جف الجلد ضغط على الجسد بشدة تجعل الشخص غير قادر على  
الحركة أو النجدة ( رحلات ماركوبولو ترجمها للإنجليزية وليم هارسدن وترجمها الى  
العربية عبد العزيز جاويد ٢٧٢ ) .

تسخير قلعة سورت (٢٢٢) وأحكم قليج محمد خان حاكم القلعة قبضته عليها واستعد للحرب والقتال ، وترك محمد حسين مرزا سورت ، وتوجه الى بندر كنبايث على وجه السرعة ، ولما لم يكن لدى حسن خان كركران « شقدار » كنبايث طاقة لمقاومته ، فر من طريق آخر ووصل الى أحمد آباد ، وأرسل خان أعظم نورنك خان وسيد حامد بخارى لدفع محمد حسين مرزا ، وتوجه بنفسه لتسكين فتنة اختيار الملك فى أحمد نكر وأيدر ، وعندما وصل نورنك خان وسيد حامد الى نواحي كنبايث خرج محمد حسين مرزا من المدينة وواجهها ووقعت معركة حامية لمدة يومين بين الفريقين ، وقتل سيد جلال بن سيد بهاء الدين بخارى فى هذه المعركة ، فر محمد حسين مرزا أمام نورنك خان وسيد حامد عندما لم يجد كفاءة لمواجهة الجيش السلطانى وذهب الى اختيار الملك ، وكان خان أعظم الذى ذهب لدفع اختيار الملك ينتظر (٢٢٤) فى نواحي أحمد نكر ، وأرسل الجيوش عدة مرات الى اختيار الملك ، وحدثت معارك حامية ما بين أحمد نكر وأيدر لعدة أيام وكان النصر مجالا بين الفريقين .

علم أعظم خان فى تلك الأثناء أن أولاد شيرخان فولادى وإبن جيجار خان حبشى ومرزا محمد حسين قد التحقوا باختيار الملك ، وأرادوا أن يصلوا الى أحمد آباد عن طريق آخر ، ورحل خان أعظم عند معرفة هذا الخبر وتوجه الى أحمد آباد ، ووصلها بسرعة وأرسل رسولا يستدعى قطب الدين محمد خان من بروج ، وجاء قطب الدين محمد خان تجيشه الى أحمد آباد ، ولحق بالخان الأعظم ، وجمع اختيار الملك ومحمد حسين مرزا والمتمردون الآخرون عشرين ألف فارس مغولى وكجراتى وحبشى وأفغانى وراجبوتى (٢٢٥) ، وتوجهوا صوب أحمد آباد بالعناد والبغى ، وسلك راجه أيدر أيضا طريق هذه الجماعة وخيمة العاقبة ، وعندما اقتربوا من أحمد آباد ، تحصن خان أعظم وقطب الدين محمد خان فى أحمد آباد ونظرا لأنهما لم يكن لديهما سوى بعض التابعين لهما ، وكان يرسل جماعة منهم كل يوم يقومون بالقتال حول القلعة ، وأثناء هذه المعارك خرج فاضل محمد خان بن خان كلان من القلعة ذات يوم ، وقاتل الأعداء قتالا بطوليا ، وأفنى عدة أشخاص ، وأخيرا استشهد بطعنة حربة ، وكان خان أعظم يعرض الأحداث يوميا ويرسل طالبا

(٢٢٢) توجه محمد حسين مرزا من الدكن الى قلعة سورت لفتحها ( بداونى

١٦٤/٢ )

(٢٢٢) ينتظر قدوم السلطان ( بداونى ١٦٥/٢ )

(٢٢٥) بداونى ١٦٥/٢



الحد ، وأظهر أيضا رغبته فى توجه الرايات العالية ، وقرر السلطان أن يرفع راية السفر الى الكجرات مرة أخرى ويظهر ساحة هذه المملكة من دنس وجود المفسدين ، ويقتلع أغصان آمال أهل الضلال من أساسها .

« عندما هبت رياح الظفر ثانية بهذا اللحن ، كان من الضرورى أن تقطر قطرة منها »

استدعى السلطان بناء على هذا القائمين والمكلفين بالمهام السلطانية ، واهتموا بأعداد زاد السفر ولما كان أعداد الجيش قد استمر مدة عام ، وصار الجيش بسبب طول السفر فى قلة من الزاد ، ولم يجد بعض الأمراء بعد السفر فرصة لكى يجمع المال من المقاطعة كى يسدوا حاجاتهم الضرورية ولهذا أمر السلطان صرف الأموال من الخزائنة العامة وتدبير الذهب والنقود من أجل المؤن والانعام على الجيش ، ومن أجل أعداد الجيش بذل السلطان الأموال الكثيرة ، وقد أرسل شجاعت خان (٢٢٦) على طليعة الجيش ، وأرسله على وجه السرعة ، وزود خواجه آقا خان بعدة جياد خاصة لكى يتوجه مع الطلائع ، وأمر الوزراء الكبار أن يعجلوا فى أعداد شئون الجيش الذى سيرافق السلطان وفى نفس اليوم أمر الأمراء المستعدين بالخروج بكامل استعدادهم فى المقدمة لكى يلحقوا بالطلائع وكان السلطان يقول : اننى سأمر بإرسال الجيش على وجه السرعة ولا ينبغى أن يصل أحد قبلكم الى الكجرات ، وهكذا استعد البقية .

وعندما توجه أكثر الأمراء والجيش الى ولاية الكجرات ، أتعن السلطان على حسن قلبى خان بلقب خان جهانى لما كان منه من خدمات طيبة ، وزاد فى مقاطعته وإيراده ، وقوضه على حكومة لاهور خاصة وحكومة البنجاب عامة على سابق عهده ، وأذن له بتأدية واجبه ، ونال كل أمير فى هذا اليوم ما يتمناه من منصب ونفقات ، وأمر السلطان راجه تودوسل أن يذهب الى منزل خانجهان حسن قلبى خان وينظم أمور البنجاب ، وأذن لجميع أمراء البنجاب مرافقة خانجهان ما عدا مرزا يوسف خان ، وكان مرزا يوسف خان ومحمد زمان قظهر منهما أمورا طيبة ، وقد رافقا السلطان فى هذا السفر ، وسمح أيضا لمسيح خان بالسفر الى الملتان ، وأخذ أخاه مخصص خان وخصه بالقرب والمكانة .

---

(٢٢٦) وكان معه راجه بهكوان داس ورأى منغ .

وفى صباح يوم الأحد الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٩٨١ هـ الموافق السنة الثمانية عشرة الالهية ركب السلطان ناقة (٢٢٧) سريعة ، وركب المقربون والتابعون للبلاط على النوق السريعة التى هى أسرع من ريح الصبا ، ولم يكف السلطان عن المسير فى ذلك اليوم حتى وصل الى قسبة تود (٢٢٨) وتناولوا الطعام الذى كان معهم ، واستمر فى المسير ، وفى صباح يوم الاثنين استراح ساعة فى نفس المكان ، وأسرع فى المسير حتى وصل الى قرية موز آباد (٢٢٩) وبعد انقضاء أول ليلة الثلاثاء وأثر التعب فى السلطان ، وكان بعض المقربين قد تخلفوا عنه ، فتوقف عدة ساعات ليأخذ قسطا من الراحة ، وبعد اجتماع المقربين ركب على عربة سريعة ، ورحل ليلا ، وفى يوم الثلاثاء السادس سعد بزيارة مزار قطب الواصلين خواجه معين الدين چشتى قدس سره ، وقام بالطواف ووزع هباته على الفقراء والسائلين من المجاورين لروضة الجنان بل على جميع سكان اقليم أجمير ، واستراح فى القصر العالى الذى كان قد أقامه كاستراحة ، وفى آخر اليوم ركب من أجمير وسلك الطريق وفى وقت الرحيل كان حاضرا فى ظل الرعاية السلطانية من التابعين مرزا خان (٢٣٠) الخلف الصدوق لخان خانان بيزم خان وسيف خان كوكه وخواجه عبد الله كهجك خواجه ، ومير غياث الدين على آخوند وهو لا نظير له فى علم التاريخ ، وأسماء الرجال فى الريع المسكون ، ونال لقب نقيب خان ، ومرزا على خان ورستم خان ومير محمد زمان أخو مرزا يوسف خان وخواجه غياث الدين على بخشى الملقب بآصف خان بعد الفتح ، وظلت الليلة بطولها مقمرة ، وعند طلوع الصبح الصادق ، تشرف بالحضور شاه قلى خان محرم ومحمد قلى ثعبانى اللذان كانا قد أذن لهما بالسفر فى المقدمة من فتحپور، وأثناء السفر أخبرته العيون بضرورة أن تتوجه الجيوش الظافرة أسرع من هذا وتنزل فى قسبة مالى التى كانت قريبة من هناك ، وأخسده السلطان خواجه عبد الله آصف خان بخشى ورايسال دربارى معه ، ووصل فى الثانى من جمادى الأولى سنة ٩٨١ هـ الموافق السنة الثامنة عشرة الى قسبة « ديه » وهى على مسافة عشرين فرسغا من بتن الكجرات ، وأسرع شاه على بن بخشو لنكاه الذى ورد جملة من أحواله فى ذكر السلطان همايون من قبل ، وكان مير محمد خان كلان « شقदार » ديسه وقدم فروض الطاعة والولاء ، وأرسل السلطان آصف خان ميربخشى

(٢٢٧) ساندنى : وهى كلمة هندية تعنى ناقة ( بداونى ١٦٥/٢ ) .

(٢٢٨) على مسافة سبعين فرسغا .

(٢٢٩) على مسافة سبعين فرسغا من جونپور .

(٢٣٠) عبد الرحيم مرزاخان .

الى مير محمد خان لكى يخرج ومعه جيشه الذى جمعه ويلتحق بالموكب الظافر فى قصبة باليسانه (٢٣١) وهى على مسافة خمسة فراسخ من بتن بظاهر قصبة باليسانه التحق ببر محمد خان بجيشه بالبلاط وجماعة من الأمراء والتابعين للبلاط مثل وزير خان وشاه فخر الدين خان مشهدى الذى لقب أخيرا خان وطيب خان بن طاهر محمد خان حاكم دهلى ، وجماعة من كبار الراجبوت مثل كنكا ابن اخو راجه بكوئيداس الذى كان قد توجه من فتحبور من قبل لمساعدة خان أعظم ، وفى هذا المكان صدر الأمر بإعداد وتعبئة الجيش الظافر ، وأن يجمع الجيش فى ساحة الميدان ، وتفقد السلطان الجيوش الظافرة ، وعلى الرغم من أنه كان واثقا من العون الالهى ونصر السماء ومساعدة الملائكة لكنه لم يهمل الأسباب الدنيوية للنصر ، وعين على قيادة قلب الجيش وما يطلق عليه أيضا « غول » وهو مكان السلطان ، مرزا خان بن خان خانان بيرم خان الذى كان فى عنفوان شبابه وتبدو عليه علامات الشجاعة، وعين أيضا سيد محمود بارهه الذى كان متفوقا على أقرانه فى الشجاعة والشهامة ، وشجاعت خان وصديق خان وجماعة أخرى أيضا على قلب الجيش ، وعين مير محمد خان كلاظ على قيادة جيش اليمين وعين وزير خان على قيادة الميسرة ، وعين محمد قلى خان شعبانى وترخان ديوانه مع جماعة من الشجعان على المقدمة وقاد السلطان بنفسه مائة فارس (٢٣٢) اختارهم من بين آلاف الآلاف من الفرسان على أن يتدارك السلطان بنفسه أى خلل يصيب أى جيش ، وبعد الاعداد والتنظيم ، أمر السلطان بالابتعاد أى قائد عن جيشه .

وعلى الرغم من أن السلطان لم يكن برفقته أكثر من ثلاثة آلاف ويزيد عدد جيش الأعداء عن عشرين ألف فارس فقد تعلق السلطان بالارادة الالهية ، وسار فى آخر اليوم من قصبة باليسانه وتوجه الى احمد آباد ، وأرسل رسولا الى خان أعظم ليبلغه ببشرى وصول رايات الفتح ، وسار طوال الليل ، وأشرقت شمس الاقتال على نواحي كرى وهى على مسافة عشرين فرسخا من احمد آباد فى يوم الثلاثاء الثالث من جمادى الأولى .

---

(٢٣١) جنوب شرق بتن وبتن فى الكجرات وهى غير بتن التى فى إقليم بهار .  
(٢٣٢) أكد بداونى هذا الرقم ( منتخب التواريخ ١٦٦/٢ ) . ونذكر اليوت حمسائة وردت باحدى النسخ .

أوردت الطلائع خبراً أن جمعا كبيرا من المتمردين (٢٣٢) رأوا غبار الموكب العالى حين وصل الجيش الى بتن فخرجوا مستعدين للقتال من قصبة كهري ، واستعدوا للحرب والقتال ، وصدر الأمر بأن يقوم جيش من الجيوش الظافرة بصيد هؤلاء وإبعادهم عن الطريق ، ولا يتقيدوا بتسخير القلعة وعندنا رأى الجيش الظافر هؤلاء المتمردين سعوا على أن يطهروا العالم من فساد هذه الجماعة النجسة ، وتحصن داخل القلعة عدة أشخاص فروا من يد الأجل ، ولما كان الأمر لا يتقيدوا بالقلعة فقد تقدموا الى الأمام على مسافة خمسة فراسخ من قصبة كرى .

نزل السلطان الذى كان قد وصل الى كرى هناك لراحة الجيش ، واستراح حتى الفجر ، ونهضوا عند طلوع الصبح ، ونظم القواد الكبار الجيوش ، والتحقوا بالسلطان دون تأجيل على مسافة ثلاثة فراسخ من أحمد آباد ، وصدر الأمر السلطاني في هذا المكان لجميع افراد الجيش انه على كل شخص فقد سلاحه أو أن سلاحه غير مناسب عليه أن يأخذ سلاحا مناسباً لحاله ، فأرسل خواجه غياث الدين آصف خان لى يخبر خان أعظم بوصول الجيوش الظافرة ، وأن يلتحق بالموكب العالى .

وعندما وصل السلطان الى نواحى أحمد آباد بعد أن قطع تسعة أيام من فتحبور بشكل يصعب على القلم ذكره لم يكف فيهم عن المسير ، علم أن المتمردين مازالوا مخمورين (٢٣٤) ويجهلون ما يحدث ويلسان الاكلام رأى السلطان أنه ليس من شيم الرجال الهجوم على الخافلين والنيام ، ولنصبر قليلا حتى يستيقظ العدو (٢٣٥) وعند اطلاق صوت النقيز وبقات الطبول أسرع الأعداء مضطرين الى ظهور جيادهم ، وجاء محمد حسين مرزا الى شاطئ النهر مع فارسين أو ثلاثة ليتحقق من الخبر (٢٣٦) ، وتصادف أن كان سبجان قلى ترك أيضا كان على الشاطئ مع اثنين أو ثلاثة من رفاقه وصاح محمد حسين مرزا « يا أخى ما هذا الجيش ؟ » قال سبجان قلى « ان هذا جيش السلطان الذى وصل من فتحبور لاستئصال أولاد الحرام » فقال محمد حسين مرزا : ان جواسيسى أخبرونى أن السلطان فى فتحبور منذ أربعة عشر يوما ، فلو كان الجيش السلطاني فآين الأفيال السلطانية التي لا تفارق ركابه مطلقا ؟ » قال

(٢٣٢) تحت قيادة روليا قائد شيرخان فولادى .

(٢٣٤) ينامون فى أممال ( بداوى ١٦٦/٢ ) .

(٢٣٥) بدأت الحرب فى ٥ جمادى الاولى .

(٢٣٦) ظن البعض أن هناك تعزيزات لهم وظن آخرون أنهم قوات لمساعدة خان

كلان ( اكبر نامه ) .

سبحان قلى « كيف يدكن لأربعمائة فيل ضخى أن تقطع المسافة فى تسعة أيام » ، وذهب محمد حسين مرزا الى جيشه مضطربا ، وأعد الجيوش وتوجه الى الميدان ، وأرسل اختيار الملك بخمسة آلاف فارس لا يدع خان أعظم يخرج من القلعة ، ولما طال الانتظار أمر السلطان أن تعبر المقدمة النهر ثم أمر وزير خان بالعبور بجيوش الميسرة ثم عبر السلطان النهر بالجنود الذين كان قد اختارهم .

« عندما تهيأ الأمر الغر ، توجه الجبل الحديدى الى النهر »  
« واقتحم هذا الجيش البلاد ، حتى نثرت أحجاره أيضا مثل التبين »

وحدث اضطراب أثناء عبور النهر ، واقتحم الجميع النهر مرة واحدة ، وتقدموا مسافة حين ظهر جيش جرار من جيش الأعداء ، وتقدم محمد حسين مرزا مع ألف وخمسمائة مغولى كانوا على استعداد للتضحية وهجموا على مقدمة محمد خان ثعبانى وترخان ديوانه وهجم الأحباش والأفغان على جيش وزير خان والتحم الفريقان .

« هب الجيشان للقتال ، واصطفت الصفوف للنزال »  
« كأنما الهواء قدر كبير ، صارت الأرض قاعا له على الشاطئ »

وعندما رأى السلطان علامات الضعف والوهن على المقدمة هجم على جيش الأعداء كالأسد الهصور وهجم جميع المقاتلين على جيش الأعداء وأصواتهم تصل الى فلك الأفلاك بقولهم « يا معين » وهجم سيف خان كوكه دون جدوى واستشهد ، وأبدى محمد حسين مرزا وشاه مرزا بطولات نادرة لكن تراب الذلة نثر على هامتهما ، ومن ضغط الهجوم تراجعوا وتقهقروا وتبعهما الجيش الظافر ، ولكنهما تفرقا ، وعاد السلطان مع عدد محدود من الجند ، وانتظر ، وكان محمد حسين مرزا قد أصيب بجرح وأثناء اسرعه للهرب أراد أن يعبر بجواده هاوية ولكن الجواد هوى ، وراه أحد جنود السلطان وهو كاوك على ، وكان يتبعه فألقاه عن جواده وأسره .

أظهر وزير خان قائد الميسرة بسالة ، ولكن جيوش الأحباش والكجراتيين ثبتوا وهجموا هجمات متتابعة حتى سمعوا بهزيمة محمد حسين مرزا وشاه مرزا فتقهقروا من المعركة ، وأصاب مير محمد خان أمير اليمين أولاد شيرخان بالمتاعب وجعل الأعداء يولون الأدبار الى البادية من ضرب السيف البتار .

« من سيف الملك البتار حل هذا وانتشر الدخان »

وعندما أشرقت شمس النصر على الميدان ، وأنارت من كل ناحية  
بشعاع الفتوح وبوارق النصر ونزل السلطان فائزا منتصرا على قمة  
تل كان بجوار ميدان القتال ، وكان مشغولا بأداء مراسم الشكر حيث  
أحضر كدا على بدخشى وشخص آخر من تابعى خان كلان محمد حسين  
مرزا جريحا وكان كل واحد منهما يدعى أنه أسره ، وسأله راجه بيربر  
الذى ورد جملة من أحواله : من أسرك ؟ قال محمد حسين :

« أسرنى كرم السلطان ، والحق ما جرى على لسانه ، وعاتبه  
السلطان بالرفق وسلمه لرأى سنكه . »

وكان من أسرى هذه المعركة مرد آرماني شاه ويدعى مجدوبى وكان  
يقول له أنه « كوكه » إبراهيم حسين مرزا ، وطعنه السلطان طعنة بما كان  
فى يده ومزقه التابعون أربا بالسيف البتار ، وعلم أخيرا أنه كان قد قتل  
بهوبت أخا راجه بكونيداس فى معركة سرنال ، وبعد الفتح لم تكد تمر  
ساعة على نصر الجيش على العدو حتى أورد العيون خبرا أن اختيار  
الملك كجراتى (٢٣٧) الذى كان يقطع الطريق على خان أعظم ، عندما  
سمع خبر هزيمة محمد حسين مرزا ، خرج من الوادى الى الصحراء  
وأمر السلطان جماعة أن يتقدموا ويمطروه بالسهم وعندما لاح لهم  
اختيار الملك وأرسل عدة فرسان شجعان ، وهجموا عليهم ، وكلما  
تقدمت مجموعة من جيشه قضى عليهم جيش السلطان وتفرق جيش  
الاضطراب ، وكان أبطال الجيش الظافر يطلقون السهم من كناناتهم  
اختيار الملك من مواجهة جيش السلطان ، وكسانوا يفرون من شدة  
على هذه الجماعة ، وأثناء ذلك تعرف شراب (٢٣٨) بيك التركمانى على  
اختيار الملك فتعقبه ، ووصل اختيار الملك الى منحدر شديد فأراد أن  
يقفز بالحصان ولكن الحصان ألقاه تحت قدميه ، وقفز شراب بيك بنفسه  
من فوق جواده ، وقبض عليه ، فقال له اختيار الملك : « يبدو أنك تركمانى ،  
والتركمان هم أتباع على رضى الله عنه وأنا من سادات بخارى  
فلا تقتلنى » ، قال له شراب بيك : « لقد عرفتك وتبعتك أنك اختيار  
الملك » قال هذا وفصل رأسه عن جسده تضربة سيف وعاد ليركب جواده  
ولكن شخصا آخر كان قد ركب جواده ولف رأس اختيار الملك فى ذيل  
ثوبه ورحل ، وفى الوقت الذى كان فيه اختيار الملك يسر متقهقرا صوب

(٢٣٧) ومعه خمسة آلاف رجل ( بداوى ١٦٨/٢ )

(٢٣٨) سهراب ( اليوت « ط الهند » ٣٦٨ )

التبة التى يقف عليها السلطان وكان راجبوت رأى سنكه يتعقب محمد حسين مرزا ، وأسقطه من فوق القيل وقتله بضربة من حريته .

خرج أعظم خان والأمراء الذين كانوا معه من المدينة بعد النصر ، وقدموا الولاء ، وأنعم السلطان برحمته على خان أعظم بأنواع الانعام .  
« زاد السؤال عن حده ، وزاد حد الكسرم عن حده »

وأنعم على كل واحد من الأمراء بالانعام كل حسب سعة حاله ، ولم يكف يينتهى من الانعام على الأمراء حتى جاء شراب بيك التركمانى والقى برأس اختيار الملك تحت أقدام السلطان ، وجدد السلطان الشكر والانعام عندما رأى هذه النعمة العظمى ، وأمر أن يقيموا منارة من رؤوس المفسدين الذين سقطوا فى ميدان القتال ، وكانت زيادة عن الفين رأس لكى تكون عبرة للناظرين .

توجه السلطان من هناك الى دار السلطنة أحمد آباد مقرونا بالظفر والنصر ، واستقر فى منازل السلاطين التى كانت تقع فى أحمد آباد ، وقدم الأكابر والأشراف وجميع الأهالى وأهل المهن الهدايا والتهانى ، وقضى فى ذلك المكان أوقاتا طيبة فى النشاط والانيساط ، وزار منازل اعتماد خان التى كانت وسط المدينة ، وأمر فى اليوم الأول بتفقد أحوال الجماعة التى كانت فى المعركة وخاصة الذين قدموا خدمات ، ونال كل واحد حسب سعة حاله وخدماته زيادة فى المنصب والنفقات ، وأمر السلطان أن يكتب الأدباء أهل البلاغة رسائل فتح ، وأن يحملوا راسى محمد حسين مرزا واختيار الملك الى دار الخلافة آكره وفتحبور يعلقوهما على بوابة آكره ، وأنشغل السلطان برعاية الرعايا وجميع سكان أحمد آباد وأمنهم على حالهم ، وأرسل قطب الدين محمد خان وتورنك خان الى بهروج وجانبانير لكى يجتثا شجرة آمال شاه مرزا من أساسها ، وأرسل راجه بكوئيداس وشاه قلى محرم ولشكر خان « ميرمنشى » وجماعة أخرى من التابعين الى طريق أيدر لكى يكتسحوا ولاية رانا أوديسنكه ، ويعودوا وفوض مير محمد خان على حكومة بتن كسابق عهده ، وأنعم على وزير خان بدولقه دندووه ، وتركه لمساعدة خان أعظم .

عندما فرغ خاطر السلطان من تنظيم أمور ولاية الكجرات لوى منان للعودة الى مستقر عرش السلطنة ودق طبل الرحيل من أحمد آباد يوم الأحد السادس عشر من جمادى الأولى ، وتوجه الى محمود

آباد واستقر فى منازل السلطان محمود كجراتى التى كان يظهر عليها بحق آثار العظمة على بوابتها وفى اليوم التالى توجه الى دولقه وأقام فى هذه البقعة يوما واحدا ، وسمح لخان أعظم وأمراء الكجرات بالسفر ، أنعم عليهم ، وحظى خواجه غياث الدين على بخشى الذى قدم خدمات طيبة فى هذه المعركة طقب آصف خان ، وعينه « ديوانا ويخشىكرى » للكجرات وتركه برفقة خان أعظم ، وسافر السلطان ليلا من قسبة دولقة الى قسبة كرى ، وسافر أيضا ليلا من كرى الى قسبة ستياپور وفى هذا المكان وصلت رسالة راجه بكوئيداس وشاه قلى محرم من أنهما فتحا قلعة « بديكر » (٢٣٩) فأرسل اليهما السلطان فرمان انعام فى مجال استحسان خدماتهما ، وألا يتوقفا حتى حدود سروهى وعين من سروهى صادق خان لتأديب المتمردين وقطاع الطرق .

تعطى هواء صحرَاء أجمير بغير المراكب الظافرة فى يوم الأربعاء الثالث من جمادى الثانى سنة ٩٨١ هـ ، وتوجه الى مرزا مورد الأنوار خواجه معين الدين جشتى قدس سره ، وقام بالطواف لوازم استمداد العون ، وأغلق على المجاورين لأجمير ، ورحل عصر اليوم التالى ، وسار ليل نهار على وجه السرعة حتى نزل قرية هوية وهى على مسافة ثلاثة سراسخ من سانكانير وكانت مقاطعة لرامداس كجوايه ، فقدم رامداس الضيافة ، وقام بخدمة جميع المرافقين للسلطان ، وكان راجه تودرمل فى هذا المكان يقوم بأعداد ألف مركب وسفينة حسب الأمر فى آكره ، وقد استدعاه السلطان ، وجاء تودرمل وقدم الولاء ، ولما كان ايراد ممالك الكجرات لم يصل الى « دفتر خانه » (٢٤٠) لذا أرسل راجه تودرمل مل من هذا المكان الى الكجرات ليحقق ايرادها بطريقته ، ويدع نسخة فى « دفتر خانه » وركب فى منتصف الليل من هذا المكان ، وقطع المسافة ، وفى صباح الأحد السادس من الشهر المذكور استقرت الرايات العالية فى قسبة توده ، واستراح فى هذا المكان الذى دخله فى الصباح ، وتوجه فى منتصف الليل الى نواحى قسبة يساور حيث استقبله خواجه جهان وشهاب الدين أحمد خان الذين أسرعوا لاستقباله من فتحبور ، وأسرع فى صباح الصبح الصادق عند تباشير الشمس الى قسبة جوته كر ، واستراح لمدة يوم ، وأمر أن يدخل رجال البلاط الى دار الخلافة والحراب فى أيديهم ، وركب بنفسه وبيده حريته على جواد بنى ، وأسرع لدخول فتحبور فى عصر يوم الاثنين السابع من جمادى الآخر من السنة المذكورة ، واكتحلت عينا السلطانة مريم مكاني والنسوة

(٢٣٩) على مسافة ثلاثين فرسخا من بتن .

(٢٤٠) بيت المال .



الأخريات والأمراء برؤية هذا السلطان المبارك ، وقاموا بلوازم النثار ،  
وكان السلطان قد قضى ثلاثة وأربعين يوما فى السفر .

نذكر بعض الأمور التى وقعت بعد قدوم السلطان الى فتحبور

عندما استقر السلطان فى فتحبور أمر بختان الأمراء ، وأقام حفلا عظيما ، وتجمع العلماء والسادات والمشايخ والأمراء وأركان الدولة ، وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخر سنة ٩٨١ هـ هناؤا وباركوا ، وقام السلطان بالانعام ، واطلقوا الألسنة تلهج بالدعاء لسلطان الأرض والسماء .

ومن الوقائع الأخرى السعيدة لهذه السنة الميمونة هى أنه عندما وصل الأمير الشاب السلطان سليم الى سن تلقى الدرس من المعلم وبلغ درجة فى معارج الكمال ومدارج الفضل والأفضال ، وبناء على هذا أعد السلطان حفلا عظيما فى يوم الأربعاء الثانى والعشرين من رجب من السنة المذكورة فى الساعة التى حددها المنجمون والفلكيون ، وفى هذا المجلس حطت روح القدس « يعلم الرحمن علم القرآن » على الأمير ، واختار مولانا ميركلان هروى ، وهو من كبار تلامذة أنقى الحديثين مبارك شاه ومن تابعى مولانا خواجه كوى من أجل أن يلقنه الدرس ، وفتح مولانا فمه المبارك بالقاء كلمة « بسم الله الرحمن الرحيم » وهى مفتاح الخزائن ، وارتفعت أصوات التهاني والتبريك من الصغير الى الكبير الى السماء .

ومن الوقائع الحسنة التى وقعت فى هذه السنة هى أن السلطان استدعى مظفر خان الذى كان قد أذن له بالسفر من قبل الحكم وحراسة سارنكبور فى نواحى أحمد آباد ، وعينه يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب لشغل وزارة السواد الأعظم للمهندوستان ، ولقبه بلقب « جملة الملكى » وأنعم عليه بالخلع اللائقة ، وسلمه زمام الحل والعقد فى الأمور الملكية .

ومن الوقائع الأخرى التى حدثت فى هذه السنة أولها هى أن قروض وديون الشيخ محمد بخارى الذى قتل فى معركة بتن بيد أعداء الدولة القاهرة طبقا لما ذكر فى محله ، وقروض وديون سيد خان كوكه الذى قتل فى هذه المعركة فى أحمد آباد بيد الطغاة ، طلب الدائتون سداها من الخزانة العامرة ، وقد بلغت ديون هذين الفاضلين مبلغ مائة ألف

روبية أكبر شاهى ما يعادل ألفين وخمسمائة تومان عراقى ، وهذا الأمر غير مسطور على أى سلطان فى كتب التاريخ .

وفى هذه السنة حضر راجه تودمل الذى كان قد ذهب لتنظيم إيرادات ولاية الكجرات ، وقدم الهدايا اللائقة الى السلطان ، وقدم للسلطان حسابا بإيرادات الكجرات صار بمثابة فخر واعتزاز له ويعد عدة أيام أنعم عليه السلطان بسيف خاص وأرسله مع لشكر خان مير بخشى الى خان خانان منعم خان ليقدما الخدمة لخان خانان ويساعدها فى فتح ولاية البنغال .

وفى نفس هذه الأيام عاد مير محسن رضوى وهو من السادات صحيحى النسب ويمتاز بالفصل والكمال والعلم وكان قد ذهب برسالة الى حكام الدكن ، وأحضر الهدايا التى كان حكام الدكن قد أرسلوها مع تابعيهم .

وفى نفس هذه السنة توجه السلطان فى السادس عشر من شوال لزيارة مزار فائض الأنوار خواجه معين الحق والدين قدسى سره ، وعلى الرغم من أنه قام فى هذه السنة بالزيارة أثناء عودته من الحرب فى المرة الثانية من الكجرات ، ولكنه عندما قرر تسخير ولاية البنغال وربما تتجاوز هذه الحروب عن السنة وتحول دون قيامه بالطواف المعتاد ، لهذا قرر بفكره المستنير أن يقوم فى غرة أيام السنة التاسعة عشرة الالهية بهذه الزيارة من أجل أن يستمد العون لتسخير البنغال ، وفى يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة ٦٨١ هـ الموافق التاسعة عشرة الالهية وتوجه الى اقليم أجمير وأقام معسكره فى قرية دابر (٢٤١) حتى العشرين من الشهر وفى هذا المكان جاء المرشد خواجه المشيد حفيد خواجه ناصر الدين عبد الله أحرار بقصد قراءة الفاتحة للمعسكر العالى ، وعند قدومه نزل جميع الرجال فى المقدمة عند جيادهم ، وتصادف أن شاهد السلطان خواجه على « جوكندى الفيل بجماله الأخاذ حيث نزل من فى المقدمة وفى الحال أرسل السلطان صادق خان الذى كان لدى الحريم لاستقبال خواجه وسلمه رسالة أنه من اللائق أن تشرف البلاط ، وعندما بلغ صادق خان الرسالة تواضع خواجه وقال : لا يجوز أن يذهب أحد قط راكبا فى حضرته ، وترجل فى الحال وتقدم السلطان بصدق وإخلاص واستقبل خواجه واحتضنه فى تجميل لدقيقة ، وبعد ساعة ودع السلطان خواجه بالدعوات .

(٢٤١) على مسافة أربعة فراسخ من فتحبور ( بداونى ١٧١/٢ ) .

وفى نفس هذا المكان صدر الأمر بأن يقوم دلاور خان بمساعدة الجنود الذين يحافظون على الزراعة المتعلقة بالمعسكر ، وبالإضافة الى ذلك أرسل رجالا متدربين لكي يحافظوا على جميع المزروعات عند انسحاب الجيش خشية اتلافها ، وأن يحسبوا الخسارة من حساب الديوان ، وأن يعمل بهذا الفرمان فى جميع المعارك بل أنه يعين فى بعض المعارك أناس أمناء على أكياس الذهب حتى يحسبوا حق الرعية ويعطون صاحب الزراعة حقه نقدا ويحسبون حق الديوان .

توجه المعسكر للمصيد من هذا المكان فى الثانى عشر من ذى القعدة على مسافة سبعة فراسخ من أجمير ، وتوجه فى اليوم التالى على سابق طريقته من هذا المكان ، وقام بالطواف وعاد من هناك الى المعسكر ، وقضى اثنى عشر يوما فى إقليم أجمير وكل يوم كان يقوم بزيارة المزار ، ويغدى على المجاورين للبقعة الشريفة وجميع سكان إقليم أجمير من مائدة احسانه .

#### ذكر وقائع السنة التاسعة عشرة الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الخميس السابع عشر من ذى القعدة سنة ٩٨١ هـ ، عندما أراد السلطان التوجه لفتح ولاية بنك ولكهنوتى قام بطلب العون من أجل تسخير هذه الولاية الواسعة من روح خواجه العظيم الذى كان دائما معينا وناصرا له ، وتوجه فى الثالث والعشرين من ذى القعدة الى دار الخلافة وأسرع للمصيد والقنص فى السابع من ذى الحجة سنة ٩٨١ هـ الموافق السنة التاسعة عشرة الالهية حيث وصل الى فتحبور ، وتمنى السلطان الفتح والظفر .

#### ذكر توجه الموكب المنصور لتسخير بلتة وحاجى پور :

عندما كان السلطان يحاصر قلعة سورت وصل اليه أن سليمان كمراتى وكان من أمراء سليم خان أفغان حاكم ولاية البنغال وبهار ، وكان يعد من زمرة تابعى الدولة طوال الوقت ، قد توفى فى سنة ٩٨٠ هـ وحل محله ابنه الكبير يابيزيد ، ولكنه قتل على يد الأمراء (٢٤٢) وجلس الابن الأصغر داود وحل محل أبيه ، وقد خرج عن طاعة السلطنة ، وخرّب قلعة « رمانية » (٢٤٣) التى كان جائزما قد عمرها فى أيام

(٢٤٢) لسوء سلوكه ( يداونى ١٧٣/٢ )

(٢٤٣) ولاية كوكنده فى أقصى الشرق .

حكومة جوتبور بسبب سوء مزاجه ، وأصدر السلطان أمرا باسم خان خانان ليؤدّب داود ويسخر ولاية بهار ، وفي ذلك الوقت كان داود في حاجي بور ، وكان لودى أمير امرائه يناصبه العداة ، واستقل بقلعة رهتاس ، ووصل خان خانان منعم خان مع الجيوش السلطانية المنصورة على مسافة فرسخ من نواحي بته وحاجي بور ، وأدرك لودى بعين اليقين دمار الأفغان ، وعلى الرغم من مخالفته لداود فقد عرض الصلح مع خان خاخان ، وكانت الصداقة القديمة والعلاقة التي بين سليمان وخان خانان كفيفة بأن تجعله يوافق على أن يقدم مائتي ألف روبية نقدا ، ومائة ألف روبية قماش هدية وأن تعود الجيوش السلطانية ، وأرسل جلال خان كرراني ، وعقد الصلح مع داود ، ولكن داود كان كسولا ، وبغواية قتلوا لوحاني الذي كان حاكما لفترة على ولاية جكتات وهذه الولاية ، وتخريض سرمدهر هندوينكالي ، وسوء تدبيره قبض على لودى الذي كان أميرا لأمرائه ، وسجنه وسلمه لسرمدهر بنكالي ، وأرسل لودى رسالة من سجنه سرمدهر بنغالي الى داود قال « ان كنت تعلم أن صلاح الملك في قتلى فأفعل هذا بسرعة ولكنك بعد قتلى ستندم كثيرا لأنك لم تقدم لي النصيحة أبدا ، ولكني ما زلت أعمل بنصحك ، وعلى كل حال أعمل ما أنصحك به فان صلاحك في هذا ونصيحتي هي أنه بعد قتلى تحاشي أن تقاتل المغول حتى تظفر وإذا لم تفعل هذا الأمر فان المغول سينتصرون عليك ، وحينئذ لن يكون هناك علاج »

« لا تدع الفرصة تذهب من يدك إذا أردت أن تسلك طريق السعادة  
« لأن الفرصة العزيزة تصير مثل الموت وتصيب الانسان بالحسرة  
كثيرا »

« ولا تغتر في مصالحة المغول لأنهم لن يدعوا الفرصة من أيديهم »

وعندما ظهر كوكب اقبال داود ، جعل سائر الأفغان في الحضيض ، وكان الحق سبحانه يريد أن يزيل دولته حتى تشرق شمس العدل والانصاف السلطانية على الولاية الطيبة ، وقرر داود أن يقضى على لودى حتى يستقل بالحكومة كما أن قتلوا لوحاني وسرمدهر بنكالي كانا يعاديان لودى ويدركان أنه اذا قضى على لودى سوف يعود أمر الوكالة والوزارة اليهما ، وانتهاز الفرصة وأخذ يعرضانه أمام داود ، ويكررون أمر قتل لودى على داود ، وقيل داود المغرور بشبابه والمفتون بنفسه نصيحة مستشاريه ، وقتل ضحيته ، واستولى على سائر أقباله وخزائنه وقواته ، ولما كان أصلا جاهلا وأحمقا فلم يهتم بدفع عبوه ، وأعتمد على نفس هذا الصلح الذي كان لودى قد عرضه ، وعندما ذكر خبر مقتل لودى في

مجلس خان خانان حيث كان مملوء بالأمراء البارزين ، وصمم خان خانان على تسخير ولاية بنك ولكهنوتى ، وتوجه صوب بتنه وحاجى بور ، ووصل على وجه السرعة الى نواحى بتنه وندم داود على مقتل لودى الذى كان يحمى بحسن تدبيره واصابة رأيه ، وحدة فهمه مملكة البنغال من الفوضى ، وتوجه الى بتنه محزوناً ومهموماً ، وقرر فى بداية الأمر القتال ، وأخيراً تراجع عن المعركة والقتال وقرر أن يتحصن ، وسر خان خانان عند سماع هذه البشرى ، وأدرك ببصيرته أن تباشير صباح الفتح والاقبال قد أشرقت على قلعة بتنه وحاجى بور ، ولكن داود دون أن يجرّد السيف من غمده أو يضع السهم فى قوسه تقهقر الى قلعة بتنه وتحصن ، وورع المدفعية ، وتقدم خان خانان لحصار قلعة بتنه بناء على مشورة الأمراء الكبار .

المهم عندما عرضت هذه الأخبار على السلطان ، وصمم على التوجه الى بتنه وحاجى بور ، استراح عدة أيام فى دار الخلافة فتحبور ، وأرسل المعسكر والأفيال عن طريق البر ، وعين مرزا يوسف خان رضوى الذى كان منتظماً فى سلك الأمراء الكبار على قيادة المعسكر ، وفوض زمام حكم وحراسة حكومة دار الخلافة آكره لير شهاب الدين أحمد خان النيشابورى الذى كان منتظماً فى سلك الأمراء الكبار ، وركب السلطان الظافر الموكب فى يوم الأحد آخر شهر صفر سنة ٩٨٢ هـ ورافقه الأمراء الصغار ، وحملت المراكب المحال والمصانع السلطانية من قورخانه ونقارخانه وخزانه خانه وكراقخانه وفراشخانه وجيته خانه والمطبخ وجميع الأدوات ، وكانت السفن الكبيرة معدة كمقر خاص للسلطان ، وهكذا ركبت الجيوش السفن والمراكب ، وتوجهت فى طريقها ، ونزل السلطان فى قرية رتنبه من قرى دار الخلافة آكره من المساء حتى الصباح ، وأرسل السلطان من هذا المكان فرمان عناية مشتملاً على خبر سفر الريات العالية الى منعم خا ، ودق طبل الرحيل صباح يوم الاثنين غرة ربيع الأول ، وركب الجيش وكان السلطان يخرج يومياً من سفينته ويذهب للقنص والصيد (٢٤٤) وفى يوم الأربعاء الثالث من الشهر المذكور وصل من دهلى ميران بخشى وطيب خان بن طاهر محمد خان وقدموا الولاء ، وأخذت الجماعات تلتحق بخدمته فى كل مكان ويقدمون الولاء ، وفى قرية جكور عرض بعض اتباع البلاط حكاية غريبة على السلطان وهذه الواقعة هى أن :

---

(٢٤٤) وفى المساء كائن يعقد مجالس العلم والفن ( يداوى ١٧٦/٢ )

## حكاية غريبة

ان أحد البراهمة فى هذه القرية تزوج ابنته من صلبه ، وقد أنجب هذا الملعون من هذه الفتاة أولادا ، قصدر أمر السلطان باحضار هذا البرهمى وابنته وبعد احضارهما توجه السلطان لتحقيق هذه القضية الكريهة ، واعترف هذا الملعون جهرا بوقوع هذا العمل . وقال ان زوج هذه الأينة قد قتل منذ عدة سنوات من قبل واثناء الهجوم على ولاية كرهه ، وعرف من كلامه أنه هو الذى زوج الفتاة أيضا ، وعرض على السلطان ان بابا خان قاقشال حاكم هذه البلاد فى تلك الأيام التى ارتكب فيها هذا البرهمى جريمته قد حبسه فترة وأخذ منه مبلغ مائتى روبية على جريمته ، وتركه وتعجب السلطان من أمر باباقاقشال ، واثناء ذلك قال هذا الملعون اننى مستعد أن أسلم بشرط أن يدع له الفتاه ، واستدعى السلطان القاضى يعقوب من سفينة « ديوان خانه » وكان قاضيا للمعسكر واستفسر منه عن حكم الشرع فى هذا ، فقال القاضى يعقوب انه اذا كان هذا الشخص مسلما فانه باتفاق أئمة الدين واجب القتل ، أما فى مجال الكفر فهناك قولان ذهب البعض بالقتل وقالت جماعة أخرى لا ينبغي قتله حتى يعلم الناس أنه يشيع مثل هذه الأمور فى الدين الباطل لهذه الجماعة وينفرون من مذهبهم ودينهم ، ورجح السلطان القول الأول ، وسلمهما للأمير « خدمت راي » الذى كان مسئولاً عن حراسة المساجين وعقاب المجرمين ، وفى اليوم التالى قال « خدمت راي » ينبغي أن تقطع آلة التناسل وأس الفساد ، وفسق هذا الملعون من أصلها ، ونجعلها كبابا امام عينيه ونخلص هذا الملعون الازلى والمطرود الأبدى من هذه العقوبة وأن يأكل هذا بالأمر المطاع ، وفى اليوم التالى قتله بالسيف وأرسله الى جهنم ، وثابت ابنته ونالت الأمان .

وفى الثالث والعشرين من الشهر المذكور أقيم المعسكر الظافر فى اقليم الهاباس على شاطئ نهر الجبانج وچون حيث توجد معابد الهنود العظيمة ، وتضم المدينة عمارات عالية هناك ، وتصادف فى ذلك اليوم ان كان جميع الهنود مجتمعين من أطراف العالم من أجل الغسل حيث ملئت الصحراء من كثرتهم ، وفى الخامس والعشرين من الشهر المذكور وصل الى اقليم بنارس وأرسل سرهنگ تواجى فى سفينة الى خان خانان مقم خا حتى يخبره بوصول المعسكر الى اقليم بنارس ، وأقام هناك ثلاثة أيام قضاهما فى الصيد ، وفى الثامن والعشرين من الشهر المذكور وصل الى نواحى قرية كورى (٢٤٥) من توابع شيد بور قرب

شاطيء نهر كوره ونهر الجانج بالسفن الكبيرة ، وفى هذا المكان كان مرزا يوسف خان ينتظر بالمعسكر الذى جاء عن طريق التمر ، وفى هذا المكان ، قرر السلطان أن يتوقف فى جونپور ومعهم الأمراء الصغار والزوجات حتى وصول أخبار خان خانان ، وترك السلطان المعسكر الظافر فى هذا المكان ، وأمر أن يعدوا السفن فى نهر كوره ، وتوجه إلى جونپور ، وفى الثانى من شهر ربيع الثانى كان الموكب السلطانى قد نزل فى قرية يحيى بور من ترابع جونپور حيث وصل التماس خان خانان بمنع خان إلى السلطان ، ومضمونه أن يسرع السلطان فى السفر خلال عدة أيام .

أرسل السلطان الأمراء والزوجات يوم الخميس الثالث من الشهر المذكور من قرية يحيى بور إلى جونپور ومن هناك رفع الرايات لتسخير الولاية وفى ذلك الوقت علم السلطان أن سلطان محمود خان حاكم بهكر قد لى دأى الحق طبقا لما سيرد توصيله فى هذه الواقعة فى خطه ، وقد تفاعل السلطان بفتح ولاية بنك (٢٤٦) .

» بالمفال السعيد لهذا الشهر والسنة كانت السعادة وكان الفأل السعيد «

وفى الرابع من الشهر المذكور عادت السفن من نهر كوره إلى نهر الجانج ، وانتظر مرزا يوسف خان الذى كان يقود المعسكر الظافر وهكذا تقرر أن يكون الجيش تحت رعاية السلطان ، ونزلت العساكر الظافرة البرية والبحرية ، ولما كان السادس من الشهر المذكور نزل المعسكر السلطانى فى صحراء غازى بور ، ونزل السلطان من المركب ، واتجه للصيد وأثناء الصيد عن له غزالة يطلقون عليها « دهومار » وخطر للسلطان خاطر أنه لو أصاب هذه الغزالة بسهم ، فإن داود أيضا سوف يؤسر إذا أسر الغزال ، ولكن الغزالة تخلصت لمحاولتها الخلاص ، وحدث مثل هذا الأمر ، وأطلق سهما آخر ، وأصابها وقتلها ، وسر السلطان عند مشاهدة هذا ، وعلم أن داود سيقبض هذه المرة من حرب المقاتلين وسوف يؤسر فى المرة الثانية ، وما حدث كان قد جرى على لسانه وسوف يذكر فى محله قريبا .

نزلت الرايات العالية فى كيكداس يوم الاثنين السابع من الشهر المذكور ، وأقبل اعتماد خان خواجه سراى الذى كان ضمن سلك الأمراء ، وكان قد وقعت منه أمور طيبة فى حصار بتنه ، وأقبل فى مركب لاستقبال السلطان ، وقدم الولاء ، وشرح أحواله للسلطان ، وعرض أنه كلما

---

(٢٤٦) كانت تحت سيطرة سليمان كرانى وحل محل ابنه با يزيد ثم تولى امرأه سليمان داود وأطلق على نفسه لقب السلطنة ( بداوى ١٧٤/٢ ) .

أسرع الموكب السلطاني في السفر كلما كان مناسباً ، وفي هذا اليوم استدعى السلطان ميرك أصفهاني وكان ضمن تابعي البلاط وهو من أهل العلم والمعرفة في علم « الجفر » ، استدعاه إلى المجلس وقال له : « أرى في كتاب الجفر دذا الكتاب القيم عدة حروف تحتاج لتوضيح صورتها » وطلب سيد ميرك كتاب الجفر في حضور أكابر العلماء وأعيان الدولة وأركان المملكة واستخراج الحروف حرقاً حرقاً وبعد تركيب الحروف صار هذا البيت :

« صعد أكبر على عرش همايون بسرعة وخرج الملك من كف داود »

خيّمت الخيام السلطانية يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الثاني على معبر جوسا ، وفي هذا اليوم وصل القماس خان خانان مضموته هو أن عيسى خان نيازي وهو أفغاني مشهور بالشجاعة بين الأفغان ، قد خرج من قلعة بتنه بجيوش جرارة وأفيال حرب ، وأحاطت به الجيوش المنصورة ، وقتل عيسى خان بيد أحد غلمان لشكر خان ، وأريق دماء كثير من الأفغان بالسيف ، وبعد الاطلاع على مضمون الرسالة ، أرسل السلطان رسالة إلى الأمراء الصغار ، وفي اليوم التالي أمر دلاور خان بنقل المعسكر المقام في جوسا وقيادة الجيش ، وفي العاشر من الشهر المذكور انتقل المعسكر إلى قرية دودمنى من أعمال بهوجبور ، ومن هذا المكان أرسل السلطان قاسم خان إلى خان خانان برسالة من أن المراكب المنصورة قد وصلت عن طريق النهر إلى هذه النواحي ، وبعد ذلك عرض خا خانان أنه من الصالح أن تتوجه الريات العالية عن طريق النهر كما سبق ، وأن يأتي المعسكر الظافر عن طريق البر ، والتمس أن يعطيه جزء من الجياد من « قورخانه » (٢٤٧) الخاصة بالسلطان نظراً لأن أكثر الجياد كانت قد نفقت بسبب المطر ، وأرسل السلطان أسلحة كثيرة من كل نوع إلى خان خانان وحضر خان والأمراء الآخرون إلى السلطان على مسافة فرسخين من بتنه .

أشرقت شمس العظمة والاقبال على نواحي قلعة بتنه في السادس عشر من شهر ربيع الثاني ، وتوجه السلطان بنفس السفينة أيضاً بكل عظمة ووقار إلى القلعة ، ونزل مكرماً في منزل خان خانان منعم خان ، وقام خان خانان بلوازم الخدمة ، وأهداه طرائف الأقمشة ونفائس الأمتعة وأفاضل الجياد العربية والعراقية وأسرعها وقطعان الأفيال

---

(٢٤٧) بيت السلاح والعتاد .



والبغال والابل ، وفى السابح عشر من ربيع الثانى حضر الأمراء مجلس الحرب فى منزل خان خانان ، ورأى السلطان أنه طالما امتد الحصار الى درجة أدت الى تأخير تسخيرها فليس من الضرورى أن نقوم الآن بتسخيرها وخطر للسلطان خاطر أنه طالما تقيم هذه الجماعة داخل القلعة بل فى هذه المملكة فلا بد من الاستيلاء على قلعة حاجى بور أولا حيث تقوم بإمداد أهالى بتنه ، وتدبر أمر استئصال هذه الجماعة ، وانطلقت خناجر الأمراء والملوك بالدعاء والثناء للسلطان .

أمر السلطان فى نفس المجلس أن يركب خان عالم مع ثلاثة آلاف فارس السفن المسحونة بأسباب حصار القلعة ، وسمح السلطان له بقيادة الجيش الظافر صوب قلعة حاجى بور ، وعين راجه كجى حاكم هذه الولاية ومعه كثير من المقاتلين لمساعدة خان عالم ، وفى اليوم التالى الثامن عشر من الشهر عبر خان عالم النهر ، وركبوا السفن ، وتوجهوا بالنصر والظفر لتسخير قلعة حاجى بور (٢٤٨) وتقدم من الطريق البرى الرجال الشجعان والأبطال المغاوير، وصعد السلطان برج شاهم خان جلاير الذى كان يقع على شاطئ نهر الجانج وعلى تل بطل على حاجى بور ، لمشاهدة المعركة ، ويسبب بعد المسافة وتصاعد الدخان لم يستطع الاطلاع على الأحوال ، أرسل عند العصر جماعة من الشباب الشجعان فى مركب الى حاجى بور ليعرفوا الأخبار ، وعندما رأى الأعداء هذه المراكب الثلاثة ، أرسلوا ثمانية عشر مركبا مملوءة بالمقاتلين لمواجهة المراكب السلطانية ، وبعد القتال كان النصر لصالح المراكب السلطانية ، وانتصروا على الأعداء .

ولم يدعوهم يتقدمون ويخرجون من هذه المعركة ، وعادوا الى خان عالم وهبت نسائم الفتح والظفر على اعلام أولياء الدولة القاهرة ، وقتل فتح خان بارهه حاكم حاجى بور وكثير من الأفغان بالسيف البتار ، واستولى خان عالم على حاجى بور ، وألقى فتح خان بارهه والأفغان الآخرين فى المراكب وأرسلهم الى البلاط ، وقدم السلطان مراسم الشكر الالهى على نصر فتح قلعة حاجى بور ، وأرسل رأس فتح خان والأفغان الى داود حتى يعتبر بغير العبرة ويتفكر فى نهاية أمره ، ورأى داود الذى شاهد هذه الرؤوس أن طريق الفرار مسدود ، وغرق فى بحر الحيرة ، وفى التاريخ المذكور الثامن عشر ركب السلطان ظهر الفيل وتقدم أطراف ونواحي المدينة ، وصعد على « بنج بهارى » وهو مكان مرتفع فى مواجهة القلعة وهذا « البنج بهارى » هى خمسة أضرحة

---

(٢٤٨) كانت القلعة فى مواجهة بتنه واتساع الجانج يزيد عن فرسخين .

أقيمت في الأيام السابقة على هيئة خمس مصاطب ، وتفقد السلطان أطراف وجوانب القلعة بعين النظر والاحتياط ، ورأى الأفغان منوكب السلطان من أعلى القلعة ، وايقنوا أن طومار عمرهم قد طوى ، وأجتث جذور أملهم من أصلها وعلى هذا قاموا بحركة انتحارية وضربوا عدة طلقات صوب پنج بهارى ، ولم يصب أحد قط من طلقاتهم بأذى ، وعندما التفت الجيوش والعساكر السلطانية التي ملأت الصحراء والوادي حول القلعة ووصل خبر فتح حاجى بور الى داود ، وعلى الرغم من أنه كان لديه عشرين ألف فارس ومدفعية كثيرة وأفيال ضخمة ، لكنه سلك طريق القرار فى منتصف ليلة الأحد الحادى والعشرين من ربيع الثانى وركب مركبا ، وفى نفس الوقت وإثناء اعداد الجيش قام سرهندي البنغالى الذى كان مؤيدا لداود ، وكان ملقبا بـ راجه بكر ماجيت ، قام بجمع الأموال والخزائن فى مركب وتبعه ، وفتح كوجرخان كرانى (٢٤٩) الذى كان وزيرا للدولة ، البوابة الخلفية ، وأحضر فيلا وهرب ، وصار الناس فى هذه الليلة كيوم الحشر فى حيرة واضطراب ، وقررت جماعة الفرار عن طريق النهر ومرض أكثرهم بسبب الازدحام والهجسوم عليهم ، وقتلت الجماعة التي أرادت الفرار عن طريق البر فى حارات المدينة وأزقتها تحت أقدام الأفيال والخيول ، وألقى البعض بأنفسهم من هول الخوف والفرع من عل ، وأزهقت أبواح أكثر هؤلاء الناس فى الخندق ، وعندما وصل كوجرخان الى نهر بتن (٢٥٠) وتوجه بالأفيال للعبور من فوق الجسر ، ولكن تتابع الأفغان الفارين خلفه على الجسر كسر الجسر فجأة ، وسقط كثير من الرجال فى النهر ، وغرق منهم الكثير ، وألقى كثير من الذين لم يكونوا قد وصلوا الى رأس الجسر بأسلحتهم ومنايعهم وقفزوا فى النهر عرايا ، وفى آخر الليل علم السلطان بخبر فرار داود ، فقام السلطان بإداء مراسم الشكر لله والحمد لله ، وعندما أشرق الصبح ، وعلم خان خانان بالحقيقة وأمر أن تدخل طليعة الجيش ظافرة منتصرة بكامل عظمتها وأبهتها الى بتنه ، واستولى رجال البلاط فى ذلك الوقت على ستة وخمسين فيلا لم يستطع الأعداء أن يأخذوهم معهم ، ورأهم السلطان وتاريخ فتح بتنه وفى الحقيقة فتح ممالك البنغال يفهم من هذا الصراع « ذهب ملك سليمان داود » .

توقف السلطان أربع ساعات من النهار فى مدينة بتنه وارتفع نداء الأمن والأمان الى أذن الآقاصى والآداني ، وترك خان خانان لحراسة المعسكر الظافر ، وتعقب السلطان بنفسه مع جيشه على وجه السرعة

(٢٤٩) لقبه بركن الدولة ( يداونى ١٨١/٢ ) .

(٢٥٠) بتن : نهر يجرى من الجنوب ويصب فى الجانج قرب بتنه .

كوجر خان الذى كان معه جميع أفيال داود ، وعندما وصل الى شاطيء نهر بنين ، أقترح النهر على ظهر فرسه وعبر مثل البرق الخاطف وعبر الأمراء والتابعون خلفه وصدر الأمر للأمراء والتابعين بأن يسرع كل واحد منهم ويتعقب الأعداء ، وقطع السلطان بنفسه مسافة بسرعة ، ومجم الأمراء على كوجر خان ، واستولوا على ما لديه من أفيال داود الشهيرة وأحضروهم الى السلطان ، وعند الوصول الى قرية « دريابور » ( ٢٥١ ) وهى تبعد عن يثنه بستة وعشرين فرسخا ، وتقع على شاطيء نهر الكنك وكانوا قد جمعوا قطيعا كبيرا وادخلوا قرابة أربعمائة ( ٢٥٢ ) فيل ضخمة ضمن « فيلخانه » السلطان .

أرسل السلطان شهباز خان مير بخشى ومجنون خان قاقشال ليعقب كوجر خان بمجرد أن نزلت الرايات السلطانية فى دريابور ، وذهبا الى شاطيء نهر بل سوند ( ٢٥٣ ) وهو يبعد عن دريابور بسبعين فراسخ وعلموا هناك أن كوجر خان قد خرج خائفا وعبر من هذا النهر ، وعبر أكثر رجاله من النهر الحينئذ عاد شهباز خان ومجنون خان .  
وقدما الولاء .

وصل خان خانان عن طريق البحر يوم الاثنين الحادى والعشرين من الشهر المذكور للزمة السلطان حسب الأمر ، وأحضر معه السفن السلطانية وبعض المصانع ، وتوقف السلطان ستة أيام فى دريابور ، وأنعم على خان خانان بحكومة ومالية مملكة البنغال ، وترك عشرة آلاف فارس آخر من التابعين الذين كانوا فى ركابه لمساعدة خان خانان ، وزاد مؤونة الجيش الذى تقرر أن يكون مع خان خانان من ثلاثين الى أربعين فى المائة ، وأنعم على خان خانان بجميع السفن والمراكب التى أحضرها معه من دار الخلافة آكره ، وسلم زمام الحل والعقد وعنان العزل والنصب الى يده ، وأنعم على الأمراء الآخرين وسائر التابعين بالانعامات الملكية ، ورفع علم النصر لواء السعادة الى مستقر السلطنة ودار الخلافة ، وعاد خان خانان والأمراء الآخرون من دريابور بعد الاستئذان ، ونزل المعسكر الظافر فى قصبة غياث پور الواقعة على ساحل نهر الجانج وفى هذا المكان قضى أربعة أيام سعيدا برؤية أفيال داود وسائر الأفغان التى دخلت « فيل خانه » ومن هنا قرر أن يسرع

---

( ٢٥١ ) على الشاطيء الايمن للجانج على مسافة ستين فرسخا شرقى بتن ( البيوت .

ط الهند ٣٧٩ ) .

( ٢٥٢ ) ضم مائتين وخمسة وستين فيلا ( البيوت نقلا عن اكبر نامه ٣٧٩ ) .

( ٢٥٣ ) يل بهوند ( البيوت ط الهند ٣٧٩ ) .

من جونیپور تاركا المعسكر فی جونیپور وعین مرزا یوسف خان لقيادة المعسكر المعلى كسابق عهده ، وركب فی منتصف لیلة الخمیس الثانی من جمادی الأول سنة ٩٨٢ هـ الموافق السنة التاسعة عشرة الالهية على فیل « كج بهور » ورفع رایة العودة ، ونزل فی صباح الخمیس بالمعسكر الذی كان ینزل بین دریاپور وغیاث پور ، وسر ساعة بمشاهدة افيال الحرب الضخمة التی سقطت فی یده .

أرسل السلطان من هذا المكان مظفر خان (٢٥٤) الذی كان كاتباً ووصل درجة الأمانة وذكر فی الأوراق السابقة جملة من أحواله ، مع فرحت خان وكان من غلمان السلطان همايون أنار الله برهانه والذی كان ینتظم فی سلك تابعی السلطان بناء على ذلك ، یقصد تسخير قلعة رهتاس وهم من قلاع السواد الأعظم للهندوستان الحصينة ، وأمر أن تسلم مفاتیح القلعة الى فرحت خان بعد الفتح ، وأن یتوجه مظفر خان الى البلاط بعد اقرار أمور هذه الحكومة ، وفی يوم الجمعة الثالث من جمادی الأول قدم السلطان الى قلعة بته وتفقّد مباني داود (٢٥٥) ساعة ، ومن هناك سلك طریق العودة ، وفی يوم السبت الرابع من الشهر المذكور أقام المعسكر فی قرية فتحپور بته ، وكانت تبعد عن هناك بواحد وعشرين فرسخاً ، ووصل مرزا یوسف خان وصادق محمد خان لحراسه المعسكر يوم السبت السادس من جمادی الأول .

« وعادت منة الله الى الجسد والروح ، وبشرت الروح أن الأحباب قد عادوا »

« وعاد السرو المستقیم یعلو من حديقة الملك صوب حديقة السعداء »

عسكر المعسكر السلطانی فی السابع عشر من جمادی الأولى بصحراء جونیپور ، وجاء مرزا یوسف خان وصادق محمد خان والتابعون الآخرون الى البلاط ، ووصلوا الى المعسكر ، وقدم مرزا یوسف وبعض الأمراء الآخرين الولاء للسلطان ، وقام السلطان خلال ثلاثة وثلاثین يوماً حیث كان المعسكر مقيماً فی جونیپور باعداد مهام الجيش والرعية وعین السلطان مرزا میرك رضوی والشیخ ابراهیم سیکری وآل على

---

(٢٥٤) مار وزیرا وارسل الى رهتاس .

(٢٥٥) منازل تسمى « جبر بند » مغطاه بالخشب ، تكلف كل منها ما یزید عن ثلاثية

«او اربعین ألف روبية ( یداونی ٢/ ) » .

جونبور وبنارس وقلعة جينا وبعض المحال والقرى والأخرى التي كانت خالصة للسلطان وفي التاسع من جمادى الثانى سنة ٩٨٢ هـ الموافق السنة التاسعة عشرة الالهية ، انتقل السلطان من اقليم جونبور الى خانبور وتوقف أربعة أيام فى هذا المكان .

ومن الأحداث التى حدثت فى هذا المكان ، احداها : هى أن القاضى نظام بدخشانى وكان من فضلاء الزمان ويمتاز بالعلم الوافر فى العلوم العقلية والنقلية ، ولديه قدر من علم التصوف وطريق المتصوفة ، جاء اليه امرأ مرزا سليمان الكبار من كابل وبدخشان يقصد ملازمة السلطان وجاءوا مع فيروزه ، وهو من آل بيت مرزا محمد حكيم ولديه من القضاة والعلم ، وكان يكتب خط التعليق وفى جونبور قدم الولاء للسلطان ، ونال القاضى نظام الانعامات الملكية منها سيف مرصع وخمسة آلاف روبية نقدا وانتظم فى سلك تابعى البلاط وقد أنعم عليه بمنصب « بروانجيكرى » .

وصلت رسالة خان خانان أيضا فى خانبور والمشتمة على خير فتح قلعة كرهى ، وتفصيل اجمالها هو أنه فى ذلك الوقت الذى فر فيه داود من بته ووصل الى كرهى وترك رجاله المعتبرين هناك ، وذهب بنفسه الى بلدة تانده ، وسعى كثيرا لتحسين كرهى التى كانت بزعمه الفاسد غير مناسبة للعبور منها ، وعندما توجه السلطان الى تانده ، ووصل الى نواحى كرهى (٢٥٦) ولم تكد عيون الأفغان تقع على الجيوش الظافرة حتى سلكت طريق الفرار ورفرف طائر الظفر على لواء الجيوش القاهرة وفتحت كرهى دون حرب وقتال ، وأدى السلطان واجبات الشكر الالهى عند سماع هذا الخبر ، وأرسل رسائل ثناء الى خان خانان والأمراء الآخرين ، وقطع السلطان عدة مراحل فى كنف العافية والنصر فى السفر والصيد والقنص ، ووصل فى العشرين من جمادى الثانى الى قصبة اسكندر پور ، وفى هذا المكان وصلت بشرى فتح دار الملك تانده ، وتوجه خان خانان الى تانده وهى دار ملك هذه المملكة .

أخبر العيون والطلائع خاخانسان فى أول تقرير من أن داود قد اتخذ من تانده مقرا له وقوى من تحصيناتها من أجل القتال والحرب ، وجمع خان خانان عند سماع هذا الخبر الأجراء الكبار واتخذ اجراءات تأمين الجيوش المنصورة ، وفى اليوم التالى نظم صفوف ومساكر ،

---

(٢٥٦) على مسافة ثمانين فرسخا من بته .

وتوجه صوب مدينة تانده ، وعندما نقل عيون داود له هذا الخبر ، تجمع داود وأعوانه فى ظلام مدينة بتنه وكأنها يوم الحشر ، ويئس من النصر فى مملكة بنك ، فترك تانده فى حزن وأسى ، ودخل خان خانان دون قتال وجدال دار الملك تانده فى الرابع من جمادى الثانى سنة ٩٨٢ هـ الموافق السنة التاسعة عشرة الالهية ، ووصل نداء الأمن والأمان الى أذن الأقالى والأداني وقدم السلطان الشكر لله على هذا الفتح الذى كان عنوان توفيق سلاطين الزمان ، وتوجه من مسافة ثلاثة منازل من دار الخلافة أكره الى دار الملك دهلى ، وخيم المعسكر السلطانى فى سواد دهلى فى غرة رجب ، وتوجه بصدق النية وصفاء الطوية الى مزارات الأكابر والمشايخ قبله أرباب الحوائج من أجل طلب العون على نجاح مطالبه وأغدى على الفقراء والمتصوفة فى هذه الأماكن المباركة من ديوان الاحسان ، حيث ذهب الى المقبرة المقدسة لوالدته (٢٥٧) وهى ماثواه المقدس وفتح يده كالبحر فى بذل الأموال والدراهم وأغنى المحتاجين عن السؤال ، واستقر عدة أيام بظاهر دهلى ليميح العساكر ، وكان يقضى أكثر أوقاته فى رياضة الصيد ، وفى أوائل شعبان المعظم رفع لواء العظمة من دار الملك دهلى الى إقليم أجمير وتوجه للصيد ، وعلى حدود قصبة نارنول خانجهان الذى كان فى لاهور للتهنئة والتبريك (٢٥٨) ويتقدم الولاء ، وفى أوائل رمضان المبارك وصل الى أجمير ذات الهواء العليل من غبار الفعال بمراكب العنبر والمسك ، وقام بزيارة مزار مورد الأنوار خواجه معين الحق والدين قدس سره وقدم لوازم الزيارة والطواف ، واحضر من غنائم البنغال اوجين من الطبول كان قد نذرهما لخواجه قدس سره وأدخلهما ضمن « نقارخانه » خواجه أوس سره ، وقام بزيارة فائض الأنوار كل يوم كسابق عهده ، وأخذ يغدق من الصدقات والخبرات على الفقراء وأهل الاحتياج من كرمه .

علم السلطان فى هذه الأيام أن جنسدرسين بن مالدير يسىء للرعايا فى نواحى قلعة جودهبور وسوانه (٢٥٩) وأنه قد ظهرت منه أنواع الفساد ، فأرسل السلطان طيب خان بن طاهر خان « ميرقراغت » حاكم دهلى وسبحان قلى ترك والفتنة الآخرين ، وعندما وصلت الجيوش المنصورة الى بتنه لهؤلاء المفسدين ، انسحب بصعوبة الى غابة مليئة

(٢٥٧) والده ( اليوت ٢٨٢ ) .

(٢٥٨) أضاف اليوت هذه الفقرة من نسخة أخرى وقعت فى يده « وسر السلطان لرؤية الخان واتعم عليه بالانعامات وبعد عدة أيام جاء اعظم خان أيضا من أحمد آباد ( اليوت ط الهند ) ( ٢٨٢ ) .

(٢٥٩) سونه على مسافة ستين فرسخا من جودهبور ( اليوت ٢٨٣ ) .

بالأشجار (٢٦٠) ووجدوا بعض رجاله فأطاحوا رؤوسهم بالسيف وغنموا أموالا كثيرة ، والتحقوا بالمعسكر الظافر غانمين سالمين ، وفى أواسط رمضان عاد السلطان الى دار الخلافة مستأدنا من روحانية خواجه على المقدار ، وفى نفس اليوم أذن لخان أعظم بالسفر الى الكجرات .

ذكر بعض القضايا التي حدثت فى آخر السنة التاسعة عشرة الالهية :

لما كان أكثر أراضي الهندوستان غير مزروعة ، فقد شجع السلطان الزراعة لكى تعود بالفائدة على المزارع والديوان أيضا ، وبناء على هذا فانه برأيه الصائب الذى تكفل بصلاح حال العباد وتعمير هذه الأراضي ، لذا اقتضى الأمر أن ينظم بعض قرى الممالك المحرسة ، ويقسم هذه المساحات من الأرض التي يصل ايرادها الى عشرة ملايين (٢٦١) تذكه بعد الزراعة ، ويسلمها الى أحد التابعين من أصحاب الخبرة وأهل الدين والأمانة ، ويسمى هذا الشخص « كرورى » ويرافقه « كاركن » وقوطه دار « و « ديوان أعلى » وعلى أن يبذلوا الجهد بكل أمانة وكفاءة وتزرع الأرض لمدة ثلاث سنوات ، ويجنى المحصول كما هو فى الواقع ومن أجل تنفيذ هذا العمل اختار جماعة وعينهم لهذا الأمر الخطير ، واستدعى جماعة من الأمراء للعمل « كرورى » وأرسل الأمراء أهل الثقة الى الولاية ، وأرسل شاه قلى خان محرم وجلال خان قورجى وعدد من الأمراء لتسخير قلعة سوانه التى كانت تحت تصرف أولاد راي مالديو ، وطالت مدة الحصار ، واستشهد جلال خان قورجى الذى كان من ندماء المجلس ، وبعد ذلك أرسل شهباز خان كنبو الى نفس المكان ، وذهب ، واستولى على هذه القلعة فى مدة قصيرة .

وصلت رسالة فى نفس هذه الأيام من وكلاء السلطان محمود بكرى من أن السلطان محمود قد ودع الحياة ، ولا نثق فى محب على خان ومجاهد خان ، فاذا أرسلتم شخصا من البلاط ، سنسلمه القلعة وأرسل السلطان مير كيو « بكاول بيكى » الملقب بكيو خان لحماية قلعة بكر .

(٢٦٠) كرور .

(٢٦١) كرورى : صاحب عشرة ملايين ، وكاركن : موظف يحصى الانتاج والضريبة ، وقوطه دار : بوته دار أو فوئدار : المسئول عن الخزينة ، وديوان أعلى الوزير المعالى ( أحمد الشاندلى : الحياة الثقافية فى بلاط السلطان جلال الدين أكبر رسالة ماجستير ص ١٤٦ ) .

وفى هذه السنة حدث وباء عظيم وقحط شديد فى بلاد الكجرات  
أمتد قرابة ستة أشهر ، وترك الوضع والشريف هذه الديار من الفتن  
والاضطراب ، وتفرقوا ، وعلى الرغم من غلاء الغلة حتى وصلت درجة  
أن كان « السن » (٢٦٢) من الغلة يبلغ ثمنه مائة وعشرين تنكه سياه ،  
ولم يكن هناك علف للجياذ والحيوانات سوى لحاء الشجر .

ومن الأمور الأخرى أن خواجه أمين الدين محمود الملقب بخواجه  
جهان والذي كان « وزيراً مستقلاً » لممالك الهندوستان قد لبى داعى الحق  
فى أوائل شعبان سنة ٩٨٢ هـ فى إقليم لكهنؤ .

### ذكر وقائع السنة العشرين الالهية :

كان بداية هذه السنة يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذى القعدة  
سنة ٩٨٢ هـ .

### ذكر محاربة خان خانان مع داود أفغان وهزيمة من الجيوش الظافرة :

عندما دخلت دار الملك تانده تحت سيطرة خان خانان منعم خان ،  
وطرد داود ، توجه الى ولاية أوديسه ، أرسل خان خانان بعد تنظيم أمور  
هذه الولاية راجه تودرمل ومعه جماعة من الأمراء لتعقب داود فى  
أودية ، وعين مجنون خان قاقشال على حكومة وحراسه كهوره  
كهات (٢٦٣) وعندما دخل مجنون خان ولاية كهوره كهات ، جمع سليمان  
منكلى حاكمها والذي كان يمتاز بمزيد من الشجاعة عن جميع الأفغان ،  
جيشه ، وتقدم بهدف الحصد ويقصد الدفاع ، ووقعت معركة حامية ،  
وحظى مجنون خان بالفتح والنصر ، وقتل سليمان منكلى بالسيف  
البتار ، وأسر أهله وزوجاته وعددا آخر من الأفغان « مع أن الأشواك  
كانت كثيرة ، لكن جميعها صارت رمادا فى جهنم » ووقعت كثير من  
الغنائم فى يد قاقشال لدرجة يعجز المرء عن حصرها ، وزوج مجنون  
خان ابنة سليمان منكلى لابنه « جيارى » وذهب الى كهوره كهات وقسم  
منه الولاية بين أتباعه ، وعرض الحقيقة على خان خانان .

كان راجه تودرمل يتعقب داود ، وعندما وصل الى « مدازن »  
أخبره العيون أن داود قد توقف فى « دهي كسارى » (٢٦٤) مع جماعته ،  
ربما بعد يوم تزداد قوته ، وتوقف راجه تودرمل فى مدازن ، وأرسل

(٢٦٢) يداونى ١٨٦/٢ .

(٢٦٣) على مسافة ثمانية وأربعين فرسخا من بينجبور .

(٢٦٤) دين كسارى .



الحقيقة بالتفصيل لخان خانان ، وعندما وصلت رسالته الى خان خانان ، أرسل خا خانان محمد قلى برلاس ومحمد قلى خان ثعباني ومظفر خان مغول مع جيش منظم لمساعدة راجه تودرمل ، وعندما التحق الأمراء براجه تودرمل رحلوا من مدازن بعد المشورة ولم يتوقفوا حتى كواليار وهى على مسافة عشرة فراسخ من دين كارى ، وبمجرد أن سمع داود هذا الخبر تفهقر وتحصن فى دهرنور (٢٦٥) وأثناء ذلك الأحوال ، أورد الجواسيس خبرا من أن جنيد ابن عم داود الذى كان مشهورا بين الأفغان بالشجاعة والاقدام ، وكان بخدمة السلطان قد فر من آكره ، وذهب الى الكجرات ، وكان قد جاء الى الكجرات من البنغال ، وجاء الى نواحى دين كسارى ، وكان يريد ان يلتحق بـداود ، وأرسل تودرمل بناء على مشورة الأمراء أبا القاسم بكى ونظر بهادر لمصاربة جنيد ، وأهل أبو القاسم ونظر بهادر فى مواجهة جنيد ولم يحتاطا فى حربه ، وفروا أمامه ، فلاحقهما العار .

« الخصم العاجز يعتبر ذليلا وحقيرا »

وعندما علم راجه تودرمل بهذا الخبر ، توجه بمشورة الأمراء لحرب جنيد ، ولكنه قبل أن يصل الى جنيد فر مع الأمراء ودخل الغاية ، وتقدم راجه تودرمل مع الأمراء وتوقف فى مدنى بور ، وفى مدنى بور توفي محمد قلى برلاس ، بعد أن مرض عدة أيام ، ولما كان المشار اليه قائدا قويا ، فقد تسرب الوهن والفتور لموته بين الجيش ، وعاد راجه تودرمل مع باقى الأمراء الى مدنى بور ثم مدازن ، وتوقف عدة أيام فى مدازن ، وعندما علم خان خانان بالأمر ، أرسل شاهم خان جلاير ولشكر خان ميربخشى وخواجه عبد الله كهجك خواجه لمساعدة راجه تودرمل وعندما التحق الأمراء المذكورون براجه تودرمل ، تركهم هناك وذهب الى قياخان كذك ليعزيه واصطحبه والتحق بالأمراء .

« الأمور التى تصدر من العاقل الكامل لا تتيسر مائة جيش جرار »  
ورحل عن طريق دمازن ، وذهب الى جتوره ، وهناك أخبره العيون أن داود قد تحصن فى قلعة كذك نارس، وهو مشغول فى اعداد أسباب الحرب والقتال ، وترقب راجه هناك ، فأرسل الرسل سريعا الى خان خانان ، وعرض الحقيقة ، ولحق خان خانان من تانده راجه تودرمل ، ونظم داود أيضا جيشه ، ونزل للمواجهة ، وحفر الأفغان حول المعسكر خندقا ،

(٢٦٥) مكان بين البنغال وأوريسا ( اليوت نقلا عن أكبر نامه ٢٨٤ ) .

وأقاموا حصناً ، وعبأ خان خانان الجيوش الظاسرة فى الثامن من ذى الحجة الحرام سنة ٩٨٢ هـ الموافق السنة العشرين الالهية (٢٦٦) وكان على القلب كما يسمونه « غول » خان خانان وأمراء آخرون مثل التمش قياخان كنك ، ورعى المقدمة عالم وخواجه عبد الله كهجك خواجه وسيد عبد الله خان ومرزا على علم شاهى ، وكانت أكثرية هذه الجماعة قد جاءت لمساعدة خان خانان ، وعلى اليمينه أشرف خان ميرمنشى وراجة تودرمل ولشكر خان ومظفر خان مغول ويار محمد أرغون وأتو القاسم تمكى ورجال أبطال آخرون وعلى اليسرة شاهم خان جلاير وباينده محمد خان مغول وقتلو قدم خان ومحمد على خان ثعبانى وسيد سمن بخارى وفتية آخرون من المقاتلين المحنكين ، ومن ناحية الأعداء كان داود على القلب واسماعيل خان آبدار الملقب بخان خانان على اليسرة وجمان خان حاكم أوديسه على اليمينه وكوجر خان على المقدمة .

المهم بعد اعداد صفوف الجيش ، تقدمت الأفيال الضخمة وهجمت الحيوانات من مكانها ، وتقدم جيش الأفعال للقتال ، واشتعلت نار الحرب ، وأمر خان خانان بقذف القذائف أو الطلقات التى كانت معدة على العربات فى المقدمة ، وصدت النيران الأفيال الضخمة التى كانت فى مقدمة جيش الأفغان ، وتقهقر بعض فتیان الأفغان الذين تقدموا بشجاعة من الجيش ، ووصل كوجر خان بجيش منظم وهجم على طليعة الجيش ، وضرب جيش التمش وثبت خان عالم الذى كان قائدا على المقدمة فى مكانه حتى « استشهد » ولم يستطع جيش التمش الثبات محله ، وهزم ولحق بجيش القلب الذى كان يعانى من التعب ، وعلى الرغم من سعى خان خانان لكنه لم يستطع أن يحافظ على رجاله ، ووصل كوجر خان الى خان خانان ، وأصاب خان خانان بعدة جروح ، ولم يكن لدى خان خانان سيف لمواجهة كوجر خان وتعقبت جماعة من الأفغان خان خانان حتى هجم قياخان كنك على الأفغان وأمطروهم بالسهم لدرجة أن لم يتحرك الأفغان من مكانهم وعاد خان خانان ثانية ، وتجمع حوله الرجال ، وتوجه الى الميدان مع عدد محدود من المقاتلين واقتحم الشجعان الميدان وأطلقوا السهم من الخلف وتصادف أن أصاب سهم كوجر خان ، فأسقطه ، ورأى الأفغان الآخرون مقتسل قائدهم فنقهقروا ، وهزموا ، وقتلت الجيوش الظافرة أكثر هؤلاء الأعداء وهجم راجه تودرمل ولشكر خان والأمراء الآخرون الذين ثبتوا فى اليمينه .

وهجموا على ميسرة اعداء ، وهجم شاهم خان جلاير وباينده خان  
والأمراء الآخرون أيضا على ميمنة الأعداء ، وتقهقرت الأسيال الضخمة ،  
وآثارت الفرقة بين جموع الأعداء ، وعلم خان خانان بمقتل كوجر خان ،  
ووصل خبر مقتله الى داود فتزلزل استقراره ، وسلك طريق الفرار ،  
وما سقط من غنائم بيد الجنود عجزوا عن حصرها ، ونزل خان خانان  
فى نفس المكان ظافرا ومنقصرا ، وأقام فى هذا المكان عدة أيام للعلاج  
من الجروح ، وعرض الأمر على البلاط ، وأطاح برؤوس جميع الأسرى  
بالسيف التتار ، وبعد عدة أيام ودع لشكر خان ميربخشى الذى قام  
أعمال جليلة ، الحياة بمقتضى الأجل فى نفس المكان .

### تذكر صلح داود ولقائه مع خان خانان

لما كان داود قد فر من أمام السلطان وذهب الى كتك بنارس (٢٦٧)  
وهى مركز ولاية أوديسه ، وقد أقام خان خانان فى هذا المكان عدة أيام  
للعلاج من جراحه ، وعقد مجلس المشورة ، ويمشورة الأمراء أرسل  
راجة تودرمل وشاهم خان جلاير وقياخان وسعيد عيد الله خان ومحمد  
على خان ثعباني وسعيد بخشى وكثيرا من المقاتلين الشجعان لتعقب  
داود (٢٦٨) وقد رأى يتوجه خان خانان بنفسه بعد القتل جروحه الى  
هذا الاقليم ، واستأذن راجة تودرمل والأمراء ، ولم يتوقف عن السير  
حتى ثلاثة فراسخ من كلكل كلهى (٢٦٩) وهناك أورد الجواسيس خبرا  
اثناء التوقف أن داود أفغان قد حضر مع زوجاته وأطفاله فى قلعة  
كتك بنارس ، ولما ضاقت عليهم القلعة ولم يجد مأمنا ومعبرا ، هيا نفسه  
للقاتل ، وشرع فى اعداد أسباب القتال والجدال ، وكان يجمع المقاتلين  
كل يوم ، وكتب راجة تودرمل والأمراء هذا المضمون وأرسلوه الى خان  
خانان ، وتوجه خان خانان بسرعة الى كتك بنارس ، ولم يكف عن السفر  
حتى وصل لمسافة فرسخين من كتك بنارس ، وهناك عقد مجلس المشورة ،  
وبناء على رأى الأمراء أقام المعسكر على شاطئ نهر مهندرى ، وهو  
على مسافة نصف فرسخ من كتك بنارس ، واهتم باعداد حصار القلعة ،  
ولما كان داود قد أصيب بالهزيمة لعدة مرات متتاليات ، وكان كوجر خان  
ساعده قد أيضا ، ورأى الموت بنفسه ، فأرسل رسولا الى خان خانان

(٢٦٧) كتك بنارس .

(٢٦٨) قتل عدد كبير من الافغان بأمر خانخانان ( البيوت نقلنا عن تاريخ ألفى

٢٨٥ ) .

(٢٦٩) كلكل غاتى ( يداونى ١٩٦/٢ ) .

لعجزه وضعفه ، وسلمه رسالة أنه ليس من شيم العظام السعى فى قتل جماعة من المسلمين الذين اختاروا خدمة السلطان ، وأن يكونوا تابعين له ، وألتمس أن زاوية من مملكة البنغال الواسعة تكفى هذه الجماعة لقضاء عمرهم ، ويتعين عليهم أن يقنعوا بها ، وعرض الأمراء مضمون الرسالة على خان خانان .

« أحذر من الانسان الغدار لأن الحذر افضل من الحرب »

وقتل خان خانان هذا بعد المشورة والتماس الأمراء بشرط أن يأتى داود بنفسه ويلزمه ويقسم أمام الجميع بالآيمان الغليظ وقرر داود أيضا أن يلزم خان خانان ويتعهد أمامه بالعهود والمواثيق .

وفى اليوم التالى (٢٧٠) أمر خان خانان بعقد المجلس فى الحال ، واتخذ الأمراء التابعون الذين كانوا فى هذه المعركة كل حسب درجته مقامه المناسب ، واصطفت الجيوش أمام المعسكر ، ووقفوا فى أبهى زينة وخرج داود أيضا مع أمراء الأفغان والقواد العظام من قلعة كك بنارس وجاء الى معسكر خان خانان ، وعندما اقترب من المعسكر ، ونهض خان خانان بكل تواضع احتراماً وتعظيماً له ، واستقبله وسط المعسكر ، وحينما التقيا فك داود سيفه من وسطه وقدمه له وقال « اننى تعبت من الحرب حين أصبت عزيزاً مثلك بالجراح » وأخذ خان خانان السيف من يده ، وسلمه لقورجى (٢٧٢) ، وأخذ يده باللفظ وأجلسه بجواره ، وعامله معاملة طيبة ، ومد خان خانان موائد الأطعمة وأنواع الشراب والحلويات ، ودعا خان خانان بكل سرور داود لتناول الطعام والشراب ، وتباحثا فى أمر القسم والعهد ، وأقسم داود أنه لن ينصرف ما دام حياً عن تأييد الدولة ، وأكد فى هذا القسم بالآيمان الغليظة ، وكتب « عهد نامه » (٢٧٢) وبعد كتابة المعاهدة ، قدم خان خانان لداود سيفاً مرصعاً قيماً أحضره من خزانته ، من وقال : طالما انتظمت ضمن زمرة تابعى البلاط ، وأخذت التأييد ، فاننى سألتمس لك من الديوان الأعلى بولاية أوديسه كمقاطعة لك ، وسيقبل السلطان هذا الالتماس ، ويوافق على ما حددته لك من راتب ، والآن فلنضع هذا السيف تيمناً وأقسم بالآيمان الغليظة ، وأنعم عليه بكل نوع وجنس من الأشياء النفيسة ، وأذن له بالعودة .

(٢٧٠) أول المحرم سنة ٩٨٣ هـ .

(٢٧١) فورجى كلمة تركية بمعنى المسئول عن السلاح .

(٢٧٢) معاهدة .

عاد خان خانان من هذا المكان الى السلطان ، وفى العاشر من صفر سنة ٩٨٢ هـ وصل الى دار الملك تانده ، وكتب ما حدث وأرسله الى بلاط السلطان ، ولما وصلت كيفية تدبير أمور ولاية بنكالى السلطان أثنى عليه ، واستحسن فعله ، وأصدر فرمان انعام باسم خان خانان وأرسل اليه الخلع الفاخرة والسيوف المرصع بالذهب ، وقبل السلطان كل ما كان قد التمسه ، وفى هذه الأيام التى كان خان خانان على حدود كك بنارس ، تقدم أولاد جلال الدين سور مع « زمينداران » كهوره كهات لقتال مجنون خان ، وحققوا النصر عليه ، وتعقبوه حتى حدود تانده واستولوا على قلعة كور ، وكان مجنون خان معين خان يقومان بحراسة تانده وكانا ينتظران خبر فتح خان خانان ، وعندما انتشر خبر عودة خان خانان ، ارتعب الأعداء ودخلوا الغابات واختفوا .

#### ذكر بناء عبادت خانة :

لما كان السلطان منذ عنفوان شبابه يميل لمصاحبة أرباب الفضل والكمال ومجالسة أصحاب الوجد والحال ، ولهذا عندما عاد من زيارة أجمير فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ٩٨٢ هـ الموافق السنة العشرين الالهية أصدر السلطان أمرا المهندسين والفنانين والرسامين والمعماريين ببناء بناية عالية للمتصوفة وأهل الصفاء بحيث لا يجتمع فيها سوى طائفة السادات رفيعى الدرجات والعلماء والمشايخ ، وأتم المعماريون المهرة بناء على الأمر المطاع بناية تضم أربعة ايوانات (٢٧٣) فى أيام معدودات ، وبعد اتمام هذا المقام ، اعتاد السلطان على قضاء ليالى الجمع والليالى المباركة فى هذه البناية المقدسة فى صحبة أرباب السعادة حتى طلوع الشمس فى هذا المكان وكان مقررا أن يجلس السادات فى الايوان الغربى والعلماء وأرباب العلم فى الايوان الجنوبى والمشايخ وأرباب الحال فى الشمال دون اختلاط أو امتزاج ، وكان يجلس فى الايوان الشرقى جماعة من الأمراء وتابعو البلاط الذين لهم علاقة بأرباب الحال وأصحاب الوجد ، وكان السلطان يسعد بحضور المجالس الأربعة ، وينعم على الحاضرين فى المجلس بالانعامات الطيبة ، وكان أصحاب المجلس يختارون جملة من الهدايا القيمة ويقدمونها للسلطان ، وينال كل واحد منهم قبضة من « الأشرفى » والروبيه من الكرم السلطانى. ولم يبق أحد من هذه الجماعة لم ينل من الهيئات السلطانية شيئا فى هذه الليلة ، وكان جميع الناس يجلسون صباح يوم الجمعة أمام مبنى

(٢٧٣) بجانب الخانقاه الجديدة فى فتحپور ( بداونى ١٩٨/٢ ) \*

« عبادت خانه » ، وصفوفا ، ويعطيهم السلطان بيده المباركة قبضة من الأثرفى والروبية ، ويستمر هذا الانتفال الى ما بعد منتصف ليلة الجمعة فى كثير من الأحيان ، وأحيانا كان التعب يتسرب الى السلطان فانه يعين أحد التابعين أهل الثقة لهذه المهمة ، وهذه الأمور التى يقوم بها السلطان بعون الله لم يسبقه سلطان قط يمثل هذا الكرم .

ذكر ما كان فى هذه السنة العشرين الالهية :

فى هذه السنة العشرين توجهت جلالة المحصنة كلبدن بيكم بنت السلطان ظهير الدين محمد بادشاه وعمه السلطان ، وسليمة العصمة والعفة سليمة سلطان بيكم (٢٧٤) بالاخلاص والصدق الى الحجاز ، وتبيان اجمال هذا : هو أنه عندما دخلت مملكة الكجرات ضمن الممالك المحروسة ، وعزم السلطان بعزيمة صادقة على أن يعين فى كل سنة أحد التابعين للبلاط بمنصب « مير حاجى » (٢٧٥) ليقود قافلة من الهندوستان الى الحجاز مثل القوافل المصرية والسورية ، ونفذ هذه الهزيمة ، وفى كل سنة كان يرسل جماعة من أهل العلم فى الهند وما وراء النهر وخراسان لمرافقة قافلتين من الديوان مع مير حاجى عن طريق موانئ الكجرات الى هذه الأرض المقدسة ، ومنذ اشراق الشمس لم يتشرف سلطان من قبل بمثل هذا الشرف مثل هذا السلطان الذى كان يرسل القافلة من الهند كل سنة الى مكة المكرمة وكان يتحمل نفقات احتياج الحجاج الى هذه البقعة الطاهرة ، وفى هذه السنة أى السنة العشرين الالهية طلبت كلبدن بيكم وسليم سلطان بيكم من السلطان الاذن بزيارة الحرمين الشريفين ، وقدم السلطان المبالغ التى يحتجها نفقات للطريق ، وانعم من مائدة احسانه على الرجال الافاضل والفقراء الذين ارادوا الطسواف (٢٧٦) .

تقدم مرزا سليمان الى بلاط السلطان :

كان مرزا سليمان منذ عهد سلطنة السلطان ظهير الدين محمد جابر بادشاه أنار الله برهانه حاكما لولاية بدخشان ، وكان له ابن هو مرزا ابراهيم الذى كان موصوفا بحسن السيرة والصورة ، وفى هذه السنة التى هاجم فيها مرزا سليمان بلغ أسر مرزا ابراهيم اثناء القتال بيد رجال مير محمد خان أوزبك واستشهد ، ولما كان قد خلف ابنا اسمه

(٢٧٤) ابنه نور الدين محمد مرزا وزوجة بيرمخان خان خانان ( بداونى ٢/ ٢١٢ ) .

(٢٧٥) أمير الحج .

(٢٧٦) توقفت قوافل الحج بعد خمس أو ست سنوات ( بداونى ٢/ ٢١٢ ) .

مرزا شاهرخ فقد عمل على تربيته تربية حسنة ، وعلى الرغم من صغر سنه فقد ولاه عدة قرى من بدخشان .

وعندما شب مرزا شاهرخ وكبر مرزا س سليمان ، حرص بعض المتمردين مرزا شاهرخ لى العقوق ، ولكنه لما كانت زوجة مرزا سليمان امرأة عاقلة ، وكانت ما تزال تنظم أحوال مرزا شاهرخ لم تدعه يستمر فى هذه الفتنة ، وبعد وفاة هذه المرأة ، حرص نفس هؤلاء القوم مرارا شاهرخ لحكم بدخشان وهكذا جاء من قند وزالى كولاى وجمع جيشه واستولى على ولاية بدخشان من حدود شانمان الى حدود كابل ، وأراد أن يجعل جده يلحق بأبيه ، وفر مرزا سليمان لضعفه وعجزه ، وجاء الى مرزا محمد حكيم وطلب منه المساعدة :

« لا تتكىء على مسند العرش ، وعلى وجودك فهذه عادة خسيصة »  
« لا تتكىء لى مسند العرش ، طالما تبدو منه الخسة كاملة »  
« فكثيرا ما جعل الفلك مائة ملك فى لحظة فقراء »

ولما وجد من مرزا محمد حكيم خلاف ما وقع ، التمس منه أن يترك منازل وسوف يوصله الى شاطيء نهر نيلاب ، ولم يجد المرزا صعوبة فى أن يسلمه للتجار والرجال ، ورافق مرزا سليمان جماعة فرت منه فى أول مرحلة ، وذهبوا الى كابل ، وتوجه مرزا سليمان متوكلا على الله الى الهندوستان (٢٧٧) وحتى شاطيء نيلاب تعرض له الأفغان عدة مرات فى الطريق ، واضطر لمحاربتهم وأبدى شجاعة ، وأصيب بجرح من سهم ، ووصل الى شاطيء نهر نيلاب فى آخر الأمر ، وأرسل وقائعه وأحواله فى رسالة أرسلها مع أحد رجاله الى البلاط ، وأرسل السلطان خمسين ألف روبية مع أمتعة سلطانية أخرى وعدة جياد عراقية جيدة مع خواجه آقا جان خزانجى الى المرزا .

صدر الأمر السلطانى بأن يذهب راجه بكوئيداس لاستقبال الميرزا على شاطيء نهر نيلاب ، ويقدم له كل يوم لوازم الضيافة ، ويحضره معززا مكرما الى السلطان ، وصدر أمر أيضا أن يقدم زمينداران وعمال كل مدينة وقصبة يمر بها الميرزا كل أسباب الضيافة ، ولم يكذب يعبر نهر نيلاب حتى وصل خواجه آقا خان قتل راجه بكوئيداس الى الميرزا وسلمه الأمتعة والذهب والفضة التى معه .

(٢٧٧) كانت معه ابنته (بداوى ٢/٢٢٤) .

وصل راجه بكوئيداس (٢٧٨) بعد عدة أيام بجيش منظم الى نواحي نيلاب لللازمة الميرزا ، واحضره باعزاز واحتسرام الى لاهور وفي تلك الايام ارسل السلطان فرمانا باستدعاء اعظم خان من الكجرات (٢٧٩) لكي يحضر أيضا ، وجاء اعظم خان على وجه السرعة ولازمه ، وبعد مدة قضاها في تجديد وتنظيم أمور الجيش (٢٨٠) سلك خان اعظم طريق الفساد ، وجرت على لسانه احاديث شائنة ، وكان هذا الأمر سببا في استياء السلطان ، ولهذا ترك اعظم خان الخدمة وانزوى في حديقته التي يمتلكها في آكره ، ورفض التعامل مع أحد .

المهم استراح مرزا سليمان يومين أو ثلاثة في دار السلطنة لاهور ، وتوجه الى دار الخلافة ، وعندما وصل الى قصبة متهورة على مسافة عشرين فرسخا من فتحبور ، ارسل السلطان لاستقباله ترسون منحمد خان الذي انتظم في سلك الأمراء الكبار ، والقاضي نظام بدخشي الذي لقبه مرزا سليمان بقاضي خان وكان قد لازم السلطان ، ولقبه بغازي خان الذي ذكرت أحواله ، وقرر السلطان أن يرسل في الخامس عشر من سنة ٩٨٣ هـ الموافق السنة العشرين الالهية ، جميع الأكابر وأشرف وأمراء وأركان الدولة لاستقباله على مسافة خمسة فراسخ من فتحبور ، وعندما ركب المرزا من هذا المكان وتوجه الى فتحبور ، وركب السلطان أيضا بسبب رافته لاستقباله ، وفي تلك الايام صدر الأمر السلطاني بأن يزيّنوا خمسة آلاف فيل ضخم بالحلل الأفرنجية المخملية والمرصعة بالذهب ويسلاسل فضية وذهبية ، وعلقوا على رؤوس وأعناق وخراطيم الأفيال اللاسات السوداء والبيضاء ، وانتظموا في صفين من فتحبور لمسافة خمسة فراسخ وبين كل فيلين « عربية جيته » مغطاة بقلادة ذهبية واقمشة جيدة ويجر العربية ثوران مزينان بالذهب ، وعندما تزينت الصحراء بمثل هذا الوضع ، خرج السلطان راكبا بكامل أبهته حتى أن الأهالي والسكان كانوا في دهشة من رؤية هذا الوضع ، وعندما وصل الى مرزا سليمان ، ترجل المرزا عن جواده بصعوبة وأسرع صوب السلطان ولكن السلطان الذي كان متخلقا بأخلاق الله ، رعى كبر سن المرزا ، وترجل عن جواده ، ولم يدع الميرزا يقوم بمراسم التسليم ، وتقديم شروط الولاء ، واحتضن المرزا بكل عطف ، وبعد السلام ركب وأمر أن يركب الميرزا وساعده بيده اليمنى ، وظل طوال هذه الخمسة

---

(٢٧٨) حاكم لاهور ( يداوني ٢/ ٢١٤ ) .

(٢٧٩) في ٤ رجب سنة ٩٨٣ هـ ( يداوني ٢/ ٢١٤ ) .

(٢٨٠) قال يداوني أنه استدعاء ليعزله ( منتخب التواريخ ٢/ ٣١٤ ) .



فراسخ يتفقد الميرزا بالانعام وعندما وصل الى مقر الحكومة ، اجلس الميرزا بجواره على كرسى الحكم ، وحضر الامراء الكبار هذا المجلس ، والتقوا بالميرزا ، وبعد مواسم الفرح والسرور مدوا موائد الأطعمة والأشربة والحلوى ، وعندما رفعت المائدة ، انتظر الميرزا الوعد بمساعدة الجيوش ، وعين السلطان مكانا لسكن الميرزا قرب قصر الحكومة ، واصدر أمرا فى هذا المجلس الى خاتجهان حاكم البنجاب ، بأن يجمع خمسة الاف فارس شجاع ويصطحبهم معه ويتوجه الى الميرزا فى بدخشان ، ويقضى على اهل الفتنة فى هذه المملكة ، ويسلمها له ويعود الى لاهور .

### ذكر وفاة خان خانان منعم خان

استراح خاطر خان خانان فى تلك الأيام من أمر داود ، وعاد الى دار الملك تانده ، وقاده قائد الأجل الى التوطن فى تانده ، وعبر من نهر الجانج ، وأقام فى قلعة كور التى كانت فى الأيام السابقة دار للملك البنغال ، وأمر جميع رجال الجيش والأهالى بالانتقال من تانده الى كور ، وفى عز موسم المطر ابتلى الناس ببلاء الجلاء عن الوطن ، ولما كان هواء كور متعفنا جدا ، ومنذ الأزمنة القديمة هجرها الحكام السابقون بسبب الأمراض المختلفة التى تصيب سكان كور بالضعف ، وكان قد عمر تانده ، وفى تلك الأيام ظهرت الأمراض بين الناس جميعا ، وكل يوم كان يودع الحياة جماعات بسبب الإقامة فى كور الى القبر ، ويودعون الرفاق والأصدقاء ، وبالتدريج وصل الأمر الى أن عجز الناس عن دفن الموتى ووضعوا الجثث فى النهر (٢٨١) وكانوا يخبرون خان خانان يوميا بوفاة جماعة من الامراء وتابعى البلاط ، ولكنه لم يتعظ ولم يرض بترك المكان ، ولم يستطع أى شخص أن ينبهه لشدته أو يخبروه بما حدث وبعد فترة انصرف مزاج خان خانان عن منهج الاعتدال ، وأصيب بالمرض ، وامتدت أيام مرضه الى عشرة أيام ، وفى شهر رجب المرجب سنة ٩٨٢ هـ الموافق السنة العشرين الالهية ، انتقل من العالم القانى الى العالم الباقي ، وكان الامراء وتابعو البلاط مجتمعين فى مقر الحكومة دائما من أجل تقديم التهانى بالفتوحات التى حققها ، واليوم يقومون بالعزاء ، ونصبوا شاهم خان جلاير قائدا محله لضبط الولاية ، وأرسلوا حقيقة الأمر الى البلاط ، ولما لم يكن لخان خانان ابن فقد دخلت الاموال

---

(٢٨١) خرج عدة الاف من البلد ولم يعد منهم سائلا سوى حائتين ( بداونى :

السائلة والثابتة الى خزانة الديوان الأعلى ، وأرسلوا أيضا كشفا  
ببيانها ، وعندما وصلت رسالة الأمراء الى السلطان ، وأتبع السلطان  
على خانجهان الذى كان من قبل حاكما عاما على البنجاب بالانعام  
السلطاني ، وسلمه زمام حكومة وحراسة مملكة بنك ورفعته الى درجة  
أمير الأمراء ، وأتبع عليه بالانعام والاكرام ، وأمر برعاية حقوق الرعايا  
والبرايا ، ونال من الانعام قباء موشاة بالذهب وأربعة خيام مذهبة  
وسيفا مرصعا بالذهب وجوادا يسرج ذهبي ، وأذن له بالسفر ،  
وسر خانجهان بما ناله وتوجه الى حكومة البنغال .

### ذكر وقائع السنة الحادية والعشرين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الأحد التاسع من ذى الحجة سنة  
٩٨٢ هـ .

### ذكر ذهاب ميرزا سليمان الى مكة المشرفة :

عندما لجأ ميرزا سليمان المعزول عن حكومة بدخشان الى بسلاط  
السلطان ، وطيب السلطان خاطره بكل السبل ، وشرف الميرزا بقدمه ،  
وكان يستدعى الميرزا في أكثر الأوقات الى مجالس العلماء والمشايخ في  
إيالى الجمعة في عبادت خانه ، وكان قد قرر ان يرسل خانجهان مع  
جيش برفقة الميرزا لتسخير بدخشان ، وتصادف أن كان الفلك يدبر أمرا  
آخر ، وتوفى خان خانان الذى كان مسئولاً عن تنظيم أمور ممالك شرق  
البنغال ، وفضل السلطان ضبط الممالك الشرقية واعداد مهامها على  
تسخير بدخشان وأرسل خان جهان الى هناك ولما أيقن ميرزا سليمان  
هذا التغير في الحظ ، وأنه لن يحقق ما أراد وأن يد الأمل لن تحقق  
غرضه :

« كل أمل يتحقق في وقته ، يثمر في حينه ثانية »

« ومن المحال ان يحدث هذا في حقيقته ، وأن يكون البنفسج في  
قبور والورد في شربى » (٢٨٢)

صمم على زيارة الكعبة المشرفة ، وعرض هذا الامر بواسطة  
أركان الدولة ، وعندما بلغوا هذا المطلب للسلطان ، قبل مطلبه وأرسل  
إليه خمسين ألف روبية نقدا بالإضافة الى الأشياء الأخرى التى تحتاجها

---

(٢٨٢) آذار شهر مارس ، ودى الشهر العاشر من السنة الايرانية. ويكون موافقا  
لاخر شهر ديسمبر وأوائل يناير .

الرحلة للنفقة ، وعين محمد قليج خان الذى كان ينتظم فى سلك الأمراء الكبار ، وكان حاكما على ميناء سورت بمرافقة الميرزا ، حتى يقدم له الخدمات اللائقة أثناء الطريق ، وأن يعد للميرزا سفينة للسفر الى الخجاز ، ويسلم مبلغ عشرين ألف روبية من دخل الكجرات لتابعى الميرزا ، وركب الميرزا السفينة من ميناء سورت ، وتشرف فى نفس هذه السنة بالطواف وزيارة الحرمين الشريفين ، ولما كان قد لجأ الى رب الأرباب مالك قلوب الرعايا والبرايا فقد استعاد حكومة ومالية مملكة بدخشان كما سيذكر .

وفى آخر هذه السنة فى السابع عشر من ذى القعدة الحرام سنة ٩٨٤ هـ زار السلطان أجمير ، وتوجه السلطان فى التاريخ المذكور من فتحبور للزيارة ، وسار سعيديا طوال الطريق ، وأقام المعسكر فى يوم الاثنين الرابع من ذى الحجة من السنة المذكورة على مسافة عشرة فراسخ من أجمير ، ومن هناك توجه كما هو معتاد مترجلا لزيارة مزار مهبط الأنوار ، وزار فائض الأنوار ، وقد أسباب الزيارة لوازم الطواف ، وأنعم فى اليوم الأول بمبلغ عشرة آلاف روبية للمجاورين للبقعة الشريفة وخدام المزار .

#### ذكر وقائع السنة الثانية والعشرين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الاثنين العشرين من ذى الحجة سنة ٩٨٤ هـ .

#### شرح الوقائع التى وصلت الى أجمير :

فى هذه الأيام التى كان اقليم أجمير مقرا لمعسكر السلطان ، وصلت الأخبار تترى من ولاية البنغال من أن داود أفغان قد نسى العهد والميثاق الذى كان قد عقد مع خان خانان ، وخرج عن الطريق ، وهاجم تانده ، وأخلى أمراء السلطان الذين كانوا فى تانده هذه المملكة لعدم وجود قائد ثقة بينهم وجاءوا الى حاجى پور وبقته ، ولهذا ثار غبار الهرج والمرج ، وحدث ذلك لأن خان جهان الذى كان جيشه فى لاهور يسير بتأنى وبطء ، وعندما عرضت الأخبار على السلطان ، أرسل فرمانا باسم خانجهان مع سبجا نقلى ترك بأن يأخذ معه أمراء وحكام مملكة البنغال الذين كان قد تركهم الى داود ، وقطع سبجانقلى ترك مسافة ألف فرسخ فى اثنين وعشرين يوما ، وسلم الفرمان لخان جهان (٢٨٣) .

وأثناء وجود الرايات العالية في أجمير وصل الخبر مرة أخرى من أن خانجهان قد توجه إلى البنغال بالجيوش الظافرة ، وعندما وصل إلى كهرى ، تقدم لمحاربة ثلاثة آلاف أفغانى كان داود قد تركهم لحمايته هناك ، واستولى على كهرى ، وقتل بحد السيف قرابة ألف وخمسمائة أفغانى وقبض على أكثر القواد .

وفي نفس الأيام التي كان إقليم أجمير مقرا للموكب المنصور ، عين السلطان كتور مانسنكه الذى يمتاز بالشجاعة والبطولة والهمة ، مع خمسة آلاف فارس إلى رانا كيكا (٢٨٤) وكان معه قاضى خان بدخشى وشاه غازى خان تبرىاى وسيد هاشم بارهه وخواجه محمد رفيع بدخشى ومجاهد خان حفيد محب على خان وشياب آخرون من المقاتلين ، وعين آصف خان « بخشيكرى » لهذا الجيش ، وخص السلطان كتور مانسنكه وجميع الأمراء والقواد بالخلع الفاخرة والجياد العراقية والعربية ، وبعد اعداد هذا الجيش بدأ فى العودة فى العشرين من المحرم ، ووصل إلى فتحبور فى غرة صفر سنة ٩٨٥ هـ ، وبعد النزول فى دار الخلافة فتحبور ، أورد الرسل أخبارا من أن خانجهان عندما وصل إلى حدود تانده بعد فتح كهرى ، خرج داود من تانده ، وجمع جيشه فى قرية آك محل (٢٨٥) فى أرض تتشل بالنهر من جهة ويجبل من الناحية الأخرى ، وحصن الجيش ، وانتظر ، وكان خانجهان قد نزل فى مواجهته بالجيش الظافر ، واشتعلت المعركة والقتال ، وذات يوم خرج خواجه عبد الله أحرار قدس الله سره العزيز الذى كان منتظما فى سلك تابعى البلاط ، مع عدد من التابعين من الحصن ووصل إلى جوار خندق الأفغان ، وخرجت جماعة كبيرة من جيش الأفغان هجموا على خواجه ، وأبدى خواجه شجاعة نادرة ، وقتل ، وعند سماع هذا الخبر استشاط السلطان غضبا ، فأصدر فرمانا وأرسله إلى مظفر خان حاكم بتنه وبهار لكى يأخذ جميع الجيوش المنصورة التى كانت فى هذه الولاية معه ، ويتوجه لمساعدة خانجهان ، ويسعى سعيا جديا فى استئصال الأفغان ، وبعد عدة أيام وصلت رسالة خانجهان مضمونها : أنه وقعت ذات يوم معركة بين الجيوش الظافرة وجيش الأفغان ، ولما كان نصر الله رفيقا لهم ، فقد هبت نسائم الفتح والظفر عليهم ، وأطاح برؤوس بعض قواد الجيش المعادى ، وفى نفس هذه الأيام وصل خبر نصر كتور مانسنكه وهزيمة رانا كيكا إلى مسامع السلطان .

(٢٨٤) لمهاجمة كوكنده وكمبالمير مملكة رانا كيكا ( يداوتى ٢٢٨/٢ )  
(٢٨٥) آكا محل أو آجا محل ثم سميت راجا على اسم راجه مانسنكه حاكم البنغال  
والاسم القديم راجه كره ( اليوت « ط الهند » ٣٩٧ )

## تذكر محاربة كنور مانسنكه مع رانا كيكا وهزيمة هذا الملعون

كان رانا كيكا على رأس راجوات الهندوستان ، وبعد فتح جتور ، توجه الى جبل هند واره ، وبنى مدينة كوكتده (٢٨٦) التي ضمت المنازل والغابات ليقضى أوقاته في التمرد ، وبعد أن وصل كنور مانسنكه الى نواحي كوكتده ، طلب كيكا من راجوات هندواره المساعدة ، وامتلت الصحراء بالجيش الذي معه وخرج من كهاتى ملديو يدق طبول الحرب ، وأعد كنور مانسنكه (٢٨٧) والأمراء الصفوف ، وتوجه الى الميدان وبعد اقتراب الصفيين ، هجم الأبطال من الطرفين مثل رياح صرصر فى شدتها ، وامتدت المعركة ساعة ووقع قتال صعب .

« صارت الأرض موجا من الدم ، وقتل الفرسان والأبطال »

« ونعى الأجل نفراته ، وسبحوا فى الدم مثل السباحين »

وتقاتل الراجبوت من الطرفين قتالا شديدا (٢٨٨) وقتل قرابة مائة وخمسين فارسا من الجيش السلطاني وذهب زيادة عن خمسمائة فارس من الراجبوت من جيش العدو الى دار البوار ، ولحق بالدرك الأسفل من قواد الكفر (٢٨٩) راجه رام شاه كواليارى وابنائيه وابل جيمل (٢٩٠) وأبدى رانا كيكا فى هذا اليوم شجاعة نادرة حتى أصابته حربة وسهم ، فتقهقر ، ونجا بنفسه من المعركة ، وتعقبه المقاتلون الشجعان وقتلوا كثيرا من الراجبوت وحقق كنور مانسنكه الفتح والظفر ، وعرض الأمر على البلاط .

وفى اليوم التالى مر كنور مانسنكه من مضيق ملديو ودخل كوكتده ، واستقر فى منازل رانا كيكا ، وجدد مراسم الشكر الالهى ، وفر رانا كيكا ، وتحصن بقمم الجبل الشامخات ، وعندما وصل مضمون هذه الرسالة الى السلطان ، أبدى سروره وانشراحه ، وأرسل الى كنور مانسنكه والأمراء الآخرين الخلع الفاخرة والجياد العراقية .

---

(٢٨٦) آئين اكبرى ٣٢٩/١ .

(٢٨٧) ساعد مانسنكه آصف وسار من أجمير الى ماندل كره ( بداونى ٢٢٠/٢ ) .

(٢٨٨) كان الراجبوت تحت قيادة راجا لون كرن ( بداونى ٢٣١/٢ ) .

(٢٨٩) عرض بداونى هذه المعركة التى شاهدها ( منتخب التواريخ ٣٣١/٢ ) .

(٢٩٠) سالباهن ( بداونى ٢٣٣/٢ ) .

١٣٥

## نكر احوال خانجهان فى مواجهة داود :

ذكر آنفا أن خانجهان قد توجه بعد فتح كرهى الى تانده ، واتخذ داود أفغان من تانده ميدانا للمقتال وتحصن فى أكره محل ، واستقر خانجهان أيضا فى مواجهة العدو ، وانتظر مظفر خان وجيش بهادر حاجى بور وعندما عرض خبير مقابلة خانجهان على السلطان ، أرسل مبلغ خمسمائة ألف روبية كمساعدة للجيش مع ذلك جوكى ، وأمر أن يرسلوا من أكره سفنا كثيرة مملوءة بالفسلح لمساعدة الجيش الظافر ، وأرسل عبد الله خان الذى كان قد عرض خبير فتح راجه مايسنكه الى خانجهان ، وقال له ان شاء الله تعالى ستحضر بخبر النصر على داود ، وببركة هذا الرجل المبارك أحضر رأس داود فى مدة وجيزة كما سيذكر قريبا .

وفى نفس هذه الأيام كان كجيتى حاكم نواحى حاجى بور وبتنه ضمن تابعى الدولة ، وفى الوقت الذى كان مظفر خان قد ذهب لمساعدة خانجهان ، وخلت الولاية ، فجمع جمعه وذهب الى فرحت خان وابنه ميرك روائى اللذين كانا فى تهانه أره ، وقاتل فرحت خان وابنه ، واستشهد فرحت خان ، وحدث خلل عظيم فى هذه الولاية ، وقطعت الطرق ، وعندما عرض هذا الخبر على السلطان تحرك السلطان بنفسه من دار الخلافة فتحبور ، ونزل على مسافة خمسة فراسخ ، وصدر حكم بجمع الجيوش وأمتعة السفن والمدفعية ، وفى نفس هذا المكان ، قدم سيد عبد الله خان الذى كان يتحدث بلغة الالهام ، جاء من عند خانجهان على وجه السرعة ، وألقى برأس داود أفغان تحت أقدام عرش السلطان .

« اتجه بالجسد صوب اطاعة الملك ، فاذا ما انتهى ظل تحت القدم ،

وقام السلطان بلوازم شكر هذه النعمة ، وعاد ، واستقر فى مقر الخلافة ، وذكر سيد عبد الله خان حقيقة الفتح ، وهو أنه عندما جاء مظفر خان بجيش بهارو حاجى بور الى بتنه أى قرابة خمسة آلاف فارس والتحق بخان خانان ، واصطف الصفوف فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتقدموا لمواجهة العدو ، وكان داود قد صف قواد الأفغان مع عمه جنيد كورانى وتصادف أن أصابت قذيفة قدم جنيد ، وأطاحت بركبته فكرتها ، وبعد فترة التحم الجيشان ، ووقعت الهزيمة على الأعداء ، وكان داود فى المؤخرة وأسر وقصل خانجهان رأسه وأرسلها الى البلاط ، وغنم رجال الدولة غنائم كثيرة وأقيا لا عديدة ، واستراح السلطان فى مقر الخلافة ، وأنعم على من يستحق بالانعام بالذهب الأحمر والأبيض

الذى كان موجودا فى حضرته ، ونال سيد عبد الله خان جوادا وخدمة وقال السلطان لخواجه انه قد عين ابنه جاويد محمود « مير حاجى » على قافلة الحج ، وأعطاه ستمائة ألف روبية نقدا ، وأشياء أخرى لفقراء والمحتاجين فى الحرمين الشريفين ، وأمر أن يعطوا نفقات الطريق لكل شخص أراد زيارة الحرمين وفاز خلق كثير بهذا الانعام .

ولما كان السلطان قد اعتاد زيارة ضريح واجه معين الدين فقد توجه فتحبور ونال فى أجمير يوم الخميس الخامس من شهر رجب من السنة المذكورة ، وبعد زيارة المزار أنعم على فقراء ومساكين هذا المقام الكبير منهم والصغير بالذهب الأحمر والأبيض والأسود ، وقضى عدة أيام فى أجمير كان يزور المزار يوميا ، وينعم على الفقراء والمساكين .

ذكر من قبل أن راجه مانسنكه قد انتصر على رانا كيكا ، واستولى على ولايته ، وفر رانا كيكا ولجأ بالجبال العالية والغابات الكثيفة ، وذهب بالجيش الظافر لتعقبه فى كوكنده ، وكان مقر إقامة الرانا ، واستقر هناك ، وعرض على السلطان أنه نظرا لقلّة الغلال بسبب صعوبة الطريق وضاق الحال بالجيش ، وكان كتور مانسنكه قد منع رجاله من الاغارة والنهب لولاية كيكا ، ولهذا ضاق الحال بالجيش ، وبعد أن استمع تابعو السلطان بهذه المقدمات صدر فرمان باستدعاء كتور مانسنكه ، فجاء للالزمة السلطان ، وبقي عدة أيام ممنوعا من الحضور الى البلاط (٢٩١) ، وبعد عدة أيام عفا السلطان عن ذنوبه فى هذا الصدد ، وعين آخر لنهب ولاية كيكا (٢٩٢) وفى التاسع عشر من الشهر المذكور ، تحركت الرايات العالية من أجمير وتوجهت الى ولاية الرانا .

#### ذكر إقامة خواجه شاه منصور ديوانا :

كان شاه منصور كاتباً شيرازيا ، لازم السلطان فى بداية حاله ، وبصار مشرفا على - خوشبو خانه ، وفى هذه أيام كان مظفر خان صاحب مركز مرموق أخذ فى تضيق الأمور على شاه منصور عندما رأى فيه نقاء الفطرة ، وقيد حركته لدرجة أنه منع شاه منصور من البلاط ، وأرسله الى جوثبور لخدمة منعم خان خانان ، وسلك ضمن تابعيه ، وبالتدريج وصل الى « ديوان خانه » وبعد عدة سنوات وصل للالزمة السلطان

(٢٩١) ذكر بداونى أن آصف خان قد وقع فى نفس خطأ كتور ولكنه نال مكافأة

( منتخب التواريخ ٢/٢٤٠ ) .

(٢٩٢) كتور كيكا ، وكتور فى لغة الهند ابن الراجا ( اليوت « ط الهند » ٤٠١ ) .

بمساعدة خان خاتان ، وعندما أدرك السلطان وزنه صدر فرمان باستدعاء خواجه شاه منصور بعد وفاة خان خاتان ، فجاء للالزمة السلطان ، ونال الانعامات بالملكية ورفعته الى منصب « ديوان كل » .

عندما عين سلطان خواجه « مير حجي » ، ولما كان طريق كوكنده قريبا من الكجرات ، فقد أمر السلطان قطب الدين محمد خان و قليج خان ، وأصف خان مع جماعة من الأمراء بمرافقة قافلة سلطان خواجه حتى يمر من كوكنده ، وأن ينتهبوا أيضا ولاية كيكا ، ويذهبوا اليه ويقضوا عليه اذا ما عرفوا مكانه ، وعندما أوشك سلطان خواجه على الرحيل للحج وهو محرم حاسر الرأس وحافي القدم وشايحه السلطان ، ونهض الحاضرون والسنتهم تلهج بالدعاء والثناء .

وعندما وصلت الرايات العمانية الى قرية موهى ( ٢٩٣ ) جاءت الأخبار أنه عندما اقترب قطب الدين خان والأمراء من كوكنده ، فر الراناء ودخل الجبال ، وصدر فرمان السلطان ان يظل قطب الدين خان مع راجه بكوئيداس فى كوكنده ، وأن يذهب قليج خان مع الأمراء الآخرين برفقة القافلة حتى أيدر ، ويحاصروا أيدر ، ورافق قليج خان القافلة حتى وصلت الى أحمد آباد ، وعندما وصل قليج خان الى أيدر فر راجه أيدر ( ٢٩٤ ) ولأن الجبال فى هذه الناحية ، وبقيت جماعة من الراجبوت فى معبد أيدر وقد قرروا الموت ، وفى لحظة قضى عليهم جميعا فى هجوم عام ، وفى اليوم التالى أرسل قليج خان تيمور بدخشى مع خمسمائة فارس لمرافقة القافلة حتى أحمد آباد .

فى نفس الوقت توجه شهاب الدين أحمد خان وشاه فخر الدين وشاه بداغ خان وابنه عبد المطلب خان وأمراء آخرون وزمينداران مالوه للالزمة السلطان ، وتوجه السلطان لأقران أمور هذه الولاية ونال قاضى خان بدخشى منصب صاحب ألف ، وتركه مع شريف خان اتكه ومجاهد خان وسبحانقلى ترك وقرابة ثلاثة آلاف فارس فى قصبة موهى ، وعين عبد الرحمن بيك وعبد الرحمن بن مؤيد بيك مع خمسمائة فارس فى جبل « بلايه » ، وعندما وصلت الرايات العمانية الى « أودى بور » وصلت رسالة سلطان خواجه من سورت أنه بسبب عدم صلاحية السفن التى حصلوا عليها من الأوربيين فقد توقف ، وأرسل السلطان رسالة الى قليج خان بالحضور قورا من أيدر الى سورت من أجل صنع سفينة

( ٢٩٣ ) موهى ( بداونى ٢ / ٢٤١ ) .

( ٢٩٤ ) تراين داس ( بداونى ٢ / ٢٤١ ) .



وأرسل آصف خان محل قليج خان لقيادة الجيش ، ورافقه هناك قطب الدين خان وراجة بهكوانداس ، وكان قد ترك شاه فخر الدين وجككتاته في أوديبور وراجة بهكوانداس وسيد عبد الله خان في ده كاتى وأوديبور .

عندما توجهت الرايات الظافرة الى نواحى بانسوله وبنكر يسور وقدم راجوات هناك وزميتداران هذه النواحى الولاء وقدموا الهدايا الثلاثة ، وحظوا بالانعامات السلطانية ، وفى نفس هذا المكان جاء راجة تودرمل من ولاية البنغال وتشرف بالملازمة ، وقدم قرابة خمسمائة فيل من غنائم البنغال مع تحف وهدايا أخرى الى السلطان ، وفى نفس هذا المكان وصل قليج خان للملازمة السلطان أيضا ، وكان قد أرسل الى سورت لصنع السفن ، وأخذ من الفرنجة سفينة بالاتفاق مع كليان راي ، وأرسل السفن وعاد سريعا ، والآن لازم الرايات العالية فى مالوه ، وبعد ما قدم السلطان الانعامات دخل مالوه حيث انتظم رجال هذه النواحى فى سلك تابعيه .

#### ذكر وقائع السنة الثالثة والعشرين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الثلاثاء الثانى من المحرم سنة ٩٨٥ هـ (٢٩٥) وفى هذه الأيام التى كانت حكومة مالوه مقرا للمعسكر المعلى قدم راجة على خان حاكم أسير وبرهانپور لموازم العبودية ، واقتضى رأى السلطان أن يعين بعض الأمراء الكبار مثل شهاب الدين أحمد خان وقطب الدين محمد خان وشجاع خان وشاه فخر الدين وشاه بداغ خان وابنه عبد المطلب خان وتولك خان والحكام الآخرين لمالوه على ولايته (٢٩٦) وصدر حكم السلطان أن يكون شهاب خان قائدا لهذا الجيش وعين شهباز خان « ميربخشي » هذا الجيش وأن يرعى الأمراء ، وجهز الجيش بسرعة ، وفى نفس المكان أرسل السلطان راجة تودرمل لتحقيق دخل وأمور ولاية الكجرات ، وأثناء ذلك وصل خبر من عند أمراء الجيش ، الذى كان قد أرسل الى أيدر من أن المعركة قد وقعت وتحقق النصر وشرح هذا هو أنه فى هذه الأيام التى توجه محمد قلى خان حسب الأمر من أيدر بمرافقة على مراد أوزيك الى البلاط ، وكان آصف خان يقوم بقيادة هذا الجيش وتصادف أن وصل الخبر أن راجة أيدر مع جماعة من الراجپوت الذين كانوا قد نزحوا من منازلهم قد اجتمعوا مع بعض زميتداران هذه النواحى لمساعدة رانا كيكا ، وكان

(٢٩٥) سنة ٩٨٦ هـ .

(٢٩٦) ولاية راي على خان .

ينتظر على مسافة عشرة فراسخ من تهانه أيدر للقيام بالهجوم ، وعقد  
آصف خان ومرزا محمد مقيم وتيمور بدخشى ومعصوم بكري ومظفر  
خان أخو خان عالم وخواجه ناصر الدين وجميع القواد مجلس المشورة ،  
وترك جماعة مع قرابة خمسمائة شخص للمحافظة على تهانه وقسام  
باعداد الجيش وسار فى منتصف الليل حتى وصل فى الرابع من المحرم  
سنة ٩٨٥ هـ (٢٩٧) على مسافة سبعة فراسخ حيث تقابل الطرفان  
واشتعلت نار الحرب ، واستشهد مرزا محمد مقيم الذى كان قائدا على  
المقدمة ، ووقعت الهزيمة على الأعداء ، وفر راجه « نراين داس » وحقق  
أولياء الدولة الفتح والظفر ، وعندما وصلت هذه الأخبار الى السلطان ،  
سر خاطره وأصدر فرامين الثناء والانعام على كل أمير وقائد من قواد  
جيش أيدر .

عندما فرغ خاطر السلطان من مهام مالوه وأرسل الأمراء الى  
ولاية أسير وبرهانپور ، اتجه الى دار الخلافة فتحبور ، وانشغل طوال  
الطريق بالصيد والتنزه ، وفى يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر  
أسرع أهالى وأشراف وسكان فتحبور لاستقبال السلطان ، ووصل ضجيج  
دعاء وثناء الأهالى الى الملأ الأعلى .

بعد شهرين أو ثلاثة حدثت اضطرابات فى ولاية الكجرات بسبب  
قدوم مظفر حسين مرزا وإبراهيم حسين مرزا ولدى أخت مرزا كامران  
وشرح هذه الحادثة على سبيل الإجمال هو أنه فى الوقت الذى نزلت  
فيه الرايات العالية حول قلعة سورت كانت كلرخ بيكم ابنه كامران  
وزوجته إبراهيم حسين مرزا قد أخذت ابنها الرضيع مظفر حسين مرزا ،  
وذمبت طبقا لما ذكر فى هذه الحكاية فى قصبة فتح أحمد آباد ، حيث  
كان مهر على أحد المتمردين من تابعى إبراهيم حسين مرزا الذى كان  
برفقة كلرخ بيكم فى قلعة سورت ، وذهب الى الدكن ، وكان مظفر حسين  
مرزا فى ذلك الوقت قد بلغ سن السادسة عشرة (٢٩٨) وآثار الفتنة  
والفساد ، وخرج من الدكن ، وتجمع حوله جمع من الأوباش والرجال  
من كل ناحية واتجه صوب اثاره البغى والعناد فى ولاية الكجرات ،  
فى ذلك الوقت كان راجه تودرمل مشغولا فى بتن يضبط وتحديد دخل  
الكجرت وأطل المفسدون رؤوسهم من كل زاوية يسبب هذه السلسلة ،  
وآثاروا اضطرابا وثورة عجيبة ، وكان وزير خان حاكما على الكجرات

(٢٩٧) سنة ٩٨٦ هـ .

(٢٩٨) ورد فى نسخة « ا » السادسة عشرة ، وذكر اليوت عن نسخة أخرى الخامسة  
عشرة ( اليوت ) طأ لهذ ، ٤٠٤ .

ومع أنه كان لديه ثلاثة آلاف فارس لكن كان من بين تابعيه رجال كثيرون من المغامرين ، ولهذا قرر وزير خان التحصن وشرح هذه الحادثة وأرسلها إلى راجه تودرمل ، وقبل أن يأتي راجه تودرمل لمساعدته هجم يازيهاندر ابن شريف خان ومظفر حسين مرزا في قرية نديار (٢٩٩) وهزم ، وذهب مظفر حسين مرزا إلى كنيابت (٣٠٠) وظل هناك ليومين أو ثلاثة ، وتوجه إلى أحمد آباد ، وفي هذه الأثناء جاء راجه تودرمل من بتن إلى أحمد آباد ، وعندما سمع المفسدون خبر مجيء الراجة ، نهضوا من حول أحمد آباد ، وتوجهوا صوب دولاقا وتتبعهم الراجة ووزير خان وحتى وصلا إلى دولاقا ووقعت معركة حامية حقق أولياء الدولة الظفر والنصر ، وهزم الأعداء وانسحبوا صوب جونسه كره .

توجه راجه تودرمل بعد النصر إلى البلاط ، وعندما علم مظفر حسين مرزا بخبر عودة الراجة عاد إلى أحمد آباد ، وحاصر وزير خان ، وعلى الرغم من أن وزير خان كان لديه جمعا غفيرا ولكنه لم يكن يعتمد على رجاله ، واضطر إلى التحصن ، ووضع مهر على وكيل مرزا مظفر حسين أس الفساد السلالم على جدران القلعة يقصد الصعود عليها وفجأة أصابت طفلة من القلعة مهر على وأرسلته إلى جهنم ، وعندما لختفى مهر على من بينهم ، سلك مظفر حسين مرزا طريق الفرار ، وتوجه إلى سلطانپور (٣٠١) وسكنت الفتنة ، ورجعنا إلى المقصود .

ذكر وصول الأمراء والجيش المنصورة إلى ولاية أسير وبرهانپور :

ذكر في الصفحات السابقة أنه قد تم تعيين شهبازخان وأمراء آخرين مع عشرة آلاف فارس على ولاية أسير وبرهانپور ، وعندما وصل خبر اجتماع الجيش إلى راجه على خان حاكم أسير وبرهانپور انسحب إلى القلعة ، وسكن ، ودخل الأمراء والكبار هذه الولاية ، ولم يكفوا عن المسير بالعساكر الظافرة حتى بيچاكره ، وظهر ضعف شديد من أسير برهانپور ، وجاء راجه على خان ذليلا مسكينا وتذرع بالفساد وسيلة لجرائمه ، وقرر أن يرسل هدايا لائقة من كل نوع وأفيال بصحية أشخاص أهل ثقة إلى البلاط .

---

(٢٩٩) في خاندش وذكر في نسخة أخرى « ناريان » و « نايادي » ، وأوردها يداوني بتلاو ( منتخب التواريخ ٢/٢٤٩ ) .  
وذكرها في موضع آخر نديار ( ٢/٢٥٠ ) .  
(٣٠٠) كان لديه الفان أو ثلاثة آلاف فارس ( يداوني ٢/٢٤٩ ) .  
(٣٠١) ونديار ( يداوني ٢/٢٥٠ ) .

فى هذه الأثناء انفصل قطب الدين محمد خان عن الأمراء بسبب الفتنة التى وقعت فى بروج وبرودة وولايته أثناء مرور مظفر حسين مرزا وذهب الى ندربار وسلطانبور .

من جهة الفتنة التى حدثت فى أسير وبرهانپور التى سافر بناء عليها شهاب الدين أحمد خان وسائر الأمراء بسبب قصور راجه على خان (٣٠٢) قد انتهت بأن قدم الهدايا اللائقة والتحف الى البلاط وعادوا من ولاية أسير وبرهانپور ، واستقروا فى مقاطعاتهم .

وفى تلك الأيام عاد حكيم عين الملك الذى كان قد ذهب برسالة الى عادل خان حاكم الدكن وقدم الأقبال والهدايا القيمة الى السلطان .

### تكر سفر الموكب الظافر لزيارة أجير :

لما كان السلطان قد اعتاد سنويا زيارة مزار قاض الأنوار خواجه معين الديں قدس سره ، وكان شهر رجب هو أيام عرس خواجه معين الدين ، وقد حان ، ولهذا توجه السلطان الى منطقة أجير المباركة ونزل فى منزل دير أبى ثراب وهو من أكابر سادات شيراز وكان أباه (٣٠٣) وأعمامه فى صحبة سلاطين الكجرات منذ سنوات ، وجاء راجه تودرمل من الكجرات ، والذى كان قد توجه الى البلاط بعد النصر على مرزا مظفر حسين ، وقدم الولاء للسلطان ، وتوجه من هناك الى أجير ، وعندما وصل اليها قام بالزيارة ، وأنعم على فقراء ومساكين هذه البقعة ، وعاد بالعزة والاقبال .

عندما وصل السلطان الى نواحى « أسير » (٣٠٤) أمر ببناء قلعة ومدينة فى قرية مولتهان (٣٠٥) من أعمال قصبه انبر ، وقسم الجدران والقلعة والأبواب والحديقة على الأمراء ، واهتم باتمام البناء وتم تعمير البناية فى مدة عشرين يوما ، وبعد ذلك صدر حكم السلطان بأن يعمر الرعايا والتجار هذه القلعة من جميع القرى فى هذه الولاية ، ولما كانت هذه الأرض تتعلق برأى لون كرن لهذا سميت هذه المدينة باسم أحد

(٣٠٢) راجه على خان اسر مظفر حسين مرزا الذى فر من الكجرات وأرسل اليه السلطان رسالة ليرسله اليه سنة ٩٨٥ هـ ( بداوى ٢/٢٥٣ ) .

(٣٠٣) بداوى ٢/٢٥١ ) .

(٣٠٤) أنبير أو أنبير سير .

(٣٠٥) مولقان .

عبناء لون كرن (٣٠٦) وهو منوهر ، ولما كان له من فهم جيد وكان يحسن قرض الشعر الفارسي وتخلص بتخلص طوسي ، وسميث المدينة بمنوهر كد (٣٠٧) .

### نذكر ظهور تجسم :

فى تلك الأيام ظهر على صفحة السماء نجم فى وقت صلاة العشاء ناحية الغرب يميل الى الشمال وحسب الحكم حضر أهل التنجيم واستقر رأيهم على أن هذا ليس له تأثير على بلاد الهندوستان وسوف يظهر أثره فى الغالب على خراسان والعراق ، وفى النهاية انتقل شاه ظهمار الصفوى الى عالم البقاء ، وحدث هرج ومرج فى بلاد ايران (٣٠٨) .

« اذا أردت أن يكون هذا الملك أبديا  
فليتواضع السائلون مع الملك »

وتشرف بملاقة الشيخ نظام النازنولى وكان من مشايخ عصره ، وسعد فقراء ومساكين هناك بالانعام الملكى ، وعقد مجلس السماع ، وقام المتصوفة بالموجد والحال ، وتوجه السلطان من هناك الى دار الملك دهلى ، وأقام معسكره حول « حوض خاص » وذهب السلطان لزيارة ضريح السلطان همايون والده العظيم ، وقدم شروط الزيارة ، ومن هناك قام بزيارة المشايخ الكرام الذين دفنوا فى دهلى وأنعم على الفقراء والمحتاجين فى هذه الأماكن بالدرهم والدينار ، ومن هناك نزل بقصر « باولى » وفى القصر المذكور قدم حاجى حبيب الله نفائس الأمتعة والأقمشة من ولاية الفرنجة (٣٠٩) الى السلطان ورحل من هذا المكان ، وسار من قرية « بالم » وأثناء إقامة المعسكر فى قرية هانسى ، وصلت رسالة شير بيك الى البلاط المعلى من أن مظفر حسين مسرزا فر من الكجرات ، وذهب ، وقبض عليه راجه على خان حاكم أسير ويرهانبور ، وسجنه ، وعندما وصل مضمون هذه الرسالة الى السلطان أرسل فرمانا باسم راجه على خان مع مقصود جودهري بأن يرسل مظفر حسين مع ابنه الى البلاط (٣١٠) .

(٣٠٦) لون كرن حاكم ساتيهير .

(٣٠٧) منوهر بور ( بداونى ٢/٢٥٢ ) .

(٣٠٨) ذكرها بداونى ضمن ٩٨٤ هـ ( منتخب التواريخ ٢/٢٤١ ) .

(٣٠٩) الينغاليون الذين كانوا قد نزلوا فى دهر ومورت وجوا .

(٣١٠) بداونى ٢/٢٥٢ .

وفى نفس هذا المكان ، أرسل مير على أكبر مشهدى رسالة الى السلطان مع القاضي غياث الدين وهو من أفاضل عصره وكان يعمل فى خدمة السلطان همايون ، وهى رسالة عن مولود له وهى أنه كان قد رأى ليلة ولادة مولوده رؤيا من أن الله سيرزقه بمولود سعيد ، وأسماءه جلال الدين محمد أكبر ، وأرسل السلطان الى مير على بصلة لهذه الرسالة مشعولة بالمعطف والانعام السلطاني وأنعم عليه بقرية كمعاش .

نزل السلطان فى بتن فى الثانى من ذى الحجة سنة ٩٨٥ (٣١١) حول الشيخ فريدون وقام بالزيارة وأنعم على الفقراء والمحتاجين بالمصداقات والخيرات .

### ذكر وقائع السنة الرابعة والعشرين الالهية

كانت بداية هذه السنة يوم الخميس الثالث عشر من المحرم سنة ٩٨٧ هـ فى هذه السنة توجه السلطان الى دار الخلافة ، وفى نواحي « ورته رساس » (٣١٢) فكر فى صيد قمرغه ، وأصدر أمرا الى الأمراء والجنود أن يتوجهوا صوب جوانب الصيد ، ويقيموا ميدانا متسعا ، وجمعوا صيدا لا حصر له ، وقادوهم جماعات جماعات ، وعندما اقتربوا من الطرفين ، فجأة ورد وارد للسلطان وأصابته جذبة قوية ، وصار حاله مظهرا للتجليات الذاتية والصفات الكاملة الجزئية والكلية مما لا يمكن ذكره هنا بالعبارة ، وقال بعض الرجال فى هذا الصدد ، انه أصابته المحبة التى يصيب الله بها المختارين من رجال الغيب ، وورد الى فكر البعض انه أصيب بلمس ، ووصلته حرية الصمت فجأة وطبعت على قلبه (٣١٣) وفى نفس الوقت صدر حكم السلطان بأن يدعوا صيد القمرغه وما جمعه من صيد ، وأنعم على كثير من الفقراء والمساكين تحدث الشجرة التى كان قد وصله الفيض الالهى (٣١٤) عندها ، وصدر أمر السلطان أن يبينوا فى هذا المكان بناية ويقيموا حديقة ، وقصر شعر رأسه المبارك وتابعه أكثر المقربين (٣١٥) ورحل من هذا المكان

(٣١١) ٨٩٦ هـ

(٣١٢) فى نواحد نندته بالقرب من بتن ( بداوى ٢/٢٥٣ ) .

(٣١٣) طرا عليه تغيير فى ظاهره لا يمكن التعبير عنه ولا يمكن تفسيره بأى حال

والغيب عند الله ( بداوى ٢/٥٣ ) .

(٣١٤) يبدأ بداوى منذ هذه اللحظة وحتى آخر حياته يوجه الانتقادات لتصرفات

السلطان ومراقبيه عن الدين . . . . .

(٣١٥) وشاع هذا الخبر فى الهند وانتشرت الأراجيف الجببية والاكاذيب الغريبة على

قواء العامة وظهر الفساد بين الناس ( بداوى ٢/٢٥٤ ) .

المبارك ، وفى نواحي قصبة بهيرة وصل خبر قدوم مريم مكاني التى كانت قد سافرت من دار الخلافة مما سر خاطر السلطان وصدر حكمه النافذ بأن يستقبل الأمير السلطان سليم حضره مريم مكاني ، وسار بعده بنفسه أيضا وبعد ذلك جاءوا لتقديم شروط التعظيم والاحترام للسلطان .

كان السلطان قد فوض حكومة البنجاب لسعيد خان ، ورفع رايات للعودة الى دار الخلافة آكره وفى يوم الخميس الثالث من جمادى الثاني سنة ٩٨٧ هـ الموافق السنة الرابعة والعشرين ركب مركبا من خضر آباد (٣١٦) وتوجه الى دار الخلافة آكره .

« ركب الملك ملك الدين مركبا ، واتخذ البحر مركبا »

وحسب الحکم سار المعسكر عن طريق الياسته ، وفى القاسع والعشرين من الشهر المذكور نزل بظاهر بلدة دهلى ، ولما كان السادس من شهر رجب أيام مولد خواجه معين الدين قدسى سره ، عزم السفر لزيارة أجمير ، ونزل فى غرة رجب من المركب ، وسار مسرعا ، وكان يقطع ثلاثين فرسخا يوميا ، وفى آخر يوم السادس من الشهر المذكور يوم مولد الخواجه دخل المدينة ، وتوجه للزيارة بالخشوع والخضوع ، وأنعم على فقراء ومساكين هذه البقعة الشريفة بالانعام (٣١٧) وفى اليوم التالى أسرع متوجها الى دار الخلافة آكره ، وكان يقطع فى اليوم الواحد خمسين فرسخا ، ووصل يوم الجمعة التاسع من الشهر المذكور الى دار السلطنة فتحبور حتى انه (٣١٨) كان يقضى أكثر الأوقات فى المكان الذى يكون فيه العلماء والصالحين والمشايخ ، وأنعم على كل واحد منهم بالانعامات السلطانية ، وأغناهم بالذهب الأحمر والأبيض ، وأحيا ليالى الجمعة فى هذا المكان (٣١٩) مع أهل الصفاء ، وكان ينفق فى كل ليلة الصدقات والخيرات ، وكانوا قد بنوا حوضا فى حصن « دولت خانه » فتحبور كان عشرين ذراعا طولا وعرضا وعمقه ثلاثة أذرع ، وذلك ليملاؤه بالنقد الأحمر والأسود ، وقد أنعم على جميع الأمراء والفقراء ورجال الدين والعلماء ، وبلغ ما أنفقته مائتى مليون (٣٢٠) تنكه ، وقد امتد الحفل ثلاث سنوات ، وفى هذه السنة استاء معصوم خان كوكه ميرزا حكيم وكان شجاعا وله خدمات من

---

(٣١٦) خضر آباد سادهوره ( يداوتى ٢/ ٢٥٤ ) .

(٣١٧) يداوتى ٢/ ٢٥٥ .

(٣١٨) « ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » الفجر ٧ .

(٣١٩) عبادت خانه .

(٣٢٠) عشرون كرور .

الميرزا ، ولجأ الى السلطان ، فأكرمه وعينه بمنصب صاحب خمسمائة وأقطعه ولاية بهار ، وسمح له بالسفر ، وعندما ذهب الى هناك ، تقابل مع « كالانبار » (٣٢١) الذى كان من الأمراء الكبار ويشتهر بالشجاعة وانتصر ، وأصيب بعدة جروح ، وعندما سمع السلطان بهذا الخبر أثنى عليه ورفع له منصب صاحب ألف وأنعم عليه بفرمان عناية .

عين السلطان ملا طيب « ديوانا » لاقليم بهادر وحاجى بور ، فى شوال من السنة المذكورة ، كما عين بركهوت « بخشيا » وملا مجدى « أمينا » وشمشير خان خواجه سرا « صاحب اهتمام خالصة » وسمح كان قد ذهب الى راجه على خان حاكم أسير وبرهانپور لاحضار مرزا لهم بالسفر (٣٢٢) وفى نفس هذا الشهر ، عاد مقصود جوهرى الى مظفر حسين وأحضر هدايا راجه على خان والميرزا الى السلطان .

#### ذكر ارسال بعض الأمراء الى ولاية رانا كيكيا :

عندما أراد السلطان أن يظهر ساحة بلاد الهندوستان من غبار فتنة وفساد أرياب الكفر والضلال ، أرسل شهبازخان « ميربخشى » مع بعض الأمراء الى قاضى خان بدخشى وشريف خان أتكه وسيد هاشم بارمه وسبحانقلى ترك وأمراء آخرين الى رانا كيكيا ، وأوصاهم بالاستيلاء على ولاية كيكيا وتخريبها ، ودخل شهباز خان ولاية رانا وأغار عليها وانتهبها ، وفر الرانا ، واختفى فى الغابات ، ولما كان شهبازخان قد وصل الى قصبه كوينلمير فقام بمحاصرة القلعة لعدة أيام ، ونزل رانا كيكيا فى منتصف الليل من القلعة وفر .

وفى نفس هذه الأيام عاد سلطان خواجه الذى كان « مير حاجى » من مكة المكرمة ، ولازم السلطان وقدم أنواع الأمتعة والأقمشة الرومية ، (٣٢٣) والفرنجية (٣٢٤) والجياد العربية ، وغللمان الأحباش والجوارى هدية للسلطان وحظى بالانعامات الملكية ، وعينه بمنصب الصدارة (٣٢٥) ، ولما كان مقررا ارسال « ميرحاج » الى مكة المكرمة

(٣٢١) لابهار ( اليوت ٤٠٩ ) .

(٣٢٢) انتقد بداوتى هؤلاء القواد بأنهم لا يحبون الله ولا السلطان ( منتخب التواريخ

٣٦٦/٢ ) .

(٣٢٣) التركية .

(٣٢٤) الأوربية .

(٣٢٥) الاقتاء .



سنويا ، ففي هذه السنة أصابت القرعة خواجه محمد بخشى لهذا المنصب العظيم ، وهو أحد أبناء خواجه أحرار خواجه ناصر الدين عبد الله قدس سره وأمر بتزويده بأربعمائة ألف روبية ، واتجه الى مكة المكرمة .

وفى أواخر سنة ٩٨٧ هـ الموافق السنة الرابعة والعشرين الالهية ، وصل الخبر أن خانجهان حاكم البنغال قد توفى ، وحزن السلطان عند سماع هذا الخبر ، وأرسل فرمان عزاء وانعام لاسماعيل قلى خان أخى خانجهان ، وعين مظفر خان « مشرف الديوان » (٣٢٦) حاكما للولاية البنغال ، وعين رضوى خان « بخشيا » (٣٢٧) وحكيم أبا الفتح « صدرا » (٣٢٨) وبقرداس وميرادهم للاشتراك فى منصب « ديوان » (٣٢٩) .

### ذكر وقائع السنة الخامسة والعشرين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الجمعة الرابع والعشرين من المحرم سنة ٩٨٨ هـ ، ولما كان حكام ولاية كشمير قد انتظموا فى زمرة تابعى الدولة وخدامها ومؤيديها ، ففي هذه الايام كان السلطان قد توجه الى البنجاب لزيارة ضريح الشيخ فريد شكر كنچ رحمه الله تعالى بعد زيارة مزار أجمير ، وكان السلطان قد أرسل ملا عشقى من تابعى البلاط القدامى مع القاضى صدر الدين كشميرى (٣٣٠) الى كشمير ، وقام على خان حاكم كشمير بلوازم الضيافة ومراسم الخدمة ، وأبدى اخلاصا وتأييدا طيبا ، وقدم الهدايا اللائقة وتحف هذه الولاية من الزعفران والمسك وقرص النهر والشيلان والأنواع النفيسة الأخرى ، وكان قد أرسلها مع وكيله محمد قاسم مع ملا عشقى ، والقاضى صدر الدين ووصلت الجماعة المذكورة الى البلاط فى هذه الايام ، وذكروا للسلطان حسن اخلاص وولاء على خان المذكور كما رأوا وعلموا ، وعرضوا هدايا وتحف كشمير على السلطان .

فى هذه الايام أنعم السلطان على مظفر حسين مرزا الذى كان قد أحضره مقصود جوهري من عند راجه على خان بالانعام السلطانى ،

(٣٢٦) مشرف ديوان : المسئول عن الدخل .

(٣٢٧) بخشى : المسئول عن رواتب الجند .

(٣٢٨) صدر : المفتى .

(٣٢٩) ديوان : وزير وحاكم .

(٣٣٠) ذكرها بداونى ضمن أحداث سنة ٩٨٧ هـ ( بداونى ٢/ ٢٨٨ ) .

وأطلق سراحه ، وفى نفس هذه الأيام كان السلطان جالسا على المائدة ذات يوم لتناول الأطعمة المختلفة ، وفكر ماذا سيحدث لو وقعت عين جائع على هذا ؟ وكيف يجوز لى أن آكل من هذا الطعام ويحرم الجوعى ؟ وأصدر أمرا أن يطعموا كل يوم عددا من الجوعى من هذا الطعام الخاص ، وبعد ذلك يتناول الطعام .

أرسل السلطان حكمت تراب على فى هذا الوقت مع سفراء عادل خان دكنى الى بيجانكر وشرح هذا مجملا هو أن كل حاكم من حكام الدكن كان يرسل الهدايا والتحف سنويا مع وكلائهم أهل الثقة الى بلاط السلطان (٣٣١) وجاء خواجه عبد الله من عند علوى خان الذى كان قد أحضر التحف الغالية والأفيال الشهيرة ، وفى هذه الأيام اهتم السلطان بحال على خان ، وأنعم على خواجه عبد الله وابنه شاهى بيك بخلعة سلطانية ، وأنعم عليهما بمائة أشرفى أكبر شاهى (٣٣٢) والى وخمسائة روبية وأربع وعشرين ألف تنكه ، وأذن لهما بالسفر .

وفى هذه الأيام السعيدة جاء الى البلاط مير نظام زوج أخت مرزا شاهرخ والى بدخشان برسالة من عند مرزا شاهرخ ، وقدم جيادا تركية وبدخشانية الأصل بالجمة پراقة ، وقافلة من الابل وهدايا أخرى ، وحظى بالانعامات السلطانية (٣٣٣) .

ولما كان السلطان يقيم حفلا سنويا فى شهر مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعقد فى الثانى عشر من ربيع الأول من هذه السنة مجلسا حضره السادات والعلماء والمشايخ والأمراء وأعلنوا على الملأ الحفل ، وومدوا مائدة لم يبق أى شخص من أهل المدينة فى هذا اليوم لم يأكل منها ، ولما كانوا قد عرضوا على السلطان أن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين كانوا يخطبون فى أيام الجمع والأعياد بأنفسهم ، وقد أحيوا خلفاء بنى العباس أيضا هذه السنة ، وكانوا يخطبون بأنفسهم ، وبعد خلفاء بنى العباس كان السلاطين أمثال صاحب قران امير تيمور كوركان ومرزا الغ بيك يخطبان بأنفسهما اتباعا لخير البشر (٣٣٤) والخلفاء الأربعة ولهذا رأى السلطان

• (٣٣١) بداونى ٢/٢٦٧

• (٣٣٢) عملة ذهبية

• (٣٣٣) بداونى ٢/٢٨٦

• (٣٣٤) الرسول صلى الله عليه وسلم

أن يجرب في جمعة من الجمع سنة الخلفاء والأئمة ، وفي يوم الجمعة غرة جمادى الأولى من السنة الخامسة والعشرين الالهية صعد المنبر في المسجد الجامع لدار الخلافة فتحبور واستهل الخطبة بهذه الكلمات (٣٣٥) .

« الهى الذى اعطانى الملك ، واعطانى القلب العليم والساعد القسوى »

« وهدانى للعدل والانصاف ، وأبعد كل شئ عن فكرى الا العدل »  
« وصفه يسمو على حد الفهم ، تعالى شأنه الله أكبر »

وأضاف الى هذه الأبيات الآيات التى تتضمن الحمد والثناء وتحث على الشكر لمن لا يحصى نعمائه ، والترغيب فى العدل والانصاف وقرأ الفاتحة ، ونزل عن المنبر وأدى صلاة الجمعة (٣٣٦) .

ولما كان عبد الله خان أوزيك حاكم ما وراء النهر قد اعتاد الحفاظ على الولاء والصداقة فقد كان يرسل الرسل الى البلاط ، وبناء على هذا أرسل السلطان ميرزا فولاد مع خواجه خطيب وهو مواطن بخارى الأصل برسالة الى عبد الله خان مشتملة على الود ، ومحتوية على تأكيد الروابط الطيبة وختم كلامها بهذا البيت :

« طالما نصادق بعضنا البعض ، تكون برا ويحرا آمنا من الشر والشور » (٣٣٧)

فى هذه الأيام السعيدة عرض ذات يوم فى حضور العلماء والفضلاء مسألة مختلف سيها ، وامتد الحديث فى هذا المجال بأسهاب ، واستمر الجدل ، وكان الحديث فى هذا هو على من يمكن اطلاق لفظ مجتهد ؟ وقيل من يكون المجتهد ؟ كتب مولانا عبد الله مخدوم الملك سلطانپورى وكان من أعلم علماء عصره ، والشيخ عبد النبى صدر

(٣٣٥) هذه الأبيات لفيضى ( بداونى ٢٠/٢٦٨ ) .

(٣٣٦) بينما ذكر نظام الدين أنه خطب خطبة كاملة ثم صلى الجمعة الا أن بداونى يقر أنه قرأ هذه الأبيات بمساعدة الآخرين وهو يرتجف ونزل عن فوق وأمر حافظ محمد أمين بالامامة ، ورواية بداونى أصدق لأنه كان فى فتحبور ولا يتخلف عن الصلاة ، بينما كان نظام الدين فى الكجرات يعمل بخشيا ( مقتضب التواريخ ٢ ) .  
(٣٣٧) بداونى ٢٠/٢٧٠ .

صدر ممالك الهندوستان وقاضى خان بدخشى الذى كان ماهرا فى علم الكلام والحكمة ، والشيخ مبارك قمة العلماء فى العلوم العقلية والنقلية فى عصره ، والقاضى جلال الدين الملتانى وصدر جهان ، وكتبوا محضرا وأمهروه بأختامهم (٣٣٨) وقدموه للسلطان وصورة المحضر هى : « المقصود من تشييد هذه المبانى ، وتمهيد هذه المعانى هو أنه طالما أن بلاد الهندوستان صينت عن الحدثان بميامن عدل السلطان ، مركز الأمن والأمان ودائرة العدل والاحسان ، لطوائف الأنام (٣٣٩) من الخواص والعوام ، خصوصا أن العلماء أهل العرفان والفضلاء الباحثين والهاديين لسكان البادية وسالكى مسالك « أتوا العلم درجات » (٣٤٠) من العرب والعجم واتجهوا صوب هذه الديار ، واستوطنوا ، وأن جمهور قحول العلماء جامعى الفروع واصول حاوى المعقول ، والمتصفين بالدين والتدين والصدق ، بعد التدبير الوافى والتأويل (٣٤١) الكافى فى غوامض معانى الآية الكريمة « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » (٣٤٢) والأحاديث الصحيحة « أن أحب الناس الى الله يوم القيامة أمام عادل رفيق ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعنى ومن يعصى الأمير فقد عصانى » وعدل ساعة خير من ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها (٣٤٣) وغير ذلك من الشواهد العقلية والدلائل النقلية ، قرروا أن درجة السلطان العادل عند الله أعلى من درجة المجتهد ، وحضرة سلطان الاسلام ، وكهف الأنام ، أمير المؤمنين ظل الله أعلى العالمين أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بادشاه غازى خلد الله ملكه أبدا ، أعدل وأعقل ، وأعلم بالله ، وبناء على هذا ، اذا حدث خلاف فى السائل بين المجتهدين فى المسائل المختلف عليها ، واختار بذهنه الثاقب ، وفكره الصائب ناحية من أجل حياة بنى آدم (٣٤٤) ومصلحة انتظام العالم ، فانه يصير الحكم على هذه الناحية متفقا عليه ، واتباع هذا لازم ومحتم على عموم البرايا وكافة الأنام ، وأيضا اذا أقر حكما من الأحكام برأيه الصائب ، فانه لا يجوز مخالفته لأنه يكون سببا فى رفاهية الناس ، والعمل به محتم على جميع اشخاص ، ومخالفته موجبة للسخط الأخرى والخزى الدينى

(٣٣٨) هو مخدوم الملك والشيخ عبد النبى والقاضى جلال الدين الملتانى وصدر جهان والشيخ مبارك ( يداونى ٢/ ٢٧٠ )

• (٣٣٩) الأنام

• (٣٤٠) المجادلة ١١

• (٣٤١) والتأمل

• (٣٤٢) محمد ٢٣

• (٣٤٣) لم يذكر يداونى الحديث الاخير ٢/ ٢٧١

• (٣٤٤) من أجل تيسير معيشة بنى آدم

والدنيوى ، وهذا مسطور صدق ونور حسبة لله وأظهارا لاجراء حقوق الاسلام حرر بمحضر علماء الدين والفقهاء والمهتدين فى شهر رجب سنة ٩٨٧ هـ « (٢٤٥) » .

ولما كان السلطان قد اعتاد زيارة مزار فائض الأنوار خواجه معين الدين قدس سره ، فقد سافر فى السادس عشر من رجب من دار الخلافة فتحبور الى أجمير (٣٤٦) ونزل هناك بمنازل الصيد والقنص فى التاسع عشر من شعبان بنواحي حوض خواص خان الذى كان على مسافة خمسة فراسخ من أجمير ، ولما كان بين أجمير ورنتهبور كثير من الأسود ، وفى هذه الأيام أرسل شخصا من رنتهبور الى أجمير وفى الطريق واجهه أسد ، واحتار هذا المسكين ، ومد خطا حوله ولما جرحه الأسد أقسم هذا الشخص عليه باسم السلطان وقال : أقسم عليك بفضلى صديق وإخلاص السلطان « واذنى رأيت هذا الشخص ، وسمعت (٣٤٧) هذه الحكاية منه ، وقد قدم السلطان الشكر لله المتعال عند سماع هذا الأمر وقال السلطان : « اننى لا أريد أن يقتل أسد آخر بيدي » .

المهم ترجل السلطان فى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر شعبان من خمسة فراسخ من أجمير وجاء الى مرزا مورد الأنوار وقام بالطواف ، وفى نفس الوقت وصل ترسون محمد خان حاكم يتن الكجرات ، ولازم السلطان ، وعادت الرايات العالية من طريق قرية نهره وهى نمكسار الى قصر الخلافة ، وأمر السلطان أن يعدوا له محرابا فى البلاط وسماه مسجدا ، وكان يجمع فى ناحية من « دولت خانه » جماعة ويصلى الأوقات الخمسة .

وفى الحادى والعشرين من شوال خيم المعسكر فى دار السرور فتحبور ، وعاد مهتر سعادت الملقب ببشرو خانى الذى كان قد ذهب برسالة الى نظام الملك دكتى مع رسل الدكن وهدايا نفيسة ، وقدم الولاء ، وقدم الأفيال الضخمة التى كانت معه الى السلطان .

### تذكر وقائع السنة السادسة والعشرين الإلهية

كانت هذه السنة توافق سنة ٩٨٨ هـ ، أصدر السلطان الرؤوف الرحيم حكما بالغاء رسم التمغة والزكاة من كل الممالك المحروسة (٣٤٨)

---

(٢٤٥) أورد بداونى هذا المحضر وقد صححت الأخطاء الكثيرة التى وردت فى نسخة

« ١ » بالرجوع الى منتخب التواريخ ٢/٢٧٢ .

(٣٤٦) بداونى ٢/٢٧٣ .

(٣٤٧) لؤلؤ الكتاب نظام الدين أحمد .

(٣٤٨) كانت الزكاة تعادل عدة ملايين ( بداونى ٢/٢٧٦ ) .

وأصدر الفرامين لتأكيد هذا الأمر الذى لم يفعله أى سلطان قط ، وكان  
ايرادها يعادل دخل مملكة ايران .

وفى نفس هذه السنة عاد محمد معصوم خان بن معين أحمد خان  
الذى كان حاكما على جونيور ولجأ الى البلاط ، وأرسل ملا محمد  
يزدى (٣٤٩) قاضيا للقضاة هناك ، وفوض حكومة بلدة دهلى لمحـب  
على خان بن مير خليفه .

### شكر أحداث البنغال :

عندما عاد مظفر خان الى البنغال ، وشرع فى القيام بمهام وأعمال  
هناك ، عاد اليه الحظ ، ووصلت دورته الى آخرها ، فكانت معاملته  
قاسية ، وأخذ فى اىذاء الناس باللسان ، وطرد أكثر الأمراء من  
مقاطعاتهم فى البنغال وعاد لطلب ضريبة الختم وعاد سيرته الأولى .

« لا تصعب فى أمور الدنيا لأن اليسر أفضل للانسان »

وعلى الرغم من أن بابا خان قاقشال التمس كثيرا لكى يقره على  
مقاطعته ولا يطالبه بحق الختم ، لم يعره انتباها ، واستولى على قرية  
حالسير من خالد بن خان فى بداية الخريف وكان قد أخذ مال موسم  
الخريف منه ، وطلب مظفر خان باعادة جمع هذا المال ، وسجن خالد بن  
خان ، وضربه بالسوط والشلوت (٣٥٠) وتصادف أن وصل لمظفر خان  
فى نفس الوقت قرمان من البلاط بأن يقبض على روشين بيك تابع مرزا  
محمد حكيم الذى فر من كابل الى البنغال ، ويقتله ويرسل رأسه الى  
البلاط وكان روش بيك هذا قد أغلظ القول مع بابا خان ، وثار الجنود  
الذين كانوا حاضرين فى المجلس وخاصة تابعى بابا خان والقاقشاليين  
جميعا واتخذوا قرارا حاسما ، واتفقوا جميعا على أن يحلقوا رؤوسهم  
ويرتدوا الطاقية (٣٥١) وأعلنوا العصيان ، وعبروا النهر ، وفضلوا  
بمدينة كور التى كانت تشتهر قديما بلكهنوتى ، واجتمعوا ، واستولوا  
على أموال مظفر خان فى عدة أماكن وانتهبوها واستعد مظفر خان  
السفر ، وأرسل حكيم أبا الفتح وبترداس مع جماعة من القواد لمواجهة  
على شاطئ النهر ، وعندما عرضوا خبر انحراف القاقشاليين عن

(٣٤٩) دعا ملا يزدى بوجوب الخروج على السلطان ( بداونى ٢/٢٧٦ ) .

(٣٥٠) شلاق كلمة تركية تعنى ركلة القدم .

(٣٥١) ثاقية كلمة مغولية تعنى طاقية ( بداونى ٢/٢٨٠ ) .

جادة الاخلاص على السلطان ، أصدر فرمانا الى مظفر خان باستمالة طائفة القاقشاليين لانهم من تابعى البلاط القدامى ، ولا يجدر بنا أن نسيء اليهم وينبغي أن نرعاهم بالرعاية السلطانية ، وأن نعبد اليهم مقاطعاتهم ، ووصل فرمان أثناء مواجهة مظفر خان لهذه الجماعة وأبدى بابا خان وسائر أرباب العصيان حسب الظاهر الاستعداد للطاعة ، وأرسلوا الى مظفر خان رسالة بأن يرسل رضوى خان ويترداس لكى يعدوا شروط الطاعة ، وأرسل مظفر مظفر خان رضوى خان ومير آبا اسحق بن مير رفيع الدين وراى بترداس (٣٥٢) وسجن بابا خان الثلاثة أشخاص وأشعل نار الحرب .

وفى هذه الأيام سلك ملا طيب وبركهوتم بخشى والقائمون بمهام ولاية بهار أيضا سلوكا قاسيا فى معاملاتهم ، واستولوا على مقاطعة محمد معصوم كابللى وعرب بهادر وسائر أمراء بهار ، وسلخوا سلوكا سيئا ، وقدر معصوم كابللى البغى وبالاتفاق مع عرب بهادر وصعيد بخى أعلنوا العصيان وقصدوا قتل ملا طيب وبركهوتم ، ولما فرا انتهبوا أموالهم ، وبعد عدة أيام جمع بركهوتم جماعة من أتباع البلاط وعبر نهر جوسا وأراد أن يقبض على المتمردين ، ولكن المتمرّد عرب تقدم نحوه وغافله وقتله ، وعندما وصل خبر تمرد عاصى كابللى الى القاقشاليين حدث تبادل رسائل بين الطرفين ، فى ذلك الوقت كان القاقشاليون يواجهون مظفر خان ، توجه عاصى لمساعدتهم ، ووصل الى بهكرى ، وأرسل مظفر خان خواجه شمس الدين محمد خان بجيش الى معر كرهى لكى يمنع مرور عاصى ، ولما كان عاصى لديه جمع كبير عبر من نهر كرهى وقاتل خواجه شمس الدين وغلبه ، والتحق عاصى بالقاقشاليين ، وارتفعت الفتنة ، وعبروا النهر الى مظفر خان .

انفصل وزير خان وهو من الأمراء القدامى للبلاط ومعه خان محمد بهودى ورجال آخرون (٣٥٣) عن مظفر خان والتصقوا بالتمردين ، وتحصن مظفر خان فى قلعة تانده التى لم تكن سوى أربعة جدران واستولى المتمرّدون على تانده ، وأسروا الحكيم آبا الفتاح وخواجه شمس الدين وأكثر الأمراء والأعيان وانتهبوا القلعة ، وتخلص الحكيم آبا الفتاح وخواجه شمس الدين وراى بترداس من حبس المتمردين بالحيلة ، وفروا مترجلين ، ووصلوا الى حاجى بور بمساعدة حكامها ،

---

(٣٥٢) لاحظ بداونى أن آبا اسحق لم يكن محدثا ، وأن بترداس موظف هندى ذو تصرفات غامضة ( منتخب التواريخ ٢٨١/٢ ) .  
(٣٥٣) جميل بيك ( بداونى ٢٨٢/٢ ) .

وعندما استولى المتمردين على قلعة تانده أيضا وأخرجوا مظفر خان سليما من منزله وقتلوه ، واستولوا على أمواله وأمتعته وأصبحت ولاية البنغال وبهار تحت سيطرة المتمردين ، وتجمع حول الجماعة المتمردة قرابة ثلاثين ألف فارس .

لما كان السلطان قد أطلق سراح شرف الدين حسين مرزا قبل ذلك من السجن ، وأرسله الى البنغال عند مظفر خان ( ٣٥٤ ، ٣٥٥ ) وقد أطلق المتمردين سراحه ، وجعلوه قائدا عليهم ، وقامت فتنة عظيمة ، وعندما وصلت هذه الأخبار الى السلطان أمر راجه تودرمل ومحمد صادق خان وترسون محمد خان والشيخ فريد بخارى وألف خان حبشى وباقر وطيب ولدى طاهر خان وتيمور بدخشى وأمرأه آخرين للقضاء على فتنة بهار والبنغال ، وصدر فرمان لمحلب على خان ومحمد معصوم كثرة جاهه وجماعته لعب الفساد برأسه ، وأخذ بيدي بعض الحركات التى تدل على عدم الولاء ، وكانت تجرى على لسان هذا القاضى كلمات من أنه صار معصوما :

وأثناء سير الجيش فى الطريق تقابل شاه خان جلاير مع سعيد خان بدخشى وقتله ، وعندما وصل راجه تودرمل والأمراء الكبار الى جوببور التحق به محمد ومعصوم بثلاثة آلاف فارس مسلح ، وبسبب كثرة جاهه وجماعته لعب الفساد برأسه ، وأخذ بيدي بعض الحركات التى تدل على عدم الولاء ، وكانت تجرى على لسان هذا القاضى كلمات من أنه صار معصوما :

« تبدل من الطهر الى النجاسة ، وظهر أثر هذا فى كلامه »

« فهو مثل الجيفة ولسانه مجرى ضيق يجرى الماء منه نجسا »

ولما كان راجه تودرمل مجريا ومحكما فقد سعى لاستمالة معصوم ، وعندما وصل الجيش الظافر الى قصبة مونكير ، كان عاصى كابل والفاقثليون ومرزا شرف الدين حسين مع ثلاثين ألف فارس وخمسمائة قيل وسفن حرب ومدافع جاهزين لمواجهة تابعى الدولة ، ولما لم يجد راجه تودرمل أن الحرب مناسبة مع جيش البنغال فى المكان الذى اختاره ، وتحصن بقلعة مونكير ، وأقام قلعة على القلعة القديمة ،

( ٣٥٤ ) سچينا ( بداونى ٢ / ٧٨٢ )

( ٣٥٥ ) سامنجى ( اليوت « ط الهند ، ٤١٧ )



واخذ المقاتلون يتقاتلون يوميا من الطرفين ، وعندما وصل هذا الخبر الى السلطان ، ارسل فى مرة زين الدين كتيبو « بداكجوكى » مائة ألف روبيية معه كتفقات للجيش وبعد عدة ايام ارسل مرة اخرى نفس هذا القدر مع دريا آبدار ، ومرة ثالثة مع سرمدى ومرة رابعة مع بتهل وارسل مرات كثيرة الذهب .

انفصل فرملى (٣٥٦) وتير خان سيوانه فى ذلك الوقت عن الجيش الظافر ولحقا بالتمردين ، واستمرت المواجهة بين طائفة اولاد الحرام واولاد الحلال اربعة اشهر ، وسد بعض زمينداران هذه النواحي من تابعى السلطان طريف قدوم الخلة الى جيش الأعداء ، ووقعت مجاعة بينهم ، ومرضى بابا خان قاقشال ، وكان فى تانده ، وأشرف على الموت ، وأراد جبارى بن مجنون خان قاقشال وكان ركتا قويا للأعداء الذهاب الى تانده لضعف بابا خان ، ولم يكن لدى عاصى مقدرة على المقاومة ، وانسحب الى بهار وأسرع عرب بهادر وتوجه الى بتنه واستولى على هذه المدينة وعلى خزانتها التى كانت هناك ، وتحصن بهادر خان (٣٥٧) « خاصة خيل » فى بتنه ، واستعد لدفع الأعداء ، وأرسل راجه تودرمل وتابعيه مجمد معصوم فرنخودى وجماعة أخرى لمساعدة بتنه ، وعند وصولهم ترك عرب الحصار ، وانسحب الى كجهى أحد زمينداران هذه الولاية الأقوياء ، وذهب ، وتوجه راجه تودرمل وصادق خان ومحب على خان وترسون محمد خان وأمراء آخرون الى عاصى فى بهار ، وأغاروا عليه ، وحسب الحكم هجم عاصى على منزل صادق خان ، ولكن صادق كان مقاتلا ماهرا ، وكان قد عين فى تلك الليلة جان بيك والف خان حبشى على الطلائع ، وغافلهم العدر ، وقتل جان بيك ، وفد الغ خان ، ووقعت معركة حامية مع صادق خان ، وعاونته النصر السلطاني وتابعيه ، ووقعت الهزيمة على عاصى ، وذهب الى البنغال بوجهه القبيح ، وهكذا استولى السلطان على كدهى .

من غرائب الأحداث التى وقعت فى نفس هذه الأيام ، أرسل السلطان قرمان استدعاء باسم شجاعت خان حاكم مالوه مع حسن تواجى باشى ، وجاء مع ابنه قيوم خان من سارنكبور ، وتوجه صوب البلاط وأثار تابعيه فى رأسه هوس البغى ، وقتل شجاعت خان وقيوم خان كل منهما الآخر ، بسبب عدم الاتفاق ، وفر كل شخص الى ناحية ،

(٣٥٦) همايون فرملى ( اليوت « ط الهند » ٤١٨ )

(٣٥٧) سيد عارف ( يداونى ٢/٢٨٣ )

وعندما عزل السلطان بهذا الخبر أرسل شريف خان أتكه الى حكومة مالوه ، واستدعى أولاد شجاعت خان الصغار .

لما طال الأحوال في البنغال ، وكان أعظم خان قد بقى فترة طويلة منزويا في أكره ، والآن رعااه السلطان ، وأنعم عليه بالانعامات السلطانية وأرسله الى بهار (٣٥٨) مع خمسة آلاف فارس ، وعلى سبيل الاحتياط وصل شهباز خان الى نواحى حاجى بور ، وسمع أن عرب بهار قد لجأ الى راجه كجهنى فذهب اليه ، وسار لمدة شهر وقطع الغابة ، وطرده عرب من هناك وقضى على راجه كجهنى .

فى نفس هذه الأيام زار السلطان منزل شريف خان أتكه ، وأكرمه وقام باعداد حفل سلطاني وقدم الهدايا اللائقة الكثيرة ، وأعد بيته ، وقضى السلطان آخر يوم فى السرور واللهم وسماع الألحان والغناء ، وقدم شريف خان أتكه تسعة أفيال وسبعة وعشرين جوادا عراقيا وعربيا وأقمشة كثيرة هدية للسلطان .

ولما كان السلطان قد اعتاد أن يرسل شخصا من أهل الثقة كل عام « مير حاجى » للسفر الى الحجاز ، وفى هذه السنة أصابت القرعة حكيم عين الملك كيلانى (٣٥٩) ووصل الى الموانىء حيث أعطاه مبلغ خمسمائة ألف روبية من الخزانة العامرة كما هو معتاد كل سنة لليونعها القاضى حسين الملكى شيخ الاسلام على محتاجى مكة المكرمة ، وأرسل معه أقمشة هندوستانية وأشياء نفيسة برفقة حكيم الملك الى شرفاء مكة .

وصلت رسالة راجه تودرمل فى ذلك الوقت من أنه حضر برفقة محمد معصوم فرنخودى بكل احترام وكتب خواجه شاه منصور « ديوان » رسائل شديدة اللهجة توضح أنه ليس لديه ذهب كثير فى خزانته ، وكتب ديوان أيضا رسائل الى ترسون محمد خان وهو من كبار الأمراء وقائد الجيش ويهدده حينما كان فى حاجة الى تشجيع ، ولما تكررت صلاته فى التعامل عرضوها على السلطان فعزله عن العمل وسلمه لشاه قلى خان وأصدر أمره أن يحل محل وزير خان « ديوان كلى » وأن يستعين بالقاضى على بن قطب الدين بغدادى للفصل فى الأمور .

---

( ٣٥٨ ) البنغال ( بداونى ٢ / ٢٨٥ ) .

( ٣٥٩ ) من الذين رفضوا مذهب السلطان اكبر ، وقد ظل بمكة حتى آخر حياته ( بداونى ٢ / ٢٨٥ ) .

فى هذه الأيام أحضروا شخصا من عجائب المخلوقات قد ولد دون  
اذن أو حلقة اذن ، ويسمى مثل أصحاب الآذان ، وعندما أحضروا هذا  
الشخص عند السلطان ، تعجب السلطان عند رؤيته وحسده له نفقات  
يوميه .

لما كان السلطان قد اعتاد الذهاب الى زيارة ضريح الأنوار خواجه  
معين الدين قدس سره لم يتيسر للسلطان السفر فى هذه السنة بسبب  
بعض الموانع ، فأرسل مع الأمير دانيال جماعة من المقربين أمثال الشيخ  
جمال والشيخ فيض الذى كان معلما له ، وعدد من الأمراء ، وأنعم عليهم  
بمبلغ خمسة وعشرين ألف روبية كنفقة لفقراء هذه الديار وقام الأمير  
الشاب بالزيارة وعاد .

ولما كان راجه تودرمل وترسون محمد خان وأمراء السلطان  
الآخرون فى حاجى بور بسبب المطر وعاد معصوم فرنخودى الى جونبور  
ولايته ، وسلك مسلك البغى والفتنه (٣٦٠) وأرسل السلطان بيروخان  
داروغه فراشخانه (٣٦١) ليستميله ، وأنعم عليه بولاية أوده ، وأعطى  
جونبور لترسون محمد خان ، وتلطف معصوم فى الحديث الودى مع  
بيروخان ، ولم يبد آثار العداء ، وذهب الى أوده التى كانت بجواره .

٣٦١  
أثار نيابت خان بن هاشم خان نيشابورى ربيب هذا البلاط وحاكم  
جوسى بياك البغى فى ذلك الوقت ، واتجه الى قلعة كره مقاطعة اسماعيل  
قلى خان ، وقاتل الياس خان تابع اسماعيل قلى خان شقدار هناك ،  
وقتل وحاصر نيابت قلعة كره ، وأخذ فى مهاجمتها وانتهاها ، وعندما  
علم السلطان أرسل اسماعيل قلى خان وزير خان ومطلب خان والشيخ  
جمال بختيار خان وجماعة من الأمراء لصدده وأرسل شاه قلى خان  
محرم الذى أحضر معصوم خان فرنخودى الى البلاط وبعد أن أذن لوزير  
خان أطلق سراح خواجه شاه منصور من السجن ، وأعادته الى منصبه ،  
وعندما سمع نيابت خان خبر قدوم الجيش ترك الحصار واتجه صوب  
كنك (٣٦٢) من توابع ولاية بتنه وأسرع الأمراء فى تعقبه وعبر النهر  
روصلوا اليه ، ووقعت معركة حامية مع نيابت خان ومزم أخيرا وذهب  
الى معصوم خان .

---

(٣٦٠) وردت عند بداوتى ضمن أحداث سنة ٩٨٧ هـ ( منتخب التواريخ ٢/ ٢٧٦ ) .

(٣٦١) المستول عن الاثاا السلطانى .

(٣٦٢) ترك حصار كره وتوجه الى كنتال ( اليوت ط الهند ٤٢٠ ) .

فى ذلك الوقت كان عرب بهادر قد فر من عند شهباز خان ، وذهب اليه معصوم خان ، وتغقيه شهباز حتى جونبور ، ومن هناك توجه لهاجمة معصوم فى اوده (٣٦٣) واسرع معصوم خان لمواجهة وانتصر معصوم وفر شهباز خان ، وفى يوم واحد قطع اربعين فرسخا حتى جونبور ، وحدث أن كان ترسون محمد خان على ميمنة جيش شهباز خان واختفى أثناء الحرب ، وهجم على جيش معصوم بعدما اضطريت احوال جيشه .

« عندما تهب الرياح فجأة عليهم ، يصير جميع الأخساء فى اضطراب »

وهزم معصوم ، ووصل هذا الخبر الى شهباز خان فعاد سريعا ، ووصل الى جيش الميمنة فى اليوم التالى وجمع جيشه ثانية ، وهاجم معصوم خان ، وقتله ثانية فى سواد مدينة اوده ، وهزم ثانية ، واستولى معصوم خان على أم وأخت وزوجه وابن ومال وأهل شهباز خان وفر شهباز خان الى سواك وقد حدثت هذه الواقعة فى شهر ذى الحجة سنة ٩٨٨ هـ .

#### تكر وقائع السنة السابعة والعشرين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الأحد الخامس عشر من صفر سنة ٩٨٩ هـ ، وفى أوائل هذه السنة علم السلطان أن مرزا محمد حكيم ينوى القدوم الى الهندوستان بسبب الرسائل التى أرسلها اليه عاصى كابل ومعصوم فرنخودى وبغواية خاله فريدون الذى كان يفكر تفكيراً سيئاً ، على أن يأتى الى الهندوستان من كابل ، وحاول شادمان تابعه العبور من نهر نيلاب ، واتجه اليه كنور مانسنكه بن راجه بهكوانداس وقتله وقتله ، وعبر مرزا محمد حكيم نهر نيلاب عند سماع هذا الخبر ، ونزل فى قرية (٣٦٤) « سيدبور » واتجه السلطان الى البنجاب وظل الأمير دانيال فى دار الخلافة فتحبور ، وترك سلطان خواجه والشيخ ابراهيم (٣٦٥) لاتمام المهام هناك ، وعندما وصل الى سراى آباد على مسافة خمسة عشر فرسخا من فتحبور ، وصل خير نصر شهباز خان وهزيمة معصوم فرنخودى (٣٦٦) وبشر السلطان فتقدم .

(٣٦٣) منتخب التواريخ ٢/٢٩٠ .

(٣٦٤) انفق مرزا محمد حكيم على جنوده ذهباً كثيراً ( بداونى ٢/٢٩١ ) .

(٣٦٥) ترك الأمير دانيال وخواجه صدر والشيخ ابراهيم جشتى ( بداونى ٢/٢٩١ ) .

(٣٦٦) أورد ملا عبد الباقي نفس هذه الرواية ( مائر رحيمى ١/٨٧٧ ) .

وحين حقق مانسنكه النصر على شادمان ، وقع بيده ثلاثة قرامين  
ليرزا محمد حكيم أحدهما كان باسم محمد قاسم خان « ميربحر » (٣٦٧)  
كان قد أرسل اليه لاستمالته ، وأرسل كنور مانسنكه القرامين الى  
البلاط ، وعلم السلطان بها ، واحتفظ بهم .

عندما تركت الرايات العالية دهلئ ، كان ميرزا حكيم قد جاء الى  
لاهور ، ونزل في حديقة مهدي قاسم خان ، وتحصن مانسنكه وسعيد  
خان وراجة بهكوانداس في قلعة لاهور ، ونزلت الرايات العالية في  
قضية بانئ بت ، وانفصل ملك ثانئ ديوان مرزا محمد حكيم والملقب  
بوزير خانئ عنه ، والتحق بالبلاط ، وعندما عرض خواجه شاه  
منصور (٣٦٨) وصول مرزا محمد حكيم شك السلطان فيما أثئر ، وأدرك  
أن وصول الديوان في الوقت الذي يغزو فيه مرزا محمد حكيم الهندوستان  
خطا فعزله عن الديوان ، ولما كان الارسال ليس خاليا من التدبير فقه  
ظن ظن السوء في خواجه منصور ، وخلع خواجه شاه منصور ، وأطلعه  
على فرمان الميرزا ، وعلى الرغم من أنه أقسم الايمان لم يجد فائدة ،  
وعندما وصلت الرايات الفاتحة الى نواحئ شاه آباد ، أحضر ملك على  
رسالة الى السلطان « أنه بينما كان التابعون قادمين من معبر « نير  
ديانه » (٣٦٩) الذي يتبعني وعندما وصلوا الى سراي سرهند رأوا أحد  
المشاة الذين كنت قد أحضرتهم في هذه السراي وقال لهم انئ تابع  
لشريف بيك تابع خواجه شاه منصور ، وهو شقدار في مقاطعة خواجه  
في فيروز بور على مسافة ثلاثين فرسخا من لاهور ، ويريد أن يسلم  
هذه الرسالة الى خواجه ، ولما كانت قدمئ معتلة ، فأسرعوا بتوصيل  
هذه الرسائل الى خواجه ، وقد أحضر المائة الى هذه الرسائل ، وعندما  
فكروا اختام الرسائل وفتحوها كانت احدهما رسالة شريف بيك الذي كان  
قد كتب عن أحوال قرية فيروز بور الى شاه منصور والرسالة الأخرئ  
كانت مكتوبة من شخص الى شخص آخر مضمونها هو « انئ قايلت  
فريدون خان » (٣٧٠) وقد خذلني المشاة اليه للايقاة مرزا حكيم ومع  
أنه أرسل عماله (٣٧١) الى قرئ النواحئ لم يرسلني الى أى قرية  
وأغفاني ، وعندما عرض مضمون هذه الرسائل على السلطان ،

---

(٣٦٧) أمير البحر والفرمان الثانئ لحكيم الملك والثالث لخواجه شاه منصور  
(اليوت ٤٢٢) .

(٣٦٨) قتلة الأمراء في كجه كوت ( بداوئي/٢٩٢ ) .

(٣٦٩) لوديانه .

(٣٧٠) خال مرزا كامران .

(٣٧١) القائمون بالتحصيل .

وأطلع عليها أدرك أن هذه الرسالة التي كان قد أرسلها أيضا شريف بيك الى خواجه شاه منصور والتي يخبره بقدوم ملك ثاني ديوان محمد حكيم مرزا الى خواجه شاه منصور ، وبلغ الظن درجة اليقين ، ولما كان أكثر الأمراء وأركان الدولة قد استاءوا منه واتفقوا جميعا على أن يسعوا في قتله ، فقد أمر السلطان بقتله ، وفي صباح اليوم التالي أطاح برأسه (٣٧٢) .

« اذا كنت عاطلا عن تقديم العطاء للناس فكيف ترى الراحة ،

« واذا فعلت شرا فلا تكف عن الخير ، لأنه لن يثمر الكرم ثانية مطلقا » (٣٧٣)

وبعد ثلاثة أيام وصل الخبر الى مرزا محمد حكيم ، وعندما سمع بقدوم الرايات العالية الى البنجاب عبر نهر لاهور وذهب الى كابل .

وصل السلطان من سرهند الى كلانور ومنها الى رهناس (٣٧٤) ، وانشغل في صيد قمرغة ، وهناك تلقى البشارة ، فتوجه صوب نيالاب وفي ربيع الثاني من السنة المذكورة أمر ببناء قلعة عالية على شاطئ نهر نيالاب المشهورة بسند ساكر وسماها « يابل بنارس » (٣٧٥) .

ولما كانت السفن قليلة ، أمر السلطان أن يصلح الأمراء والقواد السفن الموجودة ، وقسم الأمراء حسب درجاتهم ، وأمر كنور مانسنكه والشيخ جمال بختيار ومادهو سنكه أخا مخصوص خان ونورتك خان وفتية آخرين بالعبور من نهر نيالاب ، وأرسلهم صوب برشور ، وعندما استولت هذه الجماعة على برشور ، أمر الأمير مراد قليج خان ومزار يوسف خان ورايسنكه وأكثر الأمراء البارزين بالعبور من النهر لتسخير كابل ، في ذلك الوقت جاء خواجه أبو الفضل وخواجه حسن نقسبندي محمد علي ديوان خواجه حسن برسالة من عند مرزا حكيم ، وأحضروا رسالة اعتذار وطلبوا العفو عن جرائمه وأرسل السلطان حاجي حبيب الله الى كابل وقال له « اذا ندم المرزا عن أعماله السابقة وأبدى التوبة وأقسم اليمين فعليه أن يرسل أخته (٣٧٦) الى السلطان ، وسوف أعفو

---

(٣٧٢) قتلة الأمراء واتهموه في الناس ( بداوني ٢٩٢/٢ ) .

(٣٧٣) أورد ملا عبد الباقي نفس الأبيات ( مآثر رحيمي ٨٧٨/١ ) ٢٧٤ .

(٣٧٤) رهناس الغورية .

(٣٧٥) كافاك بنارس ( بداوني ٢٩٢/٢ ) .

(٣٧٦) أخته في الرضاع وزوجة خواجه حسن ( بداوني ٢٩٤/٢ ) .

عن جرائمه ، . ورحل الأمير مراد من كوتل وعبر خير ، وفي الخامس عشر من جمادى الثاني من السنة المذكورة عبر السلطان بالنفس والنفس نهر السند ، ونزل ، وأرسل نظام الدين أحمد مؤلف هذا الكتاب على وجه السرعة الى الأمير مراد ، وأمره أن يخبر الأمراء الذين سبقوه والذين اقتربوا من كابل أن يدخلوها أن استطاعوا بدون قدوم السلطان ، وإذا كان لزاما أن يحضر السلطان ، فمن المناسب أن يبقوا بكل الجيش والأهل حتى يخضر .

قطع نظام الدين أحمد المسافة حتى جلال آباد وكانت خمسة وسبعين فرسخا وفي يوم وليلة ، ووصل الى الأمير وسلمه الرسالة وعزم التوجه الى كابل ، ورأى أن توجه السلطان ضرورى على وجه السرعة وجاء أيضا من كابل الى جلال آباد حاجى حبيب الله ، وأسرع لمراقبته نظام الدين الى بلاط السلطان ، وقال : « ان مرزا محمد حكيم نادم تمام الندم على ما سبق ، وأقسم القسم ، وكان يريد أن يرسل أخته لكن خواجه حسن زوج أخت الميرزا (٣٧٧) أخذ أخته وفر وذهب الى بدخشان وعندما وصل نظام الدين أحمد وحاجى حبيب الله الى السلطان ، رحل السلطان فى اليوم التالى وتوجه الى برشور ، وبقي هناك الأمير سلطان سليم فى المعسكر ، وترك راجه بهكوانداس وسعيد خان والقاضى على بخشى فى خدمته ، وتقدم بجيشه ، وكان يقطع عشرين فرسخا فى اليوم الواحد .

عندما وصل الأمير مراد على مسافة سبعة فراسخ من كابل تقدم مرزا محمد حكيم للحرب فى « خورد كابل » واشتعلت نار الحرب ، ووقعت الهزيمة على محمد حكيم ، وسلك طريق الفرار ودخل الأمير كابل منتصرا ظافرا ، وقد حدث فى الليلة التى سبقت الحرب أن هجم قريدون خان خال مرزا محمد حكيم على مؤخرة جيش الأمير وغنم مغانم كثيرة ، وقتل خلقا كثيرين فى هذا اليوم وكان السلطان قد نزل فى « سرخ آب » وهى قرية على مسافة خمسة عشر فرسخا من جيش الأمير مراد ، وتصادف أن كانوا يغيرون على مؤخرة الجيش ، حين وصل حاجى محمد خان أحدى (٣٧٨) الذى كان قد ذهب رسولا الى الأمير ،

---

(٣٧٧) ينقل بداونى عن نظام الدين نقلا حرفيا ( منتخب التواريخ ٢٩٤/١ ) كما أن ملا عبد الباقي هو الآخر ينقل حرفيا ( مآثر رحيمى ٨٧٩/١ ) للدرجة أن نظام الدين كتب عن نفسه « فقير در يكشباتروز ١٠٠ » فنقلها كما هى ص ٨٨٠ .  
(٣٧٨) أحدى أى من الاحاد وهم اصحاب الشوكة والمكانة بين قومهم ولهم جيش مستقل .

وشاهد السلب ، فأخبر السلطان بالخبر السيء الذى أثار خاطر السلطان ،  
ورحل فى اليوم التالى وتقدم مسافة وهناك وصله خبر النصر ، فقدم  
لوازم الشكر والحمد .

دخل السلطان يوم الجمعة العاشر من رجب الى كابل (٣٧٩)  
وقضى سبعة أيام فى التريض بحدائق كابل ، وعندما علم السلطان ان  
مرزا محمد حكيم يريد أن يجلو عن وطنه ، ويذهب الى الاوزبك .  
استاء من هذا العار والشنار وأرسل لطيف خواجه الى الميرزا فى  
غوريند ، وأخبره ببشرى العفو عن جرائمه ، فأرسل مرزا محمد حكيم  
على آسب مع عبد اللطيف خواجه الى السلطان ومعه وعد وقسم .

توجه السلطان الى الهندوستان ، بعد أن أنعم على المرزا بكابل  
ثانية ، وترك وراءه المعسكر وأسرع الى جلال آباد التى كانت مقرا  
لمعسكر الأمير سليم والأمراء الى السلطان وقدموا التهانى والتباريك  
بالفتح .

وصل خواجكى محمد حسين الأخ الشقيق لقاسم خان « ميربحر »  
وهو من الأمراء الموثوق فيهم لملازمة السلطان ، وسلك ضمن تابعى  
البلاط ، وأرسل السلطان جيشا من جلال آباد ليهاجم سفح جبل كفسار  
كتور (٣٨٠) ، وعاد حثيثا مرحلة بعد أخرى ، ووصل الى شاطيء نهر  
سند ساكر فى العاشر من شعبان ، وكان محمد قاسم خان قد أقام  
حسب الحكم على شاطيء النهر من السفن جسرا لحصار تانده ، وعبرت  
الجيش التى كانت قد عبرت أثناء الذهاب الى كابل فى شرق النهر ،  
عبرته فى يوم واحد ، ومن هناك رحل رحىلا متواترا حتى وصل الى  
لاهور فى آخر رمضان ، وفوض حكومة البنجاب لسعيد خان وراجة  
بهكوانداس وكنور مانسنكه ، ورفع راية السفى الى دار الخلافة  
فتحبور (٣٨١) .

توجه السلطان للصيد والقنص ، ووصل شهبازخان لملازمته فى  
بانى بت ، وعندما وصل فى الخامس والعشرين من شهر شوال الى  
دهلى ، كان الأمير دانيال والأمراء قد بقوا فى فتحبور ، وسعدت جلالة  
مريم مكانى التى كانت قد خرجت من فتحبور لاستقبال السلطان ،

(٣٧٩) مداونى ٢/٢٩٤ .

(٣٨٠) كوه كتور . (ماتر رحيمى ١/٨٨١) .

(٣٨١) مداونى ٢/٢٩٦ .



واستقر في الخامس من ذي القعدة على كرسي العرش ، وقدم الهبات والعطايا والخيرات .

في الأيام التي كانت الجيوش فيها في رحلة كابل تمرد بهادر بن سعيد بخشي في ولاية ترهت وسمى نفسه « بهادر شاه » (٣٨٢) ولكنه أسر بيد موالى أعظم خان ، ولقى حتفه .

• لما طال الريش والجناح ، طار فترة وهوى على الأرض ، (٣٨٣)

وعندما اضطرب معصوم خان فرنخودى في جبل سواك ، لجأ الى أعظم خان بسبب جرائمه وعن طريق رسائل أعظم خان عفا السلطان عن جرائمه ، وصدر فرمان عفو ، وظل معصوم خان فترة عند أعظم خان ، وحظى يشرف مقابلة السلطان في فتحبور ، ولما كانت دورة مريم مكاني قد حانت أيضا فسعدت في نفس اليوم بشرف الولاء ، وفي الأيام التي كان السلطان في كابل وصل خواجه تابع مرزا محمد حكيم للالامة السلطان ، فسأل السلطان عن قضية خواجه شاه منصور وعلم أن كرم الله أخا شهباز خان كان قد كتب بعض الفرامين بمشورته ومساعدته ، وكان أيضا قد كتب آخر رسالة والتي كانت سببا في قتله ، وكان السلطان قد ندم كثيرا لقتل خواجه شاه منصور .

المهم كانت فتحبور مستقر الرايات الظافرة ، وفي نفس هذا اليوم التاسع من المحرم سنة (٣٨٤) وصل خبر وفاة مهد عليا حاجى بيكم وهي من زمرة الزوجات الطاهرات ، وحضر أعظم خان (٣٨٥) الذي كان يحكم ولاية حاجى بور وبتنه الى فتحبور لتقديم الولاء ، وعرض أحوال البنغال بالتفصيل وبعد عدة أيام أذن له السلطان بالسفر الى البنغال وأرسل معه أكثر الأمراء الكبار والقواد المشاهير الذين كانوا برفقة جيش كابل .

### ذكر وقائع السنة الثامنة والعشرين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يـوم الثلاثاء السابع والعشرين من

---

(٣٨٢) خطب لنفسه وجعل الخطبة باسمه وكان هذا السجع على خاتمه « بهادر الدين سلطان اسفيدشه سلطان بدر سلطان وخود سلطان زهى سلطان بن سلطان ، ( بداونى ٢/٢٩٨ ) .

(٣٨٣) أورد ملا عبد الباقي نفس البيت ( مآثر رحيمى ١/٨٨٢ ) .

(٣٨٤) مآثر رحيمى ١/٨٨٢ .

(٣٨٥) وذات يوم قال في محاوراته انني وجدت الدلائل القاطعة على حقيقة التناسخ ( بداونى ٢/٣٠٠ ) .

صفر (٣٨٦) سنة ٩٩١ هـ ، وفى « نوروز » هذه السنة قسم الأمراء فى الحكومات العامة والخاصة ، ورقبوا الأقمشة والبرادى المصورة ونظموها لدرجة أنها أثارت حيرة المشاهدين عند مشاهدتها ، وجعلوا صحن « دولت خانه » متصلا بالبلاط وملأوه على هذا النحو ، ونظموه دون أن يكون بينهم فرجه ، وأقاموا خيمة ذهبية كبيرة ، وأقاموا عرشا وعلقوا عليه ستارة ، وأقاموا عرشا آخر على الأرض ، وكانوا قد أمضوا ثمانية عشر يوما وزيادة فى إقامة منازل رائعة ، وزينوها بمصابيح ملونة ، وكان السلطان يطلع عليها فى اليوم مرة أو مرتين ويتحدث معهم وكان المطربون من الفرس والهنود قد لازموا السلطان وظهر على كل واحد من الأمراء الانعامات الملكية ، وعرضت أسواق فتحبوز وآكره محتوياتها ، وكان الناس من كل النواحي والأطراف قد جاءوا وجلسوا لمشاهدوا ويطالعوا هذا الحفل الرائع ، وصدر أول يوم عدة أحكام (٣٨٧) ، وفى الأيام التالية قام الأمراء والمقربون والأعيان بالبيع والشراء ، وجلس السلطان فى يوم النوروز على عرش السلطنة ، واصطف الأمراء ، وأرباب الدولة فى صفوف ، واتخذ كل واحد مكانه حسب درجته ، وفى آخر أيام النوروز اصطفوا أيضا على نفس النظام ، ونال جميع الأمراء الانعامات السلطانية البعض بالجياد والخلع والبعض بزيادة الدخل بزيادة التابعين والمقاطعة ، ولم يبق أحد قط لم يحظ بالانعام الملكى فى هذه الثمانية عشر يوما ، وقدم الأمراء الكبار الهدايا اللائقة ، وفى هذه الثمانية عشر يوما كان يحضر السلطان فى الايوان أحد هؤلاء الأمراء الكبار ويتحدث معه ، وفى هذا اليوم يتكلم هذا الأمير بلوازم الضيافة والصحية ، ويقدم الهدايا الكثيرة من أقمشة الهندوستان وخراسان والعراق واللؤلؤ والياقوت والذهب والجياد العربية والأفيال الضخمة والابل القوية والبغال السريعة (٣٨٨) وفى هذا المكان جاء شاهم خان جلایر من ولاية البنغال وبكهوانداس من لاهور وقدموا الولاء ، وذكر فى الصفحات السابقة أن خان أعظم وسائر حكام خاجى بور قد جاءوا الى البلاط ، ولما كانت هذه الولاية قد خلت ، استغل المفسدون الفرصة وأثاروا الفتنة فى كل ناحية وأثار خسته (٣٨٩) تابع معصوم كابلى مع

(٣٨٦) الخامس عشر من صفر ( بداونى ٢/٣٠٠ ) السابع والعشرون من صفر ٩٩٠ هـ ( مآثر رحيمى ٨٧٦١ )  
 (٣٨٧) أهمل نظام الدين أحمد الأحكام التى كانت تصدر وما كان يحدث فى هذه الاحتفالات من أمور خارجة عن الاسلام والمناقشات الفاسدة وقد أوردها بداونى ( منتخب التواريخ ٢/٢٩٩ - ٣١٠ )  
 (٣٨٨) بداونى ٢/٣٠١  
 (٣٨٩) خيبته ( مآثر رحيمى ٨٨٤/١ )

ترخان ديوانه وسرخ بدخشى الفساد فى ولاية بهار ، وقاتلهم محمد صادق خان ومحب على خان ، وهزماههما وقتلاههما .

وفى نفس ذلك الحين وصل خبر عودة الأميرات كلیدن بيكم وسليمه سلطان بيكم الى ولاية الكجرات عن طريق البحر واللاى قضين عدة سنوات فى الأراضى المقدسة فى العيادة والطاعة وقمن بالحج والعمرة عدة مرات بتوفيق الله ، والآن عدن ووصلن الى اقليم أجميز (٣٩٠) فأرسل السلطان الأمير الموفق سلطان سليم لاستقبال الأميرات حتى يلتقى بهن فى أجميز ، وقام سليم بزيارة مزار فائض الأنوار خواجه معين قدس سره ، وبعد أداء الطواف والزيارة ، أسعد الفقراء ، وعاد لخدمة الأميرات وفى اليوم الذى جاء فيه الى فتحبور أسرع لمقابلة السلطان وبخات الأميرات بكل وقار الى المدينة .

فى نفس هذه الأيام جاء محمد صادق من ولاية بهار ونال الانعامات الملكية ، وأمره بالاسراع مع أعظم خان لدفع عاصى كابل ، وكان شاه قلى خان محرم والشيخ ابراهيم جشتى والأمراء الآخرون قد ذهبوا بجيش كابل وعينهم مع محمد صادق خان ، فى نفس الوقت جاء مير أبو تراب واعتماد خان اللذان كانا قد ذهبا الى البيت المعمور الى البلاط وقدموا الولاء ، وكان مير أبو تراب قد أحضر حجرا وكان يقول أنه على هذا الحجر نقش القدم المباركة للرسول ( ص ) وسار السلطان أربعة فراسخ لاستقبال القدم ، وكرم هذا الحجر وأمر أن يحمل جميع الأمراء القدم على ظهورهم كل واحد يحمله عدة خطوات وعلى هذا المنوال يحمله كل من يأتى دوره حتى وصل الى المدينة (٣٩١) .

عموما فى يوم الخميس التاسع عشر من شعبان حضر السلطان لوزن الأمير العالم سلطان سليم فى منزل مريم مكاني (٣٩٢ ، ٣٩٣) وكما هو معهود وزن الأمير بالذهب والفضة وغيرهما وتصدق بهذا المبلغ على الفقراء والمستحقين .

فى هذه الأيام أحضروا نور محمد بن ترخان ديوانه المتمرذ الذى أسر فتى ولاية ترهب وعوقب فى سوق فتحبور (٣٩٤ ، ٣٩٥) عندما أشرفت السنة الثامنة والعشرين على نهايتها .

- 
- (٣٩٠) ونزلن بالروضة المطهرة وقدمن النذور ( بداونى ٣١٠/٢ ) .  
(٣٩١) أورد بداونى نفس الرواية بنفس الطريقة ( بداونى ٣١٠/٢ ) .  
(٣٩٢ ، ٣٩٣) وصل الخبر أن مرزا محمد حكيم قد وصل من مكة الى الكجرات ودعا لنفسه ( بداونى ٣١١/٢ ) .  
(٣٩٤ ، ٣٩٥) ثار ترخان فى البنغال وهاجم قافلة ملح وثار أيضا فى كياه (أكبر مامه ٢٨٨ ) .

« الشخصى الذى يفكر بالسوء ضد المملكة ، يكون اراقة دمه  
حلال بلا حرمة (٣٩٦) » .

#### ذكر وفائع السنة التاسعة والعشرين الالهية :

وهى توافق سنة ٩٩٢ هـ (٣٩٧) وفى هذه السنة فتح السلطان  
السعيد أبواب السعادة والمرح أمام جمهور الناس فى فتحبور ، وصدر  
الأمر بأن تأخذ جدران دواوين الدولة العامة والخاصة كامل زينتها  
على سابق عهدهما فى السنة السابقة ، وعقد المجلس السعيد ، وقضى  
كل يوم وليلة فى اللهو والمرح ، وبعد ذلك أمر بمنع الناس من التجول فى  
مقر « دولت خانه » وطلب السلطان خيمة السلطنة وكرسى الخلافة ،  
وفتح يده بالمبذل والعطاء ، وأعطى مبلغ مائة ألف روبية ذهباً وفضة  
وآدوات مرصعة وأقمشة وعدة أفياح كهديّة الى والدته العظيمة مريم  
مكائى ، وأنعم على نفس هذا المنوال على عمته كلبدن بيكم والأميرات  
الأخريات وكان قد قضى ثمانية عشر يوماً فى صحبتهن .

وصل الخبر من البنغال بعد الفراغ من مجالس النوروز من أن  
خان اعظم والجيوش القاهرة قد دخلوا ، وأن خالدى خان وجبار  
بردى ، ومرزا بيك قاقشال قد انفصلوا عن حاجى كابل (٣٩٨) وجاءوا  
الى اعظم خان ، وقد فر حاجى كابل ولجأ الى عيسى زمينداران ، وعاد  
ما كان قد وقع تحت سيطرة المتمردين فى ولاية البنغال تحت سيطرة  
أولياء الدولة الظافرين ، فى ذلك الحين ورد بذهن السلطان أنه طالما  
أن اعتماد خان كان يحكم الكجرات لعدة سنوات فإنه أفضل من الآخرين  
على تعمیر الكجرات وربما يكون اهتمامه بالكجرات سبباً فى اهتمام  
الحكام بولاياتهم وبناء على ذلك أنعم على اعتماد خان بحكومة  
الكجرات ، وعين مير أبا تراب « أميناً » وخواجه أبا القاسم أخا ملا  
عبد القادر أخوند بمنصب « ديوانكرى » واستقل عبيد الله نظام الدين  
أحمد مؤلف التاريخ بوظيفة « بخشىكرى » (٣٩٩) وأصدر حكماً بأن يتولى  
حكم مقاطعات الكجرات محمد حسين شيخ ومير أبو المظفر بن أشرف  
خان ومير حبيب الله أبو اسحق ومير صالح وهاشم داعى وبنيد بيك

(٣٩٦) نفس البيت ورد عند ملا عبد الباقي ( مآثر رحيمى ( ٨٨٥/١ ) .

(٣٩٧) التاسع من ربيع الأول ٩٩١ هـ ( مآثر رحيمى ٨٨٥/١ ) .

(٣٩٨) عامى كابل ( مآثر رحيمى ٨٨٥/١ ) .

(٣٩٩) لهذا لقب بنظام الدين بخشى ،

وسيد جلال بخارى وبيك محمد توقيائى ومير حبيب الله ومير شرف الدين  
اولاد أخو مير أبو تراب (٤٠٠) .

فى هذه الأيام جاء من شيراز ميرفتح الله الذى كان من سادات  
شيراز ويمتاز بأنواع العلوم العقلية والنقلية ، وذهب الى الدكن ، وكان  
لدى عادل خان صاحب درجة رفيعة ، وجاء فى يوم الأحد الثانى  
والعشرين من ربيع الثانى الى دار الخلافة فتحبور حسب الأمر ، وذهب  
خان خانان وحكيم أبو الفتح لاستقباله وأحضراه للملازمة ، ونال مير  
فتح الله منصب الصدارة .

وعندما علم السلطان بخبر تفرق وتشتت المتعربين فى البنغال ،  
وعلم أن عاصى الكابلى فى ولاية عيسى ، وكان أعظم خان يرغب فى  
العودة الى منزله ، وبناء على هذا عين السلطان شهباز خان ليذهب  
الى البنغال ويحكم القواد كل هذه الولاية ويسعون لاستئصال عاصى  
كابلى وفى السابع عشر من شهر جمادى الثانى طلب شهباز خان الاذن  
بالسفر ، ومن جملة وقائع هذه السنة السعيدة القال هى أنه صدر أمر بأن  
يترجم كتاب مها بهارت أعظم قصص البراهمة الى اللغة الفارسية وسمى  
« برزم نامه » .

#### ترجمة كتاب مها بهارت (٤٠١) :

علم السلطان اثناء ذلك أن خان أعظم كان قد أرسل الشيخ فريد  
الى قتلو خان أفغان للمصالحة وعندما دخل الشيخ فريد منزل قتلو  
خان ، وانعقد مجلس الحديث (٤٠٢) وكان قتلو يقوم بالخدمة كان  
بهادر كوريه (٤٠٣) زمينداران البنغال وعمدة جيش قتلو قد جاء لرؤية  
الشيخ فريد وزحل الشيخ أمام أعين زمينداران وخدام القلعة ، وبسبب  
الحقد قطع بهادر طريق العودة للشيخ وتقدم للقتال ، وقتل جمع كبير  
من مرافقى الشيخ فريد ، ولم يصب الشيخ فريد بأذى ، وفر .

- 
- (٤٠٠) ينقل ملا عبد الباقي نقلا كاملا عن طبقات اكبرى ( مآثر رحيمى ١/ ٨٨٦ ) .  
(٤٠١) وضع العنوان فى غير موضعه ، والمها بهارت من أهم كتب الهند ويشمل  
قصص ومواعظ وأحوال وأخلاق وآداب ومعارف ومعتقدات وبيان مذاهب وعبادات  
الهنود ( بداونى ٢/ ٣١٩ ) .  
(٤٠٢) فى أوديسة ( اليوت ٤٢٩ ) .  
(٤٠٣) كوروه ( مآثر رحيمى ١/ ٨٨٧ ) .

## قدوم برهان الملك دكنى :

برهان الملك هو أخو مرتضى نظام الملك حاكم ولاية الدكن ، فر فى ذلك الوقت من أخيه وجاء الى قطب الدين خان (٤٠٤) ومن هناك وحسب الامر سعد بالولاء للسلطان فى رجب من السنة التاسعة والعشرين (٤٠٥) ولكن قبل هذا كان شخصا قد سمى نفسه برهان الملك وجبء للامانة السلطان ، وأمر له السلطان بمقاطعة فى أوده ، ولما ظهر كذب برهان الملك ، فر واختفى وبعد أسبوع عرف بين الجوكيين (٤٠٦) فأحضروه وحبس حسب الامر .

المهم صدر أمر الى اعتماد خان أن يستولى على ولاية سروهى من سرتان (٤٠٧) ديوره ويسلمها لأخيه جكمال الذى كان من اتباع الدولة ، وأرسل ألف مهر مع مؤلف التاريخ نظام الدين أحمد كمساعد فى الذفقات ، ووصل اعتماد خان الى جالور ، والتحقنا به أنا ومير محمد معصوم بكري وقنبر بيك واشك أغا وزين الدين كنبو وبهلوان على سيستانى الذى كان كوتوالا على أحمد آباد ، وظل محمد حسين شيخ وأكثر حكام الكجرات فى المؤخرة ، وعندما وصل اعتماد خان الى جالور توجه الى سروهى وخرب سرتان ديوره ، وترك هناك جكمال مع غزنين خان ومحمود خان جالورى ويجاديوره ورايسكنه بن جندرسين ابن مالديو ، وتوجه الى أحمد آباد ، وعندما اقترب من أحمد آباد خرج شهاب الدين أحمد خان من المدينة ونزل فى عثمانپور من قرى المدينة وفى الثانى عشر من شهر شعبان دخل اعتماد خان المدينة ، وبعد يومين علم أن عابد بدخشى وميرك بيلاق ووقا دار ومرزا ايبك وعبد الله ومير محمد بيك وجماعة كبيرة من تابعى شهاب خان (٤٠٨) قد انفصلوا عن سرتان ديوره واتجهوا الى كاتهى واره (٤٠٩) الى السلطان مظفر كجراتى (٤١٠) الذى كان منزويا فى هذه الناحية من صدمة الجيوش القامرة ، وأرادوا إثارة الفتنة والفساد ، ورأى اعتماد خان أن الصلح فى أن يتوجه نظام الدين أحمد الى شهاب خان لمساعدته فى هذا الأمر ،

(٤٠٤) فى مالوه ( بداونى ٢/ ٢٢٤ ) .

(٤٠٥) خلط بين السنة الالهية والهجرية .

(٤٠٦) طائفة هندوكية .

(٤٠٧) برهان ديوره ( مآثر رحيمى ٨٨٧/١ ) سرتان ( اليوت ٤٣٠ ) .

(٤٠٨) الذى فر من البلاط ( بداونى ٢/ ٢٢٧ ) .

(٤٠٩) ما دولقه ( مآثر رحيمى ٨٨٨/٢ ) .

(٤١٠) وهو يدعو نفسه ابن سلطان محمود كجراتى ( اكبر نامه ٤٠٤ ) .

وعندما ذهب إلى شهاب الدين أحمد خان قال لى : ان هذه الجماعة تقصدنى وكانوا يريدون هذا الأمر منذ مدة والآن وقعوا النقلاب عن وجوههم وهم لا يريدون لقاءى ولا ينتظرون أيضا المساعدة منى .

عندما نقلت صورة الأمر إلى اعتماد خان من أن المشار إليه (شهاب الدين) يرى أنه من الصالح تهدئة هذه الجماعة ، وأرسل شخصا أو اثنين آخرين لقرضية هذه الجماعة ، ولكنهم لم يمثلوا وذهبوا ، ورحل شهاب الدين أحمد إلى قصبة كرهى التى كانت على مسافة عشرين فرسخا من أحمد آباد ، وأثناء ذلك وقعت مراسلات مع شهاب الدين أحمد خان ، وكان اعتماد خان يسعى للتوقف عدة أيام ، ولكن شهاب الدين أحمد خان لم يتوقف واستمر فى المسير .

وصل الخبر فى الثانى والعشرين من شعبان بأن المتمردين قد أخذوا برفقته مظفر مع عدد من أهالى كاتيا وار ، وجاءوا إلى دولقه (٤١١) وكان قنبر ايشك آقا قد أورد خبرا من أن شهاب خان قد قرر أن يتوقف فى قصبة كرى ، وذهب اعتماد خان ومير أبى تراب وأنا لاستمالته ، واحضاره ، وفى آخر يوم ركب اعتماد خان وتوجه إلى كرى ، وعلى الرغم من أن العدو كان قد وصل إلى مسافة اثنى عشر فرسخا من كرهى فليس مناسبا ذهاب حاكم المدينة لمسافة عشرين فرسخا من المدينة ولا جدوى وترك أخاه ومير معصوم بكرى وزين الدين كتبو وقنبر ايشك آقا ومجاهد كجراتى وبهلوان على وخواجكى محمد صالح وإبنى لحماية المدينة ، وتحدثت أنا واعتماد خان حين وصلنا إلى قصبة كرهى مع شهاب الدين أحمد خان لارضائه بأى شكل على أن يدع اعتماد خان له القرى التى كانت من قبل تحت حكمه وأن يساعده بمائتى ألف روبية .

المهم سلم شهاب خان بالحيلة ، وعاد مع اعتماد خان من قصبة كرهى وتوجه إلى أحمد آباد وتصادف أنه فى ذلك اليوم الذى ذهب فيه اعتماد خان إلى كرهى أن جاء مظفر كجراتى ، ودخل مدينة أحمد آباد وسلمه أهالى المدينة القلعة ، ودخل القلعة دون توقف من الجدار الذى كان مكسورا من القلعة ، ووصل شهاب خان فى ليلة إلى مسافة عشرة فراسخ من أحمد آباد ، وخرج مير معصوم بكرى وزين الدين كنبو من المدينة ، وأوردوا خبرا أن شهاب خان واعتماد خان قد نزلا على الطريق وقررا بعد المشورة أنه طالما لم يمر حتى الآن أكثر من

---

(٤١١) على مسافة اثنى عشر فرسخا من أحمد آباد ( بداوى ٢/ ٢٢٧ ) .

يوم ولم يستقم أمر الأعداء فينبغي أن يدخل المدينة في نفس اليوم ،  
وتوجهها من هناك الى المدينة ووصلا صباحا الى عثمانپور التي تتصل  
بالمدينة وشاطئ النهر ونزلا ، وخرج مظفر كجراتي من المدينة ، وصف  
الجيش في منطقة رملية على البحر ، واضطرب شهاب الدين أحمد  
خان ولم يجد الفرصة لصف صفوفه بسبب عدم ثقته في رجاله ، وتحرك  
بعض الجنود الذين بقوا معه حركة انتحارية ، وفروا ، وثبت أنا (٤١٢)  
وقليل على قدر المستطاع ولم يتحقق شيئا .

وذهب جنود ابني الذي كان قد تركه اعتماد خان في المدينة لحماية  
القلعة ولنهب أمتعة الأعداء وفر اعتماد خان وشهاب الدين أحمد خان ،  
ونهبوا الى بلدة نهرواله التي تشتهر ببتن وعلي مسافة خمسة وأربعين  
فرسخا من أحمد آباد وعرض مؤلف الكتاب حقيقة الأمر ، وأرسلها الى  
السلطان ، وبعد ثلاثة أيام وصل محمد حسين شيخ وخواجه أبو القاسم  
ديوان وأبو المظفر ومير محب الله ومير شرف الدين وبيك محمد توقيائي  
والحكام الآخرون للكجرات الى بتن ورموا القلعة واستقام الأمر .

أخذ السلطان محمد الكجراتي في منح الألقاب والمقاطعات لأرباب  
الفتنة والفساد من أجل جمع الجموع والاستعداد ، وجاء شيرخان  
فولادي الذي حكم بتن عدة سنوات وقضى عدة سنوات في ولاية سورت  
الى مظفر خان وأرسله مظفر بأربعة آلاف فارس الى بتن ، ووصل  
شيرخان الى قصبة كرهى ، وأرسل رجاله الى جهوتانه على مسافة  
عشرين فرسخا من بتن ، وذهبت الى مجاله وهزمناهم ، وتركت هناك  
مير محب الله ومير شرف الدين وبيك محمد توقيائي وجماعة من الجنود ،  
وأرسل زين الدين كنبو الى قطب الدين خان واستدعاه الى بروده ،  
وعندما علم مظفر كجراتي بخبر قدوم قطب الدين خان الى بروده ذهب  
بجيش جرار الى قطب الدين خان ، وقا تل قطب الدين خان مع الجند ،  
وهزم قطب الدين وتحصن في قلعة بروده ، والتحق أكثر تابعيه ورجال  
جيشه وقواده ، بمظفر كجراتي ، وفي ذلك الوقت تقدم شيرخان فولادي  
أكثر ونزل في قصبة جهانه (٤١٣) على مسافة خمسة فرسخا من بتن  
وتسرب الخوف الى حال الجماعة التي كانت في بتن وأوشكت أن تترك  
بتن وتتوجه الى جالور ، وقرر نظام الدين الحرب سواء أراد أم لم يرد ،  
وتوجه لمواجهة شيرخان وبقي شهاب الدين أحمد خان واعتماد خان في

(٤١٢) نظام الدين أحمد .

(٤١٣) ملىسانة على مسافة مائتى فرسخ شمالى كره ( اليوت ٤٣٢ ) .



مدينة بتن (٤١٤) ورافقهما الأمراء الآخرون ، وعندما وصل الى قصبه ميسانة صف شيرخان فولادي صقوفه وتقدم بخمسة آلاف فارس للقتال ووقعت معركة حامية الوطيس مع رجال الدولة الذين لم يزيديا عن ألفين من الفرسان ، وهزم شيرخان ، وذهب الى أحمد آباد ، وقتلوا خلقا كثيرا من الأعداء ، وغنموا مغانم كثيرة ، واهتم نظام الدين أحمد بضرورة التوجه الى أحمد آباد ، ولكن الأمراء الذين كانوا معه رفضوا ذلك (٤١٥) .

عندما وصلنا الى قصبه كرى وانتظرنا وصول الجنود الذين كانوا قد ذهبوا مع قوادهم الى بتن ومعهم غنائم الفتح ، واضطررنا للتوقف ، وتوقفنا اثني عشر يوما في هذه المدة ، وأرسل عدة أشخاص لجمع الرجال من بتن ، ووصل خبر أن مظفر كجراتي قد ضرب قلعة بروده بالمدايق ، وأخذ قطب الدين خان مأمنا ، وأرسل زين الدين كتيبي في البداية ، وحنث مظفر بالقسم ، وقتل زين الدين كتيبي ، وعلى الرغم من أن الغدر ونقض العهد كان سمة لقطب الدين ، ولكن حين حان الأجل فقد حفر بعين البصيرة قبره ، ووثق في عهده وقوله ، وذهب اليه وقتل بيده تراورى زميندار راج بنييله .

« طالما أمتدت يد الأجل الى دمه ، فاغماض عين القضاء ليس لائقا »

عندما سمعت هذا الخبر أنا والأمراء البارزون ، وكنا في قصبه كرهى عدنا الى بتن ، وذهب مظفر من بروده الى بهروج ، وأخذ متعلقات قطب الدين خان سايمان وسقط في يد مظفر كجراتي ، مليون وأربعمائة آلاف روبية من الخزانة السلطانية التي كانت في كتابيت ، وكان خواجه عماد الدين حسين قد حملها الى بهروج ، وكان معه كل أحوال وخزائن قطب الدين خان التي كانت تزيد عن عشرين مليون وتجمع من الأطراف والجوائب الجنود والراجبوت ، وتجمع لديه قرابة ثلاثون ألف فارس ، وعندما عرضوا خبر حادثة الكجرات على السلطان أرسل مرزا خان ابن بيرم خان .

أرسال مرزا خان بن بيرم خان لمحاربة مظفر الكجراتي :

أرسل السلطان مرزا خان بن بيرم خان مع حكام ولاية أجمير مثل باينده محمد خان مغول وسيد قاسم هاشم ولدى سيد محمود

---

(٤١٤) قرر الأميران الفرار الى جالور وتحت اصرار نظام الدين بقيا في بتن ( بداوني ٢/٢٣٩ ) .  
(٤١٥) لأن أحوال قطب الدين لم تكن على ما يرام ( بداوني ٢/٢٣٠ ) .

خان ، وسادات بارهه الآخرين ورأى دركاه ولون كرن وشيروينه  
سرتان راتهور وخان درويش وموته راجه وخواجه محمد رقيع بدخشني  
ورامجند وأوديسنكه آلاد ميس سنكو راجبوت وتلمي داس وراج سنكه  
وسروزي تركمان ومكمل بيك ورجال آخرون يطول تفصيلهم من طريق  
جالور الى بتن ، وأذن لقيح خان حاكم سومت ونورنك بن قطب الدين  
خان وشريف خان أخا قطب الدين خان وحكام مالوه بالسفر اليها ،  
ووصلت هذه الجماعة الى سلطانپور وندريار (٤١٦) في الوقت الذي  
كان مظفر كجراتي في يروج لكن لم يتقدموا خوفا منه ، وكتب مؤلف  
الكتاب من بتن الى مرزا خان رسائل يحرضه على سرعة المجيء ،  
وعندما وصلوا الى شروهي ، وذهبت لاستقبالهم ، وأحضرتهم بسرعة ،  
واستقروا يوما في بتن ثم تركها .

وعندما وصل خبر قدوم مرزا خان الى مظفر ، وعاد من بهروج الى  
أحمد آباد ، وحضن قلعة بهزوج صهر نصير وجركس رومي وكانا من  
تابعي السلطان ، وفرا من عنده وذهبا الى مظفر ، ونزل مرزا خان  
والجيوش المنصورة بسركنج ثلاثة فراسخ من مدينة أحمد آباد وأقام  
مظفر معسكره في نواحي مير شاه بهكين قدس الله روحه بمحاذاة  
الجيش الظافر بفاصل فرسخين ، ولمدة يومين التقى الفتيان الشجعان  
من الطرفين في الميدان ، وكانت غلبة أتباع الدولة تزداد ، ولكن في يوم  
الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام سنة ٩٩١ هـ (٤١٧) صف مظفر  
كجراتي الصفوف وتقدم للقتال ، وصف مرزا خان أيضا الجيش  
لمواجهته ، وعين مؤلف التاريخ مع مرزا أبي المظفر ومير محمد معصوم  
بكري ومير حبيب الله وبيك محمد توبقائي أن يجعلوا مدينة سركنج على  
اليمين ويتعقبوا مؤخرة العدو والتحم الطرفان وبدأ القتال ، واستشهد  
سيد هاشم بارهه وخضراقا وكيل مرزا خان وجرح أناس كثيرون :

« رؤوس القواد تحت الحراب القوية التي مثل سندان بيد الحداد »

« من حوافر الحيوانات صارت الأرض في هذه الليلة أسدا وصارت

وصارت السماء جنة »

والتقى مظفر خان مع مرزا خان حين هجم مؤلف الكتاب ورفاقه

كما اتفق على مؤخرة جيش العدو ، وكان رأى دركا على ميسرة الجيش

السماء جنة »

(٤١٦) تقع سلطانپور شمالى تبتى بعشرين فرسخا وندريار شمالى تبتى بنفس

المقدار .

(٤١٧) مآثر رحيمي .

وتحت قيادة مرزا خان ووصل لمهاجمة المؤخرة ، وسلك مظفر طريق الفرار ، وقتل خلق كثيرون .

كتب مرزا خان حقيقة الفتح ، وأرسله الى البلاط ، ووصلت الرسالة حين كان السلطان متوجها من اله باس الى دار الخلافة ، وأثنى على خدماته وعين مرزا خان بمنصب خان خاتان ، وحظي كل واحد من تابعي البلاط بزيادة في الدخل .

دخل مرزا خان المدينة صباح ذلك اليوم ، ونادى منادى الأمن وأحس كل شخص بالأمان ، وقر مظفر ، وذهب الى جانب معمور آباد ، وشاطئ نهر مهندوى ، ومن هناك وصل الى كنهايت ، وعاد بجميع الرجال الفارين حوله ، وجمع قرابة ألفين من الفرسان (٤١٨ ، ٤١٩) وبعد ثلاثة أيام من الفتح وصل قليج خان وأمراء مالويه الى أحمد آباد ، وتوجه مرزا خان وكل الأمراء الى كنهايت عندما وصلوا الى عشرة فراسخ منها توجه مظفر من هناك الى بروده وعندما وصل من ياسد وهى قرية قريبة من بلاط وشاطئ نهر مهندوى ، أرسل مرزا خان محمد قليج خان ونورنك خان وشريف خان أمامه لكي يسعوا الى الأعداء ويقبضوا عليهم ، ولكن هذه الجماعة تأخرت بسبب صعوبة الطريق ، وتقدمت بصعوبة وذهب مظفر الى منزل راج ينيله ونادوت (٤٢٠) .

توقف مرزا خان وجمع الجيش ستة عشر يوما فى بروده ، وعندما علم أن سيد دولت من أتباع مظفر قد دخل كنهايت حيث كان الرجال أتباع الدولة هناك قد خرجوا فأرسل نورنك خان لدفع فتنته ، وطرده نورنك خان وعاد ، وعاد سيد دولت الى كنهايت بعد عودة نورنك خان واستولى عليها ، وذهب خوجم بردى تابع خان خاتان من بتلاد الى سيد دولت وقاتله وهزمه ، وذهب مرزا خان بكامل جيشه الى نادوت ، وفر مظفر ولجأ الى الجبال ، وفر أتاليق جهادر من جيش السلطان وذهب اليه ، وعادا يثيران أرباب الفتنة ، وسجن مرزا خان بيان بهادر أوزبك الذى كان يسىء الظن فيه ، وقرر القتال ، وجعل شريف خان ونورنك خان على الميمنة وقليج خان وتولك خان على الميسرة وبانيده محمد خان مع عدد من الأمراء على ارقدمة ، واتجهوا جميعا ، وكان قد

---

(٤١٨ ، ٤١٩) الفان ( بدارنى ٢/ ٣٣٣ ) . وذكر اليوت نقلا عن نسخة أخرى عشرة آلاف ( ٤٣٥ ) .  
(٤٢٠) ينيله شمال نريده ونادوت بين نريده وراج ينيله ( اليوت ٤٣٥ ) .

أرسل نظام الدين أحمد على التليعة لكي يطلع على كيفية استعداد العدو والطريقة المناسبة للمقاتلة ، ووصل نظام الى سفح الجبل وقاتل دشاة الأعداء ، وطردهم الى حيث يصطف جنود الأعداء في جبل كبير ، ووقعت معركة حامية ، انطلقت السهام والطلقات لدرجة أن العيون كانت في حيرة ، وجرح جياذ وأناس كثيرون ، وجعل نظام الدين الرجال الأكفاء يترجلون ويصعدون الجبل وأرسل أشخاصا لاستدعاء قليج خان ، وفي الحال أرسل خواجه محمد رفيع وكان من التابعين للسلطان ويمتاز بحسن الشجاعة لاستدعاء قليج خان ، ووصل قليج خان من الناحية اليمنى ، ووقعت معركة بينهم وبين العدو ، وأغتنم بعض الغنائم من العدو ، وعاد قليج خان لمسافة اطلاق سهم .

كان الأشخاص الذين أرسلهم نظام الدين أحمد مترجلين قد صعدوا الجبل في ذلك الوقت تيمنا كان العدو يسرع صوب قليج خان وخلا الطريق وعاد وحارب ، وقتل أناس كثيرون وكان قليج خان في بيتي يجد ملجأ له ، واستقام أمره واستعد ، وكان نظام الدين أحمد قد طلب المدافع من مرزاخان ، وأحضروها على أفيال (٤٢١) الى المكان الذي كان يقف فيه مظفر وأقام عدة مدافع .

في هذا المكان كان رجال نورنك خان وشريف خان قد صعدوا الجبل أيضا والذي كان على مسيرة العدو ، وأخذوا أماكنهم ، وعندما انطلقت المدافع بين الجيش قرر القرار ، وهجموا وقتل وأسر خلق كثير ، وحقق أولياء الدولة السلطانية الفتح والنصر (٤٢٢) ، وعاد مرزا خان وجاء الى أحمد آباد ، واهتم برعاية الجيش والرعية ، وترك قليج خان ونورنك خان وشريف خان وأمراء مالوه في قلعة بهروج واستقر سبعة أشهر في أحمد آباد ، وبعد سبعة أشهر فتحت القلعة بهروج ، وقتل جركي مومي الذي كان قد ترك قطب الدين محمد خان ولحق بمظفر ، وحكم القلعة من قبل مظفر ، وفر نصير الذي كان أيضا قائدا مثخنا بالجراح .

أما عن أحوال السلطان فإنه عندما علم بخبر حادثة الكجرات ومرزا خان وجيش مالوه ، أمر ببناء مدينة في بيك في المكان الذي يصل نهر جون بالجانب حيث تواجه قلعة جنديري ، وسمى هذه المدينة اله باس وقضى أربعة أشهر هناك في سرور ومرح ، ولازمه أعظم خان

(٤٢١) الأفيال التي تحمل المدافع تسمى هاتال .

(٤٢٢) قتل في نادوت الغان وأسر خمسمائة ( أكبر ناهه ٤٣٠ ) .

الذى جاء من حاجى بور الى اله باس وسمع له بأن يأخذ جيشه بسرعة ويتوجه الى آكره وفتحبور لكى يتوجه من هناك الى الكجرات وذلك حيث علم بخبر مقتل قطب الدين خان وثورة الكجرات ، وفى نواحي أتاوه وصل خبر فتح الكجرات ، ووصل السلطان الى فتحبور ، فتوقف واصدر فرامين العناية بأسم أمراء الكجرات ، وحظى مرزا خان بلقب خان خانان وخلعة وخنجر مرصع وأنعم عليه « بتومن توغ » (٤٢٣) ونال نظام الدين أحمد مؤلف الكتاب أيضا جواد وخلعة وزيادة فى الراتب ، وشملت الرعاية السلطانية جميع تابعى البلاط .

تقهقر مظفر كجراتى بعد مزيمة الى جانيانير وسرور ، وتوجه الى جهالاوار ، واستقر بجوار ولاية سورت فى قصبة كوندل وهى على مسافة اثنى عشر فرسخا من قلعة جونيه كره ، وتجمع حوله المتفرقون من كل ناحية ، وتجمع قرابة ثلاثة آلاف جندى ، وأعطى ألف محمودى وخنجر مرصع لأمين خان غورى حاكم سورت واتفق معه وأعطى مثل هذا المبلغ الى جسام نرسل (٤٢٤) راجه جهالاوار وهو صاحب جماعة قليلة وتوجه ثانية عازما التحرك الى أحمد آباد ، ولما كان أمين خان محنكا فقد قال لمظفر أن يذهب الى منزل جسام ويأخذه معه حتى أحزم أمتعته ، وأصل بعدكم ، وعندما وصل مظفر الى دوربى (٤٢٥) على مسافة ستة فراسخ من أحمد آباد ، وصل الخبر أن خان خانان أسرع بالخروج من المدينة وتوجه الى موربى ، وعندما وصل مظفر الى بيرم كام على مسافة أربعين فرسخا من موربى لم يأت جام وأمين خان ، فاضطر مظفر واحتار وعاد ، وتوجه الى جبال قرب جكت (٤٢٦) أقصى بلاد سورت وتشتهر بدواركا (٤٢٧) .

أرسل جام وكلاءه الى خان خانان ، وأرسل رسالة « انك تعلم أنتى من أتباع السلطان أخذت الذهب من ظفر ولم أرافقه ، ومستعد لأن أرسل الجيش الى المكان الذى يكون فيه مظفر » وأرسل أمين خان غورى أيضا ابنه بوساطة مير أبى تراب الى خان خانان ليظهر الاخلاص والولاء ، وأرشد رجال جام خان خانان الى الطريق الأقصر فى الجبال ، ودخلوا فيه وانتهبوا كثيرا واستولوا على غنائم تزيد عن الحصر ، وأسروا وقتلوا خلقا كثيرا .

• (٤٢٣) أنعم عليه بخمسة آلاف ( بداونى ٢/٢٣٦ )

• (٤٢٤) ستارسا ( بداونى ٢/٣٥٩ )

• (٤٢٥) مورفى شمال كاتياوار ( اليوت ٤٣٦ )

• (٤٢٦) جتوار فى كاتياوار شرقى البحر ( اليوت ٤٣٦ )

• (٤٢٧) على البخر ( اليوت ٤٣٦ )

توجه مظفر مع خمسمائة فرس إلى مغسولى وخمسمائة فارس كاتى (٤٢٨) إلى الكجرات ، ودخل فى أوتيهنه وهى مكان يقع بين نهر صابزمتى وجبل عظيم ، ولجأ إلى متمرّد يدعى بهاء كول ، وذهب خان خانان بهذا الجيش حذرا وفى حيطه ، وترك خوجم بردى وسيد لاد وسيد بهادر وبسادات بارهه الآخرين وبيك محمد توقىائى وكامران بيك كىلانى فى هداله قرب دندوقه وعلى رأس طريق كنبايى ، وكان قد ترك فى تلك الأيام ميان بهادر ومير محب الله ومير شرف الدين ابن أخى مير أبى تراب وجماعة أخرى فى بيجابور على مسافة أربعة فراسخ من أوتيهنه .

عندما جاء مظفر إلى أوتيهنه جاء سيد قاسم بارهه من بتن إلى برانتى وهى على مسافة ثلاثين فرسخا من أوتيهنه ، وجاء الجيش الذى كان فى هداله (٤٢٩) إلى برانتى ، واجتمع الجيشان ، وتقدم مظفر مع كولى وكراسيه وجميع زمينداران هناك للقتال ، وقاتل الجيش الذى كان فى برانتى ، ووقعت الهزيمة على مظفر وسقطت أفياله وأسباب غروره فى يد الجيش وقتل رجاله الأفذاذ ، وفر حائيا متخذا بالجراح .

فى ذلك الوقت كان خان خانان قد عاد من جبال دواركا ، وعلم أن جام لم يستلك الطريق السليم فسمح لوكلائه بالعودة وتوجه إلى جام ، وجاء جام أيضا لمواجهة ، وجمع حوله عشرين ألف فارس ومشاة لا حضر لهم ، وعندما وصل خان خانان إلى مسافة سبعة فراسخ منه أرسل ثمانية عشر جوادا عربيا إلى خان خانان ، وجدد العهد والقسم وتعهد بالولاء ، وعاد خان خانان إلى أحمد آباد .

استدعى السلطان خان خانان بعد خمسة أشهر ، وتوجه خان خانان على وجه السرعة إلى البلاط وكان مظفر كجراتى بين كاتيهى واره وكان قد اغتاز من أمين خان بسبب أخذه المال وعدم مرافقته فجمع جيشا بتأييد الكاتيهيين وزمينداران الناحية ، وتوجه إلى أمين خان ، وتحصن أمين خان فى قلعة أمرى ، وعندما وصل هذا الخبر إلى أحمد آباد ، كنت أنا وقلبيج خان فى أحمد آباد ، وبقي قلبيج خان فى المدينة ، وأسرعت مع سيد قاسم بارهه وميدنى راى وجميع رجال

(٤٢٨) نسبة إلى كاتياوار .

(٤٢٩) مانتى فرسخ شمال شرق دندوقه (البرت) .

خان خانان وتور قليج ومير معصوم بكري ومير حبيب الله وبيك محمد توقياى وكامران بيك الى سورت ، وعندما وصلت الى هذاله لم يستطع مظفر المقاومة ، فترك محاصرة أمين خان وتوجه صوب كجه ، وأرسل المؤلف قورقليج ومير حبيب الله وبيك محمد وسيد لاد وسيد بهادر ونصيب تركمان الى أمين خان حيث اتفقوا على أن يهاجموا كاتهى واره ، ويتعقبوا مظفر ، وسلكت الطريق صوب موروى ، وفر مظفر ، وعبر نهر رن المتفرع من البحر المالح وينتهى بخليج ، وفى بعض الأماكن عرض النهر عشرة فراسخ وأخرى عشرون فرسخا وذهب الى ولاية كجه ويطلقون على الأرض التى فى طرف هذا النهر اسم كجه ، وعندما وصلت الى موروى أرسل جام وأمين خان أولادهما الى موروى وجددوا العهد والقسم وأكدوا الولاء ، ورجعت وتوجهت الى بيرم كام .

فى ذلك الوقت وصل الخبر أن خان خانان قد أخذ الاذن من البلاط ، ووصل الى نواحى سروهى يريد الاستيلاء عليها على جالور ، وأرسلت سيد قاسم والرجال المذكورين الى نواحى سروهى اليه ، وكان راجه سروهى قد أتى بحركات غير ملائمة حين ذهب خان خانان الى البلاط ، وظهرت منه علامات البغى ، فقيده ، وأرسل الجيش واستولى على قلعة جالور ، وجاء خان خانان الى أحمد آباد واستقر .

من وقائع السلطان أنه حين وصل خان خانان الى البلاط وبعد عشرين يوما ، وصل من كابل خبر وفاة محمد حكيم مرزا (٤٣٠) أخى السلطان ، وصدر فرمان السلطان لراجه هكوانداس وكنور مانسنكه حاكم النجاب أن يذهب الى كال ، ويستوليا عليها ، وتوجه نفسه الى النجاب .

فى تلك الأيام هاجم مير مرتضى وخداوند خان حاكم ولاية برار من بلاد الدكن ولاية أحمد نكر وقاتلا صلابت خان وكيل نظام الملك ، وهزماه ، فلجأ الى البلاط ، فأرسل السلطان فرمانا الى أعظم خان حاكم مالوه بأن يتوجه الى الدكن ويسخر برار (٤٣١) وأرسل أيضا فرمانا الى مير مرتضى وخداوند خان وسرانداز خان جندا خان وأمراء الدكن الآخرين ، وأرسل من الأمراء المشاهير أمثال عبد المطلب خان وجعفر نمك بخشى وراى دركا اسكرن وبرهان الملك والشيخ

(٤٣٠) لاسمانه الشراب وتوفى فى الثانى عشر من شعبان ٩٩٢ هـ ( بداوى ٢/٢٤٦ ) .

(٤٣١) بداوى ٢/٢٤٧ ) .

عبد الله بن الشيخ محمد غوث ونورنك خان وسبحانقلي ترك وجماعة يطول تفصيل ذكرهم مع مدفعية وثلاثمائة فيل وجيش مالهو ، ورفع مير فتح الله الشيرازي الى لقب « عضد الدولة » وسمح له بالتوجه لاقرار أمور الدكن ، وعين خواجكي فتح الله بن حاجي حبيب الله « بخشيا » لهذا الجيش ، ومختار بيك ديوانا ، وعندما وصل الجيش الى هندية على حدود الدكن ، اجتمعوا ، وكان العداء مستحكما بين أعظم خان وشهاب الدين أحمد خان الذي كان يحكم حكومة أوجين بسبب قتله لأبيه بتدبير شهاب الدين أحمد خان ، ولما أراد عضد الدولة محو هذا العداء ، هاج أعظم خان الذي كان حاد المزاج وعنف شهاب الدين أحمد خان وعضد الدولة وتوقفوا في هندية ستة أشهر ، وتعطلوا لدرجة أن ذهب شهاب الدين أحمد خان مستاء الى رأى سين الذي كان مستقرا في ولايته في هذه الأيام وذهب أعظم خان لمهاجمته ، وكاد يصاب جيش السلطان بالفوضى ، ولكن مر انحدث بخير بفضل جهود عضد الدولة ، وعندما رأى راجه على خان حاكم أسير ويرهانبور العداء بين جيش السلطان جمع جيش الدكن وجاء للمواجهة ، وذهب عضد الدولة الى راجي على خان ، وكلما أراد أن يستميله الى الدولة أبي ، فعاد عضد الدولة ، وتوجه الى الكجرات لمساعدة خان خانان ، وعندما جاء راجي على خان وجيش الدكن لمهاجمة أعظم خان ، وذهب المشار اليه الى برار ، وانتهب مدينة ايلجبور ولم يمكث هناك كثيرا وتوجه الى نندربار ، وتعقبه الدكنيون من مكان لآخر ، وكان أعظم خان يتقدم أكثر على الرغم من قوته وقدرته حتى وصل الى نندبار ، وأرسل الى خان خانان في أحمد آباد الرسائل طالبا المساعدة .

توجه مؤلف الكتاب مع جميع الأمراء أمثال خواج محمد رفيع ومير محمد معصوم وبهادر خان وراي لونكرن ونصيب خان وحسين خان أخى القاضى حسن وغير هؤلاء ، وقرر أن يتبعهم ، وعندما وصلت الى محمود آباد كان أعظم خان قد ترك جيشه في نندربار ، وتوجه مع عدد معدود الى أحمد آباد واستقبلهم خان خانان من أحمد آباد ، والتقى في منزله ، وتحدا ، وذهب خان خانان وأعظم خان الى أحمد آباد ، وزار أعظم خان أخته زوجة خان خانان وتوجه الى الدكن مع خان خانان ، وتوجهت معهما الى هدفى ، وذهبت الى بروده ، وجاء خان خانان وأعظم خان بعدى ، وأسرع أعظم خان وتقدم أكثر لكي يعد جيش نندربار الى أن يصل خان خانان بعده ، وكتب خان خانان الى نظام خان بأن يتوقف في بروده حتى يعود ، وتوجه الى بهروج بجيش منظم وعندما وصل الى بروج وصله رسائل من عند أعظم.



خان من أنه لما كان فصل المطر قد حل لذا ينبغي أن نتوقف هذه السنة ، وسوف نتوجه السنة القادمة الى الدكن سويا ، وتوجه أعظم خان من ندرپار الى مالوه ، ذهب أيضا راجى على خان الدكنيون الى أماكنهم ، وعاد خان خانان الى أحمد آباد ، واستقر قرابة خمسة أشهر فى أحمد آباد ، وقام بتدبير شئون البلاد .

وصل الخبر أثناء ذلك من أن السلطان قد توجه الى « كل » ، ووصل الى « انك بنارس » ، ويعمل على تسخير بدخشان ، والتمس خان خانان شرف ملازمته ، وصدر فرمان السلطان بأن يتوجه خان خانان الى البلاط وأن يقوم قليج خان ونورك خان وبندو دركا فى الكجرات هناك (٤٣٢) وتوجه خان خانان وعضد الدولة الذى كان قد جاء من عند أعظم خان الى البلاط .

فى الوقت الذى توجه فيه خان خانان الى البلاط ، شاع بأن أهالى كينكار قد هاجموا رايسنكه حاكم جهالاوار وقتلوه بمساعدة مظفر كجراتى ، وقصة راي سنكه هى أن راي سنكه بن راي مان كان راجه جهالاوار وعندما تولى الحكم حارب حكام النواحى مثل جام وكهنكا وآخرين وانتصر عليهم ومن كثرة الآثار البطولية التى وقعت من راي سنكه نظم أهالى الكجرات الأشعار والقصص باسمه ، ونال شهرة واسعة ، وحدث أن وقعت معركة حامية بين رامت وصاحب الذين كانوا من أحفاد كهنكار ، وقتل صاحب ، وقتل خلق كثير من الطرفين ، وأصيب رايسنكه بجرح أيضا وسقط فى المعركة ، وفى اليوم التالى مر الجوكيون على القتلى ، ووجدوا رايسنكه جريحا فمالجوه ، وحملوه معهم الى البنغال ، وقضى برفقة الجوكيين سنتين ، وحسين هاجم خان خانان مظفر كجراتى ، جاء اليه وزاره وحكى له قصته ، وأرسله الى جهالاوار ليتعرف عليه الناس هناك ، ويطلعوا على حقيقة أمره ، وذكر لهم علامات وتعرف عليه أهله ، واستقر ثانياً بمكانه لأصلى ، وذهب عدة مرات لمهاجمة كهنكار ، وهاجم عدة قبائل وأصاب ولاية كهنكار وجام بالأضرار ، وعاد صاحب جماعة واستولى على قصبة هلود وهى من توابع جهالاوار ، وتجمع أهالى النواحى الذين ناصبوه العداء منذ القدم ، وهاجموه حين كان مشغولا بلعبة الجولف ، وحين سمع الخبر توجه الى هذه الجماعة على الفور ، ووصل اليهم فى

---

(٤٣٢) قام نظام الدين أحمد بمهام الكجرات حين غاب خانخانان عنها ( بداونى

ليلة قمرية وأرسلوا رجلا اليه قال له « اذا كنت فعلا راي سنكه فلا تقاتلنا ليلا ، ولكونه جاء مسرعا توقف ، وفك درعه ، وذهب لينام ، واثناء ذلك انتهز الرجل الفرصة ، وأغرى مرافقيه التوجه نحوه ، وعندما حل الصباح اندفعوا نحوه جميعا وقتلوا تمانين شخصا كانوا معه ، وقتلوه » .

« لن يدافع عنك الجيش كثيرا »

عندما سمع مظفر كجراتى بتوجه خان خانان بالجيش ، توجه الى امرون وهى مقر ملك داود الملك ، وجمع جيشه ، وظل قليج خان للحفاظ على أحمد آباد ، وتوجه نظام الدين مع سيد قاسم وخواجه محمد رفيع ومير معصوم وحسين خان وبيك محمد توقياى ، ومير شرف الدين الى قسبة رايسنكه وعندما وصلوا الى « هلود » أرسلوا جيشا ليغير وينتهب القرى المرتبطة بقرية « مالية » التى تتعلق بكهنكار ، وأرسل ميدنى راي جماعة لمهاجمة مظفر فى امرون ، وذهبوا الى امرون ، وذهب مظفر الى جانب كاتهى واره ، واختفى ، وأرسل جام (٤٣٣) ابنه الى نظام الدين ، ليعتذر عن سوء فعله مع راي سنكه ، وأرسل أيضا كهنكار وكلاءه وجدد الولاء للدولة ، وعاد نظام الدين أحمد الى أحمد آباد ، وبعد أن عاد نظام الدين توجه قليج خان الى سورته ، ونزل خارج المدينة » .

ظن مظفر أنه طالما عاد الجيش وذهب كل شخص الى مقاطعته فإنه لو أسرع ووصلت الى دولقه وكتبايت فاننى ربما أصبح صاحب جماعة قبل وصول الجيش ، وجمع حوله ألفين من الفرسان من كاتهى وجاريجه ، وعندما وصلت رسالة ميدنى راي من دولقه ، ركب نظام الدين من ساعته وتوجه الى دولقه ، وعندما توقف مساء فى سركنج ، وجاء أيضا قليج خان الى هناك ووصل من الأمراء والأعيان من كان فى المدينة مثل مير معصوم وخواجه محمد رفيع ودولت خان لودى ، ووصل صباحا الى دولقه ، وكان مظفر قد وصل فى هذه السنة لمسافة أربعة فراسخ ، وعندما حملت عيونه الخبر أن جيش أحمد آباد قد وصل ، أقل عائدا الى مورى ونزل الجيش الظافر فى دولقه ، وعاد قليج خان ليلا الى أحمد آباد ، وتوجهت جماعة لتعقب مظفر ، وقطعنا فى ليلة واحدة ويوم واحد خمسة وأربعين فرسخا حتى وصلنا الى بيرم كام ، وعلم أن مظفر قد ذهب الى قرية اكهار على مسافة أربعة

(٤٣٣) جمع جام حوله ثمانية آلاف فارس ( بداوى ٣٦٠/٢ ) .

فراسخ من هناك ، وكان سيد مصطفى بن سيد جلال قد جاء بعياله ، وحسب الاتفاق وطبقا لما هو ملائم كان الظلام قد حل ، ولم يسقط التحرك ، وأرسل مؤلف الكتاب عشرين فارسا من جوقة قارعى الطبول لكي يذهبوا لمسافة فرسخ من القرية ، ويدقوا الطبول حتى يعتقده مظفر وصول الجيش ، ويترك الحصار ، وتتحرر هذه الجماعة ، وبغاية الله وافق التدبير التقدير ، ونجحت هذه الجماعة ، وتوجه مظفر الى رن وكجه ، وركب نظام الدين ورفاقه صباحا ، وأسرعنا خلفه حتى وصلنا الى شاطئ نهر رن ، وتركناه وحيدا في قرية جنجونية التي تتصل بالنهر وعدنا الى أحمد آباد .

اجتمع كل من زمينداران كجه وقرابة سبعة آلاف فارس وعشرة آلاف من المشاة بعد أربعة أشهر ، وهاجموا قصبة أدهن بور وهي من توابع بتن تحت قيادة جساوينجاين حفيد كهنكار ، وحاصروا القلعة ، وظلوا هناك عشرة أيام في مدينة برونى سورها بالأرض وخربوا ودمروا عشرين فرسخا من قرى هذه النواحي وعندما وصل هذا الخبر الى أحمد آباد ، ذهب نظام الدين أحمد وسيد قاسم ودولت خان لودى ومير معصوم وحسين خان وأمراء آخرون للمساعدة وسمع الأعداء بخبر المساعدة ، فروا وعبروا نهر رن ، وذهبوا لولاياتهم .

لما كان درأ هذا الخطر ، وسد هذا الباب ضروريا ، فقد عبرنا النهر في مكان لا يزيد عرضه فيه عن ثلاثة فراسخ ، ودخلنا ولاية كج ، وانتهبناها ، وأحرقنا قصبة كرى وكتاريه ، وهما من القرى الشهيرة في كجه ، ودمرناهما ، واستولى الجيش على غنائم كثيرة ، ودمرت قرابة ثلاثمائة قرية من ولاية كجه في هذه الثلاث أيام وعبرنا من أمام « مالية » و « موري » عائدين ، وكان عرض النهر هناك اثني عشر فرسخا ، وأخذنا في العودة صباحا ، ووصلنا الى الشاطئ عند صلاة العشاء ، وانتهبنا قرية مالية ومورى ، اللتين كانتا من عمائر ولاية كهنكار ، وخربتا ، وتوقفنا في موري ثلاثة أيام ، وأرسل الى كهنكار انه « لما سمعت أن جساوينجاين (٤٣٤) كان يفعل ذلك دون رضائك ، فقد أدب على كل حال والاسوف تهاجم بهيج نكر مقره اذا لم يدخل في ولاء الدولة ويتلافى ما حدث » .

فأرسل كهنكار وكلاءه واعتذر .

---

(٤٣٤) اسم لشخص واحد .

بعد ما حدث من سد لهذا الباب في شهر سنة ٩٩٥ هـ تمرد الابن الأصغر لأمين خان علي والده ، وذهب الى مظفر ، واحتفى به وأحضره لمهاجمة والده ، وعندما بلغ خبر الفتنة ، ذهب نظام الدين ونور نكخان وتابعو الدولة الآخرون الذين كانوا معهم طسوال الوقت لمهاجمة مظفر ، وعندما وصلوا الى راجكوت (٤٣٥) على مسافة ثمانين فرسخا من أحمد آباد ، وثلاثين فرسخا من جونه كره ، فر مظفر وتوجه الى رن ، وانفصل سيدي ريحان الذي كان وكيلا لأمين خان ورأس الفتنة مع نودكهن كوهل وزمينداران آخرين وبيرخان سكنه وملك راجن وأعيان آخرين هناك مع قرابة خمسمائة فارس من الأعداء ، وجاءوا معلنين الولاء ، ونال كل واحد من مرافقيه العناية السلطانية وأرسل جام وأمين خان أيضا أولادهما لتجديد الولاء ، وهاجما كثيرا من قبائل كاتهي ، وعندما وصلنا الى أحمد آباد ، عزم الجيش التوجه لدفع كراس بعد شهرين وذهبنا الى ناحية أوتيهنه وأحمد نكر ، وهاجمت قرابة خمسين قرية من كولي وكراس اللاتلي كن مستحكات تماما ، ودمرنا ، وحصنت سبعة أماكن بعد استئصال هذه الطائفة وتراجعت بقواتي وذهبت الى باكانير وسرتال (٤٣٦) لدفع فتنة وفساد كراس ، وقتلت جيث راوت وطردت كريس كولي وكشته كولي ولكنه راجبوت وكانوا أعمدة كراس وتركوا أماكنهم محصنة .

في سنة ٩٩٦ هـ أعطى السلطان الكجرات لأعظم خان ، استدعاني لللازمة ، ووصلت من الكجرات الى لاهور في أربعة عشر يوما على وجه السرعة راكباً جملاً ، وقدمت الولاء ، ونلت الانعام الملكي ، وعدت وتركت وقائع الأحوال عند السلطان .

ذكر بقية الأحداث التي وقعت في طريق الدياس :

لما كان خبر فتح الكجرات قد وصل الى مسامع السلطان اثناء الطريق ، قام بلوازم الشكر والحمد لله المتعال ، وكان يتجول من مكان لآخر مسرورا وفرحاً ، وفي ذلك الوقت قدم الولاء زين خان كوكه وراجه رامجند الذي كان راجه ولاية بتنه وله مكانة ونسب عالى بين راجوات الهندوستان ، ولم يستطع سلاطين الهند مطلقا وجاء الى فتحپور للالزمة السلطان ، ونال الانعام وقدم مائة وعشرين فيلا هدية ، ومن هداياه ياقوتة ثمينة تساوى خمسين الف روبية (٤٣٧) .

(٤٣٥) وسط كاتياوار ( اليوت ٤٤٦ ) .

(٤٣٦) خمسون فرسخا شمال شرق أحمد آباد ( اليوت ٤٤٧ ) .

(٤٣٧) لم يذكر ملا عبد الباقي هذه القصة ( سائر رحيمي ١/٩٠٣ ) .

## ذكر وقائع السنة الثلاثين من جلوس السلطان :

حل النوروز السلطاني ، وامتلات دولت خانه فتحپور بالأقمشة القيمة على سابق عهدا كل عام ، وكل يوم كان ينعقد المجلس السلطاني ، ونال الأمراء والأعيان الأنعام الملكي ، وفي ليلة الأحد الثامن من شهر ربيع الأول سنة ٩٩٣ هـ وقت انتقال الشمس من الحوت الى الحمل ، جلس السلطان على العرش وأقيم حفل بهيج لم تر عين الزمان مثله .

في هذه الأيام وصل أعظم خان على وجه السرعة من بته و حاجي بور للآزمة السلطان ، ونال الانعامات الملكية ، وفي نفس هذه الأيام وصلت رسائل مرزا محمد حكيم (٤٣٨) من أن عبد الله خان أوزبك قد استولى على بدخشان وجاء مرزا شاهرخ ومرزا سليمان الى الهندوستان وسوف يورد ذكر قصة مجيء عبد الله خان وابنه والقصة التي وقعت بين مرزا سليمان وشاهرخ في محلها .

في نفس هذه السنة ودع الحياة قاضي خان بدخشي وسلطان خواجه صدر وباقي محمد خان بن ماهم اتكه الذين ورد ذكر أحوال كل واحد منهم في هذا الكتاب .

وفي أوائل ذي القعدة من هذه السنة وصلت رسالة كنور مانسنكه من نواحى نيلاب انه عندما استولى عبد الله خان أوزبك على بدخشان وجاء مرزا شاهرخ الى نيلاب عازما التوجه صوب البلاط ، وقمت باستقباله وأعطيته مبلغ خمسة آلاف وخمسمائة روبية ونقد وأقمشة كثيرة وثمانية جياذ وخمسة أقيال وعبر النهر متوجها الى البلاط ، ووقعت رسالة كنور مانسنكه وقوعا حسنا وصدر فرمان سلطاني مشتمل على أنواع الانعامات السلطانية ، وفي العشر الأواخر من الشهر وصلت رسالة بهكوانداس من أن مرزا شاهرخ قد وصل قسبة سرهند متوجها الى السلطان ، وأصدر السلطان أمرا بأن يرسل الخلع الفاخرة مع القاضي على بخشي لاستقبال شاهرخ مرزا ، ولجا شاهرخ الى البلاط عدة سنين سنة ٩٩٣ هـ من أوائل هذه السنة الى أواخر السنة الثلاثين الالهية ، وذهب جماعة من الأمراء الكبار لاستقباله وقدم الولاء ، ونال مبلغ مائة ألف روبية وأمتعة وثلاثة جياذ عراقية وعدة أقيال وعدة ابل وعدد من الخدم .

(٤٣٨) ورد من ٣٦١ من المخطوط نسخة ١ أنه توفي .

خطر للسلطان خاطر فى هذه الأثناء بإقامة حفل زواج للأمسير سلطان سليم ووجد هذا الحال مناسبا لحال راجه بهكوانداس وإن ابنته مناسبة لهذا الرابطة العظيمة ، وانهقد مجلس بهيج لهذا الغرض وقام السلطان بزيارة لمنزل راجه بهكوانداس وعقد مجلس العقد فى نفس المنزل بحضور القضاة والأشراف ، وحدد مبلغ عشرين مليون تنكـه مهرا لابنة الراجـه ونثروا الدر والجواهر المنثورة فى منزل راجه بهكوانداس .

« ملئت الأيادى من كل الثمار ، ومن كثرة الجواهر والذهب المنثور »

وقدم راجه بهكوانداس الى السلطان كثيرا من أنواع الذهب والأقمشة النفيسة والجياد الطويلة ومائة فيل وغلـمان وجوار أحباش وجركس وهندوستان حتى أن المحاسبين عجزوا عن حصرها ، وأعد مجلسا كبيرا وحفلا بهيجا .

#### تذكر وقائع السنة الحادية والثلاثين الالهية :

وقع الأول من العقد الثانى (٤٣٩) للجلوس السلطانى يوم الخميس التاسع عشر من ربيع الأول سنة ٩٩٤ هـ (٤٤٠) موافقا للنوروز السلطانى .

جلس السلطان على العرش ، فاستبشر الناس بالسعادة والفرح ، وأمر بزيـنة ساحة دولـت خاتـه العامة والخاصة على نفس نظام السنة السابقة ، واستضاف كل أمير من الأمراء والملوك أيضا فى الأيوان ، وقدموا الهدايا ، وفى بداية هذه السنة السعيدة توجه مير مرتضى وخداوند خان وأمراء الدكن الى البلاط السلطانى وشرح هذا الأمر سبق ذكره على سبيل الاجمال فى وقائع الكجرات حين هزمت هذه الجماعة من صلايت خان ، وجاءوا الى برهانپور واستولى راجى خان على حكم برهانپور وقد أرسلوا مائة وخمسين فيلا مع ولدى مير مرتضى ، وخداونبد خان الى البلاط ، وقدم أمراء الدكن الولاء يوم النوروز السلطانى والحفل الخاقانى ، وقدموا التهانى اللائقة ، ونالوا الانعام السلطانى .

(٤٣٩) ورد خطا القرن الثانى والصواب العقد الرابع لأنه جلس على العرش سنة

٩٦٣ هـ .

(٤٤٠) الخميس التاسع من ربيع الأول ٩٩٣ هـ ( ملا عبد الباقي ٩٠٥/١ ) .

فى نفس هذه الأيام ، عين فتح الله خان شيرازى بوظيفة عضد الدولة وصدارة كل بلاد الهندوستان وأنعم السلطان عليه بخمسة آلاف روبية وجواد وخلعة خاصة ، وفى رجب من نفس السنة جاءت رسالة من كابل وعرضت ومضمونها أن مرزا سليمان قد استولى على بدخشان مرة ثانية وكان عبد الله خان أوزبك قد هاجم بدخشان من قبل هذا وطرد مرزا سليمان ومرزا شاهرخ ثم ترك أمراءه فى بدخشان وقاتل أمراء عبد الله خان وحقق النصر والفوز .

وفى نفس هذه الأيام جاء خان خانان من الكجرات ، وقدم الهدايا الكثيرة من كل نوع تفوق كل ما يذكر .

وفى نفس هذا الشهر وصلت رسالة كنور مائسكه وخواجه شمس الدين محمد أتكه من بنارس ضمنها أن مرزا محمد حكيم قد وقع فريسة للمرض الشديد ، وقاتل الأفغان فن كوتل خير ، وهزم فعاد الى بشار ، وتصادف أن اشتعلت النار فى القلعة ، واحترق الفان من الأبل المحملة ببضائع التجار ، ونجا فريدون من هذه الواقعة ، وتوجه الى كابل من طريق آخر ، ومات فى أثناء الطريق سبعون شخصا من العطش (٤٤١) .

وفى نفس هذه الأيام وصل خبر وفاة مرزا محمد حكيم (٤٤٢) وعلى الرغم من أن مرزا محمد حكيم لم يكن للسلطان أخا غيره ، وكان يشملته برعاية وعناية فائقة ، ومع ذلك كان يخرج عليه أغلب الأوقات . وكان السلطان يعفو عنه ويرعى صلة الرحم ، وقد أنعم عليه بالانعامات السلطانية عدة مرات كما ذكر آنفا ، المهم بعد أن سمع السلطان بهذا الخبر قام بمراسم العزاء وفكر فى المحافظة على كابل وغزنى ، وكان يريد أن يعين أبناء مرزا محمد حكيم على ولاية كابل وعرض الأمراء الكبار من أن أبناء (٤٤٣) مرزا محمد حكيم صغار السن ، ولن يقدرُوا على مهام الملك .

---

(٤٤١) أورد الميوت هذه الفقرة التى لم ترد فى نسخة « ١ » وهى « عندما علم عبد الله خان بنصر مرزا سليمان جمع جيشه ، وأرسل قوة لمهاجمته ، ولم يستطع مرزا سليمان مواجهة الجيش فتقهقر الى كابل ، ودخلت بدخشان تحت سيطرة الأوزبك » وقد وبرت عند ملا عبد الباقي ( مآثر رحيمى ١/٩٠٥ ) .

(٤٤٢) يبدو أن هناك تخطيا فى وفاة مرزا محمد حكيم والصواب ما أورده بداوى . حيث حدد الثانى عشر من شعبان سنة ٩٩٣ هـ تأريخا لوفاة ( منتخب التواريخ ٢/٢٤٦ ) .

(٤٤٣) وهم فريدون وكيقباد والمراسياب ( بداوى ٢/٢٤٨ ) .

« لا تكلف الصغار بالأمور الصعبة ، لأن السندان لا يكسر بقبضة ،  
رعاية الرعية وقيادة الجيش ليست أمور للطفولة والجهالة »

واستولى جيش الأوزبك على بدخشان ، وحينئذ قرر السلطان  
بناء على ذلك التوجه الى ولاية البنجاب وركب في العاشر من رمضان  
من هذه السنة الى البنجاب ، وخلق على خان خانان الخلع الفاخرة ،  
وأذن له بالسفر الى الكجرات .

لما كان السلطان قد أرسل أعظم خان لتسخير بلاد الدكن وأذن  
لعضد الدولة مير فتح الله بالتوجه لاقرار أمور الدكن ، ولما كان خبر  
الوقائع المذكور في واقعات الكجرات ، فلا داعي للتكرار .

توجه السلطان بسرعة دون توقف الا في دهلى ، وزار ضريح  
غانض انوار والده العظيم ، وزار جميع أضرحة العظماء هناك ،  
وسعد فقراء ومساكين دهلى بالانعام عامة ، وفي دهلى ظهر هلال  
شوال وقام صباح الخميس بلوازم العيد ، ورحل من دهلى ، ونزل  
الموكب السعيد في التاسع عشر من شوال على شاطئ نهر ستلج ،  
وهناك علم أن كنور مانسنكه أرسل جماعة من رجاله من نيلاب الى  
بشاور ، وفر شاه بيك تابع مرزا محمد حكيم عند سماع هذا الخبر  
وذهب الى كابل وأرسل أيضا صادق خان من نواحى لاهور الى  
حكومة بكر .

خيم المعسكر السلطاني على شاطئ نهر جناب في يوم الأربعاء  
الثالث عشر من ذي القعدة ، وفي هذا المكان طعن الشيخ عبد الرحيم  
ساكن لكهنو وهو ضمن الأمراء نفسه بخنجر فأحدث شجا في رأسه  
فاشفق عليه السلطان ، وأخطوا جرحه ، وشفى في الثامن والعشرين  
من ذي القعدة ، ووصل الى شاطئ نهر بهت وعبره ، وفي هذا المكان  
وصلت رسالة الى السلطان من كنور مانسنكه تتضمن طاعة وولاء أهل  
كابل وفتح هذه النواحى ، وعنما دخل كنور مانسنكه بلاط كابل ،  
وأخذ معه فريدون وأبناء الميرزا ، وجاء جميع الأمراء لزيارته ، وأنعم  
على جميع هؤلاء بالانعامات اللينة ، وترك ابنه مع خواجه شمس  
الدين خافى في كابل ، وتوجه مع أبناء وأمراء مرزا محمد حكيم الى  
البلاط ، وأحضر كنور مانسنكه أبناء مرزا محمد حكيم وأمراءه في  
الخامس والعشرين من ذي الحجة في قضية زوال بندي الواقعة جنوبي  
رهتاس وأنك ، وقدم الولاء ، ونال أبناء وتابعي مرزا محمد حكيم العناية



الملكية ، وأنعم على كل واحد من الأعيان بخمسة آلاف أو ستة آلاف روية وأنعم عليهم أيضا براتب لائق ومقاطعة مناسبة .

عندما وصلت الرايات العالية الى نواحي اتكه بنارس أرسل السلطان درزا شاهرخ وراجه بهكوانداس وشاه قلى محرم وأمراء مشاهير آخرين وكانوا قرابة خمسة آلاف فارس لتسخير ولاية كشمير .

وفى نفس هذا اليوم عين اسماعيل قلى خان وراى رايستكه لمهاجمة البلوجيين ، وفى اليوم التالى أعد لزين خان كوكه جيشا لكى يهاجم الأقباني فى ستاسواد وراجوار لاستئصال هذه الفئة الفاسدة (٤٤٤) ونزل السلطان فى يوم الخميس الخامس عشر من المحرم سنة ٩٩٥ هـ (٤٤٥) بقلعة أنكه بنارس وهى من آثار السلطان .

### ذكر قصة القاريكيين تيراه الذين يشتهرون بروشنائى : ذكر قصة تاريكى

سى زمن سابق ظهر شخص هندوستانى بين طائفة الأفغان (٤٤٦)، روج مذهب الزندقة والالحاد وجعل أكثر الحمقى مرعدين له ، وكان يسمى روشنائى ، رحل الى جهنم ، وكان ابنه جلالة فى سن الرابعة عشرة من عمره ، جاء ابنه للملازمة السلطان فى سنة ٩٨٩ هـ حين كانت الرايات العالية عائدة من كابل ، ولازم السلطان ، ونال الانعامات الطيبة ، وفر بسبب شقاوته التى جيل عليها ، وذهب الى الأفغان ، وبث الفتنة والفساد ، والتف حوله خلق كثيرون ، وسد طريق كابل - الهندوستان .

« الشجرة التى تثمر العلقم يجب أن تجتث اذا ظهرت بالحديفة »  
« والنهر الطويل عند امتلاء مجراه بالماء يكون مثل العسل والشهد الصافى »

« ويأتى بالجواهر الثمين ، ويثمر ثمارا طيبة »

(٤٤٤) أورد بداونى نفس هذه الأخبار ضمن أحداث ٩٩٣ هـ (منتخب التواريخ ٣٤٩/٢) .  
(٤٤٥) ٩٩٤ هـ (بداونى ٣٤٩/٢) .  
(٤٤٦) فى بنارس (بداونى ٣٤٩/٢) .

أرسل السلطان كنور مانسنكه لدفع ورفع فتنة طائفة روشنائى وهى فى حقيقة الأمر تاريخى (٤٤٧) وسوف أذكرها بعد ذلك ، وأنعم عليه بكابل مقاطعة له .

عندما وصل هذا الخبر من أن زين خان كوكه قد دخل ولاية «سواد» وهجذ على طائفة الأفغان التى تزيد عن الجراد والنمل (٤٤٨) وأرسل السلطان فى الثانى من صفر من السنة المذكورة سيد خان ككه راجه بيرير والشيخ فيضى وفتح الله سييتى وتاشى بيك وصالح عاقل وجماعة لمساعدة ومعاونة زين خان كوكه ، وبعد عدة أيام سار حكيم أبو الفتح وجماعة أخرى من الأمراء والتابعين فى أثر هذه الجماعة ، وعندما التحقت الجيوش بزين خان كوكه هاجم الأفغان وانتهبهم ، وغنم منها مغانم كثيرة ، وعندما وصلوا الى معبر كراكر ، قال شخص لراجه بيرير : ان الأفغان سيغيرون الليلة عليكم ، وليس هناك سوى جبل وممر بين ثلاثة أو أربعة جبال ، قلو عبرت هذا الممر ستخيب عليهم هجومهم ، وقام راجه بيرير وزين خان كوكه وأراد العبور من الممر ، وسار الجيش بعدها ، وفى آخر هذا اليوم ، وكان قرب المغرب وتوجه الى الممر وصل الأفغان على قمم الجبال ، وأخذوا فى القاء الحجارة وإطلاق السهام ، وضل الناس الطريق فى الممر الضيق ، وبسبب الظلام لحقهم الهلاك المحقق ووقعت هزيمة ساحقة (٤٤٩) ، ومات قرابة ثمانية آلاف رجل ، وقتل راجه بيرير ، وقتل حسن تهى (٤٥٠) وراجه دهر منكه وخواجه عرب الذى كان بخشياً لهذا الجيش وملاشيرى الشاعر وجمع غفير من الأعيان فى هذه الليلة ، وهزم زين خان كوكه وحكيم أبو الفتح فى الخامس من ربيع الأول من السنة المذكورة ، ووصلا بصعوبة بالغة الى قلعة «اتكه» وعلم السلطان بهذا الأمر فحرمهما السلطان من شرف خدمته ، وأرسل راجه تودرمل وجيش غفير لتدارك الأمر ، ودخل الراجه الجبال لحنكته ، وأقام عدة قلاع ولم يدع السلب والنهب دقيقة ، وضيق الخناق على الأفغان ، وكان كنور مانسنكه قد ذهب لمهاجمة التاريخيين ، وقابل هذه الطائفة فى ممر خيبر ، وقتل خلقا كثيرا من التاريخيين .

(٤٤٧) جلالة روشنائى : روشنائى تعنى الضياء وتاريخى تعنى الظلام ( بدوانى ٢/٢٤٩ ) .

(٤٤٨) كناية عن الكثرة .

(٤٤٩) قتل بيرير وذهب الى جهنم جزاء أعماله الشنيعة ( بدوانى ٢/٣٥٠ ) .

(٤٥٠) حسن خان بتى وخواجه عرب بخشن خان جهان وملاشيرى الشاعر ( بدوانى ٢/٣٥٠ ) .

وفى هذه الأيام وصل خبر أن مير قريشى قد جاء الى البلاط بالتحف والهدايا يسفارة من عند عبد الله خان سلطان ما وراء النهر ، ولجأ الى بلاط السلطان نظرى أوزبك (٤٥١) ، وكان من كبار أمراء عبد الله خان وكان متضررا من الخان ، وجاء معه أولاده مربى وشادى وباقى ، وكان كل منهم قد بلغ درجة الامارة ، وأرسل السلطان الشيخ فريد بخشى وأحمد بيك كابلج وجماعة من الأحادى لكى يسارعوا فى استقباله حتى يعبر ممر خيبر ، وعبرت هذه الجماعة بالقافلة لمساعدة كنور مانسكه ، وقاتلوا التاريخيين قطاع الطريق ، وهزموهم ، وقتلوا كثيرا من هؤلاء الملاحين .

### ذكر وقائع السنة الثانية والثلاثين الالهية :

كان يوم السبت « الثالث والعشرين » من ربيع الآخر سنة ٩٩٥ هـ (٤٥٢) انتقالا للشمس من الحوت الى الحمل وموافقا للنوروز السلطانى ، وبداية للسنة الثانية والثلاثين الالهية ، وزينت « دولت خانة » الخاصة الواقعة فى قلعة « اتكه » بالأمشة والبرادى المصورة مثل السنة السابقة ، وعقدوا الحفل السلطانى (٤٥٣) ، ووصل كنور مانسكه للامانة السلطان .

### ذكر توجه مرزا شاهرخ الى كشمير مع حاكمها ووصول الأمراء وملازمة السلطان :

عندما وصل مرزا شاهرخ وراجة بهكوانداس وشاه قلى خان محرم الى مصر يهولباس الى حدود كشمير (٤٥٤) وصل يوسف خان حاكم كشمير الى المر وقطع الطريق وسده فى وجههم ، وتوقفت الجيوش الظافرة عدة أيام ، وأخذ الثلج والمطر فى الهطول ، وانقطع وصول الغلة من الأطراف ، ووصل خير زين خان أيضا بالاضافة الى ما يعاينيه الجيش ، وقرر الأمراء الصلح ، وجعلوا الأختام ودار الضرب على النقود باسم السلطان ، وعينوا العمال ، وسر يوسف خان بهذا الصلح ،

(٤٥١) حاكم بلخ ( بداونى ٣٥١/٢ ) .

(٤٥٢) الخميس التاسع والعشرين ( مآثر جيمى ٩١١/٠ ) .

(٤٥٣) وصدرت عدة احكام منها عدم الزواج باكثر من واحدة والتحية الله اكبر جل

جلاله ( بداونى ٣٥٦/٢ ) .

(٤٥٤) بداونى ٣٥٢/٢ .

وزار الأمراء ، واصطحب الجيش الظافر يوسف خان لملازمة السلطان ، وعندما وصلوا الى البلاط لم تقع المصالحة وقوعا حسنا على السلطان ، فمنع الأمراء من زيارته عدة أيام ، وبعدها نالوا شرف زيارته وطاعته .

« مهما يكثر غضب الكريم فان كرمه كثيرا ما يتغلب »

ونال رسول عبد الله خان ونظربى وأبناؤه أيضا شرف الزيارة .

وفى هذا اليوم أحضر اسماعيل قلى خان ورايسنكه أيضا أعيان وقواد البلوجيين ، وقدموا الولاء وأتعم السلطان على نظربى وأبناؤه بأربعمائة ألف مرادى (٤٥٥) أى ما يعادل خمسمائة تومان عراقى ، وبعد الانتهاء من حفل النوروز طلب كنور مانسنكه الاذن بالتوجه لمساعدة راجه تودرمل الذى كان معينا لاستئصال أفغان يوسف زئى وغيرهم ، وعندما فرغ السلطان من أمر الافغان ونواحى اتكه بنارس وكابل تحركت الرايات العالمية للاستقرار فى دار الخلافة لاهور ، وبدأ الركب السعيد فى الرابع والعشرين من ربيع الثانى من السنة المذكورة فى العودة .

لما كان كنور مانسنكه قد عين على حكومة كابل ، وعين السلطان اسماعيل قلى خان على جيش عظيم لمهاجمة الأفغان حتى شاطيء نهر بهت ، صدر أمر السلطان باسم كنور مانسنكه بأنه عندما يصل اسماعيل قلى خان الى هناك يتوجه الى كابل ، وأرسل أيضا سيد حامد بخارى لمساعدة اسماعيل قلى خان ودفع قطاع الطريق المتمردين من الأفغان ، وكان الأمر قد صدر وهو فى بشاور .

وصلت الرايات العالمية الى نواحى لاهور ، وكان السلطان يقوم بالصيد والتجول ، ونزل فى ليلة الجمعة السابع عشر من جمادى الثانى من السنة المذكورة ، وفى هذا الوقت أحضر حكيم أبو الفتح رأس عرب بهادر الذى كان قد لجأ الى جبال كمايون وأثار الاضطرابات فى ولاية « دامن كوه » وكان قد قتل بيد اتباع حكيم أبى الفتح الذين كانوا فى قرية « شيركوت » .

فى الخامس من رجب من هذه السنة عقد مجلس وزن السلطان ، ونظم احتفال بهيج ، ولما كان ذكر تفاصيل دقائق هذا المجلس مكررة ، فلا داعى للتكرار ، وفى التاسع عشر من شهر رجب من السنة المذكورة

(٤٥٥) عملة ذهبية كانت رائجة فى تلك الايام .

تنزوج الأمير الموفق ( سليم ) ابنة رايسنكه وهو من كبار الأمراء ،  
وارسل رايسنكه هدايا كثيرة وهو دجا علي جواد وتفاجر مفاخرة  
كبيسة .

وفي أوائل شعبان من السنة المذكورة أخذ محمد قاسم خان  
« مير بحروبر » وفتح خان فوجدار ، وكوجر خان ومرزا علي وميرزاد  
علي خان وسيد عبد الله علم شاهي وخنجرى والشيخ دولت بختیار  
وجماعة كبيرة من أتباع الدولة الأذن لتسخير ولاية كشمير ، وعندما  
تقدم الجيش الظافر سبعة منازل في الجبل ، تقدم في ممر كوتل يعقوب  
ابن يوسف الذي صار حاكما لكشمير من بعده مع جماعة كبيرة ،  
وتحكم في مدخل الجبل ، ولكن نظرا لاقبال جيش السلطان الظافر آثار  
الخوف بين الكشميريين ، وتفصيل هذا الاجمال هو أنه لما كان قواد  
كشمير يضيّقون من تفكير وقيادة يعقوب فانفصلت جماعة عنه ، وجاءوا  
الى محمد قاسم خان ، ورفعت جماعة أخرى لواء المعارضة في مدينة  
سرى نكر مقر حكم ولاية كشمير ، وعاد يعقوب لتسكين الفتنة في بيته ،  
وتوجه الى المدينة ، ودخلت الجيوش الظافرة ولاية كشمير دون مقاومة ،  
ولم يستطع يعقوب المقاومة ، ففر ذهب الى الجبال واستولت الجيوش  
القاهرة على مدينة سرى نكر ، وأرسلوا العمال الى القرى .

عندما عرضوا حقيقة الأمر على السلطان أنعم على محمد قاسم  
خان والأمراء الآخرين بالانعامات وأمر برفع درجة كل واحد منهم ، وعاد  
يعقوب كشميرى بجماعته ، وحارب محمد قاسم خان ، وهزم ، ومرة  
أخرى قام بالاغارة ليلا ولم يفلح ، وتعبه الجيش الظافر ، فدخل في  
الجبال الكثيفة الأشجار والوديان الضيقة ، وضاق حاله ، وأوشكوا  
القبض عليه ، وفي النهاية جاء عاجزا ذليلا وزار محمد قاسم ، وسلك  
تابعى الدولة (٤٥٦) وتطهرت مملكة كشمير .

وفي التاسع عشر من رمضان من السنة المذكورة أذن السلطان  
لسفارة عبد الله خان بالسفر ، وأرسل الحكيم همام أخا حكيم أبى الفتح  
الذى يمتاز بالفضائل والكمال الظاهري والمعنوي برسالة مع السفارة  
وأرسل مير صدر جهان وهو من السادات الحسينية في ولاية قنوج

---

(٤٥٦) أرسل الى بهار لدى راجه امانسنكه ليلحق بأبيه ومات يعقوب ويوسف من  
الأسى والحزن ( يداوى ٢/٣٥٢ ) .  
وذكر أبو الفضل أن يوسف أطلق سراحه وأقطع مقاطعة وسلك سلوكا طيبا ( اكبر  
نامه ٥٤٩ ) .

ويمتاز بالكمال الانساني لزيارة اسكندر خان والد عبد الله ، وحمل محمد على خزاينجي قرابة مائة وخمسين ألف روبية ما يعادل ثلاثة آلاف وسبعمائة تومان عراقي وأمتعة هندوستانیة وتحف نفيسة وهدايا لعبد الله خان .

فى هذه الأيام وصل خبر أن سيد أحمد بخارى وهو من أمراء سلاطين الكجرات الكبار ، وكان منتظما فى سلك التابعين للدولة ، وكان يقوم بمطاردة التاريكيين فى بشاور ، وذات يوم جمع التاريكيين قرابة عشرين ألفا من المشاة وخمسة آلاف فارس وهاجموه ، وخرج مع عدة أشخاص كانوا فى ذلك الوقت معه ، وقاتل واشتتهد ، فأرسل السلطان ابن خان كوكه وشاه قلى محرم والشيخ فريد بخشى وجماعة أخرى من الأمراء والتابعين لتدارك هذا الأمر واستئصال التاريكيين ، ولما كان التاريكيون قد اجتمعوا فى ممر خيبر وقطعوا الطريق بين الهندوستان وكابل ، وجاء كنور مانسنكه من كابل بجيش جرار ، ووقعت معركة حامية وحقق مانسنكه النصر والظفر (٤٥٧) وقتل خلقا كثيرا فى الممر الضيق وترك ممر خيبر .

فى نفس هذه الأيام عاد مرزا سليمان من مكة المكرمة الى بدخشان ، وعاد للاستيلاء عليها ثانية وبسبب غلبة الأوزبك ، فر وجاء الى كابل ، وتوجه من كابل الى الهندوستان ، ووصل للالزمة السلطان ، ونال الانعامات السلطانية (٤٥٨) .

### تذكر وقائع السنة الثالثة والثلاثين الإلهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر (٤٥٩) سنة ٩٩٦ هـ ، أعد مجلس النوروز كما هو معتاد فى السنوات السابقة ، وعندما علم السلطان أن كنور مانسنكه قد ضيق الخناق على جلاله تاريكى لدرجة أنه لم يستطع المقاومة وفر الى جانب بينكشى ، أرسل عبد المطلب خان هو من الأمراء الكبار مع جماعة أمثال محمد قلى بيك تركمان وحمزة بيك تركمان وأحمد بيك كابلى وغيرهم

(٤٥٧) وقتل قرابة ألفين ( بداوى ٣٥٥/٢ ) .

(٤٥٨) اختصر ملا عبد الباقي فى أحداث هذه السنة ولم ينقل حرفيا ( مآثر رحيمى

٩١١/١ - ٩١٥ ) .

(٤٥٩) فى الحادى عشر من ربيع الثانى ( مآثر رحيمى ٩١٥/١ ) .

لأستئصال جلاله فى بنگشى ، وعندما وصل الجيش الظافر الى بنگشى ، غافل جلالة الجيش الظافر ، وتقدم للقتال بفرسان ومشاة لا حصر لهم ، وحارب محاربة شديدة ووقعت الهزيمة على الأعداء فسلك طريق الفرار وأسرع الى دار الجوار ، وفى هذه السنة السعيدة ، ولد سلطان خسرو بن الأمير الموفق السلطان سليم من مهد العصمة ابنة راجه بهكوانداس ، وعقد حفلا بهيجا بمناسبة ولادة الأمير الذى كان بداية لشروق كواكب السعادة

ذكر توجه صادق خان لمهاجمة سهسوان وصلحه مع حاكم تهته :

فى نفس هذه الأيام توجه محمد صادق خان حاكم بكر حسب الأمر لمهاجمة ولاية تهته ، وحاصر قلعة سهسوان ، وجاء جاني بيك (٤٦٠) حاكم تهته لعجزه وضعفه ، وأرسل مثل آبائه الرسل بالتحف والهدايا اللاتقة الى البلاط ، وشملته العناية السلطانية ، وصدر فرمان الى محمد صادق خان « اننى تكرمت بولاية جاني بيك اليه ، فكف عن الاستيلاء على هذه الولاية » وفى الخامس والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة سمح لرسيل جاني بيك بالسفر ، ورافقهم حكيم عين الملك زيادة فى التكريم ونالوا جميع الانعامات الملكية .

وفى أوائل ربيع الثانى فوض زين خان كوكه على حكومة كابل ، واستدعى مانسنكه الى البلاط ، وفى آخر ربيع الثانى وصل خان خانان مرزا خان مع العلامة الشهير مير فتح الله شيرازى الملقب بعصدة الدولة من الكجرات على وجه السرعة الى البلاط ، ونالا الانعامات الملكية .

وفى السابع والعشرين من رجب جاء محمد صادق خان من بكر ونال شرف الملازمة ، وفى أواخر شعبان من السنة المذكورة جاء مانسنكه الى البلاط .

وفى أواخر هذه السنة عين على حكومة ولاية بهار وحاجى بور بويتنه وسمح له بالسفر ، وفى نفس هذه الأيام عين السلطان مرزا يوسف خان رضوى على حكومة كشمير ، واستدعى محمد قاسم خان « مير بحر » من كشمير ، ووجه محمد صادق خان لطاردة يوسف زئى فى سواد بجور ، وأنعم عليه بمقاطعات مانسنكه من سيالكوت وغيرها ،

---

(٤٦٠) حفيد محمد باقى خان ( بداوى ٣٥٨/٢ ) .

واستدعى اسماعيل قلى خان من سواد يجور وأرسله محل قليج خان.  
فى الكجرات ، واستدعى قليج خان الى البلاط ، وفوض كنور مانسنكه.  
على حكومة بهار والبنغال وسمح له بالسفر .

### ذكر قائع السنة الرابعة والثلاثين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الاولى.  
سنة ٩٩٧ هـ فى هذه السنة جاء قليج خان من الكجرات ، ولازم السلطان  
وصدر الأمر أن يتوجه مع راجه تودرمل (٤٦١) ، وجاء عين الملك.  
الذى كان قد ذهب الى بتنه مع رسل جاني بيك ترخان ، وجاء عبد الملك.  
الذى كان قد ذهب الى بتنه مع رسل جاني بيك ترخان ، وقدم هدايا  
جاني بيك ورسالته ، ونال الانعام السلطاني .

وفى الثامن والعشرين من جمادى الثاني سنة ٩٩٧ هـ توجه  
السلطان للقتزه والصيد فى كابل ، وانتهى به المطاف هناك فى بداية  
جبل (٤٦٢) كشمير ، وترك هناك حريمه مع الأمير شاه مراد ، وتوجه  
الى كشمير للقتزه ، وفى يوم الخميس غرة شعبان من السنة المذكورة  
نزلت الرايات فى مدينة سرى نكر ، وعندما فرغ السلطان من التجول  
والترريض عدة أيام فى الولاية ، وصلت أيام المطر سافر الأمير مع الحريم  
الى رهتاس وانتظر قدوم السلطان .

وفى كشمير فارق الحياة علامة العصر مير فتح الله شيرازى (٤٦٣)،  
وكان فريده عصره ، وقد حزن السلطان كثيرا لفقده ، وقد انشد ملكه  
الشعراء الشيخ فيضى مرثية فى مير فتح الله من التركيب الهندى (٤٦٤).  
منها هذه الأبيات :

« حان وقت اختلال العالم عن النظام ، ويحل المساء على عقل العالم.  
فى منتصف العمر » .  
« وسقط كنز الاقبال كله فى يد اللئام ، وسقط الدم الممزوج بالماء فى  
كأس الكرام »

(٤٦١) الذى كان قد تقدم فى السن واصيب فى يده ( بداونى ٣١٥/٢ ) .

(٤٦٢) يسميها امالى كشمير « كشدار » ( اكبر نامه ٥٦٣ ) .

(٤٦٣) كان طبيبا حائقا ( بداونى ٣٧٠/٢ ) .

(٤٦٤) ذكر بداونى نفس العشرة أبيات ( منتخب الوداريخ ٣٧١/١ ) .



« وضل عمود الأمر عن تحقيق مقصده ، وانفكت المعاني عن البيان  
وروابط الكلام »

« لسان الجهل يتقلب بلا محابة في الاديب ، وتندر المطالب وتسقط  
الدلائل الناقصة »

« وظل قلب الكال في الزمان في نقصان أبدى ، مثل الفاكهة الفجة التي  
تسقط من الغصن فجأة »

« الأمهات العزيزات تلدن ابنا روحيا ، أبو الآباء معنى شاه فتح الله  
شيرازی »

« رحل أبو نصر وظهر أبو علي ، لديه كثير ولكن الساحة خاوية من مثل  
هذا النوع »

« أحيانا توافق الجميع ، وجعلت الأرض تتجدد بموكب الأشراف »  
« كانت الأمور بعيدة عن وجوده الكامل ، والمدد من جلال الدين  
محمد أكبر غازي »

« وتآلم سلطان العالم من وفاته ، مثل الاسكندر والذي تحسر عندما رحل  
افلاطون عن الدنيا »

وتوجه السلطان الى كابل في السابيع والعشرين من رمضان ، وعرج  
من طريق بكهلي الى جانة قلعة آتك •

وتوفى حكيم أبو الفتح الذي كان من المحدثين والمقربين من  
السلطان ويمتاز بالفهم وعلو الهمة والذكاء والكمال والعلم ، وتوفى  
في قرية رهنور ، دفن في حسن ابدال •

وصل امير ( مراد ) مع الحريم والمعسكر من رهناس الى آتك  
جسب الأمر ولزم السلطان ، وفي نفس هذا المكان أرسل السلطان  
شهباز خان كنجو لمطاردة الأفغانى يوسف زئى ، وعبرت الرايات  
الغالية من نهر نيلاب ، وعاد حكيم همام ومير صدر جهان اللذان كانا  
قد ذهبا بسفارة الى ما وراء النهر مع سفارة عبد الله خان ونالوا شرف  
الولاء ، وقدموا الهدايا والتحف ورسالة عبد الله خان ، وقضى السلطان  
شهرين في كابل وقضى أكثر أوقاته في التريض في حدائق كابل وسعد  
تماما بها ، ونال أهالى كابل الوضيع والشریف من مائدة احسان  
السلطان •

فى نفس هذه الأيام وصل خبر أن راجه تودرمل وكيل السلطنة  
ومشرف الديوان وراجه بهكوانداس أمير الأمراء وقد ودعا الحياة فى  
لاهور (٤٦٥) وفى العشرين من المحرم سنة ٩٩٨ هـ توجهت الرايات  
العالية الى الهندوستان ، وأنعم على محمد قاسم خان مير « بحروير »  
بحكومة كابل ، وترك توجيه بيك كابل ومحمد قلى وحمزه بيك تركمان  
وجماعة أخرى من الأمراء لمساعدته ، وأنعم على مرزا عزيز محمد  
كوكلتاش الملقب بأعظم خان والذي كان يحكم مالوه (٤٦٦) لحكومة  
الكجرات ، واستدعى المؤلف نظام الدين أحمد لملازمته وأنعم على  
خان خانان « بجوئيور » بدلا من الكجرات التى كان يحكمها ، وعندما  
وصلت الرايات العالية الى دار الخلافة لاهور ، بدأ النوروز السلطاني  
والسنة الخامسة والثلاثون الالهية .

#### ذكر وقائع السنة الخامسة والثلاثين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى  
الأولى سنة ٩٩٨ هـ ، عقد مجلس النوروز على النظام المعهود .

قوع مؤلف الكتاب مع جماعة من الجماليين مسافة ستمائة فرسخ  
فى اثنى عشر يوما (٤٦٧) وقدم الولاء ، ونال الانعام الملكى ، ولما كان  
راجه بهكوانداس قد توفى ، وكان كنور مانسنكه خلفه صدق له من  
الأمراء الكبار ، بحكم بهار والبنغال ويلقب « براجكى » أرسل السلطان  
فرمان انعام وخلعه خاصة وجواد بصحبة أحد الآحادى .

#### اعظم خان فى الكجرات :

عندما وصل اعظم خان الى الكجرات توجه لتسخير ولاية جام  
وكان من زمينداران هذه الناحية ولديه جمع كبير ، وكان قد اتفق مع  
دولت خان ابن جام حاكم القلعة الذى حل محل أبيه ، وزمينداران  
آخرين ، وجمع عشرين ألف فارس وتقدم للمقتال .

---

(٤٦٥) أسرع الى مستقر الجحيم وسقر وصارا فى الدرك الأسفل سقرهما الله  
( بداونى ٣٧١/٢ ) .

(٤٦٦) كانت مالوه مع شهاب خان ( بداونى ٤٧٢/٢ ) .

(٤٦٧) ستمائة فرسخ ( بداونى ٣٧٢/٢ ) .

« على الرغم من أن الجيش كالنمل والجواد ، لكن النمل كان يقتل في الطريق عندما تهوى الأرض »

وقسم أعظم خان جيشه الى سبعة أقسام ، وتقدم للقتال ، ووقعت معركة جامية ، واستشهد خواجه محمد رفيع بدخشي الذي كان قائدا للميسرة ومحمد حسين شيخ من الأمراء القدامى للدولة ، واستشهد من جيش المقدمة بير شرف الدين حفيد مير أبي تراب ، وقتل في المعركة أربعة آلاف راجبوتي ، وكان من جملة القتلى الابن الكبير لجام الذي حل محله ، ووزيره وحقق أعظم خان النصر والظفر ، وتحقق هذا النصر يوم الأحد السادس من شوال سنة ٩٩٨ هـ .

لما كانت بلدة لاهور مقرا للسلطنة عدة سنوات ، ولم يأت جاني بيك حاكم تهته للملازمة ، ففي نفس هذه الأيام أتم السلطان على خان خانان بحكومة الملتان وبهكر ، وصدر أمر بأن يسخر السند وبلوچستان وتوجه خان خانان وجماعة من الأمراء مثل شاه بيك خان كابل و فريدون برلاس وسيد بهاء الدين بخاري وشيرخان وجانشي بهادر وبختيار بيك وقرا بيك محمد خان نيازي ورجال آخرون يطول ذكرهم في ربيع الثاني سنة ٩٩٩ هـ ، واصطحبوا معهم مائة فيل والمدفعية ، وأرسل السلطان خواجه محمد مقيم الذي كان من أولاده الملوك وأرباب البلاط بوظيفة بخشيكرى لهذا الجيش ، ووجد قدوة الفضلاء وملك الشعراء الشيخ أبو الفضل وفيضى أن تاريخ هذا السفر هو « قصد تهته » (٤٦٨) .

#### ذكر وقائع السنة السادسة والثلاثين الالهية :

كانت بداية هذه السنة يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٩٩٩ هـ ، اختار السلطان أربعة أشخاص من القابعين هؤلاء ملك الشعراء الشيخ فيضى الى على خان حاكم أسير وبرهانپور وخواجه أمين الدين الى برهان الملك الذي كان قد وصل لنصرة رجال وخواجه أمين الدين الى برهان الملك الذي كان قد وصل لنصرة رجال الدولة بحكومة أحمد نكر وكانت مقرا لأبائه وأجداده ، وأرسل مير محمد أمين الى عادل خان حاكم بيجاپور ومير مرزا الى قطيب الملك

---

(٤٦٨) قصد تهته ، تعادل سنة ١٠٠٤ وهذا تقويم خطأ والصواب قصد تهته لانها

سنة ٩٩٩ هـ

حاكم كول كنده ، وصدر أمر بتوجه الشيخ فيضى الى برهان الملك  
أيضا بعد أن يسلم رسالة راجى على خان .

وفى الثامن (٤٦٩) من شهر ذى الحجة من هذه السنة ، انعم  
السلطان على الأمير الموفق شاه مراد المشهور بلقب « بهارى  
جنور » (٤٧٠) بحكومة مالوه ونواحها ، وانعم عليه بالعلم والنقار  
وتمن بوق (٤٧١) ولوازم الامارة والسلطنة ، « وجهارفت » التى تخص  
الأمراء ، وعين اسداعيل قلى خان وكيلًا للأمير . وسمح لجاجى سونديك  
الشيخ عبد الله خان وجكناته وراى دركا وأمراء آخرين بملازمة الأمير  
وعندما وصل الى نواحى كوالير ، وعلم أن موهكر وهو من زمينداران  
هذه الناحية ويمتاز بكثرة جماعته من راجوات الهند ، فى هذه الأيام  
أطلق يد السلب والسيطرة على قرى كوالير ، وبناء على هذا توجه  
للتأديبه وتقدم موهكر أيضا بجيش جرار لمقاتلته ، ويعد القتال سلك  
طريق الفرار (٤٧٢) ولجأ الى الغابات والجبال (٤٧٣) وانتهب الأمير  
كل ولايته .

وفى نفس هذه الأيام مات موهكر ميتة طبيعية وذهب الى جهنم ،  
وحل محله ابنه الكبير رامجند واختار طريق الطاعة لعجزه وضعفه  
ولازم الأمير شاه مراد ، وقدم الهدايا الكثيرة ، وأرسله الأمير مع  
يار بن صادق خان الى البلاط ، واستعد الأمير فى بلدة أوجين ، ووصل  
لملازمة السلطان .

ولما كان قد فر من ملازمة السلطان قبل هذا ، لكن السلطان عفا  
عن جرائمه ونال الانعام .

وقضى أعظم خان فترة فى أحمد آباد بعد فتح جام ، وفكر فى  
تسخير ولاية سورت وقلعة جونه كره ، ووصل الخبر أن دولت خان بن  
أمين خان الذى كان حاكما محل أبيه ، وكان قد جرح فى حرب جام  
قد توفى .

---

(٤٦٩) الثامن والعشرون ( مآثر رحيمى ٩٢٢/١ )

(٤٧٠) بهارجيو ( مآثر رحيمى ٩٢٢/١ )

(٤٧١) توق ( مآثر رحيمى ٩٢٢/١ )

(٤٧٢) الى نروار ( بداونى ٣٧٨/٢ )

(٤٧٣) حيث مات ميتة طبيعية ( بداونى ٣٧٨/٢ )

صمم أعظم خان على تسخير جونه كره ، وتوجه من مكان لآخر إلى هذه الولاية ، وتحصن ابن دولت خان ووزراء أبيه وقضوا فترة ، ولما لم يجدوا مقدرة للدفاع ، طلب وزراء أمين خان الأمان ، وأحضروا ابنه إلى أعظم خان وسلموا مفاتيح قلعة جونه كره ، وحدث هذا الفتح فى الخامس من ذى القعدة من السنة المذكورة ، ووصل خان خانان الذى كان معينا لتسخير تهته إلى قلعة سهسوان وحاضرها ، وعندما علم أن جاني بيك مع جميع زمينداران هذه الولاية ، قد أعدوا مراكب وسفن كثيرة ومدافع ويرفضون المجيء ، ترك خان خانان الحصار وتقدم نحوهم ، وعندما وصل إلى نصر بر كان الفاصل بين الفريقين سبعة فراسخ ، وأرسل جاني بيك جميع المراكب التى كانت تتجاوز المائة مع مائتى سفينة مشحونة بحملة السهام ورجال المدفعية والقذائف الكبيرة ، ولم يكن لدى خان خانان أكثر من خمسة وعشرين مركبا ، وتقدم للقتال ووقعت المعركة ، واستمرت ليلا ونهارا ، واشترقت العناية الإلهية على أبطال جيش السلطان ، وقتلوا من أهل سوء جاني بيك قرابة مائتى شخص ، واستولى الجيش الظافر على سبعة مراكب ، ورحل البقية بالمهزيمة ، وهذه الحرب وقعت فى السادس والعشرين من المحرم سنة ١٠٠٠ هـ ، وبعد هذا الفتح تقهر جاني بيك إلى شاطئ نهر السند فى منطقة كانت على أطراف هذا النهر والخليج (٤٧٤) وأقام جيشه قلعة ، واستقر ، ونزل خان خانان فى مواجهته ، وأقام الأبراج وحاصره لمدة شهرين ، وفى تلك الأيام أرسل السلطان إليه مائة وخمسين ألف روبية ثم مائة ألف روبية أخرى ، ومائة ألف أخرى منها من الغلال مع مدافع كثيرة (٤٧٥) كمساعدة للجيش ، وأرسل راي رايسنكه وهو من أمراء أربعة آلاف لمساعدة خان خانان من طريق جيسلمير .

#### تذكر وقائع السنة السابعة والثلاثين الإلهية :

كانت بداية هذه السنة يوم السبت السادس من جمادى الآخر سنة ١٠٠٠ هـ (٤٧٦) ولما كان الخبر قد وصل من أن جلالة تاريكى الذى فر ، وذهب إلى عبد الله خان قد عاد ، وأثار الفتنة والفساد وقطع الطريق ، وفى يوم النوروز أرسل السلطان جعفر بيك آصف

(٤٧٤) منطقة محاطة بالمياه والمستنقعات ( البيوت ٤٦١ ) .

(٤٧٥) مائة ( بداوى ٢/٣٧٩ ) .

(٤٧٦) الخامس من جمادى الثانى سنة الف ( مآثر رحيمى ١/٩٢٤ ) .

خان الذى كان بخشيا لاستئصال جلاله ، وأذن له بالسفر مع محمد قاسم خان حاكم كابل لدفع هذا المفسد قاطع الطريق ، وعين السلطان نظام الدين أحمد مؤلف التاريخ بمنصب بخشيكري ، وفى أواخر شعبان من السنة المذكورة أرسل زين خان كوكه لتعمير ولاية سواد وبيجور والقضاء على طائفة الأفغان وجلالة تاريكى .

توجه السلطان للمصيد فى نواحى جناب الذى كان ينتهى فى كشمير فى الرابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة الموافق الثانى عشر « امرداد » (٤٧٧) السنة السابعة والثلاثين الالهية ، وعبر نهر راوى وقضى خمسة أيام فى التنزه والتريض فى حديقة رامداس ، ورحل من هناك ونزل بعد ثلاثة فراسخ وترك قليج خان وإوتيه راجه للقيام بمهام لاهور ، ولما كانت الأيام مطيرة وكثيرة السيل ، فقد ترك الأمير الكبير السلطان سليم فى المعسكر المعلى ، وتقدم حثيثا ، وتوجه مع رجال الصيد الى نهر جناب وعندما وصل الى شاطئ النهر علم أن يادكار حفيد مرزا يوسف خان رضوى الذى كان قد تركه مرزا يوسف خان نيابة عنه فى كشمير قد رفع لواء البغى مع بعض الكشميريين ، وأطلق على نفسه لقب السلطنة وقاىل القاضى على الذى كان بمنصب « ديوان كشمير » وحسين بيك شيخ عمرى الذى كان « تحصيلا دار خراج كشمير » مع جماعتهما مع يادكار ، وحسب التقدير قتل القاضى على ، وانتهز حسين بيك الفرصة وفر جريحا مئخنا بالجراح من ممرات كشمير ، ووصل الى « أرجورى » وعين السلطان الشيخ فريد بخشى مع جماعة من الأمراء مثل الشيخ عبد الرحيم لكهنوي ومير مراد وخوجكى فتح الله بخشى ، والآصاى مع سبعمائة أحدى والشيخ كبير وأولاد الشيخ ابراهيم ونصيب خان تركمان ورحمت خان أولاد أبو زيد وأمراء آخرين من جماعة ايماق بدخشانى الذين كانوا ألف فارس ، وعبر بنفسه نهر جناب وقام بالمصيد ، حيث جاء الأمير سليم بالمعسكر المعلى للالزمة السلطان .

فى نفس هذه الأيام وصل خبر أن خان خانان حاصر جانى بيك لدة شهرين وكان يقاتله يوميا ، وقتل من الطرفين الرجال ، وقطع السنديون طريق قدوم القلة على جيش خان خانان ، وقلت الغلال الى درجة أن ندر الطعام .

« ضاق الحال على الناس ، وصاروا جوعى . »

(٤٧٧) أول مرة يذكر الشهر الالهى .

« كل من رأى رغيفا يصاب بالهوس ، كان يرى تناول الرغيف  
فى السماء وكفى »

ورحل خان خانان من هناك سريعا ، وتوجه صوب قرية جوان  
وهى قرب تهته ، وأرسل سيد بهاء الدين بخارى ويختيار بيك وقرابيك  
تركمان ومير محمد معصوم بكري وحسن على عسرب وجماعة من  
تابعيهم ، لمحاصرة سهران وهاجم جانى بيك أهالى سهران بعد أن جمع  
جماعته ، وعندما وصل هذا الخبر خان خانان ، أرسل على وجه  
السرعة دولت خان لودى الذى كان « سبهيد » وخواجه محمد مقيم  
بخشى ودهاروى بن راجه تودرمل ومليب بن راي رايسنكه وبهادر خان  
ترين ومحمد خان نيازى لمساعدة أهالى سهران وقطع هؤلاء القوم  
ثمانين فرسخا فى يومين ، ووصلوا الى سهران ، وفى اليوم التالى  
وصل جانى بيك لمواجهة الجيوش ، واصطف رجال الدولة أيضا ، مع  
أن هذا الجيش لم يبلغ ألفين من الفرسان ، وكانت جماعته زيادة عن  
خمسة آلاف ، ووقعت معركة حامية ، وأبدى دهاروى بن راجه تودرمل  
بطولات ، وقتل ، وهبت نسائم الظفر على راية أولياء الدولة ، وحققوا  
النصر والظفر ، وهزم جانى بيك ، وذهب الى نهاية النهر ، وفى قرية  
أثر بور (٤٧٨) جمع حوله مرة ثانية جيشا ، وأقام قلعة وانتظر على  
شاطئ النهر ، وسلك خان خانان من هذا الجانب ، والجيش من  
الجانب الآخر ، وحاصره ، وأخذ يقاتله يوميا ، ومع أن الحال ضايق  
على جانى بيك لدرجة أن كان رجاله كل يوم يأكلون ، الجراد والأيل ،  
وقد هلك خلق كثيرون منهم من ضرب المدفعية والقذائف ، وفى آخر  
الأمر اضطر جانى بيك الصلح لعجزه وضعفه ، ووعد أن يلازم السلطان  
بنفسه .

« عندما برزت هذه الفتنة ورفعت العنق ، أمن رأسه من السيف  
البتار »

والتمس مهلة ثلاثة أشهر لجمع أمتعة الطريق ، وقرر خان خانان  
أن يقضى هذه المدة بسبب المطر فى قرية « سن » الواقعة بمصاداة  
سهوان ، وسلم قلعة سهوان لرجال الدولة ، وزوج ابنته لمنزلا ليرج  
الابن الرشيد لخان خانان ، وسر السلطان من هذا النصر مثلما سر  
بفتح كشمير ، ورحل على مراحل الى كشمير ، وعندما وصلت الرايات  
الظافرة قرب بهينر وهى بداية المر والجبل علم أن الجيش الظافر أنه  
عندما قطع خمس أو ست مسافات من مسافات الممر والجبل تقاتل

---

(٤٧٨) اقربور أو اميربور ( اليوت ٤٦٣ )

جماعة من القوم مع الكشميريين فى الممر الضيق ، ولم يستطع هؤلاء القتال مع الأسود الظافرة ففروا ، ووصلوا من هناك الى يادكار سربور ، وتقدم مع جماعة كبيرة لمواجهة الجيش الظافر وهجم جماعة من تابعى مرزا يوسف خان وكان بعضهم « طغان » وبعضهم « تركمان » على يادكار بعد مرور فترة من الليل وقتلوه ، وبعد ثلاثة أيام أحضروا رأسه الى البلاط ، وجعلوه عبرة للعالم والعالمين ، وتحقق هذا الفتح العظيم بمثل هذه السهولة .

ومن غرائب الأمور أنه فى نفس هذا اليوم أراد السلطان العبور من نهر لاهور للتنزه فى كشمير وكان يادكار فى كشمير قد أثار الفساد واليغى وتلا الخطبة باسمه ، وعندما كان السلطان فى حديقة رامداس التى كانت على أول مسافة من لاهور جرى هذا البيت على لسانه وهو :  
« حتى يصل تاج السلطنة وقلنسوة الحكم الى كل وردة حاشا وكلا ،  
ولما كان يادكار ( كلا ) لذا صدر هذا الأمر منه أيضا كأنما اطلع على باطن السلطان »

ومن غرائب الأمور التى حدثت فى نفس اليوم الذى وصل فيه خبر تمردده الى السلطان ، أن السلطان قال ان شاء الله تعالى لن نتعامل مع يادكار أربعين يوما ، وتصادف أن قتل فى اليوم الأربعين ، وبعد ثلاثة أيام أخرى وفى الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ألف تترك السلطان الأمير دانيال لاعتلال صحته مع حريمه جميعا ، وتوجه على وجه السرعة الى كشمير وأخذ فى ركابه تابع البلاط مؤلف التاريخ نظام الدين أحمد ، وكان قد أمر الأمير أن يذهب بأهله الى قلعة رهتاس .

وفى الثامن من المحرم سنة ١٠٠١ هـ استبشرت كشمير بقدومه ، ومكث ثمانية وعشرين يوما فيها وكان يقضى كل يوم بالتنزه فى السفن وصيد البط ، وأعاد حكومة كشمير لمرزا يوسف خان رضوى وترك جماعة أخرى مثل خواجه أشرف بن مير مراد دكهنى وابن فتح خان وابن الشيخ إبراهيم فى كشمير وفى الثامن من صفر من السنة المذكورة عزم العودة ، وركب سفينة ، وتوجه الى باره موله وهى على حدود كشمير وطريق بكهلى ، وفى الطريق شاهد حوضا مشهورا « بزين لنكاه » وهذا الحوض حوله من الجانب الغربى والجنوبى والشمالى جبل وطوله ثلاثون فرسخا ويجرى فى هذا الحوض نهر مأؤه صاف تماما ، وفى وسط هذا الحوضلقى السلطان زين العابدين مسافة



« جريب » (٤٧٩) من الحجارة ترتفع عن الماء ، وأقام عمارة عالية ،  
والحق أنه لا نظير لهذا الحوض والعمارة فى البلاد ، وعموما بعد  
التنزه والتريض ، وصل الى باره موله ، وركب سفينة وتوجه الى  
بكهلى ، وعندما وصل الى بكهلى ، أمطرت الدنيا مطرا غزيرا وثلجا  
كثيفا ، وتوجه السلطان من هناك الى رهتاس على وجه السرعة وأصدر  
أمرأ لأقل تابعيه نظام الدين أحمد مؤلف الكتاب وخواجه فتح الله لكى  
يعقباه بالحريم على مهل .

ومن غرائب الوقائع التى حدثت حين عاد السلطان من كشمير  
أنه قال : « لم أر سقوط مطر مثل هذا منذ أربعين سنة ، ولم ير أكثر  
مرافقى فى الهند أيضا ، وإذا كان قد أصابنا الثلج فى نواحى بكهلى  
بالملاعب فلسنا بعيدين عن لطف الله .

وفى غرة ربيع الأول من السنة المذكورة رقع لواء العودة الى  
دار الخلافة لاهور ، وقضى عشرين يوما فى التنزه والصيد ، ووصل  
الى مقر الخلافة فى السادس من ربيع الثانى من السنة المذكورة ، وإثناء  
الطريق على علم أن راجه مانسنكه قد حارب ابن أخيه قتلوا أفغان الذى  
كان قد استولى على ولاية أوديسه بعد وفاة قتلوا ، وكان الفتح والظفر  
من نصيب رجال الدولة ، ودخلت ولاية أوديسه وهى مملكة واسعة فى  
أقصى البنغال تحت سيطرة أتباع الدولة .

### ذكر وقائع السنة الثامنة والثلاثين الالهية

فى السابع عشر من جمادى الثانى سنة ١٠٠١ (٤٨٠) بدأ انتقال  
الشمس من الحوت الى الحمل وبدأ النوروز السلطانى ، وبدأت السنة  
الثامنة والثلاثون الالهية ، ومثلما حدث كل سنة نظمت الحفلات  
والأعياد ، وفى إثناء الاحتفال فى التاسع من فروردين الشهر الالهى  
الموافق الرابع والعشرين من جمادى الثانى من السنة المذكورة ، جاء  
خان خانان وجانى بيك حاكم تهته ، وقدموا الولاء ، ونال الانعام  
السلطانى والتكريم الملكى ، وجاء معهما شاه بيك خان وفريدون برلاس  
وبخت بار بيك وأمراء آخرون كانوا فى مساعدة الجيش ، ولأزموا  
السلطان ، ونالوا كل حسب درجته زيادة فى الراتب أو المقاطعة .

---

(٤٧٩) مقياس من البامبو « الخيزران » مربوط بحلقات من الحديد ويشبه الجنزير ،  
وهنا تعنى مساحة تعادل جريب .

(٤٨٠) الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٠١ هـ (مأثر رحيمى ١/٩٢٨) .

فى ذلك الوقت الذى استولى فيه أولياء الدولة على جونه كره وسورت فر مظفر كجراتى الذى كان فى هذه النواحي ، وذهب الى كهنكار ، وخرب أكثر ولايته ، وأراد أن يدخل فى الموالاة والاخلاص ، وبينما كان مظفر كجراتى أن يؤسر وأثناء ذلك ، هجم ابن أعظم خان على مقر مظفر ، وأسره ، وفى أثناء الطريق انزوى مظفر خان بحجة النوضوء ، وقطع رقبته بشفرة كانت معه ومات ، وأحضروا رأسه الى أعظم خان ، وأرسل أعظم خان رأسه الى البلاط ، وشاهدهما السلطان .

ولما كان أعظم خان قد ابتعد عن السلطان لمدة سنتين فقد أرسل اليه فرمانا لاستدعائه لأنه « طالما قدمت خدمات جليلة فحان الوقت لتحضر للملازمة لتتل الانعام الملكى » ولما كان خان خانان يفكر دائما فى زيارة الحرمين ، وفى هذه الأيام وشى بعض الوشاة بأحاديث كاذبة للسلطان ضد الخان ، فركب مع أبنائه وزوجاته وخزائنه فى سفينة وعزم السفر الى الحجاز فى غرة رجب من السنة المذكورة وعندما وصل هذا الخبر الى السلطان ، فوض الأمير شاه مراد على حكومة الكجرات وأرسل فرمانا لى يتوجه من مالوه الى الكجرات ، وتوجه محمد صادق خان وهو من الأمراء الكيسان وكيلا للأمير ، وأقطع حكومة سورت وبرزوج وبروده له .

وجاء زين خان كوكه وأصيف خان اللذان كانا قد ذهبا لتأديب افغان سواد وبيجور والقضاء على جلالة تاريكى فى الحادى والعشرين من أمرداد فى السنة الثامنة والثلاثين الالهية الموافق الرابع عشر من ذى القعدة سنة ١٠٠١ هـ ، وبعد أن قضوا على أكثرهم وأسروا أهل وزوجات جلالة ووحدت على أخيه وأقاربه وقومه وقرابة أربعمائة شخص (٤٨١) أحضروهم الى البلاط .

وفى الرابع من شهر يورماه الهى من السنة المذكورة التاسع والعشرين من ذى القعدة انعم على مرزا شاهرخ بحكومة دالموه ، وأطلق سراح شهباز خان كنبو الذى كان فى السجن منذ ثلاث سنوات وعينه وكيلا لمرزا شاهرخ لاقرار أمور مالوه ، وفى الثانى عشر من شهر مهرماه الهى الموافق الثامن من المحرم سنة ١٠٠٢ هـ ، لجأ الى البلاط مرزا زينتم بن سلطان حسين مرزا بن بهرام بن شاه اسماعيل صفوى الذى كان يحكم حكومة « زمين داور » وجاء للملازمة السلطان

---

(٤٨١) أربعة عشر ألف شخص ( يداونى ٢٨٨/٢ )

ورافقه أخوه وأبنائه وزوجاته وعندما وصل الى شاطئ نهر جيناب ، أرسل السلطان دفعة أولى من الخيام والأمتعة والأثاث مع قرابيك تركمان ، وفى المرة الثانية أرسل اليه خنجرا مرصعا مع الحكيم عين الملك ، وعندما وصل لمسافة أربعة فراسخ من لاهور أرسل خان خانان وزير خان كوكه وأمراء آخرين كبار لاصطحابه وعندما وصل لللازمة السلطان أنعم عليه بأنواع الانعام والاشفاق والاكرام الملكى ، وأنعم عليه بعشرة ملايين تنكه مرادى وانتظم فى سلك الأمر أصحاب الخدشة آلاف ، وأقطعه الملتان (٤٨٢) .

وفى نفس تلك الأيام جاء ملك الشغراء الشيخ فيضى الذى كان قد ذهب برسالة الى راجى على خان وبرهان الملك دكهنى ، ونال الانعام الملكى ، وجاء أيضا مير محمد أمين ومير منير وأمين الدين وكان كل واحد منهم قد ذهب الى حاكم من حكام الدكن ، ولأزموا السلطان ، وكان السلطان قد قدم المساعدة لبرهان الملك ولكنه الآن لم يقدم الهدايا اللائقة ، ولم يسلك سلوكا طيبا ولائقا ، ولذلك قرر السلطان الاهتمام بتسخير ولاية الدكن ، وعين الأمير دانيال سى الخامس والعشرين من مهرماه سنة ثمان وثلاثين الهية الموافق الحادى والعشرين من المحرم من هذه السنة لتسخير الولاية ، وتوجه خان خانان وراى رايسنكه (٤٨٣) وراى دهلى (٤٨٤) وحكيم عين الملك وأمراء مآلوه وحكام اقليم اجمير ودهلى أيضا لللازمة الأمير ، وأرسل السلطان عموما سبعة الف فارس فى خدمته ، وتوجه بالأفيال والنصر للصيد حتى وصل الى شاطئ نهر سلطانپور على مسافة خمسة وثلاثين فرسخا من لاهور ، وكان خان خانان قد وصل لللازمة الأمير دانيال فى سرهند (٤٨٥) واستدعى للمشورة ، وجدد الحديث مع خان خانان الذى كان قد وصل الى شينخبور لللازمة فى أمر تسخير الدكن ، وتعهد خان خانان بهذه المهمة وحده دون ارماق للأمير دانيال ، وبناء على ذلك صدر أمر بأن يذهب الجيش الذى عين للدكن مع خان خانان ، واستدعى الأمير دانيال الذى جاء خلال يومين ولأزم خان خانان ، ونال الانعامات العالية ، وتوجه صوب تسخير الدكن ، وتوجه صوب آكره ، وعاد السلطان وهو يصطاد ، واستقر بدار الخلافة فى لاهور (٤٨٦) .

(٤٨٢) أقطعه جتور ( بداوى ٤٠٣/٢ )

(٤٨٣) داج أو ساچ ( بداوى ٢٨٩/٢ )

(٤٨٤) كان الأمير زوجا لابنة خانخانان فى ذلك الوقت ( بداوى ٢٨٩/٢ )

(٤٨٥) يقف ملا عيد الباقي بأحداثه عند هذه السنة ( مآثر رحيمى ٩٣١/١ )

(٤٨٦) صاحب ستة الاف ( آئين اكبرى لآبى الفضل بن المبارك ٤٠٠/٢ )

ليس سرا على أرباب هذا المجال اننى قد كتبت أحوال السلطان على سبيل الاجمال ، كقطرة من بحر وذرة من بیداء ، واخترت ما عظم من الأمور ، وحررتها حتى آخر السنة الثامنة والثلاثين من جلوس السلطان على كرسى العرش الموافق السنة ١٠٠٢ هـ ، واذا طال عمرى وثلت التوفيق سوف اسجل وقائع الأيام القادمة ان شاء الله العزيز فى جزء من هذا الكتاب ، وسوف أسعد بكتابة هذا بالتوفيق الذى يهدى كل انسان .

#### فضلاء عصر السلطان أكبر :

ليس سرا انه طالما انتهى الحديث عن أحوال خير المآل سعادة المنوال السلطان خليفة الله فالآن أشرع فى ذكر أسماء الأمراء الكبار الذين أدوا خدمات جليلة لهذه العائلة الكريمة :

لما كان تفصيل أسماء مسطور السلطان مسطور فى كتاب أكبر نامه للعلامة الشيخ أبى الفضل فان هذا المختصر يختص بذكر أسماء الأمراء الكبار .

#### خان خانان (٤٨٧) :

هو بيرم خان سبه سالار من طائفة بهارلوى التركمان ويصل نسبه الى مرزا جهان شاه تركمان بلغ فى ملازمة السلطان همايون درجة خان خانان وأمير الأمراء ، وكان يشغل منصب اتاليقى ( مرب ) الأمير العالى المقام أكبر شاه ، ويعون هذا الصديق قوى بنيان سلطنة هذه الدولة ، وفتحت الهندوستان بمساعدة الفاتح خان خانان ، وكان قبلة للعلماء والفضلاء ، وله فى فن الشعر موهبة فذة ، وله ديوان أشعار بالتركية والفارسية (٤٨٨) وبعد ظهور النولة بأربع سنوات ، عزم التوجه الى مكة ، واستشهد فى الكجرات « بيتن » بيد فدائى أفغانى ، وقد أرخوا هذه الواقعة « استشهد محمد بيرم » (٤٨٩) .

#### مرزا شاهرخ بن مرزا ابراهيم بن سليمان مرزا :

عندما استولى الأوزبك على بدخشان لجأ الى البلاط ، وانتظم فى سلك امراء خمسة آلاف (٤٩٠) وحكم مالوه .

(٤٨٧) ذكره دداونى ضمن شعراء اكبر ( منتخب التواريخ ١٩١/٣ ) .

(٤٨٨) جميع تعليقات الحواشى الخاصة بدرجات الامراء والقواد كما ذكرها أبو

الفضل فى آئين اكبرى .

(٤٨٩) « شهيد شد محمد بيرم » أى سنة ٩٦٧ هـ .

(٤٩٠) ذكر أبو الفضل أنه صاحب ستة آلاف .

## تردى بيك خان :

كان من أمراء السلطان همايون الكبار ، وقتل بيد بيرم خان فى السنة الأولى لجلوس السلطان أكبر من أجل مصلحة الملك (٤٩١) .

## منعم خان « خان خانان » :

كان من الأمراء الكبار للسلطان همايون وحكم كابل ووصل الى منصب خان خانان بعد بيرم خان ، ونال منصب « سبه سالار » (٤٩٢) وأمير الأمراء لمدة أربع سنوات وتوفى وفاة طبيعية فى سنة ٩٨٢ هـ .

مرزا رستم ابن السلطان حسين مرزا بن بهرام مرزا بن شاه اسماعيل صفوى :

لم يكن لديه مقدرة لمواجهة عصيان اخيه وغلبه الأوزبك فى قندهار ، فلقب الى البلاط ، وانتظم فى سلك أمراء خمسة آلاف (٤٩٣) ، وحكم الملتان .

## مرزا خان « خان خانان »

هو ابن بيرم خان ، وصل الى منصب خان خانان وسبه سالارى بعد فتح الكجرات ، كما هو مذكور فى موضعه ، وقد ترقى الى هذه الدرجة العالية فى عشر سنوات ، وكان صاحب خدمات جليلة وفتوحات عظيمة ، وقد ارتقى بفهمه وعلمه وكماله (٤٩٤) ، ومهما يكتب عنه فهو واحد من مائة وقليل من كثير فى مجال عظمته وعلمه وفضله ومحبته للفقراء ، وقد ورث موهبة التنظيم ، اليوم ليس له قرين بين أرباب الدولة فى الفضائل والكمال .

## على قلى خان « خانزمان » :

من طائفة شيبانى ، وكان قد وصل الى درجة أمير الأمراء ، أثناء ملازمته للسلطان همايون وارتفع شأنه فى عهد السلطان أكبر ، وقام

---

(٤٩١) صاحب ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

(٤٩٢) صاحب ستة آلاف ( أبو الفضل ) .

(٤٩٣) صاحب ستة آلاف ( أبو الفضل ) .

(٤٩٤) صاحب ستة آلاف ( أبو الفضل ) .

يفتوحات عظيمة مذكورة في موضعها ، وقتل في آخر أيامه بسبب بغيه وتمرده .

أدهم خان :

أخو السلطان من الرضاع ، وصل درجة أمير الأمراء ، ولما كان قد قتل نكه خان فقد اقتصر منه طبقاً لما هو مذكور في محله .

مير شيف الدين حشين . « معين » ،

هو ابن خواجه معين من نسل خواجه ناصر أحرار ، سلك في خدمة السلطان سلوك الأمراء الكبار ووصل الى درجة الامارة (٤٩٥) وفر بسبب غواية أهل الفساد ، وذهب الى الكجرات ، وأسره راجه بهارجي سنة ٩٨٠ هـ حين فتح السلطان الكجرات في المرة الأولى ، وأحضره الى البلاط ، وظل في الحبس فترة ثم عفا السلطان عن جرائمه ، وأرسله الى البنغال ، وهناك اتفق مع المفسدين ، وتوفى .

شمس الدين محمد خان أتكه :

الملقب بخان أعظم ، رفعه السلطان الى درجة الإمارة والوكالة ، استشهد بيد أدهم خان (٤٩٦) .

محمد عزيز كوكلتاش :

هو الملقب بأعظم خان بن شمس الدين محمد أتكه خان أعظم ، وقد نال هذا اللقب بعد أبيه وكان صاحب خمسة آلاف (٤٩٧) وقنام يفتوحات عظيمة وخدمات جليلة وليس له نظير في علم التاريخ وجودة الفهم وحدة الطبع ، وقد اختار السفر الى الحجاز من الكجرات ، وهو الآن في مكة .

جعفر خواجه جهان ،

هو من سلاطين قاشغر وكانت أخت السلطان همايون زوجة له ، ووصل درجة أمير الأمراء ، وتوفى .

(٤٩٥) صاحب ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

(٤٩٦) صاحب ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

(٤٩٧) صاحب ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

## بهادر خان

هو أخو خانزمان ، ويمتاز بالشجاعة والبسالة ، وكان قد وصل درجة أمراء خمسة آلاف (٤٩٨) وللأسف توفى .

بیر محمد خان آتکه :

يشتهر بخان كلان وهو الأخ الكبير لأعظم خان ، وقد قام بخدمات جليلة (٤٩٩) وتوفى وفاة طبيعية سنة ٩٨٣ هـ فى بيتن الكجرات .

محمد قلى برلاس :

كان من الأمراء الكبار (٥٠٠) وتوفى فى البنغال .

خانجهسان :

هو ابن أخت بيرم خان ، لقب بخانجهان ، وحكم عدة سنوات ، وقد أدى خدمات جليلة وانتظم فى سلك أمراء الخمسة آلاف (٥٠١) وتوفى وفاة طبيعية فى البنغال سنة ٩٨٦ هـ .

شهاب الدين أحمد خان :

كان فى زمرة أمراء الخمسة آلاف (٥٠٢) ظهرت منه أمور جليلة ، حكم الكجرات عدة سنوات ، وحكم مالوه فترة ، وودع الحياة سنة ٩٩٠ هـ .

سعيد خان :

هو حفيد جهانكير قلى خان بيك ، وكان يحكم البنغال فى عهد السلطان همايون ، وهو الآن يحكم حكومة البنغال ، وينتظم فى سلك أمراء الخمسة آلاف (٥٠٣) .

---

(٤٩٨) وصل الى ستة ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

(٤٩٩) صاحب ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

(٥٠٠) صاحب ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

(٥٠١) صاحب ستة آلاف . ( أبو الفضل ) .

(٥٠٢) صاحب ستة آلاف ( يلاحظ أن أبا الفضل يذكر هؤلاء القواد أنهم أصحاب ستة

آلاف وذكرهم نظام الدين أنهم أصحاب خمسة آلاف نظرا لأن طبقات أكبرى انتهى سنة

١٠٠١ هـ بينما انتهى اثنين أكبرى ١٠١٠ هـ .

(٥٠٣) صاحب ستة آلاف .

## بيير محمد خان :

كان فى بداية أمره طالب علم ، وبمساعدة بييرم خان وصل الى درجة الامارة وهاجم برهانبور حين كان يحكم مالوه ، وخرب أكثر بلاد وعباد هذه الديار وكان دائم الحرب والقتال مع حاكم هذه الولاية حتى وقعت عليه الهزيمة فجأة وأثناء الفرار قفز فى نهر نريده وغرق فى بحر الفناء ، وقد ذكر ذلك فى موضعه .

## راجيه بهارامل

هو راجه ولاية أنير ، وانتظم فى سلك تابعى الدولة منذ البداية وصار من الأمراء الكبار (٥٠٤) وتوفى فى آكره .

## راجيه بهكوانداس :

هو ابن راجه بهارامل المذكور وانتظم فى سلك أمراء الخمسة آلاف (٥٠٥) وتوفى سنة ٩٩٦ هـ .

## راجيه دانستكه :

هو ابن راجه بهكوانداس ، تحققت على يديه أمور جليلة ، طبقا لما ذكر فى محله والآن هو من أمراء خمسة آلاف (٥٠٦) ويحكم ولاية بهار .

## عبد المجيد آصف خان :

كان أديبا صاحب قلم ، وصل درجة الامارة ، وله خدمات جليلة ووصل أمره الى درجة أن أصبح لديه عشرون ألف فارس ، وكتابات مذكورة .

## سكندر خان أوزبك :

كان من الأمراء الكبار ، اتفق مع خانزيمان على البغى ، وفى النهاية تاب وعاد ، ودخل فى سلك تابعى الدولة ، وتوفى سنة ٩٨٠ هـ .

---

(٥٠٤) صاحب ستة آلاف .

(٥٠٥) صاحب ستة آلاف .

(٥٠٦) لم يذكره أبو الفضل .



عبد الله خسان أوزبك :

كان من الأمراء العظام (٥٠٧) وبسبب الخوف توجه من حكومة مالوه الى الكجرات ودخل في سلك اهل البغى ، وتوفى .  
قياخان كنك :

من الأمراء الكبار (٥٠٨) توفى بالبنغال سنة ٩٨٤ هـ .

يوسف خان كوكه

هو الأخ الأكبر لأعظم خان كوكه بن خان أعظم (٥٠٩) ، توفى في ريعان شبابه لادمانه شرب الخمر .

زين خان كوكه :

من أمراء الخمسة آلاف (٥١٠) ، بز أبناء عصره في الشجاعة والصفات الحميدة ، ويمتاز بالفهم والعقل والعلم والكمال .

شجاعت خان :

هو ابن أخت تردى بيك خان ، كان في سلك أمراء الخمسة آلاف (٥١١) وحكم مالوه ، واستشهد بيد تابعيه سنة ٩٩٦ هـ .

شاه بداغ خان :

كان من أمراء السلطان همايون ، ووصل الى درجة امير امراء (٥١٢) في هذا البلاط ، وحكم مالوه وتوفى هناك .

ابراهيم خان أوزبك :

من أمراء الأربعة آلاف (٥١٣) وتوفى .

قرسون محمد خان :

كان تابعا لبيرم خان من قبل ، وبعد ذلك وصل الى درجة صاحب خمسة آلاف (٥١٤) وتوفى في البنغال ٩٩٢ هـ .

---

(٥٠٧) ، ٥٠٨ ، ٥٠٩) أصحاب ستة آلاف .

(٥١٠) صاحب أربعة آلاف وخمسمائة .

(٥١١) صاحب ثلاثة آلاف .

(٥١٢) صاحب ثلاثة آلاف .

(٥١٣) صاحب ألفين وخمسمائة .

(٥١٤) صاحب ستة آلاف .

## وزير خسان :

.. أخو عبد المجيد آصف خان ، وصل الى منصب الوزارة ولقب  
بوزير خان ودرجة أمير خمسة آلاف (٥١٥) وتوفي وفاة طبيعية  
سنة ٩٩٥ هـ .

## محمد مراد خان

كان من الأمراء (٥١٦) وله أعمال جلييلة ، وتوفي .

## أشرف خان « ميرموشي » :

كان من أفاضل عصره ، واسم هذا الشخص الفريد محمد  
أصغر (٥١٧) ، وكان من سادات عريشاهى وكان يجيد الكتابة بالسبعة  
أقلام ، وانتظم فى زمرة الأمراء الكبار .

## مهدى قاسم خان :

انتظم فى سلك الأمراء الكبار ، وكان من أمراء الخمسة  
آلاف (٥١٨) وله خدمات جلييلة وتوفى .

## قاسم نيشابورى :

من سادات نيشابور ، وصل الى درجة الأمراء فى نيشابور (٥١٩)  
وغير من هناك بسبب وقائع الأوزبك وجاء الى الهندوستان ، وحكم  
المئات من ماله مدة أخرى وهناك ودع الحياة .

## خواجه سلطان على :

الملقب بأفضل خان وكان من وزراء السلطان همايون ، ولقبه  
السلطان أكبر بأفضل خان (٥٢٠) .

## راجيه تودرميل :

من طائفة كهترى (٥٢١) وكان كاتباً ، ووصل الى الوزارة بدساعة

• صاحب أربعة آلاف (٥١٥)

• صائب ثلاثة آلاف (٥١٦)

• صاحب الفين (٥١٧)

• صاحب أربعة آلاف (٥١٨ ، ٥١٩)

• صاحب ثلاثة آلاف (٥٢٠)

• صاحب أربعة آلاف (٥٢١)

مظفر خان ، واستقل بالوزارة سبعة عشر عاماً ، وتلديه أربعون ألف فارس توفي سنة ٩٩٦ هـ .

مرزا قلي خان :

أخو حيدر محمد خان ، وكان من الأمراء الكبار .

مظفر خان

يسمى مظفر على من كتاب سرست ، استقر بالوزارة سنين ، وبعد ذلك وصل الى درجة أمير الأمراء (٥٢٢) واستشهد في أحداث فتنة القاقشاليين في البنغال كما هو مذكور في موضعه .

حيدر محمد خان :

كان من أمراء السلطان همايون (٥٢٣) وانتظم أيضاً في سلك الأمراء الكبار للسلطان أكبر .

شاهم خان جلاير :

من الأمراء القدامى لهذه الأسرة ، انتظم في سلك أمراء الفين (٥٢٤) .

اسماعيل سلطان دولدي :

كان من أمراء السلطان همايون ، ووصل أيضاً الى درجة الامارة في هذه الدولة (٥٢٥) .

محمد خان جلاير :

من الأمراء القدامى ، وأصيب عدة سنوات بالهوس ، وجن .

خسان عالم :

ابن ممد كوكه ، انتظم في سلك أمراء الفين (٥٢٦) وكان ممتازاً عن أقرانه في الفهم والادراك وقرض الشعر واستشهد سنة ٩٨٢ هـ في حرب داود أفغان .

(٥٢٢) صاحب أربعة آلاف .

(٥٢٣) صاحب الفين وخمسمائة .

(٥٢٤) صاحب الفين .

(٥٢٥) صاحب الفين .

(٥٢٦) صاحب ثلاثة آلاف .

### قطب خان محمد خان :

هو أخو خان أعظم أتكه خان ، ووصل إلى منصب « بيك لارييكي » وأمير الأمراء وكان لديه خمسة آلاف ، واستشهد في بروده بالكجرات على يد مظفر كجراتي طبقا لما ذكر في محله .

### مرزا يوسف خان

من سادات رضوى ، انتظم في سلك أمراء أربعة آلاف ، والآن هو مفوض على حكومة كشمير .

### محب على خان :

كا مير خليفة بن خليفة وكيلا لسلطنة بابر بادشاه ، وكان يمتاز بالفضائل والكمال ، وسخر بهكر وكان منتظما في سلك أمراء أربعة آلاف (٥٢٧) ودع الحياة في سنة ٩٨٩ هـ أثناء حكم دهملي .

### قنيج خان :

من الأمراء القدامى لهذه الدولة ، واليوم يشغل منصب الوزارة ولديه أربعة آلاف فارس (٥٢٨) .

### محمد صادق خان :

كان منذ صغره في خدمة السلطان أكبر ، وهو من أمراء أربعة آلاف (٥٢٩) وكان صاحب خدمات جليلة وعين وكيلا للإمير مراد .

### مرزا جاني بيك خان :

هو حاكم تهته ، ينتظم في سلك أمراء الثلاثة آلاف (٥٣٠) وسبق ذكر أحواله في موضعها .

### اسماعيل قلى خان :

أخو خانجهان ، وهو ضمن أمراء الثلاثة آلاف (٥٣١) .

---

(٥٢٧) صاحب ألف .

(٥٢٨ ، ٥٢٩) لم يختلف عنه أبو الفضل .

(٥٣٠) لم يختلف أبو الفضل عن نظام الدين .

(٥٣١) صاحب ثلاثة آلاف وخمسمائة .

### اعتماد خان :

كان اعتماد كجراتى من الأمراء العظام للسلطان محمود كجراتى  
وبعد فتح الكجرات دخل ضمن تابعى الدولة ، وكان محل ثقة ، وصار  
من أمراء أربعة آلاف (٥٣٢) توفى سنة ٩٩٥ هـ .

### راى رايستكه

راجة ولاية بيكانير وناكور ، وهو من أمراء أربعة آلاف (٥٣٣) .

### شريف محمد خان :

أخو خان أعظم ، والآن انتظم فى سلك الأمراء ، وعين على  
حكومة غزنين موطنه .

### فخر الدين :

الملقب بنقايت خان ، وهو من أمراء الثلاثة آلاف توفى فى  
الكجرات سنة ٩٨٦ هـ .

### محب على خان :

كان تابعا لبيرم خان من قبل وتوفى سنة ٩٧٠ هـ .

### شاه قلى خان محرم :

كان من قبل فى خدمة بيرم خان ، والآن وصل الى درجة  
الامارة (٥٣٤) وعين على حكومة دار الخلافة أكره .

### محب على خان رعتاس :

لما كان قد حكم رعتاس عدة سنوات ، فقد نسب اليها وكان من  
أمراء الأربعة آلاف ، اتصف بالشجاعة والبطولة وتوفى سنة ٩٨٦ هـ .

### معين الدين أحمد خان :

عمل عدة سنوات « مير سامان » .

---

(٥٣٢) صاحب أربعة آلاف .

(٥٣٣) صاحب أربعة آلاف .

(٥٣٤) صاحب ثلاثة آلاف وخمسمائة .

### اعتماد خان خواجه سراى

كان من أمراء سليم خان ، وصل الى درجة الامارة عندما تبع الدولة ، وحكم بهكر ، وقتل سنة ٩٨٥ هـ على يد تابعيه .

### رسنم خان :

نشأ وترعرع فى خدمة السلطان اكبر منذ صغره ، وسى سنة ٩٩٠ حارب جماعة من الراجيوت فى نواحى رنجهبور كانوا قد فروا من البلاط وتمردوا وقتل (٥٣٥) .

### كمال خان ككهر :

هو ابن السلطان سائر أخو السلطان آدم ككهر ، انتظم فى سلك أمراء الخمسة آلاف ، وامتاز عن أبناء عصره بالشجاعة والسخاء وتوفى سنة ٩٧٠ هـ .

### ظاهر خان « مير فراغت » :

كان من أمراء السلطان همايون ، وصل الى درجة امارة ألفين (٥٣٦) أيضا فى هذا البلاط ، وتوفى .

### سيد شاه بخارى :

دخل ضدن التابعين فى الكجرات ، ووصل الى درجة أمير ألفين (٥٣٧) قاتل الأفغان فى برشور ، واستشهد .

### سيد محمود خان بارهه :

بارهه هى واحدة من أربعة عشر قرية بين النهرين جون والجانب ، وتقع قرب قرية سنبل ، وكان صاحب جماعة وقبيلة ، واشتهر بين أهل الهند بالشجاعة والشهامة ، ولأزم السلطان ، ووصل الى درجة أمير خمسة آلاف وتوفى سنة ٩٨٢ هـ .

### سيد أحمد خان :

هو أخو سيد محمود بارهه ، سلك فى سلك الأمراء ، واتصف بالشجاعة ، وتوفى سنة ٩٨٥ هـ .

---

(٥٣٥) صاحب ألفين .

(٥٣٦) لم يختلف عن أبى الفضل .

(٥٣٧) يختلف عن أبى الفضل .

قرايهادر « ميرعدل »

من فحول علماء الهند ، وأقام فى قصبته امرؤه ، ووصل الى منصب أمير العدل ، وعين على حكومة بهكر وودع الحياة هناك .

معصوم خان فرخودى :

هو ابن معين الدين أحمد خان ، وكان من أمراء الفين وأحواله  
مذكورة فى موضعها .

تورنك خان :

هو ابن قطب الدين خان أتكه ، ومنتظم فى سلك أمراء أربعة آلاف  
والآن يحكم ولاية جونه كره .

شاه محمد خان :

هو الابن الأصغر لـ خان أعظم شمس الدين محمد أتكه ، وكان  
منتظما فى سلك أمراء ألفين (٥٣٨) وتوفى سنة ٩٩٧ هـ .

الشيخ ابراهيم :

هو صهر وابن أخت الشيخ سيكرى وآل ، وانتظم فى سلك  
أمراء ألفين (٥٣٩) .

على قلى خسان اندرائى :

وصل الى درجة أمراء ألفين وتوفى .

تولك خان :

من الأمراء القدامى ، وهو منتظم فى سلك أمراء ألفين .

شاه بيك خان

كان من تابعى مرزا محمد حكيم من قبل ، وبعد وفاة الميرزا لازم  
السلطان ، ووقعت منه أمور طيبة ، والآن ينتظم فى سلك أمراء ثلاثة  
آلاف .

---

(٥٣٨) صاحب الفين .

(٥٣٩) صاحب الفين .

### فتو افغان :

كان من أمراء سليم خان ، ودخل فى سلك السلطان ، وكان من  
أمراء الفين ، وتوفى •

### مالومتكلى :

من طائفة الأفغان ، ومن أمراء الفين •

### فتح خان فيليان :

كان يعمل منذ صغره « فيل يانى » ( ٥٤٠ ) للسلطان ، ووصل أخيرا  
درجة الامارة وانتظم فى سلك أمراء الفين وتوفى سنة ٩٩٠ هـ •

### سماجى خان مغول :

سلك فى سلك أمراء الفين •

### درويش محمد أوزيك :

كان فى بداية أمره من تابعى بيرم خان ، ووصل الى سلك أمراء  
الفين وتوفى •

### شهباز خان كندو

من أمراء الفين ، الآن يعمل « بخشيكرى » حكومة مالوه •

### خواجه جهان :

يسمى أمين الدين محمد كان خراسانيا ، وعمل عدة سنوات  
وكيلا ، وأدى أعمالا عظيمة توفى سنة ٩٨٣ هـ •

### مجنون خان قاقشال :

كان من الأمراء الكبار ، ولديه خمسة آلاف •

### محمد قاسم « ميربحر » ( ٥٤١ ) :

من الأمراء القدامى لهذه السلسلة العالمية ، والآن ينتظم فى سلك  
أمراء ثلاثة الاف ويحكم كابل •

---

• ( ٥٤٠ ) سائى الفيل

• ( ٥٤١ ) أمير البحر : المسئول عن اعداد السفن ولوازمها •



محمد حسين مرزا بن ابراهيم حسين مرزا ابن اخت كامران مرزا :

وقائعه مذكورة أسر بعد ذلك وسجن فترة ، وفي النهاية أنعم عليه  
السلطان برحمته ، وتبناه ، ورفعته الى الأفلاك بسبب قرابته ، والآن  
ينتظم في سلك أصحاب ألف ، وهو محط عناية السلطان .

راجيه جكناتيه :

هو ابن بهارى مل ومن أمراء ثلاثة آلاف .

راجيه سكرن :

من أمراء الثلاثة آلاف .

راجيه لونكرن

كان من أمراء ألفين ، وتوفى سنة ٩٩١ هـ .

مادهو سنكه :

آخر راجيه مانسنكه ، درج في سلك أمراء ألفين .

غياث الدين على آصف خان :

كان قزوينيا ، عمل عدة سنوات « بخشيكرى » ، توفى بالكجرات  
سنة ٩٨٩ هـ .

باينده خان مغول :

من أمراء ألفين ، حكم بلاد كهوره كهات .

مبارك خان :

ابن كمال خان كهر ، ينتظم في سلك أمراء ألف .

يازيهادر أفغان :

حكم مالوه ، وكان يجعل الخطبة والسكة باسمه وأخيرا لازم  
السلطان ، وسلك في سلك أمراء ألفين وتوفى .

ميرك خان كنجك :

كان من الأمراء القدامى ، توفى سنة ٩٧٥ هـ .

ثردى بيك :

هو ابن قيا خان كنك ، ومن أمراء الفين .

سيد قاسم :

هو ابن سيد محمود خان بارمه ومن أمراء الفين ، ويتصف بالشجاعة والمروءة وله خدمات ، والآن يحكم بتن الكجرات .

كهنگار :

كان أيضا ضمن أمراء الفين .

محمد حسين « لشكر خان » :

كان « بخشيا » لبلاط السلطان ، وصل الى درجة الامارة ، لديه ألف ، جرح في سنة ٩٨٣ هـ في حرب داود أفغان التي وقعت مع خان ، ومريض عدة أيام ومات متأثرا بجراحه .

حسن خان تكريه :

يطلق عليه « تكريه » لهذا السبب الذي كان قد حدث أيام كان حاكما للامور ، أخاطله الهنود على ثوبه قرب كتفه ، ولما كانت الرقعة تسمى بلغة الهنود « تكريه » لذا اشتهر « بتكري » ، وكان صهرا لمهدي قاسم خان وانتظم في سلك أمراء الفين وتوفي سنة ٩٨٣ هـ .

جلال خان وسعيد خان ككهسر

كل منهما صاحب ألف وخمسمائة .

اعتبار خان خواجه سرا :

كان من تابعي السلطان همايون ، وصل درجة صاحب الفين وتوفي في دهلي .

خواجه طاهر محمد الملقب بقاتار خان :

انتظم في سلك الوزراء ووصل الى درجة الامارة ، وودع الحياة في دهلي سنة ٩٧٥ هـ .

موته راجه :

من أمراء ألف وخمسمائة ، يحكم ولاية جودهپور .

فرحت خان « خاصة خيل » :

• كان من أمراء ألفين

صفدر خان « خاصة خيل » :

• كان من أمراء ألفين

بهار خان « خاصة خيل » :

• كان أيضا أمير على جماعة

رايسال كجهواهه :

• ينتظم في سلك أمراء ألفين

راي دركه :

• من أمراء ألف وخمسمائة

مقصود على كور :

كان من تابعي بيرم خان أيضا ، ووصل درجة الامارة في هذا البلاط ، وصار شيخا •

اخلاص خان وخواجه سرا :

• انتظم في سلك أمراء ألف ، وودع الحياة في دهلي

مهر علي خان سولدوز :

كان من تابعي بيرم خان من قبل ، لازم السلطان ووصل الى درجة اماره ألف وخمسمائة وتوفي •

خداوند خان دكهني

انتظم في سلك أمراء ألف وخمسمائة وتوفي سنة ٩٩٠ هـ في الكجرات •

مير مرقضي دكهني :

• ضمن أمراء ألف

حسن ملني افغان :

• انتظم في سلك أمراء ألف ، وتوفي في منازل افغان بسواد بجود

نظرو بيبك :

هو ابن سعيد خان ككهو ، تدرج من سلك أمراء ألف وأصبح فى  
زمرة أمراء ألفين •  
قياخان صاحب حسن :

وصل الى درجة أمراء ألف وخمسمائة وتوفى

سيد هاشم بارهه

ابن سعيد محمود خان بارهه ، وصل الى درجة صاحب ألف  
توفى سنة ٩٩١ هـ فى معركة سركنج التى وقعت بين خان خانان والمرزاين  
مع سلطان مظفر كجراتى •

رضوى خان :

كان يعمل مدة بوظيفة بخشىكرى ووصل الى درجة الامارة  
وتوفى •

راجه بيريسر :

كان فى سلك أمراء ألفين ، اختفى فى واقعة أفغان سواد •

الشيخ فريد بخشى :

فى زمرة أمراء ألف وخمسمائة •

راجه سرجن :

كان راجه قلعة رنتهبور ، سلم القلعة لاتباع الدولة بعد الحصار  
وانتظم فى سلك أولياء الدولة وكان من جملة الأمراء وأصحاب ألفين •

جعفر بيبك :

حفيد غياث الدين على آصف خان ، والملقب بآصف خان ، كان  
ضمن « بخشيان صاحب ألفين » •

راجه روسى سراكى

كان فى سلك أمراء ألف وخمسمائة •

فاضل دحمه خان :

ابن مير محمد خان أتكه ، كان ضمن أمراء ألف وخمسمائة ، وفى  
أيام حصار قلعة أحمد آباد بلكاچرات حيث كان أعزاء أعظم خاة ،  
دخل القلعة ذات يوم وقاتل واستشهد •

شاه قلى نارنجى :

• ضمن سلك أمراء ألفين

الشيخ محمد بخارى :

كان قد وصل الى درجة أمراء ألفين واستشهد سنة ٩٨١ هـ فى  
• حرب شيرخان فولادى

لال بدخشى :

• كان من الأمراء الكبار

شجر بىك جفتا :

من الأمراء القدامى لهذه السلسلة ، وكان ممتازا فى الفنون  
والعلم والحكمة وخاصة الموسيقى وله موهبة فى النظم وله مثنوى  
• مشهور

مخصوص خان :

• هو أخو سعيد خان وينتظم ضمن أمراء ألفين وخمسمائة

ثانى خان :

من طائفة أرزال ، وكان قلندريا فى البداية ، ووصل أخيرا الى  
درجة الامارة ، وله موهبة فى النظم وقد نظم « الكافية » .

مرزا حسن خان :

• أخو صدر الذى انتظم ضمن الأمراء الكبار

جكت سنكه :

• ابن راجه مانسنكه ، وينتظم فى سلك أمراء ألف وخمسمائة

مرزا نجسات خان :

• أخو مرزا حسين خان ، ووصل الى درجة الامارة ، وصار عجوزا

على دوست خان « باربيكى » :

كان من تابعى السلطان همايون ، وصل فى خبيمة السلطان اكبر  
الى درجة أمراء ألف وتوفى فى لاهور .

سلطان حسين خان :

• كان من الأمراء العظام

ذواجه شاه منصور شيرازى :

كان كاتباً وصاحب موهبة كاملة فى الشعر ، ويسبب رفته المتناهية،  
لم يعجب جميع الأمراء وأرسلوا رسالة على لسانه الى مرزا حكيم فقتل  
هذا المسكين طبقاً لما هو مذكور فى موضعه وقد عمل أربع سنوات فى  
الوزارة .

سليم خان :

ابن مور أفغان ، انتظم فى سلك الأمراء .

سيد جهجو يارهه :

كان أخو سيد محمود ، واشتهر بالشجاعة والمروءة عن أقرانه .

دريار خان :

ابن كلنوخان ، وهو « قصاص » شاه طهماسب ، وأيضاً  
« قصاص » (٥٤٢) السلطان اكبر ، وكان مقرباً وصاحب ألف .

حاجى محد سيستانى :

كان فى البداية تابعاً لبيرم خان وفى النهاية انتظم فى سلك  
الأمراء .

محمد زمان :

أخو مرزا يوسف انتظم فى سلك أمراء ألف واستشهد فى ولاية  
كره .

خرم خان :

كان من أمراء ألفين وتوفى .

دحمد قلى توقبائى :

كان منتظماً فى سلك أمراء ألف .

مجاهد خان :

هو ابن مصاحب خان جوانى ، ويتصف بالشجاعة والشهامة  
ووصل الى درجة امارة ألف ، واستشهد فى ولاية كوينلمير .

سلطان ابراهيم :

هو أيضاً خال مؤلف الكتاب نظام الدين أحمد ، استولى على  
ولاية دامن كوه كما يون بقوة السيف وله خدمات جليلة ، يمتاز عن  
أقرانه بالشجاعة والبطولة .

شاه غازی خان ترکمان :

• كان فى سلك الأمراء الكبار .

شېرويه خان :

هو ابن شيرافكن بيك الذى كان من الأمراء الكبار للسلطان  
ممايون والآن ينتظم فى سلك أمراء ألف .

كاكر على خان :

• كان ضمن أمراء ألف .

نقيب خان :

ابن عبد اللطيف فروتونى وهو فريد فى علم التاريخ ، ومن ندماء  
المجلس ، وينتظم فى سلك أمراء ألف .

نورين خان :

• كان فى سلك أمراء ألف وتوفى .

قتلو قدم خان :

• كان فى سلك أمراء ألف .

جلال خان :

كان « قورجى » (٥٤٣) وكان دائماً يحدث السلطان بحديث عذب ،  
وانتظم فى سلك أمراء ألف ، واستشهد اثناء حصار قلعة سهوان .

شمال خان قورجى :

كان غلاما للسلطان أكبر ، ونديم شرابه ، وكان ضمن أمراء  
ألف ، وتوفى .

على خان :

• ابن محترم بيك وكان شابا موهوبا ، واستشهد فى كشمير .

سيد عبد الله خان :

كان فى خدمة السلطان منذ صغره ، ووصل الى درجة اماره ألف  
وتوفى فى كشمير .

---

• (٥٤٢) قصة خوان

مير شريف آملی :

من أهل الوجد ، له فى التصوف موهبة صادقة ، انتظم فى سلك  
أمراء ألف ، وهو الآن بجهار .

فرخ بن خسان كلان :

من أسرة وعائلة السلطان ، والآن يحكم ولاية بهار .

دوست خان بهارى :

انتظم فى سلك أمراء ألف ، وتوفى .

جعفر خان تركمان بن قراق خان :

حين ثار قراق خان حاكم خراسان على السلطان شاه طهراسب  
قتله ولجأ الى البلاط السلطاني وانتظم فى سلك أمراء ألف وبعد فترة  
توفى وفاة طبيعية .

راى متوهر بن راى لوفكرن :

نشأ وترعرع منذ صغر سنه فى حجر السلطان ، وكبر فى خدمة  
الأمير السعيد السلطان سليم وكان يقرض الشعر وتخلص « بكوسى » .

الشيخ عبد الرحيم لكهنوتى :

من تابعى البلاط القدامى ، وينتظم فى سلك الأمراء .

دير أبو الظفر :

هو ابن أشرف خان والآن يحكم ولاية أوده .

رام سنكه :

هو ابن راجه اسكرن ، وينتظم فى سلك الأمراء .

راى بقرداس :

كان منديا من طائفة كهترى وصل درجة الأمانة والآن يحكم  
بلاد تهته .

جانشى بهاس :

ضمن سلك الأمراء .

محمد خسان نيازى :

من طائفة الأفغان ، وصل الى درجة الامارة .

رامداس كجهواهه :

من المقربين الى البلاط والاساقفة الذين يحضرون طويلا الوقت .



مير أبو القاسم :

ابن سيد محمود « مير عدل » (٥٤٤) ووصل الى درجة الامارة .

خواجه عبد الحى :

هو مير عدل ووصل الى درجة الامارة .

شمس الدين حسن :

هو ابن اعظم خان كوكلتاش ولما كان موقفا فقد انتظم فى سلك

أمراء ألف .

خواجه شمس الدين خافى :

الآن ينعم بمنصب « ديوان » ويشتهر بالتدين والشجاعة

والحنكة .

مير كمال الدين حسين :

من سادات سيراز ، وضمن جماعة أمراء ألف .

الشيخ عبد الله خان :

ابن الشيخ محمود غوث وينتظم فى سلك أمراء ألف .

سيد راجو بارهه :

من حملة أمراء ألف .

نذنى راى جوهان :

بز اقارانه فى الشجاعة والسخاء ، وينتظم فى سلك أمراء ألف .

سيد راجو بارهه :

من حملة أمراء ألف .

مقدنى راى جوهان :

مير طاهر رضىوى :

هو اخو مرزا يوسف خان ويتصف بالشجاعة .

تاس بيك كاپلى :

ينتظم فى سلك الأمراء .

---

(٥٤٤) أمير العدل .

أدهم جهكسه :

• هو شاه بيك

أحمد بيك كابل :

• شاب فاضل وشجاع ، وصاحب سبعمئة فارس

مير خواجه :

• يتصف بالشجاعة والشهامة ومن جملة الأمراء

ظاهر سيف الملوك :

هو ابن شاه محمد سيف الملوك ، كان يحكم غرجستان من بلاد خراسان ، وقتله شاه طهماسب والآن وصل درجة الامارة في البنغال

حمد قلى تركمان :

• وصل الى درجة الامارة ، وهو مع أحمد بيك فى نفس الجماعة

توخته بيك كابل :

• شاب شجاع فى نفس درجة أحمد بيك

مرزا اعلى علم شاهى :

• أخو علم شاد وهو شاب شجاع صاحب سيف

وزير جى مل :

• من الأمراء القدامى

يئوج :

• هو ابن راي سرجن وفى درجة أمراء ألف

نير أبو القاسم قمكى :

• فى زمرة الأمراء ، يحكم بكر

يختيار بيك :

• يحكم حكومة سيوستان ، وينتظم فى سلك الأمراء

أمير صدر جهان :

من سادات قنوج ، وهو « صدر الصدور » الهندوستان ، وموصوف بالكمال

حسن بيك :

• شيخ معمر ، ينتظم فى سلك الأمراء ، وهو اهل لعناية السلطان

شاهمان :

هو ابن أعظم خان وصل الى درجة الامارة .

راجد مكتمن بهارويه :

فى سلك الأمراء .

ياقى سفرجى :

ابن طاهر خان « ميرفراغت » وينتظم فى سلك الأمراء .

قوريدون برلاس :

هو ابن مير محمد قلى خان برلاس وينتظم فى سلك الأمراء .

يهادر خان « قوردار » :

من أفغان ترين وموصوف بالشجاعة ، وصل درجة الامارة .

الشيخ بايزيد جشتى :

حفيد الشيخ سليم جشتى ، شاب سليم النفس محبوب الأطوار

وصل الى درجة الامارة .

ليس خفيا من أن كل شخص من ملازمى البلاط وهم خمسمائة

يحملون لقب الامارة ، وكل شخص ذكر فان درجته تعلق درجة الامارة .

( علماء عصر السلطان اكبر )

ذكر العلماء والفضلاء الذين كانوا فى أغلب بلاد الهند أيام

سلطنة السلطان اكبر والذين جاءوا من بلاد أخرى الى البلاط :

— مير فتح الله الشيرازى :

وصل سنة ٩٩٠ هـ الموافق السنة السادسة والعشرين الالهية من

الدكن للامارة السلطان ، ونال الانعام الملكى ، وصدر أمر بأن يقوم

مع الوزراء بتنظيم أمور وأعمال الديوان ، وظل عدة سنوات فى هذه

المهمة ، الونال لقب « عضد الدولة » كان عالما متبحرا ، وامتاز فى فنون

العلم العقلية والنقلية (٥٤٥) على علماء خراسان والعراق والهندوستان،

وهى عهده لم يوجد فى العالم نظير أو قرين له ، وكان أيضا عالما

بالمعلوم الغريبة مثل السحر والطلاسم ولذلك كان من السهل عليه أن

يجعل السحاب تتحرك وتحضر ، وصنع مرآة تظهر أشكالا غريبة فى

البعد والقرب ، وقسم الفلك اثنى عشر برجاً وتوفى سنة ٩٩٧ هـ فى

كشمير .

(٥٤٥) بداوى ١٥٥/٣ .

جاء مير مرتضى شريفى :

هو أمير سيد شريفى جرجان ، جاء الى الهندوستان فى سنة ٩٧٢ هـ الموافق السنة الثامنة الالهية ونال الانعامات الملكية ، ودفن فى دهلى ، وكان يجيد العلوم العقلية ويتقن الرياضيات والحكمة ارخوا لوفاته « ذهب العلامة من العالم » .

ملا سعيد سمرقندى :

جاء الى الهندوستان سنة ٩٧٠ هـ ، ونال الانعام السلطانى ، وكان من فحول علماء عصره .

الشيخ آيو الفضل :

هو الخلف الصدق للشيخ مبارك ، له فى جميع العلوم يد طولى ، دلائل أخلاقه وشريف أوصافه وكماله تفوق حصر أى انسان ، والآن هو مقخرة الزمان ، وعلى رأس المقربين من السلطان وهو عماد الدولة وركن السلطنة ، وصاحب نفس قدسية وملكات ملكية ، له تصانيف عظيمة ، أتم كتابة أكبر نامه عن وقائع وفتوحات السلطان بأسلوب النثر الفارسى الذى يعد سجلا للمعانى ، وله تصانيف أخرى مثل « عيار دانش » « رسالة أخلاق وعزت » .

ملا علاء الدين :

اختص بتعليم السلطان فترة من الزمان ، وكان من علماء عصره الكبار .

علا صادق جوائى سمرقندى :

وصل من مكة لللازمة السلطان ، وظل فترة فى الهندوستان وذهب الى كابل ، وعمل بالمدرس عدة سنوات فى كابل ، وكان يدرس لمرزا محمد حكيم وهو الآن فى سمرقند .

مرزاده مغلى سمرقندى :

من العلماء ، وكان فى ما وراء النهر ، جاء الى الهندوستان سنة ٩٧٩ هـ ، وكان يلقي الدروس فى مدرسة خواجه معين لثلاث سنوات ، وذهب الى مكة ، ودفن هناك (٥٤٦) .

---

(٥٤٦) بداونى ١٥٧/٣ .

### حافظ طاش كندى :

يشتهر فى بلاد ما وراء النهر بحافظ كومكه ، وهو من كبار علماء ما وراء النهر ، فاق أقرانه فى العلوم العقلية والنقلية ، وجاء الى الهندوستان سنة ٩٧٠ هـ ونال الانعام الملكى ، وذهب الى مكة ، وفضل السفر الى الحجاز (٥٤٧) .

### ملا عبد الله سلطانيسورى :

لقبه السلطان همايون بلقب مخدوم الملك دون العلماء الآخرين ، امتاز بالمتفوق فى علم الفقه والنقل ، صار صاحب مال وجماعة بمساعدة السلطان أكبر حتى أنه بعد وفاته أخرجوا ثلاثمائة مليون قطعة ذهب من خزانته (٥٤٨) ، توفى أثناء عودته من مكة فى أحمد آباد بالكجرات

### — الشيخ عبد النبى :

كان دهلوى ، من أبناء الشيخ عبد القدوس ، أكرمه السلطان وجعله « صدر الصدور » بقى لمدة سنتين قائما بأعمال « صدر كل » الممالك المحروسة (٥٤٩) .

### القاضى جلال سىندى (٥٥٠) :

كان قد وصل الى منصب « اقضى القضاة » وكان يجيد العلوم النقلية ومعلم العلقيات على سبيل الاجمال ، ويتصف بالتدريس والأمانة .

### القاضى صدر الدين لاهورى (٥٥١) :

كان يجيد العلوم العقلية والنقلية ، عمل عدة سنوات فى قضاء لاهور .

---

(٥٤٧) بداونى ١٥٣/٢ .

(٥٤٨) عثروا على عدة صنايق من الذهب فى المقابر دفنها مخدوم الملك بين الاموات

( بداونى ٣١٠/٢ ) .

(٥٤٩) بداونى ٨١/٢ - ٨٣ .

(٥٥٠) الملتانى ( بداونى ٧٨/٢ ) .

(٥٥١) جلندرى ثم لاهورى ( بداونى ٨٥/٢ ) .

القاضي طوايى (٥٥٢) :

من علماء عصره خاصة ، وكان من قضاة العصر المتصفيين  
بالتدين والصلاح والقوة ، عمل مدة « اقضى القضاة » فى بلاط  
السلطان .

ملا محمد بروى :

كان من تلاميذ رشيد ملا مرزاجان ، امتاز عن أقرانه فى العلوم  
العقلية ، وكان يجيد علم التاريخ جاء من شيراز سنة ٩٨٤ هـ . نال  
العناية السلطانية ، وتوفى سنة ٩٩٨ هـ .

ملا اسحق كاكى لاهورى :

من فحول علماء الهند ، امتاز عن أقرانه بالفقر والقناعة والتوكل ،  
وكان عمره قد وصل الى التسعين (٥٥٣) .

ملا جمال خان مفتى دهلى :

كان من علماء عصره ، له فى المنقول علم غزير ، وأيضا له  
قدر فى المعقول ، قضى عمره فى الدرس (٥٥٤) .

ميان حاتم سنبلى :

كان من فحول علماء عصره (٥٥٥) اشتغل فترة فى الدرس ولديه  
أكثر الكتب المتداولة .

ميان أحمدى :

الم انتهى وآل ، قضى عمره فى الدرس ، وكان يدرس أكثر الكتب  
المتداولة من الذاكرة كان صاحب صلاح وتقوى ورياضة .

ملا سعد اقبال هورى :

كان من كبار علماء عصره (٥٥٦) ، وكان يسير على طريق  
« الملامية » .

---

٥٥٢) بداونى ٧٩/٢ .

٥٥٣) بداونى ٥٢/٣ .

٥٥٤) بداونى ٣٣/٢ .

٥٥٥) بداونى ٣/٣ .

٥٥٦) بداونى ١٠٨/٢ .

**ملا منصور :**

من علماء عصره ، عمل عدة سنوات بالدرس ، كان عالما بالعلوم العقلية والنقاية وأقسام الحكمة من رياضة وطبيعة والهيات ، درس عدة سنوات فى دهلى ، وسافر الى الحجاز (٥٥٧) .

**ملا شيخ حسن قيريزى :**

كان عالما ، درس عدة سنوات .

**سيد ولى :**

كان من علماء دهلى .

**مولانا بايزيد :**

كان عالما دهلويا .

**القاضى يعقوب مانتكبرى :**

عمل عدة سنوات فى « اقضى القضاة » ولقب نفسه « بقاضى النصيحة » (٥٥٨) .

**الشيخ بهاء الدين :**

مفتى آكره ، اتصف بالصلاح والتقوى ، من علماء عصره .

**القاضى ابو الفتح :**

كان مفتيا لآكره .

**القاضى ناصر :**

كان قاضيا لآكره .

**القاضى مسوفى :**

من قضاة لامور ، اتصف بالمتدين والتقوى .

**ملا الهداد لكر خانى لاهورى :**

كان يقوم بالدرس طول الوقت (٥٥٩) .

---

• (٥٥٧) بداونى ١٠٨/٣

• (٥٥٨) بداونى ٧٩/٣

• (٥٥٩) بداونى ١٥٤/٣

سيد محمد « مير عدل » :

كان من قرية امروهه ، وصل الى درجة الامارة ، وكانت ولاية  
بكنر مقاطعة له لعدة سنوات ، وتوفى هناك (٥٦٠) .

ملا اسماعيل عرب :

كان الما محدثا ومعمرا .

ملا مقيم :

درس عدة سنوات في دهلى واشتغل بالدرس .

ملا غلام على كور . ملا خواجه على ما وراء النهرى

ملا حسن على موصلى :

كان صاحب فن فى المعقول والحكمة والرياضة وذهب من الهند  
الى الموصل (٥٦١) .

ملا جمال لاهوروى :

الذى يعمل حاليا فى الدرس .

القاضى غضنفر سمرقندى :

كان عالما متوجها بكل انواع الفضائل ، عمل عدة سنوات اقضى  
قضاة الكجرات ، وذهب من هناك الى مكة .

القاضى بابا خواجه :

الآن هو قاضى أوجين ، ويعلم العلوم العقلية والنقلية .

ملا حميد سنبللى :

صوفى المشرب ، يجيد التفسير .

ملا حاجى كشميرى :

الذى يعمل حاليا بالدرس فى دهلى ويجيد العلوم العقلية والنقلية .

---

• (٥٦٠) يداونى ٧٦/٢

• (٥٦١) يداونى ١٢٧/٢



ملا يعقوب كشميرى :

• يقرض الشعر ويعرف بالمعيا من فنون الشعر (٥٦٢) •

حاجى ابراهيم كره :

• عالم وعابد وتقى ، كان ممتازا فى النجوم •

مولانا شاه محمد شاه آبادى :

الذى يعلم العلوم العقلية والنقلية وله باع طويل فى الرياضة  
والنجوم •

ملا عبد الحقيق :

الآن فى دهلى ، اكتسب العلوم بأقسامها ، وله فى الشعر ، يقرضه  
فى اطار صوفى (٥٦٣) •

الشيخ حميد :

• محدث من أهل الصلاح والتقوى وهو فى أحمد آباد •

ملا موسى سادى :

• يسكن أحمد آباد ، ويتصف بالتقوى والرياضة •

ملا عبد الرحمن بوهرة :

• فى أحمد آباد •

ملا الهمداد أمروه :

• كان رجلا حسن الفهم ، ملامى المشرى (٥٦٤) •

ملا عالم بكهارى كابللى :

كان يقرض شعرا طيبا ومتحررا ، كتب كتابا يشمل أحوال الحكام  
والعلماء والشعراء يسمى « فوايح لادلاته » •

---

• (٥٦٢) يداونى ١٤٩/٢ •

• (٥٦٣) يداونى ١١٤/٢ •

• (٥٦٥) يداونى ١٥٨/٢ •

القاضي خان بدخشي :

انتظم في سلك الأمراء ، يجيد العلوم العقلية والنقلية ، كان ممتازا في لغة التصوف .

مير صدر جهان :

من العلماء ، قضى فترة طويلة مفتيا ، والآن هو صدر الصدور . له موهبة في النظم (٥٦٥) .

ملا بايزيد :

مفتي لاهور .

ملا عبد الشكور :

لاهوري .

ملا الهداد سلطانپوري :

من تلاميذ مخدوم الملك (٥٦٦) .

مير عبد اللطيف قزويني :

كان سيدا فاضلا ومؤرخا ، وصاحب صلاح وتقوى (٥٦٧) .

ملا مير كالان هروي :

عالم متبحر من أهل الصلاح وصل عمره الى سن الثمانين ، لم يتزوج ولما سألوه عن ذلك قال : لم أقزوج لعدم رضا الوالدة » وقضى سنوات في آكره مدرسا (٥٦٨) .

ملا عيد القادر :

قضى عدة سنوات معلما للسلطان أكبر ، وسافر آخر أيامه للحجاز (٥٦٩) .

القاضي حسن قزويني :

كان متوجا بالمحسن والجمال .

---

• (٥٦٥) بداوني ١٤١/٣

• (٥٦٦) بداوني ١١٧/٣

• (٥٦٧) بداوني ٩٩/٣

• (٥٦٨ ، ٥٦٩) بداوني ١٥٢/٣

ملا حبيب :

• عالم مدرس صاحب مكانة ومركز

ملا اسماعيل :

• كان مفتيا للاهور

ملا أبو الفتح لاهوري :

• كان ممتازا في الورع والتقوى

عبد الرحمن :

• لاهوري

ملا عبد الجليل لاهوري :

• هو أخو ملا أبو الفتح وكان من رجال الافتاء في عصره

ملا علي كردار :

• كان متمكنا من العلوم العقلية ، جاء من ولاية كردستان الى الهند وتوفي

ملا عثمان سامانه :

• الآن انتظم في سلك القواد ، ويرعى بعض القرى

ملا سلطان :

• قضى عدة سنوات في الدرس

ملا امام الدين :

• مدرس لاهوري

• الشيخ معين :

• حفيد ملا معين الواعظ ، قضى عدة سنوات في لاهور ، وودع

الحياة

قاسم بيك تيريزي :

• يمتاز بالعقل وينتظم في سلك الأمراء

سيد نعمت الله :

• لاهوري

الشيخ نور الدين كنبو :

• لاهـورى

ملا عبد القادر يداونى :

قضى جل عمره فى خدمة السلطان اكبر ، يتصف بالفضائل  
والكمال لديه مهارة فائقة فى علم الصوفية والتأريخ وفنون الشعر ،  
وصنف عدة كتب وترجم بعض الكتب الهندية بأمر السلطان اكبر الى  
الفارسية •

شمس خسان كنبو :

• لاهـورى

ملا هاشم كنبو :

• كان يجيد العلوم العقلية والنقلية •

القاضى نور الله ششتري :

الآن هو مشغول بقضاء لاهور ، ويتصف بالأمانة والفضائل  
والكمال (٥٧٠) •

ملا عثمان قارىء :

كان ممتازا فى الزهد والمجاهدة وقضى عدة سنوات فى الكجرات  
فى الدرس والاقادة •

سيد ياسين هندى :

• من تلاميذ ميان وجيه الدين •

ملا قاسم واحد العين قندهارى :

• كان مدرسا للعلوم العقلية والنقلية •

ملا حسام الدين سرخ لاهورى :

كان يجيد أيضا العلوم العقلية عكس علماء لاهور ، وكان تقيا  
جدا •

ملا اسماعيل :

• كان من فحول العلماء والمحدثين ورجال الفتوى •

---

(٥٧٠) يداونى ١٣٨/٣ •

ملا الهداد لكهنوتي :

يمتاز بالزهد والتقوى ، وهو من دهلى .

مخدوم خان سندهى :

فى سيوسسات .

الشيخ بهلول :

دهلوى (٥٧١) .

الشيخ تاج الدين دهلوى :

متصوف .

مير عبد الاول دكهتى :

كان جامعا لجميع العلوم .

ملا جمال :

مدرس ملتانى (٥٧٢) .

ملا عثمان بنغالى : ، مير منير :

ينتظم فى سلك القواد .

مير عبد الحى :

كان صدرا لخراسان ، جعله السلطان همايون « صدر افاضل »

وخدم عدة سنوات السلطان اكبر .

ملا تقى الدين ششقرى :

كان يجيد العلوم العقلية والنقلية ، ونال الانعام والتكريم فى

خدمة السلطان اكبر .

الشيخ فريد الدين بنغالى :

كان عالما متبحرا وتقيا ومحدثا ومن اهل الوجد والذوق .

الشيخ تاج الدين دهلوى :

من مريدى الشيخ حان بانى بتي ومتصوف (٥٧٣) .

---

• (٥٧١) بداونى ١١٣/٣

• (٥٧٢) بداونى ١٠٦/٣

• (٥٧٣) بداونى ٢٥/٢

## مشايخ عصر السلطان أكبر

« ذكر مشايخ الهندوستان الذين لازمت أكثرهم  
ولهم تأثير على السلطان أكبر »

— الشيخ سليم سيكرى وال :

من مشايخ عصره ، عمل بالرياضة والمجاهدة ، وكان صاحب  
كرامة وخوارق وعادات جليلة ، حج أربعاً وعشرين مرة ، وعاد من  
رحلة الحجاز وأقام خمسة عشر عاماً في مكة في مرة منهم ، اتخذ  
السلطان مدينة فتحبور عاصمة له عدة سنوات تقريباً من هذا العظيم ،  
ولحق برحمة الله سنة ٩٦٩ هـ (٥٧٤) .

— الشيخ نظام الدين اتبتهى وال :

كان صاحب كمال صورى ومعنوى ، بلغ درجة عالية في الرياضة  
والمجاهدة ، تمكن من سجادة المشيخة والارشاد ، وكان يعمل على  
ارتقاء الطلاب ، وتوفى (٥٧٥) .  
الشيخ محمد غوث :

هو أخو الشيخ بهلول ، كان يعلم الدعوات بالأسماء ، ولديه  
درجة عالية في الحديث ، كان السلطان يحسن الظن به كثيراً ، لهذا  
قرر عشرة ملايين راتبا له (٥٧٦) .

— خواجه عبد الشهيد :

حفيد خواجه ناصر الدين عبيد الله أحرار ، وكان غاية في الرفعة  
وصاحب كمال انساني ، قضى مدة عشرين سنة في الهندوستان ، وكان  
السلطان قد قرر له قرية « حميارى » مقاطعة له ، وكان قرابة ألف من  
الأشخاص من الفقراء وأهل الحاجة يأكلون عند خواجهه ، وعندما  
أقرب وقت الرحيل توجه الى سمرقند وكان يقول « اننى أدق عظامى »  
وبعد الوصول بستة أيام توفى في سمرقند (٥٧٧) .

الشيخ مبارك ناكسورى :

من فحول عصره والمشايخ الكرام ، له باع طويل في التوكل ،  
كان قد تلقى مبادئ الأحوال على يد الخطيب أبى الفضل كازرونى  
ومولانا عمار طارمى فى الكجرات ، واكتساب العلوم ، وفى آخر عمره

(٥٧٤) يداونى ١٢/٣ - ٢٥ .

(٥٧٥) يداونى ٢٤/٢ .

(٥٧٦) يداونى ٥/٢ .

(٥٧٧) يداونى ٤٠/٢ .

كتب تفسير أربعة مجلدات سمي « بمنبع العيون » وهو قريب من التفسير الكبير ، وله أيضا مؤلفات قيمة (٥٧٨) قضى قرابة خمسين عاما في دار الخلافة آكره بالدرس والافادة والافاضة ، ومن زيادة كماله جعل أبناءه أصحاب كمال وفخر الزمان وهم : الشيخ أبو الفضل العلامة وملك الشعراء الشيخ « أبو الفيض فيضى والشيخ أبو الخير وغيرهم ، وكان يقول لدى أسماء أبناء برونق المسميات ، ولحق برحمة الله في شهر ذى القعدة سنة ١٠٠١ هـ في لاهور وتاريخه « وشيخ وفخر المكمل » .

**الشيخ آدان جونپورى :**

صاحب كمال معنوى ، عمل عدة سنوات بارشاد الطلاب (٥٧٩) .

**الشيخ هجوى سنبلئى :**

اشتهر بصفاء الباطن والكمال المعنوى .

**ميان وجيه الدين كجراتى :**

كان متمكنا من الارشاد والهداية خمسين عاما ، قضى وقته في الفقر والفاقة والتوكل ، وقضى كل وقته في الدرس ، وكان يجيد العلوم العقلية والنقلية ، صاحب تصانيف قيمة ، كتب شروحا وحواشى على أكثر الكتب العلمية (٥٨٠) .

**الشيخ الهداد خير آبادى :**

كان صاحب ارادة وحال ، قضى سنوات في ارشاد الطلاب (٥٨١) .

**الشيخ نظام نارتولوى :**

قضى سنوات في ارشاد الطلاب ، على جادة المشيخة (٥٨٢) .

**الشيخ جلال تانيسرى :**

كان صاحب معارف وحالات وفورده كمال صبورى ومعنوى ، اشتغل بارشاد الطلاب (٥٨٣) .

---

• (٥٧٨) بداونى ٧٥/٣

• (٥٧٩) بداونى ٤٢/٣

• (٥٨٠) بداونى ٤٤/٣

• (٥٨١) بداونى ٢٨/٣

• (٥٨٢) بداونى ٢٦/٣

• (٥٨٣) بداونى ٤/٣

الشيخ داود جهنى وال :

كان صاحب ذوق وسماع ووجد وسلام ، جلس على كرسي.  
الارشاد عدة سنوات (٥٨٤) .

الشيخ موسى :

الذى يشتهر بالكشف والكرامات ، توفى أوائل سلطنة السلطان  
أكبر ، مدفون فى لاهور .

الشيخ نعمت الله كجراتى :

كان صوفى المشرب وحكيم بالطبيعة .

الشيخ عبد الغفور اعظم بورى :

قضى عدة سنوات فى قرية اعظم بور بارشاد الطلاب (٥٨٥) .

الشيخ يوسف هرکن مجذوب لاهورى :

الذى يشتهر بالمكاشفة .

الشيخ رحمت الله :

أخو الشيخ حميد ، كان محدثا وصاحب حالات صورية ومعنوية ،  
مرض عندما كان فى الكجرات توجه الى مكة سنة ٩٩٥ هـ ، وتوفى  
هناك .

الشيخ عبد الله يداونى :

كان فى الأصل هندوكيا ، واثناء قراءة الكلستان وصل الى اسم  
الرسول فسأل استاذہ من هذا ؟ فنذكر له جزءا من مناقب الرسول ،  
فأسلم ، موصوف بالعلم ومعروف بالورع (٥٨٦) .

الشيخ طه :

من خلفاء الشيخ سليم وكان فى الكجرات .

الشيخ مساه :

من خلفاء الشيخ ادهن ، وكان فى الكجرات لعدة سنوات ، توفى  
هناك سنة ١٠٩٤ هـ .

---

٥٨٤) يداونى ٢/٣٩ .

٥٨٥) يداونى ٣/٤٢ .

٥٨٦) يداونى ٣/٥٨ .



الشيخ عبد الله سهروردی :

• كان فى الكجرات

الشيخ كبور مجنوب :

• كان فى كواليار ، اعتقد فيه عوام الهند ( ٥٨٧ )

أمير سيد علام الدين أودهنى :

• كان من عظماء عصره ، اتصف بالكمال الانسانى ، وكان يتردد

هذا البيت فى داخله ( ٥٨٨ )

• لا أعلم من أين لهذه الوردة من لون ورائحة ، حيث يغرد الطائر

فى كل حديقة ،

الشيخ اله بخشى كده مكستر :

• لم يكن خاليا من الجذبة ( ٥٨٩ )

سيد صالح فتحبورى :

• الذى يشتهر بفاكهة فتحبور ، ولم يكن خاليا من الجذبة

سيد أحمد مجنوب عيد روسى :

• وهو الآن فى بروج وتبدو منه خوارق كثيرة وصاحب كاشفة

سيد جلال قادرى اكروهى :

• كان من عظماء عصره ، وقد رافقته عدة سنوات ( ٥٩٠ )

الشيخ كبير ملتانى :

• من أبناء قطب الواصلين الشيخ بهاء ، ذكروا فى بداية حساله كان

يشرب الخمر ، وارتكب بعض أنواع الملاحى ، وعندما وصل الى خدمة

السلطان تركها وسلك طريق آياته الكرام ( ٥٩١ )

الشيخ حبيب الله :

• كان صوفيا وصاحب حسال

• ( ٥٨٧ ) بداونى ٥٨/٣

• ( ٥٨٨ ) بداونى ٦٢/٣

• ( ٥٨٩ ) بداونى ٥٩/٣

• ( ٥٩٠ ) ذكره بداونى ضمن الفضلاء ( منتخب التواريخ ٨٧/٣ )

• ( ٥٩١ ) ذكره بداونى ضمن الفضلاء ( منتخب التواريخ ٥٣/٣ )

الشيخ أبو اسحق مهترنك لاهورى :

• اعتقد أهل لاهور فى كشفه ومشاهدته (٥٩٢) .

سيد مبارك آلورى :

• ليس خاليا من الخدمة وهو من أرباب الرياضة (٥٩٣) .

الشيخ كمال الورى :

• خليفة وقريب سليم

الشيخ ماكهو آكره :

• كان مجذوبا ، يحدث منه كلاما غريبا عن انكشاف الباطن

سيد مبارك كواليارى :

كان منذ البداية مجذوبا ، سألته شخص ذات مرة وهو فى حالة غليان ما حالك ؟ قال بلغة هندية « يجهى سى لاكى » أى أحضروا « جنورا » الذى يقفل العين ولما مر يومان أو ثلاثة ، وصله قليلا ، فجعل قليلا فى عينه ، وفتح عينه بالتدريج ، وعلموا أن العلة فى عينه ، لهذا أطلق هذه العبارة •

شيخ خليل :

• أفغانى

الشيخ خواجه بختيار :

كان لعدة سنوات فى آكره ، ولم يكن لديه من أسباب الدنيا كثيرا ، وكان يصطاد أكثر وقته ، وكان الطعام موجودا طوال الوقت فى مطبخه اذا جاء عدة أشخاص ، وذات يوم جاء كل شخص على حده وكان يجدد الطعام لكل واحد ، وينعم على الفقراء والمساكين بالخيرات ، واعتقد البعض فيه بالكيمياء وهكذا كان •

الشيخ منور آكره :

كان مجذوبا صامتا ، يقضى الوقت فى الفقر والتوكل ، وكان الأمراء مريدين له •

الشيخ حسين :

خليفة الشيخ خوارزمى ، وكان درويشا صوفيا ، صاحب وجد وحال قضى عدة سنوات فى آكره •

• (٥٩٢) بداونى ٤٩/٣

• (٥٩٣) لكوه بداونى ضمن الفضلاء ( منتخب التواريخ ١١٠/٣ )

الشيخ حاجي أحمد لاهوري :

• كان حاجا

الاسي :

• مجذوب سندی

الشيخ جلال حجام :

• حجام سندی

الشيخ بنك كاكوري ، الشيخ محمد عاتقي سنبلی ( ٥٩٤ ) ،  
الشيخ عبد العزيز دهلوی : صاحب مكارم الأخلاق ، الشيخ مصطفى  
دريا يادی ، الشيخ حسين أدهه ، الشيخ حمزه مجذوب ، الشيخ ابن  
امروهه ، الشيخ قيس خضر آبادی ، الشيخ عبد الكريم بهارموسی ،  
الشيخ ركن الدين بن الشيخ عبد القدوس كسكره ، والشيخ حبيب  
لاهوري ، الشيخ سعدی كاكوري ، الشيخ حامد ملتان كيلانی ، الشيخ  
بياره كوريه ، الشيخ محمد جيبه ، ملا طاهر بن المحدث الكجراتي ،  
الشيخ نصير الكيمياي الهندي ، الشيخ ذكريا اجودهني دهلوی ،  
الشيخ عبد الكريم يانی بتي ، الشيخ تاج الدين لكهنوتي ، الشيخ  
ابو الفتح كجراتي ، الشيخ بهاء الدين مجذوب السنبلی \*

الشيخ برهان كالي وال :

من مشايخ عصره ، كان فريد عصره في الوجد والحال والزهد  
والتقوى •

الشيخ محمد بهكاري :

في الأصل من ولاية بهار ، كان أبوه من الأمراء ، جوال منذ  
عنقوان شبابه ، زار بلاد ايران ، كان طالب علم في بغداد ، وقرأ الحديث  
في مكة ، وقام بالارشاد أربعين سنة في بته نهرواله ، له تصانيف  
في التصوف ( ٥٩٥ ) •

الشيخ وجيه الدين كجراتي :

معاصر ميان وجيه الدين ، له في التوكل والفقر شأن عظيم ،  
ويعقد أهل هذه الديار في ولايته توفي سنة ٩٩٥ هـ ( ٥٩٦ ) •

---

• (٥٩٤) بداوني ٨/٣

• (٥٩٥) بداوني ٧/٣

• (٥٩٦) بداوني ٤٤/٣

## حكماء عصر السلطان أكبر

### ذكر الحكماء :

ليس سرا أنه كان فى بلاد الهند من هذه الطائفة الكثير فى أيام دولة هذا السلطان العالم ومازلوا ، حتى أن هذا الكتاب يضيق فى تفصيل أسمائهم ، وقد ذكرت جماعة من الذين يعتقد أغلب أهمل الزمان فى كرامتهم تبركا ، وقمت بخدمة أكثرهم ، واعتقد فى كرامتهم .

### → حكيم الملك :

ثقة فى علم الحكمة والعلوم الأخرى والطب اسمه شمس الدين محمد لقبه السلطان بحكيم الملك ذهب آخر عمره لزيارة الحرمين ، وتوفى هناك (٥٩٧) .

### حكيم سيف الملوك :

تخلص بشجاعى ، ظل عدة سنوات فى الهند وعاد الى بلاده (٥٩٨) .

### حكيم رسل شيرازى :

كان من المقربين الى البلاط السلطانى (٥٩٩) .

### → حكيم مصرى :

عربى ، صاحب علم وعمل ، قضى عمره فى الطب وبلغ درجة عالية فى هذا المجال ، صاحب مكارم أخلاق ومجاهدات (٦٠٠) .

### حكيم عين الملك شيرازى :

له درجة عالية فى علم الكحل ، وصاحب مكارم أخلاق (٦٠١) .

### → حكيم مسيحي الملك شيرازى :

شيرازى الأصل ، وهو حكيم نجم الدين عبد الله شرف الدين حسين ، وكان صاحب مكارم أخلاق (٦٠٢) .

### حكيم على :

ابن أخت حكيم الملك ، يتصف بالفضائل المكتسبة وكان مشغولا بمعالجة المرضى ، ومن المقربين للبلاط (٦٠٣) .

• (٥٩٧) بداونى ١٦٢/٢

• (٥٩٨) وبداونى ١٦٤/٣

• (٦٠٠ ، ٦٩٩) بداونى ١٦٦/٣

• (٦٠١ ، ٦٠٢) بداونى ١٦٥/٣

• (٦٠٣) بداونى ١٦٧/٢

→ حكيم أبو الفتح كيلانى :

كان مقربا فى خدمة السلطان أكبر ، يتصف بالذكاء والمهابة  
والكمال الانسانى ، توفى سنة ٩٩٦ هـ (٦٠٤)

ملا مير سليمان :

• كان من بلاد ما وراء النهر ، كان موصوفا بصفاء النفس .

حكيم جلال الدين مظفر أردستاقى :

• الآن فى خدمة السلطان

حكيم أحمد نتوى :

كان جامعا للفضائل ، سناح فى بلاد العرب والعجم وله طبيعة  
مرحة (٦٠٥) •

حكيم حسين قيلانى :

• صاحب أخلاق حميدة (٦٠٦)

حكيم هممام :

• هو أخو الحكيم أبو الفتح ، متوجا بالفضائل والكمال (٦٠٧)

حكيم فتح الله شيرازى : (٦٠٨)

حكيم لطيف الله كيلانى :

• يتصف بالأخلاق ، وكان ملازما لمريم مكاني (٦٠٩)

ملا مير طيب هروى :

• كان هرويا ، وكان حفيد لمولانا عبد الحى الهروى المبارك

مهاديو طيب :

• هندوستانى

ملا شهاب الدين حكيم كجراتى :

• لم يكن خاليا من الفضائل

---

• (٦٠٤) بداونى ١٦٧/٢

• (٦٠٥) بداونى ١٦٩/٣

• (٦٠٦ ، ٦٠٧) بداونى ١٦٨/٣

• (٦٠٨ ، ٦٠٩) بداونى ١٦٩/٣

الشيخ بهينا :

هو ابن الشيخ حسن بانى بتى ، له يد طولى فى الجراحة ومعالجة  
مرض الفيل (٦١٠) .

حكيم أحمد كيلانى :

تلميذ حكيم الملك .

مولانا قطب الدين كدال :

له يد طولى فى الجراحة .

بيارجيى :

الآن يعمل فى الجراحة .

بهرن :

الآن ممتاز فى الجراحة .

جندرسين :

هندي ، تفوق فى مجال الجراحة ، وكانت الجراح أيضا قريبة منه .

شعراء عصر السلطان اكبر

ذكر الشعراء الذين كانوا ، وأيضا مازالوا فى الهندوستان

أصحاب تخلص وديوان فى أيام حكم السلطان اكبر :

• ملا غزالي مشهدي :

عمل عدة سنوات لدى خانزمان ، وعندما قتل خانزمان جاء  
لخدمة السلطان اكبر ، له عدة كتب ومثنوى وديوان شعر ، ويقولون  
ان كلياته قرابة مائة ألف بيت (٦١١) ، وله فى لغة التصوف قدرة  
كاملة (٦١٢) .

« سمعت جلبة ورأيت فى نومى العميق ، رأيت أن الليلة المرحشة لم تمر  
بعد فتمت ثانية »

• ان صدع موته لم يخيفنا لكن هذا البلاء ، يحرم من يتطلع الى الحسان  
« الفلك فانوس دوار متعب ، والناس مثل فانوس حيارى »  
« النائمون تحت الثرى يتساوون مع قتلى السيف ، ليس لأحدهم دخل  
فى سيف الأجل »

(٦١٠) الشيخ بينا ( بداوى ١٦٩/٣ ) .

(٦١١) ذريعون أو خمسون ألف بيت ( بداوى ١٧١/٣ ) .

(٦١٢) اثنين اكبرى ١٠٣/١ .

• ضميرى بحر ملئء بالجواهر ، ضميرى منجم ملتهب بالنار .  
• صور قلمي لديها نفحة الحشر ، طائر ملكوتي له جناح من كلماتي « (٦١٣) » .

مسلا قاسم كاهي :

• كان متصفا بالكمال والفضائل ، ماهرا فى علم الموسيقى (٦١٤) .  
• قضى وقته متحررا غارقا فى الالحاد لعشرين سنة ، نظم جوابا  
للبوستان ، وله ديوان شعر منه :

• اننا نتظلل بظلك أينما تذهب ، هكذا تتتابع رحمتك بنا .  
• كلما رقرق الطائر على فرق المجنون ، كانت نار سويداء ليلى على  
رأسه سيفا ماضيا .

• عندما صارت ورقة الورد مرآة من صورة خدما ، فنظر الخفاش فى  
هذه المرآة قصار بلبل « (٦١٥) »

خواجه حسين مروي :

• مروي الأصل ، وهو ابن وزير ، اكتسب العلوم ، ويز اقرانه فى  
حدة الفهم وعلو الادراك ، عمل فى خدمة السلطان همايون عدة  
سنوات ، وكان يسعد المجلس وله :

• أنا الذى تكون معالك الكلام مملكتى ، وصراف العقل صراف مملكتى .  
• الديباجة من دفترى هى ورقة أسرار الكونين على سن قلمي .  
• الحجة التى أريد أن أسرها لك ، أنك تعلم وأنا أعلم والله يعلم (٦١٦) .

• وله قصيدة قالوا ان الصراع الأول تاريخ جطوس السلطان أكبر ،  
والصراع الثانى تاريخ ولادة الأمير سليم وهذا المطلع منها :  
• لك الحمد على جاء وجلال شهر بار ، جاء جوهر المجد من محيط العدل  
واضحما .

• وفى آخر عمره عاد الى موطنه وتوفى بكابل (٦١٧) .

الشيخ أبو الفيضى فيضى :

• هو ابن الشيخ مبارك ناكورى الذى كان من علماء عصره الكبار ،  
له فى التوكل والتنزيه شأن كبير ، نما فيضى ونشأ فى خدمة السلطان .

---

• (٦١٣) نكر بداونى نماذج أخرى من شعره ( منتخب التواريخ ١٧٢/٣ )

• (٦١٤) اثنين اكبرى ١٠٢/١

• (٦١٥) بداونى ١٦٤/٣

• (٦١٦) أورد بداونى نماذج أخرى ( منتخب التواريخ ١٧٧/٣ )

• (٦١٧) بداونى ١٧٨/٣

أكبر ، ونال لقب ملك الشعراء (٦١٨) وله فى فنون الشعر يد بيضاء ، وكتب كتابا فى الأخلاق باسم « موارد الكلم » به حروف غير منقوطة ، وأتم أيضا تفسير كلام الله بدون نقط ، أسماه « سواطع الإلهام » ، وله ديوان شعر زيادة عن خمسة عشر ألف بيت (٦١٩) ، وله عدة مثنويات ليس له نظير بين الناس ، ومنذ صغر سنى ، ولى مع هذا الفريد فى عصره صداقة ، له همة فى مكارم الأخلاق وانبساط السريرة ، صفاته منة الزمان ، اذكر هذه الأبيات عنه على سبيل الذكرى (٦٢٠) :

« لا تطبق أهداب العين وأنت تسير ، لأن الرجال قد وضعوا الأقدام حافية على الطريق »

« ماذا تعمل اليد بسيف العشيق اذا كانت تنن ، وجرت على لسان زليخا الملامة »

« فانظر يا فيضى حين تهوى على تراب السابقين ، وتصير جزءا من مخ سليمان »

« المشكلة أن دمع العين على عنقه ، هو طوفان نوح يطلب آسياء »  
« السماح أيها العشيق الذى يكون من السماء ، العلم على كنفى من كبريائك »

« لا تهجر كعبة العشيق هناك ، لأن الباقين يسلكون الطريق »  
« فيك عظمة رغبة الروح ، وقل للقافلة أن يوسف ليس بالبئر »  
« وحتى اجعل القلب نهبا للحسان ، وأحرق هذا القلب ، واجعل منك قلبا آخر »

« أملى وردة النشاط من حديقتك ، لأخفى موسى وحسرتى فيك »  
« فيضى كفى خالية من طريق العشيق ، لعل ديوانى يدور حول العالم »  
« ينبغى أن يكون معراج صعودك ، وينبغى أن يكون محراب جودك »  
« ينبغى أن يكون أبواب جريمك ، وينبغى أن يكون فراشى وجودك »  
« يا فيضى لا ترفع القدم عاليا ، وارفع عنك غطاء السوء »  
« وأغلق عينيك على نفسك ، وضع مائة قفل من الأهداب »  
« حتى تصير مثل جزع الشجرة ، وحتى تستغنى عن قلب الصديق »  
« طلبت قليلا وذهب جوهرى ، وجلست كثيرا ، وسارت قدمى » (٦٢١)

(٦١٨) اثنين اكبرى ٩٨/١

(٦١٩) عشرون ألف بيت ( بداوى ٣٠١/٣ )

(٦٢٠) أورد بداوى نماذج كثيرة لفيضى ( منتخب التواريخ ٣٠٨/٣ )

(٦٢١) أورد أبو الفضل نماذج كثيرة لأشعاره ( اثنين اكبرى ٩٨/١ )



### خواجه حسين ثنائى مشهدى :

جاء من مشهد طوس لخدمة السلطان ، ونال الانعام الملكى ، له ديوان وكتاب مثنوى ، وكان يجيد أقسام الشعر ، ويفوق شعراء عصره (٦٢٢) عنه :

« تركى ثمل آثار ضجة فى ناحية ، وتعلقت القلوب فى طرته »  
« لم يخطر ببالى مطلقا أن يمتنى خده الجميل عندما رفعنى من قدمه »  
« الى رأسه ، كان ذهابه أفضل من بقائه »

### ملا عرفى شيرازى :

كان شابا صاحب فهم عالى وموهبة ، يجيد أقسام الشعر ، لكن من كثرة العجب والشهامة التى ظهرت عليه لم يصل الى سن الشيخوخة (٦٢٣) ، وله ديوان شعر ومثنوى (٦٢٤) وأذكر عنه هذه الأبيات على سبيل الذكرى :

« غدا يستدعون مهرة كل فن ، ويطلبون العمل الطيب من الشيخ والبرهمى »  
« ثن ياخذوا منهم حبة شعير ، ولن يطلبوا منهم متاعا مما زرع »  
« هو يعرف الشخص الظمان المتدل ، الذى أمامه موج ماء الحياة »  
« أيها المسيح لا اثر للنفس ، فلا تثقل على هذا القلب المريض »  
« فما من شخص فى الوجود يقبل ألم المحبة ، فقد حطم الشرير وجهه الجميل »

« أقول عشقا وإبكى لما فانا طفل جاهل وهذا أول درس لى »

### ملا شيرازى لاهورى :

مع أنه كان من العامة لكن لديه موهبة كاملة فى الشعر ، وكانت موهبته جيدة لدرجة أنه كان ينظم القصيدة فى وقت قصير (٦٢٥) ، عنه هذه الأبيات :

« هكذا خدع قلب سلمى الجميل الذى صار قتيلا بالهجر »  
« وهكذا هجم الدلال وأخذ الأحمال ، وليس هناك طريق فى هذا المضيق »  
« ونظم ألف بيت فى مدح الشمس وأطلق عليها « شمع جهان افروز »  
« أى شمع الدنيا المضىء وهى جميعها قطع من حملتها كتب هذه القطعة :

٠ بداونى ٢٠٧/٣ (٦٢٢)

٠ بداونى ٢٨٦/٤ (٦٢٣)

٠ آئين اكبرى ١٠٦/١ (٦٢٤)

٠ لم يذكره بداونى وأبو العص (٦٢٥)

« أنا أسير كعبة العاشقين ، سمعت كثيرا عن الأشخاص »  
« العاشقون لقلب الشمس ، أمل الوصول اليهم »  
« لماذا أيتها الدمعة تودعين عين حبيبي ، أينما تكونين تمتعين رؤياه  
الآن »  
« فيأريح الصبا الدائمة في قلب شوقي ، جعلت رأسك في حارته كثيرا »  
ملا قيدي شيرازي :

جاء من مكة ملازمة السلطان ، ونال الانعام السلطاني وتوفي  
سي فتحبور سيكري (٦٢٦) ورسقى في بيتي في رحلة كابل ، وعنه هذه  
الآبيات :

« متاع العظمة كثير ، الأفضل للعاشق ألا يفتح إلا سوق القيامة »  
« لم أمت لأن الداعي لم يصلني ، ولأن الحادي الحاد الذي يحمل الحمل »  
« أي مرهم لطف منك على قلبي ، أن الروح أكثر حسره ولما من اللهفة »  
« أيها القدم لا تقف على قلبي المتعب ، فأنني حيران لأنك تركت مكانا  
في كل قلب » (٦٢٧)

يادكار خالقي :

من طائفة الجغثيه (٦٢٨) ، انتظم في سلك قواد السلطان  
أكبر (٦٢٩) ، وعنه هذه آبيات :  
« لم يبق هذا القدر من الدمع في كبدي لأن طائر سهمك يمكن أن يكون  
أكثر حدة من المنقار »  
« ليتني أكون مكان خياط قميصك ، وربما بهذا أكون معك في قميص واحد »

قاسم أرسلان مشهدي :

نشأ ونما في ما وراء النهر ، قضى عدة سنوات في خدمة  
السلطان أكبر ، كان يجيد خط نستعليق وله ديوان شعر (٦٣٠) منه :  
« حان وقت الغرغرة ، ماذا يجري على شفثيك ، المكان الذي تنتظره  
بمائه روح أمامك »

« اللفظ والمعنى يكون على حالي بدونكما كيف أجعل وجهي في الكتاب »  
« مررت باكيا أمام منزل الأحباب ، وعبرت مائة مرة من النهر في كل قدم »

• (٦٢٦) بداوني ٢/٢١٦

• (٦٢٧) أورد بداوني نفس الآبيات بترتيب آخر (بداوني ٣/٢١٦)

• (٦٢٨) الجغثية نسبة الى جغتاي بن جنكيزخان

• (٦٢٩) اثنين أكبرى ١/١٠٧

• (٦٣٠) بداوني ٣/١٧٨

محمد مؤمن كلك :

كان مع خان خانان ، يجيد قرض الشعر عنه هذه الأشعار :  
« هكذا من قتل في الخفاء بعلّة ، يكون بخاطره صورة هذا الذنب »  
« انى أخاف أن ادع الرسم في كعبة المقصود ، وتهرب من يدى في  
طينتى »

الفقي يازى خسان :

هو كوكه عنه :

« مائة رسالة ألم يهتم بها قلم شوقى ، فى طريق نسيمك يهب الربيع »  
« من حظى أنه لم يصل أحد الى الأحبة ، كأنما النسيم اتفق مع بختى »

مرزا حسن :

شاب عالم فى علم التاريخ ، يلزم الأمير سليم .

ملك محمود بيارو كجراتى :

كان متوجا بالفضائل والكمال وله قبول ، عنه هذا المطلع :  
« لدى قلب حيران يدعوننى ، انه يتجه صوب صاحبه المقسوس »

الشيخ رهسائى :

من نسل الشيخ زين الدين ، له فى ألوان الشعر (٦٢١) ، قلند  
الخمسة ، قضى عمره فى البلاط عنه :

« من قسوة القهر جعلنى فى نار ، نيران لا حدود لها »  
« بعقل هذا القم الضيق حاجب مثل الهلال حدث مثل من لا يفكر في أحد »

مير نورى :

كاتب ماهر ، لقبه السلطان بلقب « كاتب الملك » (٦٢٢) . صاحب  
ديوان عنه هذا البيت :

« أحيانا فى نفس العين وأحيانا فى القلب ، ومن هزلة من يستقر بمكان »

فكرى : سيد محمد جامه ياف :

قضى عدة سنوات فى خدمة السلطان ، تفوق فى الرباعى ، ولما  
كان يقرض الرباعى دائما لذا فهو مشهور « برباعى » (٦٢٣) عنه :

• (٦٢١) بداونى ٢٢٤/٣

• (٦٢٢) بداونى ٢٢٨/٣

• (٦٢٣) بداونى ٢٩٥/٣

« ذلك اليوم الذى اشتعلت نار المحبة فيه ، وتعلم العاشق طريق العشق من المعشوق »

« من جانب الصديق تأتى هذه الحرقه والألم ، حين تحترق الفراشة المأخوذة بالشمع »

وله أيضا :

« أين هو من هذا العشق ذلك المعنوه ، أين يرى كيف يحتار ، وأن يكون طالب المحبة ! »

« هو فى القلب ، ووجه الخلق فى الكعبة والدير انظر أين الحبيب ، وأين الأغيار ؟ »

أيضا :

« غدا لن يبقى من العالم سوى خير ، ويبدو من الربيع أثر المحشر »  
« حين ترفع الخضرة رأسها من الثرى ، نرفع نحن أيضا رأسنا الى العاشق »

مير حيدر معصاى :

تخلص برفيعى ، له فهم عالى ، وموهبة صادقة ، ولا نظير له فى فن العمار والتاريخ (٦٣٤) وكان يعمل فى ملازمة السلطان اكبر ، عنه :

« حملتك بتأبوت ثقيل وكنت قد جئت باكيا لدى أهل العزاء »  
« الدلال الذى هو علاج قلبى كم يمكنه عمله ، أنا عاشق معشوق كم يمكنه مزاحمته »

« لا يفعل الزاهد ذنباً لأنك قهار ، اننا غرقى فى الذنوب لأنك غفار »  
« ندعوك قهساراً وانت غفسار ، يارب أى الأسماء أحب اليك »

سيد محمد نجفى :

جاء من الولاية الى الهند ، وبسبب طبيعته الشاذة ، سجن سنتين فى قلعة كواليز ، وفى النهاية عفا السلطان عن جرائمه وله هذه الأبيات :

« اننا نحرق القلب الوله فى نار الهوس ، ونضع قنديل الكعبة على المعبود »  
« اننا نتناول مثل النخيل قلنا شربنا طاولنا النخيل »  
« بعشرتك نحن بلابل حديقتك ، لا نعلم أين الوردة المتفتحة فى الحديقة »

« حجرك بختنا وقنديلنا أيضا ، طلعتك تراتيلنا ،  
« فى وطنك اسم الوفاء يبكى القاصد بعيد والرسالة بعيدة بيكيان »  
وكان قد نظم هذه الأبيات أيام كان حبيسا فى كوالير :  
« فى قلبى آهات حزينة ، لن تضاء بمائة مشعل »

ميرزا قلى مىلى :

كان سى خدمة نورك خان أحد أمراء الأسرة العلية لعدة سنوات ،  
له ديوان غزل وقصيدة (٦٣٥) وعنه هذه الأبيات :  
« يا من تعلم أن حبك مع الروح يمتزجان ، مازلت تسير على تراب  
الحيارى »  
« أن سهما واحدا يجعل من مائة قلب معبرا مثل العنكبوت من كثرة  
هجوم يجعل الأمر ضيقا على الأعداء »  
« عندما أرى فى المنام أن الشمس على وجنته ، أخشى أن استيقظ من  
الحرارة »

« حتى سألتك ما المجيء ، فهل من السؤال تخرب بيوتنا .  
« ذهبنا من مجلسك ومر العمر ، مع هذا الذوق ومع الخيال سويا فى  
صحبة »

مسلا طريقى :

قضى عدة سنوات فى خدمة السلطان ، وذهب الى الحجاز وأخيرا  
توفى (٦٣٦) عنه هذه الأبيات :  
« سأل شخص من أى مرحلة كان هذا ؟ هل كان خضر مرشدا للقافلة ! »  
« اننى أسير الهمة والأمن وليس يحقد المنة ولا أمتن على أحد »

مسلا مشيقى بخارى :

جاء من ما وراء النهر الملازمة السلطان وشمله بالعناية (٦٣٧)  
وعاد ثانية الى بخارى عنه :  
« أنا مجنون الجمال مثل نقد الوجود ، والله يرحم هذا النقد لأنه كان  
رفيقى »

• (٦٣٥) بداوى ٢/٢٢١

• (٦٣٦) بداوى ٣/٢٦٢

• (٦٣٧) بداوى ٣/٢٢٩

### مسلا صيوجى :

قضى عمره فى بلاط السلطان ، عنه هذه الأبيات :  
« ما الحاجة الى أن أشرح جالى له ، لأنه سيؤثر على قلبى »  
« غلب الضعف وثبتت همة قلبى من الأسى ، ومن حالى الذى سيعدله »  
« ان أهذاب البلاء الساقطة ، ويبياض العين صار مثل الدم القانى »  
« اننى شمع يحترق وأنت صبح صادق ، أحترق وان لم ترانى أموت  
مثل الوجه السافر »

### مسلا حرفى ساوجى :

رافقنى فترة فى الكجرات ، وقضى فترة فى بلاط السلطان ، وكان  
قد ذهب مع ملك الشعراء الشيخ فيضى الى الدكن ، وسافر الحجاز ،  
عنه :

« اننى ممنوع من زيارة الكعبة وان لم يرسلونى ، فانك قدم أعدائه »  
« اننى بائع ورد يريد أن يحضر الورد من السوق حتى يشتريه الغوغاء »  
مسلا عبد الله وازى :

له فى أقسام الشعر ، من الغزل والقصيدة ، صاحبنى عدة سنوات  
عنه هذه الأبيات :

« من دم شفتى عظمه ، ويخرج من حدة عيني دخان »  
« بطن الجميع تحت الكبد ، وصارت آهاتى كلها كآهات الموتى »

### مير مغيث :

متحرر ، وصل الى خدمة مرزا خان خان خانان فى الكجرات  
وقضى السفر الى الحجاز ، عنه هذه الأبيات :  
« حتى تكون طرقتك مثل القمر ، حتى يكون خال الحسن علامة »  
« جعلت شمس من منزل من الحجر ، والموى يكون أسودا عاتما »  
« لقد خرج من العقل ومضى ، وصار لاجئا من ألف مجنون »  
« بعيدا عنك أرى هذا البعد وفى البادية التى تهب ريح دامية »  
« أنا روح وقلب حزين ولا أدرى ، اننى أبكى بكاء ناريا ولا أدرى »  
« أنت لم تترك لى اسما ولا علامة ، أيها العشيق لا أعرف لماذا أعشقتك ؟ »

### مير محمد معصوم :

نامى بكري ، من السادات الصوفية (٦٣٨) ، شاب يتصف  
بالصلاح والتقوى ، كان رفيقا لى لعدة سنوات ، له ديوان شعر لمثنوى  
عنه هذه الأبيات :

« عاد القلب وصال الروح ، وطبع الأسماء والألم والتمنى ،  
« إن نامى قد طوى اللباس الى العدم من ألم الهجران ، أواد انه ترك  
الروح رفيقة للغم »

« لقد وصل أن لا يحرم اللباس ، طالما يكون جميلا ذلك الذى يكون منك  
وعن حالك »

« اننى أشرح لك حالى بلسان آسى ، هو علامة فى العشيق للعشاق  
المتعيين » (٦٣٩) .

هاشم قندهارى :

كان من أصدقاء بيرم خان خان خانان (٦٤٠) عنه هذه الأبيات :  
« تبعتك فى الحديقة وسال الدم منى ، وكلما أجلس الى وردة يتصبب  
الدم من العين »

خواجه هجرى :

جامع للفضائل والكمال، قضى أكثر من عمره مع هندال (٦٤١) وقضى  
آخر عمره فى خدمة السلطان له ديوان شعر وعنه هذا الرباعى :  
« أيتها الوردة التى لم تصل اليها يد ، اننا عشاق اسمك لنشبع من  
طلعتك »

« أيتها الطلعة الحاضرة والغائبة من بيننا ، مما يكون كل شىء خفى  
وظاهر منك » .

ملا لطفى منجم :

كان يقرض الشعر على البديهة حتى انه قرأ ألف بيت فى  
جلسة (٦٤٢) واحدة ، كان نديما فى الشراب ، وكان مقلدا ، يجيد  
معرفة النجوم رافق نظام الدين أحمد عدة سنوات ، وعنه هذه الأبيات :  
« الورود حرارة شرابك مثل الحديقة ، بائعو الورود يبشرون بأن الورد  
كثير »

« لم أسمع أن هناك حديقة وبوستانا بدون رائحتك ، لم أسمع أى وردة  
لم أسمع عن رائحتها » .  
« ان قلبى يصير مثل شعلة جهنم باردة ، الوردة من بختي لن تكون من  
الجنة والمدثر تموت »

---

(٦٣٩) أورد بداونى نماذج كثيرة من أشعاره .

(٦٤٠) بداونى ٢/٢٨٧ .

(٦٤١) بداونى ٢/٢٨٩ .

(٦٤٢) بداونى ٢/٢٢٠ .

### روغسنى :

كان في خدمة السلطان لعدة سنوات ، كان يكثر من الشكوى (٦٤٣) عنه :

« أخبرنى القاصد عن مجيئه ، ليجذبنى شوقه اليه »  
« لسان القاصد شرح شوقى فى رسالة ، وسقطت حروف من القلم كثيرا ،  
كان فى بلاط السلطان (٦٤٤) عنه هذه الأبيات :  
« القضاء مثل رسالة للشارب ، « ونويد » يطلب عفو الله »

### ملا شكيبي اصفهاني :

اكتسب الكمال ، صاحب اخلاق حميدة ، كان يلون الشعر رافق  
خان خانان مرزاخان بن بيرم خان (٦٤٥) عنه :

« حتى الآن مازال لالام الليالى اثر على ، وجعل كمانى المكسور سهما »  
« ان قلبى متعلق بالهجر « ورحمه البحث » لأن يد العريضة لبيها مع  
الجيل امرا »  
« انت وردة بديل الأحياء أهل الهجر ، ويتمزق قلم كل بشرى مائة جزء »  
مير فارغى :

أخو مير فتح الله الشيرازى ، قضى عمره فى خدمة السلطان (٦٤٦)  
عنه هذا البيت :

« اذا اشتهرت فى العالم غير الموزون ، فان محبتك التى فى قلبى ثقل »  
يور قلبى آهنى :

من تركمان شاملو ، يجيد الشعر ، يخدم خان خانان (٦٤٧) عنه :  
« العشق والمغناطيس من جنس واحد يجعل القلب يحمل محبة الجذب  
للأعداء »  
« عندما تجد الشعلة مضطربة فى المعابد ، فان عين الراحل وروحه تقصد  
الموقد »

### حبرى :

هو بادشاه قلبى بن شاه قلبى نارنجى من الأمراء القدامى للبلاط  
كان شابا موهوبا فى الشعر عنه :

• (٦٤٣) بداونى ٣/٣٢٥

• (٦٤٤) بداونى ٣/٣٤٦

• (٦٤٥) بداونى ٣/٣٥٢

• (٦٤٦) بداونى ٣/٣٩٢

• (٦٤٧) بداونى ٣/١٨٧



« من هذه المكان الذى تهب حديقة الأزل للحسان ، مكان وصول العشق  
الذى يعطى الروح اليقظة »  
« أنظر غاييتى فأنتنى سأحضر عاقلا ،

فلو علم شخص ما قال ماذا يكون أمره مع الحبيب »

**مير سيد على منصور :**

تخلص بجدائى (٦٤٨) كان مصورا لا مثيل له ، قضى عدة سنوات  
فى خدمة السلطان همايون له :

« الشوك من نفس الورد يظهر ، والأظافر فى القلب تنهش قلب مائة بلبل »  
.....

**مسلا قدرى شيرازى :**

قضى مدة فى الهند ، وعاد (٦٤٩) ، عنه هذه الأبيات :  
« لم أعط أمانا لنفسى كثيرا لأن الروح تعلم أنه عندما تصعد تصير  
قربانا »

**تشببىهى كاشى :**

متحرر وملحد ، كان فى خدمة السلطان (٦٥٠) ، هذا الشعر عنه :  
« ابك على نفسك يا تراب المقابر الرطب ، لأنه عندما أموت فليدك خنجر  
فى اللحد »  
« انك تلبس لباسا من كل لون تريد واننى أدرك موضع قدمى »

**مير شريف وقوعى :**

كان شابا متوجا بالفضائل ، يجيد علم التاريخ ، ممتازا فى الخط  
والإنشاء ، منتظما فى سلك تابعى البلاط ، ارتبط بنظام الدين أحمد  
بصداقة قوية ، توفى سنة ١٠٠٢ هـ ، وهذه الأبيات عنه :  
« جئت بشوقى هذا بقلب مفتوح ، وتأملت على طريق خيالك الما كبيرا »  
« نفس الذوق ، المقصد فى حقيقة العشق والعاشق ، لا اعتقد أن الروح  
ستتمزق عليك »

**قزارى كيلانى :**

أخو حكيم أبو الفتح ذهب إلى البنغال حسب أمر السلطان ، وتوفى  
هناك ، وهو صاحب ديوان (٦٥١) ، هذا الرباعى له :

---

• (٦٤٨) بداونى ٢١١/٣

• (٦٤٩) بداونى ٢١٦/٣

• (٦٥٠) بداونى ٢٠٥/٣

• (٦٥١) بداونى ٣١٢/٣

« الذى يسقط من عشقى بائع ، لم أفعل شيئا يخفى عن الأمر »  
« سجادة العفة التى فردتها ، كل خيوطها من الذهب »

ملا غيرتى شيرازى :

قضى مدة فى الهند ، وعاد الى شيراز (٦٥٢) وهذه الأبيات عنه :  
« لست راضيا بقتل الغير لأننى أدرك أن الأجل يحمل من الموت خنجر  
الجلاد »

« اذا سبحت على حبات سبحة الزاهد دون صدق ، فكأن مثل مرتدى  
الزناز »

« الديار تكون سعيدة بالمحبة ، الجميع بالحب يبدلون حقد الأفلاك »  
« هلاك هذه البشرى قاتلى ، لأن دمي يتصبب قطرة قطرة على الأرض ،  
ملا خيالى كيلاتى :

من رفاق أهل المرض ، ينتظم فى سلك التابعين عنه :  
« بكل كلام أنت فاعله أحترس لنفسك ، وتألم مقولة القلب المتعب »  
« ماذا يخيف الطائر من الزمان ، فر من كل قدم ومجال خوف »

أمير خسروى :

هو ابن أخت مرزا قاسم ركن باد ، لذا لازم السلطان ونال الانعام  
الملكى (٦٥٣) وعنه هذه الأبيات :

« لو امتزج غبار عينى والخير ، منهما يمكن معرفة رائحة المحبة »  
« من نور العشيق يكون الملك مضيئا ، لأن شمع مرقده يقوى عظامه »  
« اعلم ان الأسد له عرين محرم ، فأطعم الكلاب من نفس هذا الطعام »

ملا فهمى طهراتى :

كان مع أعظم خان (٦٥٤) وهذه الأبيات عنه :  
« قل قدرى لأننى لست صابرا فى العشيق ، قل قدرى لأننى لم أقدر على  
الصبر »

« فيا أيها القلب لم أستطع من قلبك فرارا ، ولا يمكن لك تتبع القافلة »

ملا سهمى بخارى :

كان مع أعظم خان (٦٥٥) أيضا وعنه :

• ٢٩٢/٣ بداونى (٦٥٢)

• ٢٢٧/٣ بداونى (٦٥٣)

• ٣٩٤/٣ بداونى (٦٥٤)

• ٣٤٣/٣ بداونى (٦٥٥)

« هلال العيد يبدو من حجرة حاجبيك ، فلو كانت هلالا ! ، وآخر مرتبط  
بالكتف »

صلا تيازي سمرفندي :

خدم السلطان همايون ، ولزم السلطان أكبر (٦٥٦) قضى أكثر  
عمره في تهته ، وكان يجيد فنون الشعر ، له تصنيف في كل فن عنه :  
« ليس على الفلك سوى شفق ، في البعد اضع طباسة الفلك أمامي »  
« اذا لم أستطع أن أفعل ذلك ، خياليه في نظري جعلني أعمل كل لحظة »  
« ليس في التحرك من رياح الصبا لباسا له ، بل أن وجدت الروح قميصا  
من لطف جيدة »

مير حزنئي :

كان من أفاضل عصره ، جاء من العراق للملازمة (٦٥٧) ومات في  
الطريق :  
« انني أضحك على اللوح السادة لحزنئي لأن العاشق صار عين الرحمة  
لرفيقه »  
« صار من العالم أمرى ضائع عليه ، والأعجب أنه على ثمل كثيرا »

أمنئي :

بخاري قضى سنوات في خدمة السلطان أكبر ، بارع في  
الانشاء (٦٥٨) ، وكان قد قرض مثنويا في « ثورة المدينة » وله ديوان  
شعر ، عمل مدة في خدمة السلطان أكبر ، وعمل فترة « واقعه نويس »  
أي كاتب وقائع .

مظهري كشميري :

من تابعي البلاط (٦٥٩) عنه هذه الأشعار :  
« لقد كثر اقبال حسنك ، ولو أن صلاح الأمر ليس معروفا ما هو ؟ »  
« جعلت فداء مذهيك قلبي ، في هذا المنزل تزرع البوستبان »

الشيخ جشتي دهلوي :

يسمى حسن ، من مريدی الشيخ سليم (٦٦٠) كان يرتدي لباس  
الصوفية ، ويقضى وقته في الذوق والشوق .

---

• (٦٥٦) بداوني ٣/٣٦٤

• (٦٥٧) بداوني ٣/٢١٩

• (٦٥٨) بداوني ٣/١٨٨

• (٦٥٩) بداوني ٣/٢٤٥

• (٦٦٠) بداوني ٣/٢١٥

### مير حاج لك :

عمل مدة بخدمة خان خانان وفى النهاية وصل الى خدمة  
السلطان وكان من النعماء .

### درويش بهرام سقا :

كان صوفيا ، عمل سقاء ، وكان يسقى الناس ، وترك ملازمة  
السلطان الى سرانديب ، ومات هناك وله ديوان شعر (٦٦١) وعنه هذه  
« حطمت أساس المجوس لأعرف ما يحدث ، ودمعت رأس الفاحشة  
الآبيات :

« لا أعرف ما يحدث »

« اننى أعطى للمجرس القلب ورأسى الفم ، فى هذا الهرم وضعت الزنار  
لكى يتحقق »

### ملا حيدرى :

جاء ثلاث مرات من العراق ، واستفاد من مائدة احسان  
السلطان (٦٦٢) عنه :

« عندما يتطعم اظهر الحيدرى من كسب الكمال فى العالم الترابى »  
« فهكذا يذهب الناقص من العالم ، ويكون الخروج من حمام النجاسة »

### محمد صالح ديوانه :

كان ملقباً بالعاقل ، كان أبوه « كتابدار » السلطان همايون ونشأ  
محمد صالح منذ صغره فى خدمة السلطان اكبر والآن فى كابل يقضى  
وقته سعيداً بوظيفته ، تخلص بفارغى (٦٦٣) وهذه الآبيات عنه :  
« ربطت بطرته السوداء قدمى كالقيد ، وليس لى تدبير فى هذا الحياة  
بغير ازهاق الروح »

### صبرى حاجى قاسم كويير :

كان فى خدمة مرزا حكيم لعدة سنوات وأخيرا جاء للملازمة  
السلطان .

---

• (٦٦١) بداونى ٢/٢٤٤

• (٦٦٢) بداونى ٢/٢١٩

• (٦٦٣) بداونى ٢/٢٦١

ملا على أحمد مهركن :

يجيد جميع الخطوط ، ويحسن قرض الشعر جامعا للفضائل وعنه  
هذه الأبيات :

« يوقظنى اللصوص يوميا من النوم ، ويتردد بقلبنى الغم واليقظة »  
« يتحطم القلب من حجر الحادثة فى صدرنا ، لأنه جعلنا كأمنا من الناس »  
ملا حاتمى :

ثلاثون عاما يجيد صناعة الأختام ، وقرض الشعر .

كسامى :

شباب وصل حديثا ، وله فى الشعر (٦٦٤) وهذه الأبيات عنه :

« الجسد يدمى وعينى تقطر ، لأننى أعلم أن للبكاء أثرا »

هساشم :

قصاص ماهر تخلص « بقصة خوان » يقرض الشعر أيضا (٦٦٥)  
وعنه هذه الأبيات :

« رأيت ما حدث بين العين والقلب ، لأن العين تتوجه نحوك والقلب  
بمكانه »

ملا عشرتى :

يلزم خان خانان .

ملا بقائى :

شباب جاء حديثا وراقفنى فترة (٦٦٦) وهذه الأشعار عنه :

« حين يأتى العشق من الميشرين الحسان ، الدم فى العرق يغلى »

« صحت من أجل أن تترك العين خيالها ..... »

« ان عيني تدمع بدلا من الدمع أفكارا ، وينبجس دم الكبد نارا »

« طائر القلب مع صيد عينه واضحة ..... »

ملا متى :

هو أيضا شاب راقفنى عدة سنوات عنه :

« اننى لا أعلم غير الغم ، نارى تماما ، ولا أعرف الحريق »

« ولا زال الخاطر شمس ، ولا أدرى كيف أشعل مصباح بختى »

---

• (٦٦٤) بداونى ٢/٢١٦

• (٦٦٥) بداونى ٣/٢٨٩

• (٦٦٦) بداونى ٣/١٩٧

شريف سرمدى :

أصفهانى ، ينتظم فى سلك تابعى البلاط (٦٦٧) عنه :  
« مى صار سيف الدلال مجبوراً من الحبيب ، وبعد مائة رقية عين  
المشاهدة »  
« وُضِعْنَا القَدَم على طريق الكونين ، لم تكن اليد على قلبنا غما وسعادة »  
شريف فارس :

ابن خواجه عبد الصمد « شيرين قلم » شاب وصل حديثاً ،  
مؤدب نال رعاية السلطان ، ماهر فى التصوير والخط أيضاً (٦٦٨)  
عنه :

« ابنا من يمن العشيق فى سلام كامل مع الكونين ، أنت تعادى فلنتصادق »  
« قضاء صدرى امتلاً من الصداقة ، ولم يرد مع الكمال والطرب ذرة »  
تقى الدين محمد شمشيرى :

لازم السلطان أكبر ، له تمكن كامل من العلوم العقلية والنقلية ،  
يجيد قرض الشعر عنه :

« إذا أعطيتنى يدا ، فانتى انظر الى وجهك ، وانتى أشكر بلسان حالى  
حالك »

« يا من هو نور أخضر فى ترابى ، أين يد القلب التى مدتها من التراب »  
« انتى عبد المعبود الذى يتجه صوب العشيق ، لم يفر ولا يتجه الى  
السويداء »

مير غسانى اسيرى

« لقد تعب القلب من أسى الزمان ، فى يده لم يزل لاعب الكمان »  
« فلو صرت طائراً أجلس على حائط قصره نسيم الياقوت كل لحظة يهب  
على جدارى »

ملا نور أندين قرخان :

كان من أولياء السلطان همايون ، وانتظم فى سلك أمراء السلطان  
أكبر ، وله فى العلوم الرياضية والنجوم (٦٦٩) .

ملا خانى :

قضى فترة معى فى الكجرات عنه :

٠ ٢٤٥/٣ بداونى (٦٦٧)

٠ ٣١١/٣ بداونى (٦٦٨)

٠ ١٩٨/٣ بداونى (٦٦٩)

« رسالة الصديق تجدد ألم الكيد ، وتجدد ألم الوداع والسفر »  
« عاشق وجهك سار على دربك ، ورفع هذا الختم عليك ورحل »  
« كل ليلة يالف حيلة فى حفل الوصال ، ذهببت بفراشة الشمع »

ملا واقى :

كان مع خواجه معين خان (٦٧٠) عنه :

« يئست من الوصول الى المكان بعد هذا ، وأملئ أن ينقطع الأمل »

محمد رضا :

كان شابا ، وهو طالب علم ونجوم أيضا ، يعمل فى خدمة خان  
« خانان »

« هو خلوة خاصة للروح والشفاء ، كأنما هو شادى ليس نيام »  
« ليس سكرى من خمر المعشوق ، وليس لاسمى محلا فى هذه الصحراء »

ملانا قنبرى :

من نيشابور ، ليس خاليا من الموهب وأشعاره أيضا مقبولة ، كان  
فى خدمة خان خانان والآن ذهب الى مكة (٦٧١) عنه :

« لو كنت متحدثا لبقا على سويدائى ، فان متاع الدنيا والدين يفنى  
أمامى »

.....

« وصل الى الأحبة الشكوى من محنة الغربة ، فهل لو نأح البلبل على  
غصن طوبى »

بقىائى :

ابن يادكار ، والآن متهم بقتل أخيه ، وقتل (٦٧٢) عنه :  
« لو أغارت غمزة السفاك على الروح ، فان عين الأجل فى حيرة من بعد  
الحسرة »

معصوم :

ابن القاضى أبى المعالى عنه :  
« حمل الموت الحسرة لى لأته حمل السيف ، لأن هذا العطاء يهب الروح  
ذات يوم »

---

• ٢٨٤/٣ بداونى (٦٧٠)

• ٣٨٦/٣٨ بداونى (٦٧١)

• ١٨٥/٣ بداونى (٦٧٢)

مير ركن الدين :

عنه :

« لم أخطأ قط فى أحد ، وكثيرا ما أضيع النوم بألف خرافة »

وفنائى اصفهانى :

كان مع زين خان كوكه (٦٧٢) عنه :

« فى انصاف الليالى تصوير مثل النهار تفتح جميع الأبواب ، وتغلق فى القلب »

« قحط الوفاء هو أن حكاوى الزمان ، المائدة الدامية تطعم قلب الضيوف »

ميرزا بيك سهرى :

ابن أخى خواجه أمين الدين محمود خان ، له موهبة وسليقة طيبة عنه :

« كل العين بالابتسامة عن الغضب ، مثلما يصنعون ملحا طيبا يكون مع حنظل »

« ياقوت حياتك فى ظل خدك ، مثل قطرة ماء فى ظلمات سكندر »

« العين السوداء فتنة العابد خادعة لك ، ساحرة لساحر العشاق »

فنائى ملاخورد زوكر :

قضى جل عمره فى هذا البلاط ، وكان فى البداية بخدمة مرزا عسكرى (٦٧٤) عنه :

« لم أعرف لما كان قدومك ! ، اننى غريب وترابى فى زاوية »

عزيز مير عزيز الله :

من السادات ، عمل فترة فى ديوان الصدارة ، ولما لم يهتم بأشغال الديوان سجن عدة سنوات من منظوماته كتاب « كل ومل » « وجه القنعة » « وصحيفة العشاق » « وشهر آشوب » وله قصائد (٦٧٥) وغزليات عنه :

« ليس فى كل ناحية أهذاب عين جميلة تسقط على شاطئ موجى الكثيف »

---

• (٦٧٢) بداونى ٢/ ٢٨٥ -

• (٦٧٤) بداونى ٢/ ٢٩٩ -

• (٦٧٥) بداونى ٢/ ٢٨٢ -



« الجسد الفضى لم يظهر قميصه من الثرى ، ظهر الياسمين فى حديقة  
جميلة من غصن الياسمين »

ابن على واثقى :

عنه :

« لم يكن الا عشتك شأغلنا ، يسرى فى عروقنا وجنورنا »

ميرامانى :

عنه :

« أنت ملك « بازى » وقبضتك مخلب حمامه ، فيا للعجب أن تصبح  
الحمامة نفسها بازا »

مير غيرى بخارى :

له فى جميع اقسام الشعر ، نظم ديوانا ، وجاء الى الهند ولازم  
السلطان اكبر ، ونال انعامه وعاد الى بخارى عنه :

« لماذا لا يقتص القضاء منك لدمى ؟ ، لأن هذا لا يتأتى من يد القضاء »  
« لم أصل الى مكان قط فى طريق عشقك ، لأننى لم أتألم من ألم عشقك  
أكثر »

## محتويات الجزء الثانى

الصفحة	الموضوع
٣	امداء . . . . .
٥	السلطان جلال الدين محمد اكبر . . . . .
٢٠٦	فضلاء عصر السلطان اكبر . . . . .
٢٢٩	علماء عصر السلطان اكبر . . . . .
٢٤٠	مشايخ عصر السلطان اكبر . . . . .
٢٤٦	حكماء عصر السلطان اكبر . . . . .
٢٤٨	شعراء عصر السلطان اكبر . . . . .



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

*Bibliotheca Alexandrina*

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/٤٧٩٥

ISBN — 977 — 01 — 4383 — 9

كتاب المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الاستعمار  
البريطانى وعنوانه الاصلى (طبقات اكبرى) تأليف نظام الدين  
احمد بخشى وترجمه عن الفارسية الدكتور / احمد عبدالقادر  
الشاذلى وهذا الكتاب يتناول اكثر من عصر، ويدور باحداثه فى  
اقاليم شتى، ويمتد باحداثه من القرن الاول الهجرى حتى القرن  
العاشر الهجرى، وقد جهد المترجم جهداً عظيماً إذ قام بتحقيق  
كثير من الاعلام والمسميات وضبط للسنوات وبعض الفاظ  
الكتاب مضاهياً بمصادر أخرى. ولينظر القارئ بعين المحب  
للمعرفة ليكتشف الاهمية التى يضيفها هذا الكتاب للمكتبة.

Thanks to  
[assayyad@maktoob.com](mailto:assayyad@maktoob.com)

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)